





تَارِيْتِ مُنْ دُولِيْلِ الْمِنْكِولِيْلِيْكِولِيْلِيْكِولِيْكِيلِيْلِيْكِولِيْلِيْكِولِيْلِيْكِولِيْكِولِيْكِ مُنْ دُولِيْلِيْلِيْكِيلِيْلِيْكِيلِيْلِيْكِيلِيْلِيْكِيلِيْلِيْكِيلِيْكِيلِيْكِيلِيْكِيلِيْكِيلِيْكِيلِيْكِي

> **إغماد** عَلِي لمصرعيْ

> > أكجزَّء الخَامِسُ



دَارُالكَنَاجِ لَعَهِيْ



جميع الحقوق محفوظة للناشر الطبعة الأولى ١٤٢١ ـ ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١م



دار الكتاب العربي ريبت

دمشق: الحلبوني ـ هاتف ۲۲۳۵٤۰۱ القاهرة: ۵۲ ش عبد الخالق ثروت، شقة ۱۱ تلفاكس ۳۹۱٦۱۲۲ لمنال ص.ت ۳۰۰۶۲ هاتف ۲۰۰۲۲۵۲۴۱.

### محتوى الجزء الخامس

الباب السابع الدولة الأموية في الأندلس وملوك الطوائف الفصل الأول

ويتضمن :

آ ـ الأندلس جغرافياً وتاريخياً .

ب\_تاريخ العرب في الأندلس.

۱ \_ مقدمة

٢ ـ الفتح العربيّ

٣\_أعصر الحكم في الأندلس

١" ـ عصر الولاة العرب زمن بني أمية
 ٢" ـ الدولة الأموية في الأندلس
 ٣" ـ ملوك الطوائف في الأندلس

آ ـ بنو جهور بقرطبة

ب ـ بنو عبّاد بإشبيلية

ج ـ بنو حماد في مالقة

د ـ بنو الأفطس ببطليوس

ه ـ بنو ود بسرقسطة

ز ـ بنو ضيادح في المرية

ح ـ الدولة العامرية في بلنسيه

ط ـ دولة ذي النون في طليطلة

ع" ـ دولة المرابطين

م" ـ دولة المرابطين

ا" ـ دولة المرابطين

ا" ـ دولة المرابطين

الفصل الثاني

الدولة الأموية في الأندلس

آـ عصر الإزدهار ، ويتضمَّن تسعة خلفاء .

۱ ـ عبد الرحمن الداخل ۱۱۳ ـ ۱۷۲ هـ/۷۲۹ ـ ۸۸۸م . ۲ ـ هشام بن عبد الرحمن الداخل ۱۲۹ ـ ۱۸۰ هـ/۲۰۲ ـ ۷۹۲ م .

٣-الحكم بن هشام الأوّل بن عبد الرحمن الداخل ١٥٤ - ٢٠٦ هـ/ ٧٧٠ - ٨٢٢ م.

٤ - عبد الرحمن الثاني بن الحكم ١٧٦ - ٢٣٨ هـ/٧٩١ - ٨٥٢ م.

- ٥\_ حمد بن عبد الرحمن الثاني بن الحكم ٢٠٦ ٢٧٣ هـ/ ٢٨٠ ٨٨٨ م .
   ٦ ـ المنذر بن محمد بن عبد الرحمن الثاني ٢٢٩ ٢٧٥ هـ/ ٨٤٣ ٨٨٨ م .
   ٧ ـ عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن الثاني ٢٩٩ ٣٠٠ هـ/ ٨٤٣ ٩١٢ م .
   ٨ ـ عبد الرحمن الثالث بن محمد بن عبدالله والناصر، ٢٧٧ ٣٥٠ هـ/ ٩٨٠ ٩١٦ م .
   ٩ ـ الحكم الثاني بن عبد الرحمن الناصر والمستنصر، ٣٠٣ ٣٦٦ هـ/ ٩١٤ ٩٧٦ م .
   ٠ ـ عصر التقهقر والإنحلال ويتضمّن سبعة محلفاء .
  - ١٠ هشام الثاني بن الحكم الثاني والمؤيده ٣٤٦ ـ ٣٩٩ هـ/٩٥٦ ـ ١٠٠٩ م.
     ١٠٠ عمد بن عبدالله الملقب بالمنصور بن أبي عامر ٣٣٦ ـ ٣٩٦ هـ/٩٣٨ ـ ١٠٠٢ م.
     ١١ محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر والمهدي، ٣٦٦ ـ
    - ٠٠٤ هـ/٧٧٧ \_ ١٠١٠ م .
  - ١٢ سليان بن الحكم الثاني بن الناصر «المستعين بالله» ٣٥٤ ١٠١٦
     ٩٦٥ ٩٦٥ ١٠١٦ م .
  - ١٣ -عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي
     ٣٦٨ ٩٧٨ ٩٧٨ ١٠١٨ م .
  - ١٤ عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الأموي
     ٣٩٢ ١٠٠٢ ١٠٠٢م .
  - ١٥ محمد بن عبد الرحمن بن عبيدالله بن الناصر (المستكفي بالله) ٣٦٦ ـ
     ١٠٤ هـ/٩٧٦ ١٠٢٥ م .
  - ١٦ هشام الثالث بن محمد بن بعد الملك بن الناصر «المعتد بالله، ٣٦٤ ـ
     ٤٢٨ ٤٧٨ ١٠٣٦ م .

## الفصل الثالث

#### عصر مبلوك الطواثف

١ \_ملوك دولة بني جهور بقرطبة

آ\_أبو الحزم بن جهور ٣٦٤\_ ٣٥٥ هـ/٩٧٤\_ ١٠٤٤ م .

ب\_أبو الوليد محمد بن جهور ٣٩١ ـ ٤٥٦ هـ/١٠٠٠ م . جــعبد الملك بن محمد بن جهور ٤٢٠ ـ ٤٧٢ هـ/١٠٢٨ ـ ١٠٨٠ م .

٢ \_ ملوك بني الأفطس ببطليوس .

عمر المتوكل ، بن محمد المظفر ، بن عبدالله بن محمد بن مسلمة أبو حفص التجيبي ٢٠١ ـ ٤٨٩ هـ/١٠٢٨ ـ ١٠٩٤م

٣ \_ملوك بني هود بسرقسطة

آ\_أحمد المقتدر ٤١٥ ـ ٤٣٥ ـ ٤٧٤ هـ/١٠٢٣ ـ ١٠٤١ ـ ١٠٨١ م .

٤ \_ملوك بني حمّود بقرطبة .

آ\_علي بن حُمود الملقب بالناصر لدين الله ٣٥٤\_ ٣٠٨ هـ/٩٦٥\_ ١٠١٨ م . ب\_واخوه القاسم بن حَمود الملقب بالمأمون ٥٦١\_ ٤٣١ هـ/٩٦٢\_ ١٠٤٠ م .

جـ يحيى بن علي بن حمود الملقب بالمعتلي بالله ٣٨٥\_ ٤٢٧ هـ/٩٩٥\_ ١٠٣٥ م .

٥ ـ ملوك دولة بني عبّاد باشبيلية .

آ ـ محمّد بن إساعيل بن عبّاد ٣٦٠ ـ ٤٣٣ هـ/ ٩٧٠ ـ ١٠٤٢ م . ب عبّد بن إساعيل الملقب وبالمعتضد بالله ٤٠٤ ـ ٤٦١ هـ/١٠١٣ ـ ١٠٦٩ م .

حــ محمد بن عبدلله بن محمد ، ابن إساعيل الملقب وبالمعتمد على الله، ٣١ ـ ٤٨٨ هـ/١٠٤٠ ـ ١٠٩٥ م .

آ \_ نشأته .

ب - الشعراء الذين صحبوا المعتمد بن عبّاد .

جــ ضعف عرب الأندلس وزوال دولة بني عبّاد .

د ـ ما حدث بعد الزلاقة .

هــأسر المعتمد في أغهات .

و\_شاعرية المعتمد .

ز\_قيمة شعر المعتمد.

حــ أولاد المعتمد وأمهم .

# الباب السابع الدولة الأموية في الأندلس وملوك الطوائف

#### القصل الأول

أ ـ الأندلس جغرافياً وتاريخياً.

ب ـ تاريخ العرب في الأندلس.

۱ \_ مقدمة

٢ \_ الفتح العربيّ

٣ \_ أعصى الحكم في الأندلس

١" \_ عصر الولاة العرب زمن بني أمية

· - لحولة الأمويّة في الأندلس ٢" ـ الدولة الأمويّة

٣" \_ ملوك الطوائف في الأندلس

آ۔ بنو جهور بقرطبة

ب ـ بنو عبّاد بإشبيلية

جــ بنوحماد في مالقة
د ـ بنو الأفطس ببطليوس
هــ بنو هود بسرقسطة
و ـ بنو زيري بن ميادة بغرناطة
ز ـ بنو صمادح في المرية
ح ـ الدولة العامرية في بلنسيه
ط ـ دولة ذي النون في طليطلة
٥" ـ دولة المواجين

٤ ـ سمات هذه الأعصر.

الفصل الثاني الدولة الأموية في الأندلس أ ـ عصر الإزدهار ، ويتضمّن تسعة خلفاء . ا ـ عبد الرحمن الداخل ١١٣ ـ ١٧٢ هـ/٧٢٩ \_ ٨٨٧م .

- ٢ هشام بن عبد الرحمن الداخل ١٣٩ ١٨٠ هـ/٧٥٦ ٧٩٦ م.
- ٣ الحكم بن هشام الأول بن عبد الرحمن الداخل
   ١٥٤ ٢٠٦ هـ/٧٧٠ ٨٢٢ م .
- ٤ عبد الرجمن الثاني بن الحكم ١٧٦ ٢٣٨ هـ/ ٧٩١ ٧٥٨ م .
- محمد بن عبد الرحمن الثاني بن الحكم ٢٠٦ \_
   ٢٧٣ هـ/ ٨٢٠ \_ ٨٨٦ م .
- ٦ المنذر بن محمد بن عبد الرحمن الثاني ٢٢٩ ـ
   ٢٧٥ ٨٤٢ ٨٨٧ م .
- ٧ عبدالله بن محمّد بن عبد الرحمن الثاني ٢٢٩ ٣٠٠ هـ/٩٤٣ ٩١٢ م .
- ۸ عبد الرحمن الثالث بن محمد بن عبدالله «الناصی»
   ۲۷۷ ۳۰۰ هـ/۹۹۱ م .
- ٩ الحكم الثاني بن عبد الرحمن الناصر «المستنصر»
   ٣٠٢ ٣٦٦ هـ/٩١٤ ٣٧٦ م .
  - ب عصر التقهقر والإنحلال ويتضمن سبعة خلفاء.

١٠ هشام الثاني بن الحكم الثاني «المؤيّد» ٣٤٦ ـ
 ٣٩٩ هـ/٥٥٦ ـ
 ٢٠٠٩ م .

ومحمد بن عبدالله الملقب بالمنصور بن أبي عامر ٣٦٦ ـ ٣٩٦ هـ/٩٣٨ ـ ٢٠٠٢ م .

۱۱ \_ محمّد بن هشام بن عبد الجبّار بن عبد الرحمن الناصر «المهديّ» ٣٦٦ \_ ٤٠٠ هـ/٩٧٧ \_ ١٠١٠ م . ١٢ \_ سليمان بن الحكم الثاني بن الناصر «المستعين بالله» ٣٥٤ \_ ٢٠١٠ م .

۱۳ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي ۳٦٨ ـ ٤٠٨ هـ/٩٧٨ ـ ١٠١٨ م

١٤ عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الأموي ٣٩٢ ـ ٤١٤ هـ/١٠٠٢ ـ
 ١٠٢٤ م .

۱۵ ـ محمّد بن عبد الرحمن بن عبيداش بن الناصر «المستكفي باش» ٣٦٦ ـ ٤١٦ هـ/٩٧٦ ـ ١٠٢٥ م . ٢٦ ـ هشام الثالث بن محمّد بن عبد الملك بن الناصر «المعتد باش» ٣٦٤ ـ ٤٧٨ م .

### الفصل الثالث عصر ملوك الطوائف

#### ملوك دولة بنى جهور بقرطبة

أبو الحزم بن جهور ٣٦٤ ـ ٣٤ هـ/٩٧٤ ـ ١٠٤٤ م .
 ب ـ أبو الوليد محمد بن جهور ٣٩١ ـ ٣٩١ هـ/١٠٠٠ ـ
 ١٠٦٤ م .

جـ عبد الملك بن محمد بن جهور ۲۰۰ ـ ۲۷۲ هـ/۱۰۲۸ ـ ۱۰۸۸ م .

#### ٢ \_ ملوك بنى الأفطس ببطليوس .

عمر المتوكل، بن محمد المظفر، بن عبدالله بن محمد بن مسلمة أبو حفص التجيبي ٤٢٠ ـ ٤٨٩ هـ/١٠٢٨ ـ ١٠٩٤ م

#### ٣ \_ ملوك بني هود

\_ أحمد المقتدر 103 \_ 200 \_ 200 هـ/١٠٢٣ \_ ١٠٤٣ \_ 1٠٨١ م.

#### ٤ ـ ملوك بنى حمّود بقرطبة .

ـ علي بن حمّود الملقب بالناصر لدين الله ٣٥٤ ـ ٤٠٨ هـ/٩٦٥ ـ ١٠١٨ م.

- واخوه القاسم بن حمود الملقب بالمأمون ١٥٥١ ـ
   ٤٣١ هـ/٩٦٧ ـ
- يحيى بن على بن حمود الملقب بالمعتلي باشه ٣٨٥ ـ ٤٢٧ هـ/٩٩٥ ـ ١٠٣٥ م .
  - ه ـ ملوك دولة بنى عبّاد باشبيلية .
- 1 محمد بن إسماعيل بن عبّاد ٣٦٠ ٣٣٣ هـ/٩٧٠ ١٠٤٢ م .
- ب ـ المعتضد باشبن عبّاد ٤٠٤ ـ ٤٦١ هـ/١٠١٣ ـ ١٠٦٩م.
- -- المعتمد على الله بن عبّاد ١٣١ ٨٨٨ هـ/١٠٤٠ ١٠٩٥ م .

\_ نشأته

ـ الشعراء الذين صحبوه

\_ضعف عرب الأندلس وزوال دولة بنى عبّاد

\_ماحدث بعد الزلاقة

\_المعتمد في أغمات

ـشاعرية المعتمد وشعره

ـقيمة شعر المعتمد

- أولاد المعتمد وأمّهم

### الفصل الأول

أ ـ الأندلس جغرافياً وتاريخياً .

ب ـ تاريخ العرب في الأندلس.

۱ \_ مقدمة

٢ - الفتح العربيّ

٣ ـ أعصر الحكم في الأندلس

١" \_ عصر الولاة العرب

٢" \_ عصر الدولة الأمويّة

٣" \_ عصر ملوك الطوائف

آ۔ بنو جهور بقرطبة

ب ـ بنو عبًاد بإشبيلية

جــ بنوحماد في مالقة

د ـ بنو الأفطس ببطليوس

هــ بنو هود بسرقسطة
و ـ بنو زيري بن ميادة بغرناطة
ز ـ بنو صمادح في المرية
ح ـ الدولة العامرية في بلنسيه
ط ـ دولة ذي النون في طليطلة
3" ـ دولة المرابطين
٥" ـ دولة الموحّدين

٤ ـ سمات هذه الأعصر.

### أ - الأندلس جغرافياً وتاريخياً

أُخِدْت كلمة أندلس من «أندلوشيا» وأصلها «فاندلوشيا» نسبة إلى «الفندال» وهو اسم للشعب الذي نزل إلى هذه البلاد في القرن الخامس الملاديّ . وقد أطلق العرب كلمة الأندلس على جميع البلاد المعروفة الآن باسم السبانيا والبرتغال» فهي شبه الجزيرة الشامل لهاتين المملكتين ، الواقعة بين خطي عرض ٣٦ و٣٤ شمالاً . وكثيراً ما يطلقون عليها «جزيرة الأندلس» تساهلاً ، كها ممرًوا جزيرة العرب .

وسميت اسبانيا أخذاً من وإشبان، ملك الروم الذي أُسَّسَ مدينة إشبيليا ، فسيًاها الرومان إسبانيا ، في حين يُسمِّيها اليونان إيبيريا ، والعرب يسمونها الأندلس ، وإن كان اسم الأندلس إنما يطلق على الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة فحسب .

فتح العرب الأندلس سنة اثنين وتسعين للهجرة في خلافة الوليد بن عبدالملك . وازدهرت فيها الحضارة العربيّة طيلة ثهانية قرون ونيَّف ٩٢ ـ ٨٩٧ هـ ، وهم الذين أثّلوا المدنيّة والعمران والمجد فيها ، ومنها انبثق النور والعرفان في العصر القديم ، ليضيء ظلمات أوروبا ، ويدعو إلى تحرير العقول والأفكار والأرواح ، وإلى حياة جديدة تقضي على الجهل والرجعيَّة والاقطاع والجمود .

وغلت الأندلس منبع الحضارة والارتفاء ، بفضل ساستها العرب ، وأمرائها العرب ، ومفكريًا العرب ، وعلىائها العرب ، ومدنهم الجميلة الرائعة التي شيدوها كقرطبة ، وإشبيلية ، وطليطلة ، وغرناطة ، وجيًان ، وشَلَب ، وكلُها تقع على حوض الوادي الكبير ، وغيرها من المدن العريقة . وأمًّا المرية ، ومالقة ، ودانية ، وشاطبة ، ويرشلونة ، وطرطوشة فتقع على الساحل المشرف على البحر الأبيض المتوسط . في حين أن طليطلة ومدريد تقعان داخل الهضبة الأندلسية .

وكانب الأندلس مدَّة الدولة الأموية قُبَّة الإسلام . وملاذَ أعلام الأنام ، بها استقرَّ سريرُ الخلافة الأمويّة المروانيّة ، وفيها تمخّضت خلاصةُ القبائل المعديَّة اليهائيّة ، وإليها كانت الرحلة في الرواية، إذْ كانت مركزَ الكرماء، ومعدِنَ العلماء، ولم تبلغ مدينة من مدن الإسلام من العزّ والحضارة ما بلغته قرطبة ، عدا بغداد ومشق .

فمن مدنها العريقة خرج أثمة الفكر والعلم والأدب والفلسفة ، خلال العصور السالفة الزاهية ، التي حكم فيها العرب الأندلس . الأندلس الشهيدة التي تآمر عليها وعلى حضارتها أعداء الإسلام من المتعصبين ، فأحرقوا مدنها ، وهدّموا جامعاتها ، وبدّدوا مكتباتها ، وشرّدوا أهلها ، وقضوا على آثار الحضارة فيها ظلماً وجهلاً واستبداداً ، مما لا نسمّية حركة تحرير ، لأن الشعب الاسبائي كان قد اختلط حينئذ بالشعب العربي ، وصار أهل البلاد شعباً واحداً له خصائصه

الفكريّة والثقافيّة ، لأنَّ حركة التحرير لا ترادف الجهل والرجعيّة والوحشيّة ، ولا تعني سفك الدماء ، وتمزيق الأشلاء ، وهدم الجامعات ، وحرق المكتبات ، واستباحة الأعراض ، وإنتهاك الحرمات ، والقضاء على شعب كبير له تاريخه وسياته وخصائصه في تاريخ الحضارة الأنسانيّة .

والكلُّ في العالم يعلم أنَّه لولا معركة تور ، لما تأخُّرت النهضة الأوربيَّة نحو تسعة قرون طوال . هذه المعركة التي أدَّت إلى انتكاس الإنسانيَّة والحضارة بانتصار شارل مارتل على عبد الرحمن الغافقي خريف سنة ٧٣٢ م ـ ١١٤ هـ . ويشهد على ذلك ما قاله فيها مسيو كلود فارير ، الأديب الفرنسي الأشهر : «في سنة ٧٣٢م ١١٤ هـ حدثت فاجعة ربًّا كانت أشأمَ الفجائع التي انقضَّت على الإنسانية في القرون الوسطى ، وكان منها أن غمرت العالم الغربيّ ، مدة سبعة قرون أو ثمانية إنْ لم نقل أكثر ، طبقةً عميقة من التوحُّش لم تبدأ بالتبدُّدِ إلَّا على عهد النهضة «رونسانس» . . هذه الفاجعة هي التي أريد أن أمقتَ حتى ذكرها ، وأعنى بها الانتصار البغيض ، الذي ظفر به على مقربة من بواتيه ، أولئك البرابرة المحاربون من الافرنج بقيادة الكار ولنجى شارل مارتل ، على كتائب العرب المسلمين الذين لم يُحسِّن عبد الرحمن الغافقي جمعهم على ما ينبغي من الكثرة ، فانهزموا راجعين أدراجهم . في ذلك اليوم المشؤوم تراجعت المدنيّة ثمانية قرون إلى الوراء . ويكفى المرء أن يطوف في حدائق الأندلس ، أو بين الآثار العربية التي لا تزال تأخذ بالأبصاروممًا يبدو من عواصم السحر والخيال؛ اشبيلية، وغرناطة، وقرطبة ، وطليطلة ، ليشاهدَ ـ والألم الغريب آخذ منه ـ ما عساها أن تكون بلادنا الفرنسيّة ، لو أنقذ الإسلام العمران الفلسفي السلمي المتسامح ـ لأسلم مجموعة كل هذا فخلَّصها من الأهاويل التي لا أسهاء لها ، وكان من ذلك أن نتج خراب (غاليا) القديمة ، التي استعبدها أولاً لصوص أو سترازيا ، ثم اقتطع جزءاً منها قرصان النورمانديين ، ثم تجزأت وغرقت وغرقت في دماء ودموع ، وفرغت من الرجال بما انبعث في أرجائها من الدعوة للحروب الصليبيّة ، ثم انتفخت بالأشلاء والجثث بما دهمتها من الحروب الخارجيّة والأهليّة الكثيرة العدد . حدث ذلك في حين كان العالم الإسلامي من نهر الوادي الكبير في أوروبا ، إلى نهر السند في قلب آسيا ، يزدهر كلّ الازدهار في ظلَّ الإسلام . . ليس ما كتبته فصلاً من التاريخ المسمي ، بل هو التاريخ الحقيقي الذي يتعلّمه المرة بنفسه ، وعًا يجتازه من بحرار ، ويقطعه من فيافٍ وآفاق ، ويقلبه من خزائن الكتب الأجنبيّة ، وليس هذا بعزيز على حياة سائح يريد أن يفضح - عقب رحلة له - ما كان يلمسه بأطراف ببناه من تلك الأكاذيب الكبرى السفيهة التي أراد معلمونا - ولا يزالون يريدون - وضعها أمام أعيننا كانًا حقيقة ، بل هي الحقيقة » .

هذه شهادةً باحثٍ ومؤرِّخ شهيريدلي بها للتاريخ الإنساني والحضارة البشرية على هذا الكوكب لتعيش ، بكل أمانةٍ وصدق ، لا قصد له إلاّ تصوير الحقيقة التي حاول أعداءُ الإسلام والعروبة والإنسان أن يطمسوها .

وهذه شهادة أخرى لأديب فرنسي آخر ، لاحظ وأحسَّ ، فاراد أن يترجم إحساسه ، إنه المسيو هنري دي سامبوت ، مدير مجلة (ريفو بار لمنتير) هذه الشهادة الصريحة ، فيقول : «لولا انتصار جيش شارل مارتل الهمجيّ على تقدَّم العرب في فرنسا ، لما وقعت فرنسا من ظلمات القرون الوسطى ، ولما أصيبت بفظائعها ، ولما كابدت المذابح الأهليّة الناشئة عن التعصَّب الدَّيني والمذهبيّ ، ولولا ذلك الانتصار البريري على العرب لنجت اسبانيا من وطأة عاكم التفتيش ، ولولا ذلك لما تأخّرت سير المدنيّة ثمانية قرون . إنَّنا مدينون للشعوب العربية بكلً عامد حضارتنا : في العلم ، والفن ، والصناعة ، مع أننا نزعم اليوم أنَّ لنا حقً السيطرة على تلك الشعوب العربية في الفضائل ، وحسبها أنَّها مثال الكمال الكمال

البشري مدَّة ثمانية قرون ، بينها كنا يومئذ مثال الهمجيّة . وإنَّه لكذبُ وافتراء ما ندَّعيه من أنَّ الزمان قد اختلف ، وأنَّهم صاروا يمثَّلون اليوم ما كنا نمثله نحن فيها مضى» .

ونعلم كذلك أنّه لولا التعشّبُ المسيحيّ في اسبانيا ، وماساة طرد العرب منها ، وما صنعتُه محاكم التفتيش في أهلها العرب المسلمين وغيرهم ، لولا ذلك كلّه لكانت اسبانيا اليوم أعزَّ دولةٍ في العالم ، ولما تأخّر بدء البهضة في أوربا ، وما أجلَّ ما يقوله نيتشه فيلسوف ألمانيا الشهر : «لقد حرمتنا المسيحيّة ميراث العبقريّة القديمة ، ثم حرمتنا بعد ذلك الإسلام ، لقد ديست بالأقدام تلك المدنيّة العظيمة ، مدنية الأندلس المغربيّة ، ولماذا ؟ لأنها نشأتُ من أصول رفيعة ، ومن غرائز رجال . إن تلك المدنيّة الإسلاميّة لم تنكر الحياة ، بل أجابتها بالإيجاب ، وفتحت لها صدرها» .

وفي تصوير مدى الجرم الإنساني الفظيم الذي ارتكبه الإسبانيون في حقّ العرب، ليس فحسب، بل بحقّ الإنسانية جمعاء، يقول الاستاذ محمد عبدالله عنان في كتابه ديوان التحقيق: وفي سنة ١٤٩٩ م ذهب الكردينال كمنيس إلى غرناطة، وحث مطرانها إلاون تالافيرا، على التُّفاذ وسائل جديدة لتنصير المسلمين. وجمع فقهاء المدينة وشرح لهم أصول النصرانية، ودعاهم إلى اعتناقها، وأغدق عليهم التحف والهدايا، فأقبل بعضهم على التُنصر إمّا اتقاء الاضطهاد، أو اغتناماً للحظوة، وتبعهم جماعة كبيرة من العامة، ولما حاول بعض الأعيان المسلمين التدخّل والاحتجاج بأن هذه السياسة تنافي روح العهود المقطوعة ونصوصها، أجاب كمنيس بالوعيد، وهدّد باتباع الشدّة والعنف، وعمد إلى ارتكاب جريمة من أشنع الجرائم البربريّة ـ لا يدانيها غير جرائم البرابرة وعمد إلى ارتكاب جريمة من أشنع الجرائم البربريّة ـ لا يدانيها غير جرائم البرابرة المؤخول حين اقتحموا بغداد ـ إذْ أَمّر بجمع كلَّ ما يستطاع جمعه من الكتب

العربية ، ونظمت أكداساً في أكبر ساحات المدينة ، وكان منها عدد كبير من المصاحف المزخرفة وكتب الفقه والكلام ، ومنها أيضاً كثير من كتب الآداب والعلوم ، وأضرمت فيها النار جميعاً ، ولم يستثن منها سوى ثلثمثة كتاب في الطبّ .

ويختلف المؤرخون في تقدير عدد المخطوطات العربية التي ذهبت فريسة هذه الجريمة الانسانية الشائنة . فيقدرها بعضهم بأكثر من مليون ، ولكن كوندي يقدرها بثانين ألفاً ، وتقديره أرجح وأقرب إلى المعقول ، لأن المكتبة الأموية الشهيرة في قرطبة لم تزد على ستمئة ألف مجلد . وقد بددت هذه المجموعة الكبيرة أيام ثورات البربر واقتحامهم لقرطبة ، ولم يجتمع في غرناطة في مجموعة واحدة مثل هذا القدر ، ولكن أنشئت بها مجموعات مختلفة ما بين خاصة وعامة ، وكان طبيعاً أنها وهي مركز العلوم الإسلامية ، بعد قرطبة ، أن تحتوي على أنفس الآثار الإسلامية من حيث التفكير والفنون ، ويؤيد كوندي تقديره بقرائن وشواهد لابأس بهان .

 <sup>(</sup>١) انظر ديوان التحقيق لمحمد عبدالله عنان صفحة ٣٥ ودائرة معارف قصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خفاجة ١٢ ومابعد.

#### ب ـ تاريخ العرب في الأندلس

#### ١ - مقدّمة :

دخلت إلى بلاد الأندلس في عصور التاريخ الأولى ، قبائل من الجلاقة والسلت والبسك ، واستقرَّ البعض على الشواطى الساحلية . ثم هاجرت إليها سلالات حاميًّة من البربر سكّان إفريقيا . وقبل الميلاد بعشرة قرون ، دلفت إليها سلالات ساميَّة من الفينيقيّين الذين استوطنوا قرطاجنة . وفي عصور الإغريق الأولى دخل إلى البلاد كثير من اليونائيّين . ثم استولى عليها الرومان في أوائل القرن الثالث الميلاديّ ، وأطلقوا عليها اسم هسبانيا ، وكانت حاضرتهم مدينة طالقة القريبة من اشبيلية ، واستمرَّ حكمهم لها زمناً طويلاً . ثم غلبتهم عليها قبائل الفندال الجرمانية التي أسستُ لها على نهر الوادي الكبير علكة سميت باسمهم فندلس ، ومن هذا الاسم أشتى العربُ كلمة أندلس . ثم أغارت قبائل القوط على الفندال ، فنسخوا الحكم الفندلسي من البلاد ، والمُخلوا مدينة طليطلة عاصمة لملكهم ، وقد دام القوط في حكمهم لها ثلاثة قرون ، بلغ فيها منتهى الفخامة والترف ، وفي عهدهم انتشر الدين المسيحيّ ، بعد أن تغلّب على الوثنية الفخامة والترف ، وفي عهدهم انتشر الدين المسيحيّ ، بعد أن تغلّب على الوثنية القولى . وكان آخر ملوكهم رودريك الذي اغتصب العرش لنفسه ، وطغى

واستبدً وروَّعَ الشعب، فهاجر الكثير منهم إلى بلاد الإمبراطوريّة الإسلاميّة ، ينعمون في ظلالها بالعدل والأمن والحريّة . وفي عهد رودريك هذا افتتح العرب المسلمون الأندلس بمساعدة أبنائها ، تخلُّصاً من هذا الحاكم الجائر ، ورغبة في الأمن والسلام والرفاهيّة في ظلال الحكم الإسلاميّ النبيل".

#### ٢ ـ الفتح العربى:

فتح العرب المسلمون مصر عام ٢٠ هـ، وتوغّلوا في شهال إفريقية بعد ذلك ، وأسسوا مدينة القيروان عام ٥٠ هـ . واستمرُّوا في فتوحاتهم حتى بلغ عقبة بن نافع شاطىء بحر الظلمات ـ المحيط الأطلسي ـ ونزل بفرسه فيه ، وهو يقول : «اللهم فاشهد لو كان وراء هذا البحر قوم لخضته إليهم» وظل والياً على شال إفريقية .

وخلف موسى بن نصير عقبةً بن نافع عام ٨٨ هـ في ولايته ، موفداً من قبل الحليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦ هـ) ، وكان موسى لا يقلَّ عزيمةً وهمَّةً عن عُقْبَةً ، فتطلع إلى فتح جديدٍ يُجدَّدُ به معجزات البطولة العربية ، فلم يجد أمامه إلاّ بلاد الأندلس .

في هذا الوقت بالذات كان على عرش اسبانيا رودريك الظالم ، حيث يتربص به شعبه ريب المنون ، وأنصار الملك المخلوع «ملك الجوت» الذي اغتصب عرضه ، يدبرون له المكائد ، يُساعدهم حاكم سبتة الكونت يُليان الذائد عن شرفه وكرامته في قصة ابنته التي أغواها رودريك عن عفافها . فأخذ يرشدُ موسى بن نصير إلى مواطن الضعف من القوط ، ويُحبَّبُ إليه فَتْحَ البلاد ، ويضعُ اسطوله تحت تصرفه .

<sup>(</sup>١) قصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خفاجي ١/١٥ وما بعد .

فأرسل موسى بن نصير مولاه طريفاً عام ٩١ هــ ٧١٠ م ومعه خسمئة مسلم اجتازوا الطريق المسمى الآن مضيق جبل طارق ، وكان العرب يسمُّونه بحر الزقاق ، على أربع سفن قدَّمها إليهم يوليان (جوليان) بعد أن زوَّدهم بأولاًة وعرَّفهم بعورات البلاد ومسالكها .

ونجحت سريةً طريف ، وفتح بها المدينة الخضراء ، واستيقن موسى بنُ نصير من اخلاص جوليان ، ومن سهولة فتح البلاد . فأغرى هذا كلَّه موسى لفتح البلاد ، فأأرسل عام ٩٢ هـ - ٧١١ م طارق بن زياد في سبعةِ آلافٍ ، نزل بهم على الأرض الأندلسيّة على صخرة صارت تُسمَّى منذ ذلك الحين جبل طارق . واقتحم بهم طارقُ تلك البلاد بسهولة ويُسرٍ حتى ويدون مقاومة ، إلى أن وصل نهرَ جواديليت ـ نهر بقة ـ وإذا جيشٌ كثيفٌ زاحفٌ باتجاهم يقودُهُ رودريكُ نفسه ، في خسة أمثال جيش طارق أو يزيد .

اعدً طارقٌ جيشه وعبًاةُ تعبئةً وتالية ، وخطب فيهم خطبته المشهورة التي يعرفها كلُّ عربي ، ومنها : «أيّا الناسُ ! أين المفرُّ ؟ البحر من وراثكم ، والعدوُّ من امامكم ، وليس لكم والله إلّا الصدق والصبر . واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيعُ من الأيتام في مأدبة اللئام . وقد استقبلكم عدوْكم بجيشه وأسلحته ، وأقواتُهُ موفورةٌ ، وأنتم لاوِزْرَ لكم إلاّ سيوفكم ، ولا أقوات إلاّ ما تستخلصونه من أيدي عدوًكم . . . وقد انتخبكم الوليدُ ابن عبد الملك ، أمير المؤمنين ، من الإطال عرباناً ، ورضيكم لملوك هذه الجزيرة أصهاراً واختاناً ، ثقةً منه بارتياحكم للطّعان ، واستهاحكم بمجالدة الأبطال والفرسان ، ليكون حقّه منكم ثواب الله على إعلاء كلمته ، وإظهار دينه بهذه الجزيرة . . واعلموا أني أوّلُ جيب إلى ما دعوتكم إليه ، وإني عند ملتقى الجمعين ، حاملٌ بنفسي على طاغية القوم روريك ولاريق، فقاتِلهُ إن شاء الله تمالى . فاحلوا معى ، فإن هلكِتُ بعده فقد

كفيتكم أمره ، وإن لم يعوزكم بطلٌ عامل تسندون أموركم إليه ، وإن هلكت قبل وصولي إليه ، فاخلفوني في عزيمتي هذه ، واحملوا بأنفسكم عليه ، واكتفوا من فتح هذه الجزيرة بقتله . . . ي<sup>(٠)</sup> .

ثم انقضُوا على عدوِّهم كالصواعق ، وحاربوا جيوشَه سبعة آيام حتى انتصروا نصراً خالداً ، ورُثي حذاءً لذريق وجوادُه على شاطىء النهر ، فقيل إنه مات غريقاً . وبعد أن تمَّ النصرُ ، وجَدَ طارقَ من سهولة الفتح ما أغراه بالإمعان في أن يُبْخن في الأرض ، فوالى حركاته الحربيّة ، وتوالت انتصاراتُه ، ثم أرسل سبعمئة من رجاله ففتحوا كروديا أي قرطبة .

ورأى طارقً أن يعاجل أعداء وبلاحقهم ، ويسرع إلى طليطلة قبل أن يولوا عليهم ملكاً يجمع كلمتهم ويلمَّ شعثهم ، فتقدّم قاصداً طليطلة ، بعد أن فرَّق جيسه فرقاً ، فرقة إلى قرطبة ، وأخرى إلى مالقة ، وثالثة إلى غرناطة ، فاستولت كلَّ فرقة على البلد الذي قصدته ، وسارَ هُوَ إلى طليطلة عاصمة البلاد ، فوجدَها مغلقة الأبواب ، حصينة الأسوار فحاصرها زمناً ، حتى اضطرَّ أهلها إلى الصلح ، فصالحهم على أنَّ لهم الحريَّة ، وهم أحرار في دينهم إن بقوا ، وترك لهم كنائسهم .

وبلغت هذه الانتصاراتُ الباهرةُ موسى بنَ نُصبر ، فبادر يخبر الخليفة الوليد بما أفاءَ الله على جيش المسلمين ، ثم شَخَصَ في حملةٍ عسكرية كثيفة يُتمُّ الفتح ويساعد طارقاً ، فاستخلف ابنه عبد العزيز على القيروان وذلك عام ٩٣ هـ ، ولمًّا بلغ ميدان الفتال وجد طارقاً قد كادّ يبلغ الشيال ، فاستدعاه إليه ، والتقيا عند مدينة تلافيرا ، فساط طارقاً على وجهه ، لأنه خالفَ أوامره ، وتوسَّع في فتحه ،

<sup>(</sup>١) قصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خفاجة ٥٢/١ ٥٥.

وأوْغَل بدماءِ السملمين بعيداً في أرض الفرنج . واستكان المولى إلى مولاه فلم يُبْدِ امتعاضاً ، وحمل طارق إليه الغنائم ، ونسب الفتح إلى موسى لأنَّ طارقاً من قِبَله ، ولأنه أتمَّ الفتح .

ولم يخلع موسى طارقاً ، ولم يستبدَّ هو بهذه القيادة ، بل اقتسا فتح البلاد بجيشها فجعلا يشرَّقان ويغرَّبان ، ويصعدان وينحدران ، ويتلاقيان ويغترقان أربع سنين عدداً ، حتى ملكوا أواسطَ البلادِ وشرقها وبلاد جيليقيا - البرتغال - في غربها ، ولم يتركا في الشال إلاَّ نفراً يسيراً من المسيحيّن استهانا بهم ، وإن كانوا فيها بعد من أسباب البلاء على المسلمين والإسلام في الأندلس .

ويقول بعض المؤرِّخين إنّه ، أي موسى ، إنَّا ضرب طارقاً بالسوط لأنه حسده أن يستأثر بهذا المجد العظيم دون سيّده ، وأن ابن نُصير كان يحبُّ أن يكونَ هو الفاتح وليس طارقاً . والحقيقة أن موسى كان نجاف على المسلمين ، وكانت سياسته أن يتمَّ فتح البلاد بالتدريج ، وقدِّ روي أن ابن نُصير قال لمولاه طارق عند اللقاء : كيف غرَّرت بنفسك وبالمسلمين ولم تخف ألاّ استطيع أن أُمدُكَ بمال ولا وحال ؟!

وأقام موسى بالأندلس مجاهداً ، وجامعاً للأموال والغنائم ، ومربّباً للأمور إلى عام ٩٥ هـ ، وقبض على طارق ، ثم استخلف ابنه عبد العزيز ، وذهب إلى القيروان فدمشق ومعه طارق . ومات الخليفة الوليد بن عبد الملك عام ٩٦ هـ ، وموسى بطبريّة من أرض فلسطين . وهناك من يقول إن موسى وصل دمشق وأدرَكَ الوليد حياً . وكان موسى من صنائع الوليد ، وكان الخليفة سليهان بن عبد المللك يحقد عليه . ولذلك لم يلبث أن تولى سليمانُ الخلافة ، فاتّهم موسى بالحيانة

<sup>(</sup>١) قصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خفاجة ٥٥/١-٥٦.

والغلول في الغنائم . واستخصم طارقٌ لديه بأنَّ موسى نَفَسَ عليه جهاده وبلاءه ، ويروى أن سليهان قال لموسى : من فتح الأندلس ؟ فقال : أنا يا أمير المؤمنين . فقال طارق : سلّهُ يا أمير المؤمنين عن الرجل المفقودة من مائدة سليهان أين هي ؟ فلم يعلم موسى عنها شيئاً . فقال طارق : هي عندي يا أمير المؤمنين ، وأحضرها ، فأقرُوا له أنه فاتح الأندلس ، لامولاه ، ونفى سليمانُ موسى بنَ نصير إلى المدينة في الحجاز فهات فيها سنة ٩٨ هـ رحمه الله ...

<sup>(</sup>١) تاريخ الأندلس لعبد الفتاح بدوي طبعة ١٩٤٠ م .

<sup>(</sup>٢) قصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خفاجة ١/٥٦.

#### ٣ \_ أعصر الحكم في الأندلس

#### ١" \_ عصر الولاة العرب:

حكم الأندلسَ الولاةُ العرب للدولة الأموية بدمشق ، وعددهم عشرون ، حيث استمروا ستاً وأربعين سنة ٩٦ ـ ١٣٧ هـ ، وهم :

- ـ طارق بن زياد ٩٢ هـ .
- ـ موسى بن نصير ٩٣ ـ ٩٥ هـ .
- ـ عبد العزيز بن موسى بن نصير ٩٥ ـ ٩٨ هـ وقد مات مقتولًا .
- \_أبو أيُّوب ابن حبيب اللخمي ابن اخت موسى بن نصير ٩٨ ـ ١٠٠ هـ .
- ــ الحربن عبد الرحمن الثقفي ١٠٠ ـ ١٠٣ هـ . وكلُّهم في عهد سليهان بن عبد الملك .
- السمح بن مالك ، من قبل عمر بن عبد العزيز ١٠٣ ١٠٤ هـ وقد بنى قنطرة قرطبة وأوغل في فتح شيال اسبانيا مما يتاخم جنوب فرنسا ، حيث استشهد بالقرب من مدينة ليون ، ونجا قائد جيشه عبد الرحمن الغافقي .
  - \_عنبسة بن سحيم الكلبي ١٠٤ ـ ١٠٨ هـ .
    - \_عزرة بن عبد الله الفهري ١٠٨ هـ.

- یحیی بن سلمه ۱۰۸ ـ ۱۰۹ هـ .
- ـ عثمان بن أبي نسعة ١٠٩ ـ ١١٠ هـ .
- ـ حذيفة بن الأحوص ١١٠ ـ ١١١ هـ .
  - الهيشم بن عدي ١١١ ١١٢ هـ .
- عبد الرحمن الغافقي ١١٤ ١١٤ هـ وهو بطل معركة تور عام ١١٤٣ هـ على أرض فرنسا على بعد أربعين كيلو متراً من باريس ، حيث قتل وهزم جيشه .
  - ـ عبد الملك بن قطن الفهري ١١٤ ـ ١١٦ هــ وقد عزل .
- عبدالله بن الحجاج السلولي ١٦٦ ـ ١٢١ هـ ثمّ تلا ذلك عهد الثورات : كثورة ابن قطن في الأندلس ، وثورة كلثوم ابن عيّاض القشيري في المغرب ، ثم ثار الجنود البرابرة في الأندلس على ابن قطن حيث قتل.
  - ثم تولَّى حسام بن ضرار الكلبي ١٢٥ ـ ١٢٨ هـ .
    - ـ ثوابة بن سلامة الجذامي ١٢٩ ـ ١٣٢ هـ .
    - ـ يوسف بن عبد الرحمن الفهري ١٣٢ ـ ١٣٨ هـ .

ودخل عبد الرحمن الداخل الفارس الأموي صقر قويش ، بلاد الأندلس ، فاراً من دمشق بعد قيام الدولة العباسية ١٣٢ هـ ، واستولى على مقاليد الأمور فيها سنة ١٣٧ هـ حيث انتزعها بالقوة من يوسف الفهرى .

ولم تكن الأندلس في عهد الولاة ذات صبغة خاصة مستقلة ، بل كانت تابعة لسياسة الدولة الأموية في دمشق ، وكان ولاتها يتلقّون التعليهات من الحاكم العربي الأكبر في القيروان ، الذي يأخذها بدوره من دمشق ، ويأخذون الولاية من هذا الحاكم ومن الخليفة نفسه ، وفي هذا العهد كثرت الفتوحات ، التي حمل لواءها القائد عبد الرحمن الغافقي".

### '' الدولة الأموية في الأندلس:

دخل الأندلس أموي طموح هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، الأموى واستولى على مقاليد الحكم فيها بالسياسة والدهاء سنة ١٣٨ هـ ، وكان أحد الذين تمكّنوا من النجاة من أيدي العباسيّين وطلبهم. ودخل إلى الأندلس في ربيع الآخر سنة ١٣٨ هـ ـ ٧٥٥ م ونودي به أميراً على الأندلس بتدبير اليهانيّة وجنود الشام فيها ، ثم سار إلى اشبيلية وانتصر فيها يوم عيد الأضحى سنة ١٣٨ هـ ـ ٧٥٦ م على جيوش أمير الأندلس يوسف بن عبد الرحمن الفهريّ ، ثم تنازل الأخير لعبد الرحمن عن الإمارة على أن يأمن على نفسه وأتباعه ، ثم نكث يوسف فقتله عبد الرحمن وقتل الصميل ودخل قرطبة عاصمة البلاد في صفر سنة ١٣٩ هـ ـ تموز ٧٥٦ م ، كما انتصر على العلاء بن مغيث الذي دخل الأندلس والياً من قبل الخليفة المنصور عام ١٤٦ م ، وانتصر على أتباع يوسف الفهرى في طليطلة ، وعلى اليمنيين ، وعلى ابن أبي الصباح حاكم اشبيلية ، وعلى البربر الثائرين ، وعلى كثير من الثورات الداخلية ، وعلى جيوش سالمان . وأسس لنفسه ولأحفاده دولة عظيمة ، واسعة الأرجاء ، وريِّقة الحضارة، امتدَّ حكمها نحو ثلاثة قرون ١٣٨ - ٤٢٨ هـ ، ولقّب نفسه وذريته بالأمراء أبناء الخلفاء ، حتى جاء عبد الرحمن الناصر ٣٠٠ ـ ٣٥٠ هـ فلقَّب نفسه أمر المؤمنين .

وتولّى الحُكمَ منهم ستّة عشرَ أميراً في دورين تخللت بينهما دولة بني حمود حقبة صغيرة ، وهم :

١ \_ عبد الرحمن الداخل ١٣٨ \_ ١٧٢ هـ .

٢ ـ هشام الأول ابن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام ١٧٧ ـ ١٨٠ هـ .
 ٣ ـ الحكم الأول ابن هشام الأول ١٨٠ ـ ٢٠٦ هـ .

- ٤ ـ عبد الرحمن الثاني ابن الحكم الأول ٢٠٦ ـ ٢٣٨ هـ ، وفي عهده قدم زرياب المغنى إلى الأندلس فأكرم وفادته .
  - ٥ ـ محمّد الأوّل بن عبد الرحمن الثاني ٢٣٨ ـ ٢٧٣ هـ .
    - ٦ \_ المنذر بن محمّد الأوّل ٢٧٣ \_ ٢٧٥ هـ .
    - ٧ ـ عبدالله بن محمّد الأوّل ٢٧٥ ـ ٣٠٠ هـ .
  - ٨ ـ وعبد الرحمن الثالث ابن محمّد الأول المسمّى بالناصر ٣٠٠ ـ ٣٥٠ هـ .
  - ٩ ـ الحكم الثاني بن عبد الرحمن الناصر ٣٥٠ ـ ٣٦٦ هـ ولقِّب بالمستنصر .
- ١٠ ـ وهشام الثاني بن الحكم الثاني ٣٦٦ ـ ٣٩٩ هـ . ولقَّب بالمؤيَّد وقد استبدُّ بالأمر في دولته حاجبه المنصور بن أبي عامر المتوفَّى عام ٣٩٤هـ .
- ١١ ـ ومحمّد بن هشام الثاني بن عبد الجبّار بن الناصر ٣٩٩ ـ ٤٠٠ هـ ولقّب
  - بالمهديّ .
    - ١٢ ـ سليمان بن الحكم ٤٠٠ ـ ٤٠٧ هـ ولقب بالمستعين بالله .
      - ١٣ ـ عبد الرحمن الرابع ٤٠٧ ـ ٤١٢ هـ ولقب بالمرتضي .
  - ١٤ ـ عبد الرحمن الخامس ٤١٤ ـ ٤١٤ هـ بن هشام «الستظهر» .
- ١٥ محمد بن عبد الرحمن بن عبيدالله بن عبد الرحمن الناصر ٤١٤ ـ
   ١٠٢٣ ١٠٢٣ ١٠٠٥م .
  - ١٦ ــ وهشام الثالث، المعتمد ٤١٦ ــ ٤٢٨ هـ.

وقد بلغت الدولة في عهد الأمويّين غاية كبيرة من الحضارة ، وخطب ودّها ملوك الغرب ، وأصبحت قرطبة قبلة الملوك ، وكعبة العلماء ، وملاذ الحضارة والثقافة . ولقّب الناصر نفسه بالحليفة .

ولمّا ضعفت الدولة في آخر عهدها كان الحجاب هم كلُّ شيء في الدولة ، فالمنصور بن أبي عامر حاجب هشام الثاني ٣٦٦ ـ ٣٩٩ هـ كان بيده كلُّ الأمور ، فلها مات عام ٣٩٤ هـ خلفه ابنه أبو مروان عبد الملك بن أبي عامر على الوزارة والحجابة لهشام ، ولقّب نفسه بالمظفّر ، وكان أحرص الناس على جمع علوم الأدب واللغة والتاريخ ، وانتخب بما جمع له كتاباً كبيراً سيّاه المظفريّ ، واستمر أبناؤه يحكون بطليوس إلى عام ٥٨٥ هـ ، وكانت أيّامهم مواسم للأدب ، وملاذاً للعلم والعلماء ، وفيهم نظم الوزير ابن عبدون المتوفي عام ٥٢٠ هـ قصيدته الرائية المشهورة (١٠) .

وأشهر ملوك الأندلس هو عبد الرحمن الناصر الذي شبّع العلوم والأداب والثقافة ، وبلغت الدولة في عهده ذروة بجدها ، وشيّد القصور والمباني وجلب المياه واستدعى لذلك المهندسين من بغداد والقسطنطينية ، ثم بنى المتنزهات ، وأقام النواعير والنوافير ، ثمَّ اختطَّ مدينة الزهراء واتخذها منزله وكرسيًا لملكه ، واتخذ فيها بحالات للوحش فسيحة الفناء ، ومسارح للطيور مظلّلة بالشباك ، واتخذ فيها داراً لصناعة آلات السلاح للحرب ، والحلى للزينة ، وغيرها من المهن ، وضرب النقود ووضع اسمه عليها (ال

## " ملوك الطوائف في الأندلس :

ظلَّ أمر الحكم في الأندلس لبني أميّة إلى سنة ٤٢٨ هـ وتولَى الحكم منهم ستَّة عشر أميراً ، وكان سليهان المستعين بالله الأمويّ قد استعان بالقاسم وعليّ ابني حمود وهما أعقاب الأدارسة الذين حكموا المغرب من عام ١٧٧ هـ حتَّى عام ٣١٣ هـ وذلك بعد انقراض دولة الأدارسة بفاس ، وجعلها قائدين على البربر والعبيد في بعض حروبه ، ثم عقد للقاسم على الجزيرة الخضراء ، ولعلي على طنجة.

<sup>(</sup>١) قصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خفاجة .

<sup>(</sup>٢) تاريخ ابن خلدون ونفح الطيب ١٨٤/١ .

فطِمع علي في الخلافة ، وادّعى أنَّ هشام الثاني (٣٦٦- ٣٩٩ هـ) كتب له بالعهد ، ودخل قرطبة ولقّب نفسه بالناصر ، وبقي حكم الأندلس بين بني حمّود وبني أميّة ستّ سنين ٤٢٦ ـ ٤٢٨ هـ وهو عام انتهاء الحكم الأمويّ في الأندلس ، وملك بني حمّود لها حيث استمرّ حكمهم لها حتى عام ٤٥٠هـ ـ .

ثم حكم الأندلس ملوك الطوائف نحو ستّ وخمسين سنة ، بعد أن انقرض ملك الأمويّين ، وانفرط عقد الدولة ، وانتثر سلك الحلافة ، وقام في كلِّ جهة أمير .

آ- وكان من أشهر الأمراء بنو جهور بقرطبة ٢٥٥ - ٤٦١ هـ ومنهم أبو الحزم بن جهور المتوفّى عام ٤٣٥ هـ وينتهي نسبهم إلى أبي عبدة الكلبي جدهم الذي قدم إلى الأندلس ، وكانوا ذوي شرف في قرطبة ، وتولّوا الوزارة أيّام المستنصر وبني عامر ، ولمّا خلت قرطبة من الأمويين وبني حمود ، اجتمع الناس على جهور ابن محمّد بن جهور سنة ٢٢١ هـ ، إذ كان حازمًا عاقلًا ، لم يخف غار الفتن الفتن التي تداولت قرطبة ، بل ترك الأمور للعصبية تُشبع بهمها وتشفي غلّتها . حتى فني فيها ذووها ، فلمّا خلا له الجوه ، وصفّر الفناء ، وأقفر النادي من الرؤساء ، وأمكنته الفرصة وثب عليها ، ولم يتحوّل عن داره إلى قصر الخلافة ، وتولّى ابن زيدون الشاعر له الوزارة ، ولما غضب عليه استعظفه بالرسالبة الجدية . وكان ابن جهور على سنن أهل الفضل ، يعود المرضى ويشهد الجنائز ، وكان ابن جهور على سنن أهل الفضل ، يعود المرضى ويشهد الجنائز ، ولا يحتجب عن الناس ، ونشر الأمن والطمأنينة ، وضبط الأمور بحكمه وسداد ، ورفع لواء الحضارة حتى عنها من كان يطلبها من البرابرة ؛ بخفض الجناح ، والرفق في والمملة حتى حصل على سلمهم واستدرار مرافق بلادهم . وقد تضاعف ثراؤه الململة حتى حصل على سلمهم واستدرار مرافق بلادهم . وقد تضاعف ثراؤه الململة حتى حصل على سلمهم واستدرار مرافق بلادهم . وقد تضاعف ثراؤه الماملة حتى حصل على سلمهم واستدرار مرافق بلادهم . وقد تضاعف ثراؤه

حتى صار لا تقع العين على أغنى منه ، إلا أنه حاط ذلك بالبخل الشديد ، والمنع الحالص ، اللذين لولاهما ما وجد عائبه فيه طعناً ، وكان مع هذا أشد الناس تواضعاً ، وأشبههم ظاهراً بباطن ، وكان أديباً يتذوّق الأدب ، وشاعراً يشدو بالشعر . ولم تزل قرطبة به مشرقة ، وغصون الأمل فيها مورقة حتى مات سنة 200 هـ ، فتولى بعده ابنه أبو الوليد ، فاقراً الأمور على ما كانت عليه أيام والله ، حتى جاء بعده ابنه عبد الملك ، فغلبه ابن ذي النون على قرطبة ، ثم استولى عليها المعتمد بن عباد سنة 211 هـ دال

ب- وبنو عبّاد بإشبيلية ٤١٤ - ٤٨٤ هـ ، وكان أبو القاسم بن عبّاد تولى القضاء على اشبيلية ، والفتن عاصفة ، والثورات جاعة ، فثارت قرطبة على القاسم بن حمود حتى خرج عنها ، وقصد إشبيلية ، ولكنّها حذت حذو قرطبة بزعامة هذا القاضي ، ونجحت في صد اللاجيء . واجتمع أهل إشبيلية على القضي بن عبّاد ؛ فقام بالأمر حتى مات سنة ٤٣٣ هـ ، فخلفه ابنه المعتضد ، وكان شديداً حازماً قاسياً داهية .

أوتي من جمال الصورة ، وتمام الحلقة ، وفخامة الهيئة ، وسباطة البنان ، وحضور الخاطر ، وصدق الحس ما فاق به نظراءه . وكان إلى هذا شاعراً يحسن الصنعة ، ويعرف للشعراء قدرهم .

ثم تولى بعده ابنه المعتمد بن عبّاد سنة ٤٦١ هـ وكان يتشبّه بهارون الرشيد والواثق بالله من ملوك بني العبّاس ؛ ذكاء نفس وغزارة أدب . وكان شعره كأنه الحلل المنشرة ، واجتمع له من الشعراء وأهل الأدب ما لم يجتمع لملك قبله من الملوك، وكان أندى ملوك الأندلس راحة، وأرحبهم ساحةً، وكان مجلسه ملتقى الرجال، وموسم الشعراء، وأفاضل الأدباء. وكانت قرطبة أشهى حلمه، وكان انظر قصة الأدب ففي الأندلس لمحمد عبد المنعم الخفاجة 17/1.

رُوَّمُ أمرها منتهى أمله ، فيازال يعمل الحيلة حتى استولى عليها ، فأعطى زمامها لابنه الظافر حتى قتل بها سنة ٤٦٦ هـ في حالة مؤثّرة وصفها صاحب القلائد ، ثم ولاًها ابنه الثانى المأمون حتى قتل كذلك .

وكانت دولة بني عباد من أبهج الدول كرماً وفضلًا وأدباً ، حتى قال أبو بكر الداني : إنها أشبه شيء بالدولة العباسية ببغداد ، سعة مكارم وجمع فضائل ، ولذلك ألَّفَ فيها كتاباً مستقلًا أساه «الاعتماد في أخبار بني عباد» .

أما نهاية المعتمد فقد كانت من أفجع النهايات ، وحسبك أن تقرأ شعره الذي يصور فيه نكبته ، والذي سنفرد له فصلاً خاصاً به . فقد كان المعتمد أكبر ملوك الطوائف وأكثرَهم بلاداً ، وكان يؤدي الضريبة للأذفونش ، فلما ملك هذا طليطلة لم يعد يقبل ضريبة المعتمد طمعاً في أخذ بلاده ، فأرسل إليه يتهدّده . فضرب المعتمد الرسول وقتل من معه ، فاستعد الأذفونش لقتاله ، فاستعان المعتمد بالأمير يوسف بن تاشفين ، فتم له النصر ، وهرب الأذفونش .

وفي العام التالي غدر يوسف هذا بالمعتمد بتأثير الدس والوشاية، فأغار على بلاد المعتمد ، وانتزعها من أبنائه ، ثم حاصر المعتمد بإشبيلية ، وقبض عليه ، واعتقله بمدينة أغهات ، وأودعه ذُلُّ قيدها وظلام سجنها ، وشُرِّد أبناؤه ، وذُلُّت بناته ، وتحطّم ملكه الشامخ ، وانطوى بساط عِزَّه وبجده ، ودخلت عليه بناته في سجنه يوم عيد ، وكن يغزلن للناس بالأجرة في أغهات ، حتى إنَّ إحداهن غزلت ليت صاحب الشرطة الذي كان في خدمة أبيها وهو في سلطانه .

ومازال يرسل من زفراته ، ويسكب من دموعه ، حتى مات بالسجن سنة ٤٨٨ هـ ، فلما مات زار قبره جماعة من الشعراء منهم ابن اللبانة الذي وقف في يوم عيد والناس عند قبور أهليهم ، فأنشد بصوت عال : مَلِكَ الْمُلِكِ! أَسَامِعُ فَأَنَادِي؟ أَمْ فَدْ عَدَثُكَ عَنِ السَّمَاعِ عَوادِ؟ لَمَّا نُقِلْتَ عَنِ القُصُورِ وَلَمْ تَكُنْ فِيهَا كَمَا قَدْ كنتَ فِي الْأَعْبَادِ أُقَبِّلْتُ فِي هَذَا الثَّرَى لَكَ خَاضِعاً وَجَعَلْتُ فَبْرَكَ مَوْضِعَ الإِنْشادِ

جـ و بنو حمود في مالقة ٢٠٠ عـ ٤٩٩ هـ ، وكنا قد أشرنا إلى أن المستعين بالله الأموي قد استعان ببني حمود سنة ٤٠٧ هـ ، وهم شيعة من المغرب ، ينتسبون إلى إدريس من سلالة الحسن بن علي . فاستقلّوا بمالقة ، وتنقّلوا بينها وين قرطبة والجزيرة الخضراء ، إلى أن انقرضت دولتهم في بداية سنة ٤٠٠ هـ ١٠٥٨/م .

د و ينو الأفطس ببطليوس ٤٦١ - ٤٨٧ هـ ، وكانت دولتهم متحضَّرة بنضت بالعلوم والفنون ومنهم ابن الأفطس الملقَّب بالمظفَّر ، صاحب التاريخ المظفَّريّ ، واستمرّ حكم أبنائه فيها إلى عام ٤٨٥ هـ . وكان لابنه المتوكَّل قدم راسخة في صناعة النظم والنثر ، وكانت أيّام بني المظفِّر أعياداً ومواسم ، وكانوا ملجاً لأهل الأدب وفيهم يقول الوزير ابن عبدون قصيدته المشهورة:

«الدهرُ يفجعُ بعدَ العَين والأثرِ فها البكاءُ على الأشباحِ والصُّورِ»

هـ وبنو هود بسسرقسطة ٤١٦ ـ ٥٣٦ هـ ، وكانت الدولة الهودية دولة
 عربية أشهر ملوكها المقتدر بالله ، وابنه المؤتمن .

و ـ وبنو زيري بن ميادة بغرناطة ٤٠٣ ـ ٤٨٣ هـ ، حيث استقلُوا بغرناطة ، وهي دولة بربريّة دام حكمها ثمانون عاماً بغرناطة .

ز\_ وبنو صُهادح في المرية ، حيث انتهى حكمهم عام ١٨٤ هـ .

ح ـ الدولة العامرية في بلنسية وشاطبة ٤١٢ ـ ٤٧٨ هـ ، وهم من موالي بني عامر . ط- ودولة ذي النون في طليطلة ٢٧١ - ٤٨٧ هـ ، وهي دولة بربرية من قبائل هوارة . وقد قامت بين ملوك الطوائف حروب متصلة ، وكان القوي فيهم يغلب الضعيف، فيزيل سلطانه، كما أزال ملوك بني عباد حكم بن جهور في قرطبة . ولم يتوان بعضهم عن أن يستنجد بملوك الفرنجة ، فيغتنم هؤلاء الفرصة ويهاجمون الأندلس ويستولون على عواصمهم ، ويخضعون ملوكها ، ويجعلونهم عمالاً لهم ، كما فعل فرديناند الأوّل بالمظفّر ملك بطليوس ، وبالمأمون ملك طليطلة ، وكما فعل ألفونس السادس بملك سرقسطة .

ولم يكن التنافس بين هؤلاء الملوك سياسيًا فقط ، بل كان أيضاً عمرانيًا ، وأدبيًا ، وفنيًا ، فتنافسوا في ابتناء الحصون والقلاع ، وتنافسوا في مجالس الأدب والطرب وفي تشجيع الشعراء والمغنين .

وكان صن بيين هؤلاء الملوك من خطب في المساجد لخلفاء بني أميّة وإن زالت خلافتهم ، ومنهم من خطب لبني العبّاس على رغم بعدهم عنهم ، ومنهم من تقلّب بنعوت الخلفاء كبني عبّاد ، فكان منهم المعتضد والمعتمد .

ومن أجل تهافتهم على هذه النعوت العبّاسية ، قال الشاعر : يمَّا يُزَهَّـدُني في أَرْض: أَنْدَلُس أَسْسَاءُ مُعْتَضِدٍ فيها وَمُعْتَصِدِ أَلْقَابُ مُلْكَةٍ فِي غَيْرٍ مَوْضِعِها كَالْمِرَّ يَحْكِي الْيَفَاحُا صَوْلَةَ الْأَسَدِ٥١

ومن الإنصاف لهؤلاء الملوك أن نذكر أنّهم رعوا حركة الادب ، وقرّبوا أصحابها ، وكانت أكثر عواصمهم أسواقاً لها ، وكان منهم أدباء وشعراء كالمظفّر ، وابنه المتوكّل ملكي بطليوس ، والمعتمد بن عبّاد ملك إشبيلية ، وكان أكثرهم

<sup>(</sup>١) انظر كتاب في الأدب الأندلسي لجودت الركابي ٢٤ . ونفخ الطيب للمقري ١١٢٥/٢ . وقصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خفاجة ٢٧/١ ـ ٦٩.

يدعو إلى بلاطه العلماء والشعراء والفلاسفة يحاضرهم ويجالسهم ، وفي عهدهم ظهرت الفلسفة وعلى رأسها ابن باجة .

ودام أمرُ الطوائف نحو مئة سنة تقريباً استطاع في أواخرها ملوك الإسبان من جمع كلمتهم ، فهاجموا هذه الدويلات واحدة واحدة ، وقضوا عليها حتى بلغوا إشبيلية عاصمة بني العبّاد ، فضايقوا المعتمد حتى اضطر إلى أن يطللب النجدة من أمير المروابطين في العدوة الإفريقية . فجاء يوسف بن تأشفين ، أمير المرابطين، وحمى ملوك الطوائف، إلا دولة سرقسطة فإنَّ صاحبها اعتصم بالفرنجة فحموها حيناً من الزمن ، ولم ينل منها المرابطون إلا في سنة ٥٠٣ هـ ١١٠٩ م ، واستعادها ألفونس الأوّل ملك أرغون سنة ٥١٣ هـ ١١١٨ م .

3" \_ دولة المرابطين ٤٤٨ \_ ٥٤٠ هـ/١٠٥٦ \_ ١١٤٦ م(١): تنحدر هذه الدولة من قبيلة لَتُونَة من برابرة صنهاجة في المغرب، وكان من عادتهم أن يضعوا لثاماً على وجوههم، فلقبوا باللشمين.

وسمُّوا بالمرابطين لأنَّ احدهم وهو يحيى بن إبراهيم أسلم فجاةً ، وأحضر فقيهاً اسمه عبدالله بن ياسين ، ليعلم قبيلته القرآن وأحكام الدين . ثم مات يحيى ، فنفرّق الناس عن هذا الفقيه ، ولم يفتُّ ذلك في عضده ، بل جمع فئة منهم واعترل بهم في جزيرة من السنغال ، وابتنى لهم رباطاً ، يرابطون به للعبادة والتأهُّب للقتال ، قسمُوا المرابطين . ولما كثر عددهم وبلغوا الألف ، قام هذا الفقيه عبدالله بن ياسين يحضَّهم على الجهاد في سبيل الحقَّ ، وأمرهم بإرشاد عشائرهم للدخول في الإسلام . ولما أبت هذه أن تهتدي بهديم ، شنوا عليها عشائرهم للدخول في الإسلام . ولما أبت هذه أن تهتدي بهديم ، شنوا عليها

 <sup>(</sup>١) انظر الأدباء العرب لبطرس اليبتاق ٢٥/٣.

الغارة ، وقتلوا خلقاً كثيراً ، حتى أسلمت . ثم تابعوا الغزوات في بلاد المغرب يدعون الناس إلى دينهم ، ناشرين الرعب والهول في تلك الأنحاء (١٠.

وجعل عبدالله قيادة الجيش ليحيى بن عمر ، الذي كانت له زعامة قبيلة لَمُتُونَة ، ويذلك بدأت به دولة المرابطين سنة ٤٤٨ هـ . فلمّ امات ، خَلَفَهُ أخوه أبو بكر . ثم تنازل أبو بكر لابن عمّه يوسف بن تاشفين سنة ٤٥٣ هـ ، فدوَّخ يوسفُ المغربَ ، وفتح فاس وطنجة وسبتة ، وبنى مرّاكش وجعلها داراً له فعظمت هيته وذاع ذكره .

وكانت الأندلس في ذلك الحين تعاني أشدً الضيم من ملوك الإسبان ، حيث أنَّ ألفونس صاب قشتالة غزاها غير مرة ، وأثخن في المسلمين ، وأخضع ملوك الطوائف ، حتى بلغ جزيرة طريف ، وأدخل قوائم فرسه في البحر وقال : «هذا آخر بلاد الأندلس قد وطئته ، فلما بلغ الضعف بالمسلمين حدَّهُ أجمعوا رأيهم على استنفار يوسف بن تاشفين ، فكتب إليه المعتمد بن عبّاد صاحب إشبيلية يعلمه بحال الأندلس ويسأله المساعدة ، وكذلك كتب إليه أهل الأندلس كافة يستنجدونه على العدو المغير .

فجمع ابن تاشفين جيشاً كثيفاً وهبً إلى نجدة المعتمد في كتائب بربرية من قبائل زناتة ومصمودة ، إضافة إلى قبيلته ، وقهر الإفرنج وانتصر عليهم في موقعة الزلاقة الشهيرة سنة ٤٧٩ هـ/١٠٨٦ م ، فازداد يوسف قرَّة وعظمة جهذا الانتصار ، وتلقَّب منذ ذلك اليوم بأمير المسلمين ، إذ أناه هذا التقليد من الخليفة العبّاسي ببغداد ، المقتدي بأمر الله ، ولقّبه ناصر الدولة . ثم رجع يوسف إلى المغرب ظافراً منصوراً ، بعد أن ثبّت للمعتمد سلطته . ث

<sup>(</sup>١) أدباء العرب لبطرس البستاني ٢٥/٣ وما بعد .

<sup>(</sup>٢) الأدب في الأندلس لجودة الركابي ٢٦ وما بعده .

ولم تنقض سوى ثلاث سنوات حتى أعاد الفرنجة الكرَّة في الغزو ، فطلب المعتمد النجدة ثانية . فعاد يوسف بن تاشفين وقضى على المناوئين الغزاة سنة ٨٨٤ هـ ١٩٩١م . . وطابت الأندلس لابن تاشفين برياضها الغنّاء وقصورها ومواردها فقرَّر الإقامة ، واستبّد بالملك لنفسه ، وتعلَّل بخصومة مع المعتمد ، واخذه أسيراً إلى أغمات في إفريقية حيث قضى غمَّ وحزناً في منفاه وسجنه ، وملك ابر تاشفين الأندلس سنة ٤٨٧ هـ .

وقد اتخذ يوسف قرطبة عاصمة لملكه ، وكان يدعو على منابر قرطبة للخليفة العبّاسيّ ، ودانت بلاد الأندلس لحكمه ، واستمرّ يجاهد ويغزو الفرنجة حتى مات سنة (١٠٥٠ه هـ/١١٠٦م فقام من بعده ابنه علي ، ولقّب نفسه بلقب أبيه «أمير المسلمين» وتابع خطّة والده في صدّ هجهات الفرنجة عن البلاد . وجعل مقره مراكش وترك أخاه في الأندلس .

وكان يتعصّب للمذهب المالكيّ ، ولا يبتّ في صغيرة ولا في كبرة إلا بمحضر أربعة من الفقهاء ، كها كان يبغض مباحث الفلسفة والجدل وعلم الكلام ، فأمر الناس أن لا يُعَرِّضَ فيها أحد ، وتوعّد من وَجدَ عنده كتاباً فيها ، ولما وصلت كتب الغزالي إلى المغرب أمر بإحراقها . وأصبح آلة بيد الفقهاء ، فساد التعصّب والارهاب ، وكثرت الوشايات ، وخنقت حريّة الفكر ، وانقطع للعبادة ، فذهبت ربح دولة المرابطين ، وزادت الفتن والثورات حتى مات سنة للعبادة ، فزاد في الطين بلّة ظهور المهديّ محمد بن تومرت في جبال المصامدة بالمغرب عما أدى إلى سقوط المرابطين وقيام المرجّدين .

ثم خلفه ابنه بن علي الذي مات مقتولًا سنة ٥٤٠ هـ . بعد أن دام حكم المرابطين في الأندلس نحو ستين سنة ٤٨٠ ـ ٥٤٠ هـ ، أديل منهم بعدها إلى دولة الموجّدين .

"- دولة الموحدين ٥٢٤ - ٦٢٩ هـ/ ١١٧٩ - ١١٧٩ م: الموجّدون طائفة إفريقية أخرى من أصحاب ابن تومرت، الذي أراد أن يضع للدين عهداً جديداً, فدعا نفسه بالموجّد وجمع حوله الأنصار، وأعلنت جماعاته بعد ذلك الجهاد على المرابطين فغلبوهم في إفريقية، ثم نقلوا الحرب إلى الأندلس، وغلبوهم فيها أيضاً.

نشأ محمد بن تومرت في جبل السوس من المغرب الأقصى ، بين قومه من بي هرغة ، وهم بطن من بني مصمودة ، وهي قبيلة شديدة البأس كثيرة العدد . وبدت عليه دلائل التقوى منذ حداثته ، فكان يزور قبور الأولياء ويتبرك بها . وطلب العلم في بلده ، فوجد أنَّ المدارس في المغرب لا غَناء فيها ، فرحل إلى الشرق ، ونزل بغداد سنة ٥٠٠ هـ ، وتتلمذ على أبي حامد الغزالي في المدرسة الشرق ، ونزل بغداد سنة ٥٠٠ هـ ، وتتلمذ على أبي حامد الغزالي في المدرسة النظامية ، فأخذ عنه طرفاً صالحاً من العلم وأصول الدين .

فلمّ رجع إلى المغرب شرع يدعو الناس إلى التمسّك بأهداب الشرع ، وإقامة السنة ويبين لهم فساد الملوك ، والأمراء وظلمهم ، ويدعوهم إلى عصيانهم . وأطلق على طريقته اسم التوحيد ، فتبعه خلق من بني هرغة ، فعرفوا بالموسّدين . ثمّ أوقع في خلدهم أنّ النبيّ بشر بالمهديّ الذي يملأ الأرض حدلاً ، وقال : إنّه يخرج من المغرب الأقصى ، فقام إليه عشرة رجال ، وقالوا له : أنت المهدي ، وبايعوه وساروا في ركابه ، بيئُون له المدعوة في بلاد المصمودة حتى كثر أتباعه ، ورسخت تعاليمه ، فدعاهم إلى جهاد المرابطين ، وأباح لهم دماءهم ، فبايعوه على الموت . فجنًد منهم عشرة آلاف ، وقدم عليهم أبا عمّد البشير ، أحد صحابته الموت . فجنًد منهم عشرة آلاف ، وقدم عليهم أبا عمّد البشير ، أحد صحابته

 <sup>(</sup>١) انظر في الصفحة ٧١ من قصة الأدب في الأندلس حيث تاريخ الوفاة ٤٩٣ هـ ، بينها في الأدب في الأندلس للركابي جعلها ٥٠٠ هـ/١١٠٦ م وهو الأصح كما جاء في الأعلام للزركلي /٢٢٢٨ .

العشرة، ودعا لهم، فراحوا يغزون في بلاد المغرب حتى بلغوا مراكش وحاصروها، فامتنعت عليهم<sup>(۱)</sup>.

ثم مات المهدي عمد بن تومرت سنة ٢٥ هـ قبل أن يفتحوها ، فخلفه عبد المؤمن بن علي أحبُّ صحابته إليه فبايعوه بالخلافة ، وتلقّب بأمير المؤمنين . وتابع عبد المؤمن جهاده حتى أزال دولة المرابطين ، وأقام دولة الموحّدين . ولمّا مات علي بن تاشفين عام ٥٣٧ هـ فتح عبد المؤمن الأندلس عام ٥٣٨ هـ فأنتزعها من أيدي الملتّمين ـ المرابطين ـ واقتصَّ أثر تاشفين بن علي حتى قتله عام ٥٤٠ هـ وبذلك انتهت دولة المرابطين .

ولما استتبَّ الأمر لعبد المؤمن بن علي ، ولَى ابنه يوسف على إشبيليّة ، وولَى ابنه عثمان على غرناطة ، ثمَّ عاد هو إلى مراكش ظافراً منصوراً ، فأقام بها حتَّى توفيَّ عام ٥٥٨ هـ . وكانت دولة الموحَّدين تشمل على شهال بلاد المغرب من طرابلس إلى مراكش ، كها كانت تشمل الأندلس .

وترك عبد المؤمن لأسرته عرشاً وطيداً وملكاً كبيراً ، خلفه عليه ابنه أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن على الملك والولاية ٥٥٨ - ٥٨٠ هـ ١١٦٢ -١١٨٤ م . وفي عهده بلغت دولة الموحّدين أوج عزّها الذي دامت خلافته اثنين وعشرين عاماً .

ثم خلف المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ٥٥٠ ٥٥ هـ/١١٨٤ م. وفي عهده استمرَّ ازدهار الدولة وصعود نجمها ، وظلّوا متمسَّكين بأصول الدين . وكانوا في الأندلس أعلق بالحضارة من المرابطين ، فإنَّ أبا يعقوب استقدم الفلاسفة إلى بلاطه كابن طُفَيِّل وابن رشد ،

<sup>(</sup>١) أدباء العرب للبستاني ٢٩/٣ ـ ٣٠ .

وعني بالعمارة ، ومن آثاره الباقية منارة الجامع الكبير في إشبيلية .

ثم أعقبه ابنه الناصر أبو عبدالله محمّد بن يعقوب ٥٩٥ ـ ٦١٠ هـ ، حيث سار على خطّة أسلافه في تشجيع العلم والعمران<sup>(١)</sup> .

ثم خلفه ابنه يوسف ٦١٠ ـ ٦١٠ . وحكم الموحَّدون البلاد ، نحو سبع وثهانين سنة من ٥٤١ هـ إلى ٦٢٩ هـ إلى أن تغلَّب ابن هود عليهم في بعض البلاد عام ٢٢٢ هـ ، ثم زالت دولتهم ودولة ابن هود عام ٢٢٩ هـ ، حيث حكم البلاد بنو الأحمر عام ٢٦٩ هـ .

# ٣- دولة بني الأحمر ٦٢٩ ـ ٨٩٧ هـ/١٢٣١ ـ ١٤٩١ م:

بعد زوال دولة الموجَّدين من الأندلس ، استطاع محمَّد بن هود صاحب بطليوس أن يبسط سلطانه على كثير من المدن الأندلسيّة ، فشمل به مرسية وقرطبة وإشبيلية ، وكان يرى في مقاتلة أعدائه النصارى عاملاً لدعم قوته وسلطانه ، ولكنّه كان أضعف من أن يردّهم عن مملكته ويجرس استقلالهُا ويردُّ المكايد عنها .

في هذا الوقت الذي كانت فيه الأندلس ترزح تحت عبء الفتنة والضعف ، كان في أرجونة من حصون قرطبة ، قبيلة عربية من بني الأحمر ينتهي نسبها إلى سعد بن عبادة الأنصاري الحزرجيّ ، وعميدها عمّد بن يوسف بن نصر . فاتّفق هذا مع الاسبانين أن يمتره بجيش لقتال ابن هود ، على أن ينزل لهم عن بسائط الأندلس ، إذا استتبَّ أمره فيها?

 <sup>(</sup>١) انظر أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث للبستاني ٣٩/٣ ـ ٣٠ . وقصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خفاجة /٧٢/ .

 <sup>(</sup>٢) انظر نهاية الأندلس لمحمد عبدالله عنان ١٨ ـ ٤٠ . وسقوط قرطبة في تاريخ ابن خلدون ،
 وكذلك نفخ الطيب .

فاغتنم الفرنجة الفرصة وزحفوا بجموعهم يستولون على المدائن والحصون ، حتى بلغو قرطبة ، فحاصر وها ستَّة أشهر ، ثم سقطت في أيديهم سنة ١٩٣٥ هـ/ ١٢٣٥ م ١٢٣٥ المسلمة ، وقُتل ابن هود في المرية ، ولم يبق للمسلمين العرب غير اقطاعة الأندلس وعاصمتها غرناطة ، يتولاها ابن الاحر أمير المسلمين من قبل فردينان الثالث . وعاشت هذه الدولة الصغيرة ما ينيف على مئتين وخسين سنة (١٠) . ويعود ذلك إلى أنَّ الملوك الإسبانيين كانوا منشغلين عنها بمحاربة بعضهم البعض ، ولأنّ دولة بني الاحر كانت تستنجد بسلاطين المغرب أيّام شدّها ، فيجيزون إليها جيوشهم لدفع غائلة أعدائهم المسيحيّن عن أرباضها .

ولًا تأذَّن القدر بزوالها ، تولَّى أمرها السلطان أبو الحسن علي بن الأحمر سنة ٨٨٨ هـ/١٤٨٣ م ، نازعه الملك أخوه أبو محمّد الملقّب بالزَّغَل ، وبويع له بمالقة ، فقامت الفتنة بين الأخوين ، حتى خضع الزَّغل لأخيه .

وكان لأبي الحسن زوجتان إحداهما ابنة عمَّه عائشة ، والنانية إسبانية مسيحية اسمها إيزابِلَّة ، فلها أسلمت سُمِّيت الثريًا ، وكان يؤثرها على عائشة ، ويُغصَّها بالإكرام والمؤدّة ، حتى إنه قلم أحد أولادها لولاية المهد . فاحتدمت الغيرة في صدر عائشة ، وفرَّت من القصر ومعها أولادها ولجات إلى وادي آش ، فعضدها الشعب وبايع ولدها أبا عبدالله ، فشمّر الشرُّ عن ساق وقدم بين حزب أبي عبدالله ، وحزب والده أبي الحسن واقتتلوا بالشوارع ، وعمّت الفوضى في أنحاء البلاد ، واستمرّت الحروب بين الابن وأبيه حتى رجحت كفّة الولد أبي عبدالله ، فأقام سرير ملكه في غرناطة ، ثم خرج غازياً الإسبانين فاسروه .

<sup>(</sup>١) انظر المراجع السابقة .

أجمح أهل غرناطة على إرجاع والده لسرير الملك ، وكان لاجئاً إلى مالقة ، وقد ذهب بصره . فأبي الملك وهو على هذه الحال ، وقلّم أخاه أبا محمد الزُّغَل، فتسلّم العرش ، وكان شجاعاً حازماً ، أخذ بحارب الإسبان ، ويشخن فيهم . فرأوا أن يرموه بابن أخيه أبي عبدالله الماسور لديهم ، فأطلقوا سراحه ، وأمدّوه بالعساكر ، فثار يطلب الملك من عمّه ، فطالت بينها الفتنة حتى استولى ابن الأخ على غرناطة ، وكان العمم غاتباً عنها ، فلمّا بلغه الحبر فتّ في عضده ، وعطف إلى وادي آش وهي مدينة من أعمال غرناطة ، وتحصّن بها .

واستفاد الإسبانيون الفرنجة من هذه الفتن الداخليّة ، فوالوا غزواتهم على المسلمين ، ثم ازدادوا قوَّة بعد أن تزوَّج فردينان الخامس ملك أرغون ، إيزابلّة الكاثولكيكيّة ملكة قشتالة سنة ٨٧٤ هـ/١٤٦٩ م ، فأتحدت مملكتان قويّتان ضدّ دولة بني الأحمر ، وأصلوها حرباً عواناً بقيادة فردينان ، وكانت إيزابلّة تتولى خدمة الجرحى بنفسها ، حتى حاصرت جيوشها غرناطة سنة ٨٩٦ هـ/١٤٩٠ م ، وسلمها أبو عبدالله في غرة ربيع الأول سنة ٨٩٧ هـ/كانون الأول ١٤٩١ م ، عاهدة أباحت للمسلمين واليهود حريَّة الدين .

وأعطي أبو عبدالله ضيعة يقيم فيها ، وخرج وأهله من قصر الحمراء في غرناطة حزيناً منخلع القلب ، ومشى مطرقاً إلى منفاه ، حتى إذا انعطفت به الطريق ، وكادت الحمراء تتوارى عنه ، أرسل إليها اننظرة الأخيرة وهطلت عيناه بالدموع(١٠) . فقال له أمه عائشة : «ابكِ مثل النساء ملكاً لم تحافظ عليه مثل الرجال» . ولا يزال ذلك الموضع يسمّى إلى اليوم : زفرة المغربي .

<sup>(</sup>١) أدبا العرب في الأندلس وعصر الانبعاث لبطرس البستاني ٣٠/٣ ـ ٣٣.

وأقام أبو عبدالله في ضيعته الجديدة سنة أي إلى سنة ٨٩٨ هـ/١٤٩٢ م ثمّ عبر البحر إلى المغرب ، ونزل بفاس واتّخذها مقرّاً حتى مات عام ٩٤٠ هـ(١

ولم يف ملوك إسبانية بعهد فردينان لابن الأحر يوم فتح غرناطة ، بل طفقوا يضطهدون المسلمين ويرهقونهم حتى أجلوهم عن سائر الأندلس ، بعد أن نكلت عاكم التفتيش بهم . وفي عام ١٥٦٣م ثار أحد سلالة بني سراج ، وبنا إلى جبال البشرات ، وتبعه كثيرون من غرناطة ، ونادوا بأحد حفده خلفاء قرطبة ملكاً عليهم باسم محمّد بن أميّة واستمرّت هذه الثورة عامين ، ثم ولوا أمرهم عبدالله بن أبيه أحد الزعماء المشهورين حتى غلبوا على أمرهم ، وعلق الاسبان رأس عبدالله هذا على أحد أبواب قرطبة ثلاثين سنة ، وأخذ يطردون العرب بالجملة ، حتى وصل عدد الذين طردوا من الأندلس أكثر من ثلاثة ملايين (٧) .

وكانت نكبة الأندلس في عهد بايزيد الثاني السلطان العثماني ، وقايتباني سلطان مصر ، وقد اتّفق السلطانان على غزو اسبانيا باسطول كبيريسيره بايزيد ، وجيش بري يسيره قايتباي مصر ، ولكنْ شُغِل بايزيد بثورة سياسيّة في بلاده ، وخدع الإسبانُ ملك مصر بمعلومات كاذبة عن مصرع الأندلس ، ولم تُحبر رسائل، بايزيد الثاني وقايتباي إلى البابا وملكي اسبانيا والبرتغال شيئاً في تخفيف معاملة الإسبان للمسلمين المغلوبين ، ومكذا أراد الله ولا راد لمشيئته ، قل اللهمَ مالمك الملكِ ، تعطي المُلكَ مَنْ تشاء ، وتنزعُ الملكَ مُن تشاء ، وتمزُّ من تشاء وتذلّ من تشاء ، وتمزُّ من تشاء وتذلّ من

وقد وصف أبو البقاء صالح بن شريف الرندي قبل ذلك بكثير معاملة

<sup>(</sup>١) المرجع السابق ٣٤.

<sup>(</sup>٢) قصة الأدب في الاندلس لمحمد عبد المنعم خفاجة ٧٥/١ ـ ٧٦.

<sup>(</sup>٣) انظر نفح الطبيب ٢/٦١٥ في سقوط غرناطة .

مسيحيي إسبانيا للمسلمين بقصيدته النونية التي يقول فيها: أَحَالَ حَالَمُ جَوْدٌ وَطُغْيَانُ (١) عَلَيْهِمْ فِي ثِيَابِ النَّالِّ أَلْـوَانُ لَمَالُكَ الْأَمْرُ وَاسْتَهْوَتْكَ أَحْزَانُ ١٠ كَسَا تَسفَرَّقُ أَرُواحٌ وَأَبْسِدانُ كَأَنَّمَا هِيَ يَاقُوتُ وَمَـرْجَانُ وَالْعَيْنُ بَاكِيَةً وَالْفَلَبُ وَلْمَانُ ٣ إِنْ كَانَ فِي القَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانُ

وَلِسَازُمَانِ مُسرَّاتٌ وَأَحْسَزَانُ وَمَا لِلَا حَلَّ بِالإِسْلَامِ سُلُوَانُ

وَمَا لَهَا مِنْ طِوَال ِ الدُّهْرِ نِسْيَانُ

يَارَاكبينَ عِتَاقَ الْخَيْلِ ضَامِرَةً كَأَنَّهَا في عَجَالِ السَّبقِ عِقْبَالُ (١)

يَامَنْ لِلِلَّةِ قَوْمِ بَعْدَ عِزِّهِمُ! فَلُوْ تَرَاهُمْ حَيَارَى لَا دَليلَ لَهُمْ وَلَوْ رَأَيْتَ بُكَاهُمْ عِنْدَ بِيعَهُمُ يَارُبُ أُمّ وَطِفْلٍ حِيَلٍ بَيْنَهُمَا وَطِفْلَةِ مِثْلُ حُسْنِ الشَّمْسِ إِذْ طَلَعَتْ يَقُودُهَا العِلْجُ لِلْمَكْرُوهِ مَكْرَهَةً لِمِثْل هَذَا يَذُوبُ القَلْبُ مِنْ كَمَدٍ ويقول فيها في موضع آخر :

فَجَائِعُ الدُّهْرِ أَنْوَاعٌ مُنَوَّعَةً وَلِلْحَوادِثِ سُلُوانً يُسَهِّلُهَا وُينَّةٌ في جزء منها فيقول:

يَاغَافِلًا وَلَهُ فِي اللَّهُم مَوْعِظَةً إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةٍ فَالدُّهُر يَقْظَانُ (١) وَمَاشِياً مَرَحاً يُلهِيهِ مَوْطِنُهُ أَبْعُدَ جُمْسٍ تَفُرُّ اللَّهُ أَوْطَانُ٣٠؟ تِلْكَ الْصِيبَةُ أَنْسَتْ مَاتَقَدَّمَها ويثير الحماسة ، ويستنهض الهمم فيقول :

<sup>(</sup>١) يا من: الياء هنا للاستغاثة والندبة.

<sup>(</sup>٢) البيع: دور العبادة.

<sup>(</sup>٣) العلُّج: الأعجمي.

<sup>(</sup>٤) السنة: النعاس.

<sup>(</sup>٥) حمس: بلد بالأندلس.

<sup>(</sup>٦) العتاق: الخيار الأصيلة.

وَحَامِلِينَ سُيُوفَ الْمِنْدِ مُوهَفَةً كَأَبًّا فِي ظَلَامِ النَّقْعِ نِيرَانُ ﴿ وَرَاتِعِينَ وَرَاءَ البَّحْرِ فِي دَعَةٍ مُّمْ بِأَوْطَائِمْ عِلَّ وَسُلْطَانُ أَعِنْدَكُمْ نَبَأً عَنْ آلِ أَنْدَلُس ؟ فَقَدْ سَرَى بِحَديثِ القَوْمِ رُكْبَانُ أَلَا عَلَى المَّحِدِ أَنْصَادُ وَأَعْوَانُ ؟ أَمَا عَلَى المَّحِدِ أَنْصَادُ وَأَعْوَانُ ؟

وامتاز عصر بني الأحر يتعزيز الآداب ، فنبغ في دولتهم كوكبة من الشعراء والكتاب ، وعرف جماعة من سلاطينهم بالشعر والنثر ، كأبي عبدالله محمّد بن محمد المخلوع ثالث ملوكهم ". وهكذا طويت أعلامهم في الثاني من كانون الثاني سنة ١٤٩٢ م .

#### ٤ ـ سمات هذه الأعصى:

تمتاز العصور الأندلسيّة بسات رئيسية تطبعها وتلوُّنها من أربع نواح متناقضة ، ألا وهي التعصُّب ، والاستبداد ، والتساهل ، والحريّة :

فقد كان لوجود المسلمين في بقعة تتاخمها البلاد النصرائية ويناصبهم أهلها العداء ، دافع قوي لإذكاء الشعور الديني في نفوسهم يزيد في تأريث عصيبة حمية الفقهاء ، وما لهم من نفوذ وسلطان . فلم يكن لسوى المسلمين أن يتولوا الخطط والمناصب العالية في الأندلس . وحرص الفقهاء على سلطانهم الديني ، جعلهم يثيرون العامة ويستعدون الخلفاء والملوك على ذوي التفكير إذا تعاطوا الفلسفة ، لأئهم نظروا في القرآن ، وعصوا أحكام الدين ، وخرجوا بها عن الشرع والسنة ، فأصبح الشعب بتأثيرهم بادي السخط على الفلاسفة عن الشرع والسنة ، فأصبح الشعب بتأثيرهم بادي السخط على الفلاسفة

<sup>(</sup>١) النقع: غبار المعركة.

<sup>(</sup>٢) أدباء العرب في الأندلس لبطرس البستاني ٣٤/٣ وقصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خفاجة ٨١/١ .

ويرميهم بالزندقة ، ويزوَرُّ لهم 'متنكراً ، ويتمنى هلاكهم . وأصبح ولاة الأمر إذا أرادوا التودُّد إلى الفقهاء والعامّة . قاموا بإحراق الكتب المتّهمة ، وباضطهاركلً مفكّرر غُيزت عقيدتُه فراجت سوق الدسائس والوشايات ، وتفاقمت السمايات والمكايد ، فساد الاستبدادُ ولقيت حرية التفكير شراً وعنتاً ، فنُكِب من أجلها ابن رشد وأصحابه ، وأبعد ابنُ هاني عن الأندلس .

على أن هذا لا ينفي مرور فترات تطول أو تقصر يقوم فيها بالأمر ملوكٌ حازمون وعادلون ، يؤيِّدون حرية الفكر ، دون أن يُغضبوا الفقهاء والعامّة ، فتخفُّ الوشايات والدسائس ، وتنتعش الفلسفة شأنها في زمن الموحِّدين .

وكانت الأندلس دار خصب وغنى ، وموطن حضارة ولهو وجمال ، فانصرف أهلها إلى متع الحياة يتذوّقونها ، فأسرفوا في طلب الملذّات ، وانغمسوا في حمأة الدعارة وتَهتّكَ شاعرهم وكاتبهم ، فنطقت شفتاه بأفحش الأقوال ، وتمادى في ذكر عبالس اللهو والخمر والتعهم ، غير مُتحوّب ولا وجل .

ولم يجدَّ من الملوك والفقهاء وازعاً يَزعُهم ، لاَنَهم لم يروا في عبث الناس ومجونهم ما يَخشى منه على الدين ما دامت له الحرمة في النفوس ، ولهم السلطان العزيز ، فأزَّخوا عنانَ التساهل ، وأباحوا حريّة القول والعمل ، فساءت الاخلاق ، وأبرزتِ الخلاعة معصميها ، فكان ضرر التسامح أبلغ من ضرر التعصُّب والاستبداد").

فغي الدور الأموي الذي يشمل عهد الولاة ٩٢ ـ ١٣٧ هـ وعهد الإمارة والحلافة ١٣٧ ـ ٤٢٨ هـ كان دورَ الساسية العربية ، وفيه نزح إلى الجزيرة الإسبانيّة العرب اليهانيّة ولا سيّيا أهل الشام ، وتفرقوا في المدن والدساكر ، فنشط

<sup>(</sup>١) أدباء العرب ٣٥/٣ ـ ٣٦ لبطوس البستاني .

العمران في هذا الدور وتوضَّحت أسسُ النهضة الأدبيَّة والغنائية ، والعلمية والفكرية ، وبلغت الأندلس أوجَ عزتها ومنعتها ، وكانت مرهوبة الجانب يخطبُ ودها الفرنجة وملوك أوربا ، وأصبحت جامعاتها موثلًا لطلاب العلم من جميع أنحاء الدنيا .

أما الدور الثاني ، دور ملوك الطوائف ، فقد تميَّز بازدهار الحركة الأدبيَّة ، وكثرة الشعراء والشاعرات ، وشاع فن الموشَّح بعد أن ظهرت طلائعه في نهاية الدور الأمويِّ ، رافق ذلك ضعف سياسي ، وفوضي اجتماعيّة ، وثورات كثيرة .

واتسم دور المرابطين بالتعصَّب الديني ، وبتسلُّط البرابرة ، وضعف الحركة الأدينة ، وظهور فن الزجل ، هذا الشعر العاميّ الشعبيّ الذي لاقى رواجاً كبيراً في هذا العهد ، وكاد بنافس الشعر التقليديّ ، وذلك لضعف العنصر العربيّ الأصيل وسيادة اللكنة البربريّة وغيرها .

وثميَّز دور الموحَّدين بالحماسة الدينيَّة ، ولكنّها لم تُقيَّد الفلاسفة ، فنمت الحركة الفلسفية نمواً دعا إلى التأمُّل الدينيَّ من ناحية ، والتفكير الفلسفيّ الحرَّ من ناحية أخرى ، وتابعت الحياة لسياسية هبوطها التدريجي ، وقويت شهيَّة الإعداء الطامعين ، الذين أخذوا يتوسَّعون في اقتطاع أجزاء من أرض الأندلس .

أمًّا دورٌ بني الأحمر ، والجلاء ، فقد عُرِف بحياة الرخاء ، وحياة القلق ، رخاء داخلي وقلق يبتّه في النفوس عدو متربّص ، شَمَر بضعف الحكمام المسلمين واستسلامهم ، فأخذ يُنزِل بهم النكبة تِلْوَ النكبة ، وفي هذه الغمرة أخذت النفوس الحسّاسة تنشر شعر الأنين حيناً ، وتجأر بشعر الاستنجاد والاستغاثة حيناً آخر . ونضجت في هذا الدور تلك الفنون الأدبيّة التي استحدثت في الأندلس من موشّحات وأزجال ، وساعدت أوزانها وتقاسيمها على أن تجد في اللحن والغناء

طريق ذيوعها وانتشارها بين الناس ، بعد أن وَجد لها الغناءُ نفسُه طريقَ نشأتها وسبيلَ بزوغها<sup>07 .</sup>

وقد شهد هذا الدور أقسى محنة نزلت بالعرب على أيدي ملوك الفرنجة وزعائهم الدينيين ، وتجلُّت في ألوان من الاضطهاد الديني ، والقسوة والتعذيب الذي لم ينته إلاّ بعد أن تمَّ الجلاء الأخير سنة ١٦٠٩ م .

وكانت دواوين التفتيش التي أنشأها الإفرنج لمحو كلِّ أثر للإسلام والعرب، لطحَة عادٍ في تاريخ المدنية. فقد أحرقت تحت تأثير هذه الحملة التعصيبة ، الكتب العربية الكثيرة ، وأبيدت روائع الفكر الإسلامي ، وأتلفت آثار العبقريات ، ولولا أن هذه العبقريات العربية كانت أقوى من يد الإنسان الغاشم لما كانت ترى اليوم ما يشهد على ما شاده الفكر العربي في بلاد الأندلس من مجد ، وما مد به الحضارة الأوربية والإنسانية من روح أصيل . جرى ذلك كله في مواجهة اللين والتسامح اللذين أبداهما الفاتحون العرب للنصارى واليهود في الأندلس ، والتشجيع الذي أغدقوه لنقل العلوم الأجنبية إلى اللغة العربية ، وبالعكس ، في جميع الأمصار التي فتحها العرب ، فحافظوا بذلك على الحضارة الإنسانية من الضباع ، وحفظوها قبل أن تلفها يد الفناء .

وقد شهدت بلاد الأندلس طوال هذه الأدوار ، ختلف المعارك ، وضروب المحن ، واللهو ، والإضطهاد ، والتساهل . وجرى فيها كثير من الاختلاط بين الأجناس والأقوام ، فالعرب الذين تحدِّروا إلى الأندلس جاؤوها بطوائفهم الكثيرة ، وقبائلهم المختلفة ، ومواليهم الذين ينتمون الى شتَّى الجنسيّات في

<sup>(</sup>١) باختصار عن مقال في مجلة الأبحاث عن الأدب الأندلسي للدكتور جبرائيل جبور .

الشرق، والبربر إنما نزلوا بها مع الفاتحين. وامتزجوا جميعاً بسكان الجزيرة الاندلسيّة وما يجاورها من قوط واسبان وصقالبة وغيرهم من شعوب الفرنجة. ونشأ من هذا الاختلاف أجيال جديدة مولّدة، لم تتصف بها الاقطار الاخرى التي دخلها العرب في فتوحاتهم".

<sup>(</sup>١) الأدب في الأندلس للدكتور جودت الركابي ٣١\_ ٣٣.

# الفصل الثاني الدولة الأموية في الأندلس

آ ـ عصى الإزدهار، ويتضمَّن تسعة خلفاء:

ا ـ عبد الرحمن الداخل ۱۱۳ ـ ۱۷۲ هـ/ ۲۲۹ ـ ۸۸۸ م مدة حكمه ۱۳۸ ـ ۱۷۲ هـ «اثنتان وثلاثون سنة ونصف»
۲ ـ هشام بن عبد الرحمن الداخل ۱۳۹ ـ ۱۸۰/ ۲۰۷ ـ ۷۹۳ م مدة حكمه ۱۷۲ ـ ۱۸۰ هـ «ثماني سنوات ناقصة» ۳ ـ الحكم بن هشام الأوّل بن عبد الرحمن الداخل ۱۰۶ ـ ۲۰۲ هـ/ ۷۷۰ ـ ۲۰۲ م مدة حكمه ۱۸۰ ـ ۲۰۲ هـ/ «سبع وعشرون سنة» عبد الرحمن الثاني بن الحكم المعروف بالأوسط ٤ ـ عبد الرحمن الثاني بن الحكم المعروف بالأوسط مدة حكمه ۲۰۲ هـ/ ۲۷۱ ـ ۲۰۲ م وثحدى وثلاثون سنة مدة حكمه ۲۰۲ ـ ۲۳۸ هـ «إحدى وثلاثون سنة ونصف»

ه ـ محمد بن عبد الرحمن الثاني بن الحكم ٢٠٦ ـ ٢٧٣ هـ/ ٨٢٠ ـ ٨٨٦ م

مدة حكمه ٢٣٨ ـ ٢٧٣ هـ «أربع وثلاثون سنةً» \* المنذرين محمدين عبد الرحمن الثاني ٢٢٩.

٦ المنذر بن محمد بن عبد الرحمن الثاني ٢٢٩ ـ
 ٢٥٠ هـ/ ٢٤٢ ـ ٨٨٨ م

مدة حكمه ۲۷۴ ـ ۲۷۰ هـ «سنتان ناقصتان»

۷ \_ عبداش بن محمّد بن عبد الرحمن الثاني ۲۲۹ \_ ۳۰۰ هـ/۸٤۳ \_ ۹۱۲ م

مدة حكمه 700 - 700 هـ «خمسة وعشرون عاماً»  $\Lambda$  عبد الرحمن الثالث بن محمّد بن عبدالله «الناصر» 700 - 700 هـ 700 - 700

مدة حكمه ۳۰۰ ـ ۳۰۰ «خمسون عامأ»

٩ ـ الحكم الثاني بن عبد الرحمن الناصر «المستنصر»
 ٣٠٢ ـ ٣٦٦ هـ/ ٩١٤ ـ ٩٧٦ م

مدة حكمه ۳۵۰ ـ ۳٦٦ هـ «ستة عشر عاماً»

ب \_ عصى التقهقر والإندثار، ويتضّمن سبعة خلفاء:

۱۰ ـ هشام الثاني بن الحكم الثاني «المؤيَّد» ٣٤٦ ـ ٣٩٩ هـ/ ٣٥٦ ـ ٢٠٠٩ م

مدة حكمه ٣٦٦ ـ ٣٩٩ هـ «ثلاثة وثلاثون عاماً»

ومحمد بن عبداش الملقب بالمنصور بن أبي عامر ٣٢٦ ـ ٣٩٢ هـ/ ٣٩٨ \_ ٢٠٠٢ م

مدة حكمه ٣٦٦ ـ ٣٩٣ هـ «سبعة وعشرون عامأ»

۱۱ ـ محمّد بن هشام بن عبد الجبّار بن الناصر «المهديّ» ٣٦٦ ـ ٢٠١٠ م

مدة حكمه ٣٩٩ ـ ٢٠٠ هـ «تسعة أشهر فقط» ٢١ ـ سليمان بن الحكم الثاني بن الناصر «المستعين باش» ٣٥٤ هـ/ ٢٠٠٧ ـ ٩٦٠ ـ ١٠١٦ م

مدة حكمه ٤٠٠ ـ ٤٠٧ هـ «سبعة أعوام متقطعة» ١٣ ـ عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي «المرتضىٰ» ٣٦٨ ـ ٤٠٨ هـ/ ٩٧٨ \_ ١٠١٨ م

مدة حكمه ٤٠٧ ـ ٤٠٨ هـ «سنة واحدة» ١٤ ـ عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبّار «المستظهر» ٣٩٢ ـ ٤١٤ هـ/ ١٠٠٢ ـ ١٠٢٤ م

مدة حكمه ٤١٤ ـ ٤١٤ «سبع وأربعون يوما» ١٥ ـ محمّد بن عبد الرحمن بن عبيداش بن الناصر «المستخفي» ٣٦٦ ـ ٤١٦ هـ/ ٩٧٦ ـ ١٠٢٥م

مدة حكمه ٤١٤ - ٤١٦ هـ «سبعة عشر شهرا» ٢٦ - هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي «المعتد باش» ٣٦٤ - ٤٢٨ هـ/ ٩٧٤ - ١٠٣٦ م مدة حكمه ٤١٨ - ٤٢٢ هـ «أربع سنوات»

أ - عصر الإزدهار الأموي
 ويتضمن تسعة خلفاء

# ۱ - عبد الرحمن الداخل صقر قریش ۱۱۳ - ۱۷۲ هـ/ ۲۷۹ - ۷۸۸ م

هو عبدُ الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن مناف ، الأمويّ . وُلد في دمشق عام ١١٣ هـ ، وجدُّهُ هشامُ خليفة للمسلمين (١٠٥ ـ ١٢٥ هـ) . وتوفي والده في حياة أبيه ، وكان الناس يتنبؤون لعبد الرحمن بمستقبل كبير ، حتى قال مَسْلَمَهُ بن عبد الملك () فيه : «سيكون لهذا الفتى بالمغرب الأمر العظيم» .

وعندما انتهت الدولة الاموية ١٣٦ هـ وخلفتها الدولة العباسيّة بمساعدة الفرس ، اعتلى السفاحُ أوَّلُ خلفائها سُدَّة السلطة ، وكان أشدَّ الناس قسوةً على الامويّن أبناء عمَّه ، فأمعن في قتل زعائهم وسفكِ دمائهم ، ودُهِمَ بيتُ عبد الرحن ، وقُتل أخوه يميى ، وتمكن هو من الفرار ، ويُمدَّنا عن فراره فيقول" :

وإنني لجالس يوما في تلك القرية ، في ظلمة بيت تواريت فيه لرمدٍ كان بي ، وابني سليهان بكر ولدي يلعب قدّامي ، إذْ دَخل الصبيُّ فزعاً باكياً ، فأهوى إلى

<sup>(</sup>١) مسلمة بن عبد الملك هو فارس بني أمية بدون منازع .

<sup>(</sup>٢) انظر تاريخ الأندلس لعبد الفتاح بدوي ٢٢ .

حجري ، فجعلت أدفعه لما كان بي ، ويأبي إلّا التعلُّق بي ، وهو دَهِش ، يقول ما يقوله الصبيان عند الفزع . فخرجت لأنظر ، فإذا الرُّوعُ قد نزل بالقرية ، ونظرت فإذا الرايات السود عليها منحطّة ، وأخ حَدثُ السنُّ كان معى يشتدُّ هارباً ويقول: النجاةَ يا أخي، فهذه رايات المُسَوِّدَة. فضربت بيدي إلى دنانير تناولتها ، ونجوتُ بنفسي والصبيّ معي ، وأعلمت أخواق متوجُّهي ، وأمرتهنّ أنَّ يلحقنني ومولاي بدرّ معهنّ وخرجت ، فكمنت في موضع ناءٍ عن القرية ، فها كان إلَّا ساعة حتى أقبلت الحيل ، فأطاحت بالدار فلم تجدُّ أثراً . فمضيت ولحقني بدر ، فأتيت رجلًا من معارفي بشطِّ الفرات ، وأمرته أن يبتاع لي دوابًّا وما يصلح لسفرى ، فدلُّ عليُّ عبدُ سوءٍ له ، فها راعنا إلَّا جلبة الخيل تحفزنا تنادينا من الشط: ارجعا لابأس عليكما . فسبحت حاثاً لنفسي ، وسبح الغلام أخي ، فلما قطعنا نصف الفرات قصَّرَ أخى ، فالتفتُ لأقويُّ من قلبه ، وإذا هو قد أصغى إليهم وهُمَّ يخدعونه عن نفسه ، وناديته: تُقْتُلُ يا أخى ! إليَّ ، إليَّ ، وإذا هو قد اغترُّ بأمانهم وخشي الغرق ، فاستعجل الانقلاب نحوهم ، وقطعت أنا الفرات ، ثم قدَّموا الصبي أخى الذي صار إليهم بالأمان ، فضربوا عنقه ، ومضوا برأسه وأنا أنظر إليه ، فاحتملْتُ فيه نُكلًا ملأني مخافة ، ومضيت إلى وجهي ، أحسب أنى طائرٌ ، فلجأت إلى غيضة فتواريت فيها حتى انقطع عنى الطلب ، ثم خرجت هارباً حتى وصلت إلى إفريقية»(١).

وظلَّ عبد الرحمن يتقلبُّ في بلاد المغرب خمس سنين ، وأراد الذهاب إلى الأندلس ، لأنَّ فيها أملاكَ جدَّه هشام ، وقد وهبها لحفيده عبد الرحمن ، وله ربيم الآخر سنة ١٣٨ هـــ ٧٥٥ م دخل عبد الرحمن

<sup>(</sup>١) انظر كتاب صقر قريش لعلي أدهم .

البلاد الاندلسيّة ، ونُودي به أميراً على الاندلس بتدبيرِ البيانيّة وجنودِ الشام في الاندلس في البيرة''.

وسار عبد الرحمن إلى إشبيلية ، وانتصر فيها في يوم عبد الأضحى ١٩٨٨ هـ ٧٥٦ م على جيوش أمير الأندلس يوسف بن عبد الرحمن الفهريّ . وبعد مناوشات كثيرة عُقد صلح بين يوسف وعبد الرحمن ، تنازل فيه يوسف عن الإمارة لعبد الرحمن ، على أن يأمن يوسف على نفسه وأتباعه ، ودخل عبد الرحمن بعد ذلك العاصمة قرطبة ظافراً منصوراً في صفر سنة ١٩٦٩ هـ - تموز ٢٥٦ م . ثم نكث يوسف ، فقتَله ، وقتل الصَّميل ، وانتصر على العلاء بن مُغيث الذي دخل الأندلس واليا من قبل الخليفة المنصور عام ١٤٦ هـ ، كما انتصر على أتباع يوسف الفهري في طُلِيَطِلَة ، وعلى المنيّين، وعلى النران اللصباح حاكم إشبيلية لعبد الرحمن ، وعلى البربر الثاثرين ، وعلى كثير من الثورات الداخلية ، وعلى جيوش شارلمان الذي تحرك للقضاء على ملك الداخل تنفيذاً لأغراض هارون الرشيد سغداد .

وأسَّس عبدُ الرحمٰن لنفسه ولأحفاده دولة عظيمةٌ واسعة الأرجاء ، امتدُّ حكمها نحو ثلاثة قرون ١٣٨ ـ ٤٢٨ هـ . هذا هو صقر قريش الذي انقضُّ على الأندلس ، فاختطفها واستأثر بها لنفسه وبنيه من بعده حتى حين ٣٠:

«قال أبو جعفر المنصور يوماً لجلسائه: تعلمون من صقر قريش؟ قالوا: أمير المؤمنين أيّده الله .

قال: ليس ذاك.

<sup>(</sup>١) قصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خفاجي ١٦٢/١.

<sup>(</sup>٢) قصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خفاجة ٦٢/١.

قالوا: فعيد الملك بن مروان.

قال: لا.

قالوا : ما هو؟ وضربوا في عرض الحديث .

فقال أبو جعفر: فتى قريش الأحوذي الفلا الذي قذف بنفسه في لجج المهالك لإبتناء مجده، فاقتحم جزيرة شاسعة المحل، نائية المطمع، عصبية الجند، ضرب بين جنودها بخصوصيته، وقمع بعضهم ببعض بقوة حيلته، حتى انقاد له عَصِيهم، وذلً أبيهم، وإنَّ ذلك لهو الفتى كلّ الفتى، لا يكلب مادِحُه، وقد سكن قرطبة، وبنى بها القصر والمسجد الجامع، ولقب نفسه بالداخل، لأنه أولُ من دخل الاندلس من بني مروان، ولُقبَ هو وذريَّتُه بالأمراء الخلفاء»(١٠).

وقد بلغت بهذا الأمير جرأته فيها زعموا إلى أن نهض بعارة بحرية قاصداً غزو بلاد الشام واستردادها من أيدي العباسيّين ، ولكنَّ الفتن الداخليّة أقعدته عن ذلك . وقد روي عن عبد الرحمن الداخل أنّه استجلب أوّل نخلة من الشرق ، فغرسها في الرصافة التي أنشأها كرصافة جدّه هشام بن عبد الملك ببلاد الشام .

#### شعره . .

هو أوّل أديب أريب ، وأوّل شاعر أمويّ على أرض الأندلس ، له أشعار فائقة الجودة ، فيها من رونق الشعر ، ورقة المعاني ، وجزالة التراكيب ، ما يوثق صلته بشعراء الدوحة الأمويّة الباسقة عمن سلفه كاليزيد بن معاوية ، والوليد بن

<sup>(</sup>١) المرجع السابق ٦٣/١ .

يزيد بن عبد الملك حيث سهولة التعبير، ورقّة الحاشية، وصدق العاطفة والشعور.

ويروى أنه مرَّ ذات يوم بنخلة كان قد غرسها بحديثته في الرصافة ، وكان قد استقدمها من الشرق ، فرآها وحيدة في تلك البقاع ، فألهبت مشاعره ، وذكرته بغُربته وبُعده عن أهله ووطنه ، فقال يصف حاله وحالها :

تَبَدُّتُ لَنَا وَسْطَ الرُّمَافَةِ نَخْلَةً تَنَاءَتْ بِأَرْضِ الغَرْبِ عَنْ بَلَدِ النَّخْلِ فَقُلْتُ : شَبيهي في التَّغَرُّبِ وَالنَّوَى وَطُولِ التَّنَائِي عَنْ بَنِيَّ ، وَعَنْ أَهْلِي نَقَلْتُ : شَبيهي في التَّغَرُبِ وَالنَّوَى فَيْ فَيَشْلُكِ فِي الإقصَاءِ وَالمُتَنَّىٰ مِثْلِي مَثْقَلِ عَوْدِي الشَّمَاكِينُ بِالوَبْلِ ") مَقْتُكِ غَوادي الشَّمَاكِينُ بِالوَبْلِ ") مَتْتَعْ غَوادي الشَّمَاكِينُ بِالوَبْلِ ")

وروى المُقْرِي له أيضاً أنه مرَّ في مناسبة أخرى على تلك النخلة ، فهيَّجت أشجانه الدفينة واستحلبت دمعه المكنون ، فقال يناجيها :

يَا نَخْلُ! أَنْتِ فَرِيدَةً مِثْلِي فِ الأَرْضِ نَائِيَةً عَنِ الْأَمْلِ

تَبَكِي! وَهَـلْ تَبَكِي مُكَمَّمَةً عَجْمَاءً؟ لَمْ تَجَيْلْ عَلَى جَبْلِ اللهِ

وَلَـوْ أَنَّهَا عَقِلَتُ ، إِذَنْ لَبَكَتْ مَاءَ الفُرَاتِ ، وَمُنْبَتَ النَّخْل! 
لَكِنُهَا حُومَتْ ، وَأَصْرَجَنِي بُغْضِي بَنِي التَّبَّاسِ عَنْ أَهْلٍ

وروى صاحب العقد الفريد قال : كَمَّا توطَّد ملك عبد الرحمن بن معاوية ، عمل هذه الأبيات وأخرجَها إلى وزرائه ، فاستَغْربتُ من قوله ، إذ صدَّقها فعلُه ، وهمى :

<sup>(</sup>١) نفح الطيب ٤/٣ وانظر الحلة السيراء ٣٧/١.

 <sup>(</sup>٢) وردّت قافية هذا البيت في الجزء الثاني من قصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المتعم
 خفاجه: ولم تجبل على جبلي».

عُنْتَضَى الشُّفْرِتَين نَصْلاً ؟ ١٠٠ مَا حَقُّ مَنْ قَامَ ذَا امْتِعَاض وَمِنْ بَرَا لِلْخِطَابِ فَصْلاَ فَنِيزٌ مُلْكا، وَشَادَ عِيزًا مُسَامِياً لِجُنَّ وَعُللًا فَجَازَ قَفْراً، وَشَقَّ بَحْرا وَمَصَّرُ المِصْرُ حينَ أَجْلَى وَجَـنَّـدَ الجُـنْـدَ حـينَ أَوْدَى حَيْثُ انْتَأُوا أَنْ هَلُمٌ أَهْلَا ئُـمَّ دَعَا أَهْلَهُ جَمِـعاً شَرِيدَ سَيْفٍ، أبيدَ فَتُلاَ فَجَاءَ هَـذَا طَريدَ جُـوع وَحَازَ مَالًا، وَضَمَّ شَمْلًا فَحَـلٌ أَمْناً ، وَنَـالَ شبْعاً أَوْجَبَ مِنْ مُنْعِمِ ، وَمَــوْلَى ؟ (١) أَلُمْ يَسكُنُ حَتَّقُ ذَا عَلَى ذَا

ويقال في سبب نظم هذه القصيدة غير ما أورده ابنُ عبدربه في العقد الفريد ، فيقال : إنّه حاول أن يجمعُ شملَ من تبقّى من أهله في ديار الشام ، فوفد إليه من استطاع . وذكروا أنَّ جماعة من القادمين عليه من الشام حدّثوه يوماً في بعض مجالسهم ، ما كان من أحد أقربائه الذين تخلفوا في المشرق كيف تزلَّف للعبّاسيّين برغم ما أراقوا من دماء قومه . فغاظ ذلك عبد الرحمن ، واحتقر ذلك الفعلَ من قريبه ، وقام من مجلسه ، وصاغ هذه الأبيات بديهة ...

وفي رواية أخرى ، أنّه كتب بهذه الأبيات إلى بعض من وفد عليه من قومه ، لمّا سأله الزيادَة في رزقه ، واستقلّ ما قابله به ، وذكّره بحقّه . ويروى هذا<sup>(١)</sup>

 <sup>(</sup>١) جاءت رواية البيت الأول: (شتان، بدلاً وما حقً) انظر قصة الأدب في اوندلس لمحمد عبد المنصم خفاجه صفحة ٢٠/٢ مم بعض الزيادة .

<sup>(</sup>٢) انظر العقد الفريد لابن عبدربه ٤٤٨/٤ - ٤٨٩ .

 <sup>(</sup>٣) وجاءت رواية البيت الأخير (أعظم من منعم ومولى) انظر نفح الطيب ٣٨/٣ والحله
 ٣٩/١ .

 <sup>(</sup>٤) مع إختلاف بسيط في الرواية ، وإسقاط البيت الثاني من الأبيات . انظر نفح الطيب ٣٨/٣ والحلة السيراء ٢٩/١.

الشعر في كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب صفحة ١٨ على وجه آخر ولسبب آخر ، نلخصه : في أنَّ جماعة من القادمين عليه من قبل الشام ، كانوا يتحدّثون في مجلسه عن شجاعة الغمر بن يزيد بن عبد الملك في مجلس السفّاح آيام المحنة ، حين جبهه بالمعارضة ، ولم تردعه هيبة مجلسه ، ولا سيوف شيعته ، ولم يسكت حتى تناولته سيوف بني العبّاس تمزّقه . فكانَّ الأمير عبد الرحمن حين استمع إلى ذلك الحديث ، رأى نفسه فيها بلغ بهمّته أعظم قدراً منه ، فقال ذلك الشعر .

وتناهى إلى سمع الأمير عبد الرحمن ، حين استقامت له أمور الدولة وشؤونها ، أن بعضهم يَرُنُ عليه بما بذل له من المعونة ، فحرَّكه ذلك القولُ وهيّجه إلى قول هذه الأبيات يذكر فيها حزمه وعزمه وعقله الذي ساس الأمور ودبرها وأحكم فتلها ، معتزًا بهذا وذاك وبأصوله الأموية الموغلة عراقةً ونسباً ، ويردُ فيها على المتقوَّلين :

نَوْلَاي مَا مَلَكَ الْأَثَامَ اللَّالِيلُ وَمَفَايِرٌ بَلَغَت وَحَالٌ حَـائِــلُ نَجْمُ يَـطَالِعُنَـا، وَنَجْمُ آفِـلُ أَيُرومُ تَـنْهِيرَ البَّرِيَّةِ خَافِلُ؟ خَيْرُ السَّعَادَةِ ما خَامًا المَاقِلُ! بِالغَرْبِ رَضْهًا وَالسُّمُودُ قَبَائِلُ فَالْلُكُ فِيكُمْ ثَائِتٌ مُتَواصِلُ"

لاَيُلْفَ مُتَنَّ عَلَيْنَا قَـالِـلُ:
سَعْدِي ، وَحَرْمِي ، وَالْهَنَّدُ وَالقَنَا
إِنَّ اللَّوْكَ مَعَ الزَّمَانِ كَواكِبُ
وَالحَرْمُ كُلُّ الحَـزْمِ ، أَلَّا تَغْفَلُوا
وَيَقُولُ قَوْمٌ : «سَعْدُهُ لاَ عَفْلُهُ،
أَبْنِي أُمْيَّةً! قَدْ جَبْرُنَا صَـدْعَكُمْ
صَـادَامَ مِنْ نَسْلِي إِمَـامٌ قَـائِمُ

ومن أبيات بعث بها إلى أخته بالشام ، متشوِّقاً إلى أهله ووطنه ، مشغوفاً بالوجد إلى الأرض التي منها نشأ ، وعليها درج ، وفي ربوعها شبَّ ونضج ؛ أبيات (١) انظر المعجب في تلخيص أخبار المعرب ١٨ وقصة الأدب الأندلسي ١٠/٢. تذوب رقَّة ، وتسمو عاطفة ، وتدِقُ إحساساً ، وتتفجَّر صدقاً ، تسيل كأنَّها الماء الذلال ، مقدل :

أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمَيْمُمُ أَرْضِي أَقْرِ مِنْ بَعْضِي السَّلاَمَ لِبَعْضِي السَّلاَمِ لِبَعْضِي إِنَّ جَسْمِي كَمَّا تَرَاهُ بِالْرُضِ وَفُولُولِي، وَمَالِكِيهِ بِالْرُضِ فَلَدُن البَيْنُ عَنْ جُفُونِي غَمْضِي فَلْدُن البَيْنُ عَنْ جُفُونِي غَمْضِي اللَّهُرُ بِالفِرَاقِ عَلَيْنَا فَعَسى بِاجْتِمَاعِنَا سَوْفَ يَقْضِي الْ

وكتب يوماً ، أميّةُ بن يزيد عنه كتاباً إلى بعض عبّاله ، يستقصره فيها فرط فيه من عمله ، فأكثر وأطال الكتاب . فلمّا خَطة عبد الرحمن ، أمر بقطعه ، وكتب : «أمّا بعد ؛ فإنْ يكن التفصيرُ منكَ مُقدّماً ، فحرِيًّ أَنْ يكونَ الإكتفاء عَنْكَ مُقدّماً ، فحرِيًّ أَنْ يكونَ الإكتفاء عَنْكَ مُقدّماً ، فاحتَبِد على أيّماً أحبَبّت، ﴿ ) .

هذه البلاغة المعجزة ، والبيان للفصِحُ لا يتأتَّى إلاّ من أديب لوذعيّ تمكَّن من ناصية القول ، فأملس له القياد ، فجاء قصيحاً جزَّلاً مجاكي أساليب الفصحاء وأهلَ البيان من الأدباء العرب .

وقدم عليه من مصر قريب له اسمه عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم ، وكان من الفرسان الشجعان ، وقد وفد على عبد الرحمن في عشرة رجال وسان من بنيه ، فولاة إشبيلية ، وقيل ماردة . وولى أحد أبنائه بلدة أخرى قيل هي لَقَتنا ، وأغنى عبد الملك مع قريبه عبد الرحمن الداخل في حرب يوسف الفهري ، وأبلى بلاء حسناً ، فأحظاه عبد الرحمن ، وزُوِّجتُ كنزة أبنة عبد الملك من هشام بن عبد الرحمن وفي العهد ، فقال عبد الملك في ذلك قصيدة طويلة ،

<sup>(</sup>١) نفح الطيب للمقري ٣/٤٥.

<sup>(</sup>٢) انظَر العقد الفريد لابن عبد ربه ٤٨٩/٤ والحاشية رقم ٨ من الصفحة نفسها .

منها :

قَيَا زَمَناً أَوْدَى بِأَهْلِي وَمَعْشَرِي لَقَدْ صِرْتَ فِي أَحْشَائِنَا لَاذِعاً جُرا وَيَوْدَادُ دَهُرُ السَّوءِ خِشَا وَظُلْمَةً كَأَنَّ عَلَى شَسْسِ الشَّسَى وُونَنَا سِتْرًا إِلَى أَنْ بَعْدِ ظُلْمَتِهِ اللَّهُرَا إِلَى أَنْ بَعْدِ ظُلْمَتِهِ اللَّهُرَا أَصِلُ الرَّأَي ، نَدْبُ مُهَلَّبُ أَقَامَ لَنَا مُلْكَا وَشَدً لَنَا أَزْرَا وَشَدً لَنَا أَزْرَا وَأَنْيَتَ الْمَالِّ ، وَأَثْنَتَ نِعْمَةً وَجِنْنا ، فَأَلْفَيْنَا الكَرَامَةَ والبَرًا أَنْسَالًا ، وَأَغْنَى مُنْعِلًا مُتَقَضِّلًا وَأَصْفَى لَنَا مَأْمُولَ أَبْنَائِهِ صِهْرا فَنَحْنُ حَوَالِيهِ نُجومِ فَجَعْتُ إِلَى البَدْدِ ، حَتَّى صِرْنَ مِنْ حَوْلِهِ حِجْرا وَيَذَى فَي وَلِهُ حَجْرا ويذكر في هذه القصيدة زفاف ابته كنزة هذه ، فيقول :

ويدور في منت المصنيدة روات الله عبر من أُغْلَى بِأَنْمَانِهَا المُهْرَا لَعَمْرِي لَقَدْ أُهْدَى بِلْفَانِهَا المُهْرَا لَمَا حَسَبُ يَأْنِي عَلَى كُلُّ مُقْرِفٍ وَيَرْضَى كَمَا يَلْكَ الْحَضَارِمَةَ الزُّهْرَا وَلَا أَنْ فَكُلُ مُقْرِفٍ وَيَرْضَى كَمَا يَلْكَ الْحَضَارِمَةَ الزُّهْرَا وَلَا أَنْ فَكُلُ مِنْ فَكُلُ اللهِ فَاكْرِمْ بِشَمْسٍ ، أَنْكِحَتْ قَمَرًا بَدُوا اللهِ العَاصِ ، أَمْمُ مُنْفَرَاؤُهَا فَأَكْرِمْ بِشَمْسٍ ، أَنْكِحَتْ قَمَرًا بَدُوا اللهِ اللهِ المَاسِ ، أَنْكِحَتْ قَمَرًا بَدُوا اللهِ اللهِ اللهَ اللهِ اللهَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

واتاه في بعض غزواته آت من كان يعرف كلفه بالصيد ، فأخبره عن غرانيق واقعة في جانب مضطرب من العسكر ، وحرَّكه إلى اصطيادها ، فأجابه قائلاً : دَعْنِي وَصَيْدَ وُقَّعِي الخَدَانِقِ فَإِنَّ هِمِّتِي فِي اصْطِيادِ المَارِقِ فِي نَفَقٍ إِنْ كَانَ أُو فِي حَالِقٍ إِذَا التَّظَتْ لَوَافِحْ الضَّوائِقِ كَانَ لِفاعِي نِسْلً بَنْدٍ خَافِقٍ غَنتُ عن رَوْضٍ وَقَصْرٍ شَاهِقِ٣ كَانَ لِفاعِي نِسْلً بَنْدٍ خَافِقٍ غَنتُ عن رَوْضٍ وَقَصْرٍ شَاهِقِ٣ بِالشَّورِ وَ الإيطَانِ بالشَّرادِقِ فَقُلْ لَمَنْ نَامَ عَلَى النَّمارِقِ٣

<sup>(</sup>١) انظر التفصيل في المعجب في تلخيص أخبار المغرب ١٨ . والحلة السيرا ٢/١٥ ـ ٥٧ .

<sup>(</sup>٢) الفاع: ما يتلفع به الانسان من دثار.

<sup>(</sup>٣) نمارق : جمع نمرقة وهي الوسائد والفرش .

إِنَّ العُلَا شُدُّت بِهَم طَارِقِ فَارْكَبْ إِلَيْهَا نَبَحَ المَضَائِقِ ٣ أَوْ اللهِ اللهِ اللهِ المُضائِقِ ٣ أَوْ لَا فَأَنْتَ أَرْذَلُ الخَلائِقِ ٣

وكان ثار عليه ثائرٌ بغربي (بلدة) من أعهال رية بالأندلس ، فغزاه ، فظفر به وأسره ، فبينها هو منصرف وقد محل الثائر على بغل مكبولاً ، نظر إليه عبد الرحمن بن معاوية وتحته فرس له ، فقنع رأسه بالقنا ، وقال : يا بغلُ ! ماذا تحمل من الشقاق والنفاق ؟

فقال الثائر: يا فرس! ماذا تحمل من العفو والرحمة؟ فقال عبد الرحمن: والله لا تذوق موتاً على يدى أبداً<sup>®</sup>.

وتوفى عبد الرحمن الداخل بعد اثنين وثلاثين سنة من دخوله الأندلس واستيلائه على الحكم . وكان ولي الملك يوم الجمعة لعشر خلون من ذي الحجة سنة ثهان وثلاثين ومثة هجرية ، وهو ابن ثهان وعشرين سنة ، وتوفي في عشرة جمادى الأولى سنة اثنين وسبعين ومثة ، فكان ملكه اثنين وثلاثين سنة وخمسة أشهر . وتولى بعده ابنه هشام بن عبد الرحمن .

 <sup>(</sup>١) ثبج الشيء : وسطه .
 (٢) الحلة السيراء ١/١١ ـ ٤٢ .

<sup>(</sup>٣) انظر العقد الفريد لابن عبد ربه ٤٨٩/٤.

### ۲ ـ هشام بن عبد الرحمن الداخل ۱۳۹ ـ ۱۸۰ هـ/۷۰۲ ـ ۷۹۲ م

ولد هشام بن عبد الرحمن الداخل بقرطبة سنة ١٣٩ هـ ، ولي الخلافة بعد أبيه عبد الرحمن لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ١٧٧ هـ اثنتين وسبعين ومئة .

وهو من أحسن الناس وجهاً ، وأشرفهم نفْساً ، الكامل المروءة ، الحاكم بالكتاب والسنّة ، الذي أخذ الزكاة على جِلُها ، ووضعها في حقِّها ، لم يعرف منه هفوة في حداثته ، ولا زلَّة في أيَّام صباه ، وذكر أنَّه كان يُعرف بالرضا ، وذلك لعدله وفضله" .

ورآه يوماً أبوه وهو مقبل ، ممتلي شباباً فا عجبه ، فقال : يا ليت نساء بني هاشم أبصرنه حتى يُعلَّدُن فوارك ، «وإن أباه عبد الرحمن استوزره هو وأخاه سليهان ، وأخذهما بالركوب إلى القصر ، ومشاهدة مجالس مشورته . فكانا يركبان متداولين ومتناوبين ، ولا يجتمعان . فإذا كان يوم هشام ، تأهّب حاضِرُ و المجلس من كبار أهل المملكة ، لترتيب الجلسة ، والإفاضة في الحديث ، من إنشاد شعر ،

<sup>(</sup>١) العقد الفريد ٤٩٠/٤ .

<sup>(</sup>٢) فوارك : جمع فارك وهي المرأة التي تبغض زوجها .

أو ضرب مثل ، أو ذكرٍ يوم من أيّام العرب ، أو وصف حرب ، أو اجتلابرِ حيلة ، أو حكاية تدبير ، أو إحمادٍ سيرة ، وإذا كان يوم سليهان خلا من ذلك كلّه الله ...

وكان هشام يُصرَّرُ الصُرَرَ بالأموال في ليالي المطر والظُلمة ، ويبعث بها إلى المساجد ، فيُعطى من وُجد فيها ، يريد بذلك عهارة المساجد . ويروى أنّ رجلًا دخل عليه في حياة أبيه ، وحضَّه على شراء ضيعة كان صاحبها مضطرًا إلى بيعها في دَين ، وهي ناعمة ومثمرة وطيبة ، فقال له : أنا أريد أمراً إن بلغته غنيتُ عنها ، وَلاصْطناعُ رجل أحبُّ إليً من اكتساب ضيعة . فقال له صاحبه : فاصطنعي بها تجد أكرم مصطنع . فأمر بابتياعها له . فأشار بعضهم أنَّ الاستعداد بالمال أعون على درك الأمال ؛ فأطرق عنه ثم قال :

البَدْلُ لَا الجَمْعُ فِطْرَةُ الكَرَمِ فَلَا تُرِدُ بِيَ مَا لَمْ تُرِدُ شِيَمِي مَا أَنَا مِنْ صَبْعِهِ مَا أَنَا مِنْ صَبْعِهِ اصْطِنَاعُ الأَحْوادِ بِالنَّعَمِ مُلْكُ السَوْزَى وَالعِبَادِ قَسَاطِبَةً لَا مُلْكُ بَعْضِ الضَّيَاعِ مِنْ هِمَعِي مَلْكُ السَوْزَى وَالعِبَادِ قَسَاطِبَةً لَا مُلْكُ بَعْضِ الضَّيَاعِ مِنْ هِمَعِي مَنْ مَعْمِي مَنْ مَعْمَى مَنْ الصَّلَامِ بَحْرَ دَمْ مَنْ المَّسَامِ وَالقَلَمِ تَوْلُ عَنْ رَاحَتِي البُدُورُ وَمَا مُنْسِكُ غَمْرً الْحَسَامِ وَالقَلَمِ تَوْلُ عَنْ رَاحَتِي البُدُورُ وَمَا مُنْسِكُ غَمْرً الْحَسَامِ وَالقَلَمِ الْعَلَمَ مَنْ الْحَسَامِ وَالقَلَمِ اللَّهُ الْعَلَمِ الْعَلَمِ الْعَلَمَ الْحَسَامِ وَالقَلَمَ الْعَلَمَ الْعَلْمِ الْعَلْمَ الْعَلْمُ الْعَلْمَ الْعُلْمَ الْمُعْمَى الْعَلَمَ الْعَلْمَ الْعَلْمَ الْعَلْمَ الْعَلْمَ الْعَلْمَ الْعَلْمَ الْمُلْعَلِي الْمُعْمِي الْمُعْمَ الْعَلْمَ الْعَلْمَ الْعَلْمَ الْعَلْمَ الْمُعْمَ الْعَلْمَ الْعَلْمَ الْمُعْمَ الْعَلْمَ الْعَلْمَ الْمُ الْمُعْمِي اللّهَ عَلْمَ الْمُعْمِ اللّهَامِ الْعَلْمَ الْمُعْلَمِ الْعَلْمَ الْمُعْلَمِ الْعَلْمَ الْعَلْمَ الْعِلْمَ الْعَلْمَ الْعَلْمَ الْمُعْلِمَ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَمِ الْمُعْلَمِ الْمُعْلِمِ الْمَلِمُ الْمُعْلَمِ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمَ الْمُعْلِمِ الْمُعْلِمِ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمِ الْمَلْمِ الْعِلْمِ الْمُعْلِمِ الْمُعْلِمِ الْمُعْلِمِ الْعِلْمِ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْعِلْمُ الْمِلْمِ الْمُعْلِمُ الْعَلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعَلْمِ الْمُعِلَمُ الْعِلْمِ الْعَلْمِ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْ

ثم قال ابن الآبار: لم أجد لهذا الملك الأمجد مع نشدان ضالَة كلامه ـ غير هذا المُشْدِ، وإن كان قليلًا، فكفى به دليلًا على سرف الحباء وشرف الحباء وشرف . الحوباء (°).

<sup>(</sup>٣) الحلة السيراء لابن الأبار ٢/١ .

<sup>(</sup>٤) المرجع السابق ٢/١ ـ ٤٣ .

وتوفي هشام في صفر سنة ثمانين ومئة ١٨٠ هـ وهو ابن إحدى وثلاثين سنة والأصح إحدى وأربعين سنة ، فكانت مدّة ولايته سبع سنين وعشرة أشهر . ووَلئً بعده ابنه الحكم بن هشام<sup>(۱)</sup> .

 <sup>(</sup>١) العقد الفريد ٤٩٠/٤ لكن الزركلي يعيد ولادته إلى ١٣٩ هـ فيكون موته عند بلوغه الإحدى والأربعين وهو الأصبح .

### ۳ ـ الحَكُمْ بِنُ هِشام ۱۵۶ ـ ۲۰٦ هـ/۷۷۰ ـ ۸۲۲ م

هو الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ، ولي الحلافة بعد موت أبيه في صفر سنة ثمانين ومئة ١٨٠ هـ ، وكان قد ولد في قرطبة سنة ١٥٤ هـ (١ وكانت ولايته ستاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً (١ . ومات يوم الخميس لثلاث بقين من ذي الحجَّة سنة ستَّ ومتين ، وهو ابن اثنين وخمسين سنة .

وكان الحَكَمُ بمنزلة الملوك العظام ، شجاع النفس ، باسط الكف ، عظيم العفو ، متخيراً لأهل عمله ، ولأحكام رعيته ، ارْوعَ من يقدر عليهم وأفضلهم ، فيسلَّطهم على نفسه فضلاً عن ولده وسائر خاصّته . وكان له قاضياً قد كفاه أمور رعيّته ، بفضله وعدله وورعه وزهده ، فمرض مرضاً شديداً . . فيا رآه إلاّ قضى نحبه . . فاغتم له الحكم غمّاً شديداً ، قال : وأين لنا بمثله ؟ ومن يقوم للرعيّة مقامه ؟ واستقضى الحكم بعده سعيد بن بشير ، فكان أقصد الناس إلى حقّ ، وآخذَهم بعدل ، وأبعدهم من هوى ، وأنفذَهم لحكم .

<sup>(</sup>١) انظر البيان المغرب لابن عذارى.

<sup>(</sup>٢) كذا في البيان المغرب لابين عذارى • ، والذي في سائر الأصول وسبعاً وعشرين سنة، انظر العقد الفريد ٤/٤ عالماشية .

ورفع إليه رجل من أهل كورة جَيَّان ، أن عاملًا للحَكَم اغتصبه جاريةً ، وعمل في تصييرها إلى الحَكَم ، فوقعت من قلبه كلَّ موقع ، وأنَّ الرجل أثبتُ أمره عند القاضي سعيد بن بشير ، وأتاه ببينة وشهود يشهدون على معرفة ما تظلم منه ، وعلى عين الجارية ومعرفتهم بها . وأوجبت البيَّنة أن تحضر الجارية ، واستأذن القاضي على الحَكم ، فأذن له ، فلمّا دخل عليه ، قال : إنّه لا يتمَّ عدل في العامّة دون إفاضته في الحاصة ، وحكى له أمرَ الجارية وحَرَّه في إبرازها إليه ، أو عزله عن القضاء .

فقال له الحكم : ألا أدعوك إلى خيرٍ من ذلك ؟! تبتاعُ الجارية من صاحبها بأنفس ثمن ، وأبلغ ما يسأله فيها .

فقال : إنَّ الشهود قد شخصوا من كورة جَيَّان يطلبون الحقَّ في مظانه ، فلما صاروا ببابك تصرفهم دون إنفاذ الحقَّ لأهله ! ولعلَّ قائلًا أن يقول : باع ما يملك بيعَ مُقتَسر على أمره ! .

فلما رأى الحكمُ عزمه ، أمر بإخراج الجارية من قصره ، وشهد الشهود على عينها ، وقضى بها لصاحبها(١٠).

وهكذا كان العرب الأصلاء من بني أميّة ، فقد قال عنه المقرّي : «كان أفحل بني أميّة بالأندلس ، وأشدَّهم إقداماً ونجدة ، وكان يشيِّهه بأبي جعفر المنصور من خلفاء بني العبّاس ، في شدّة الملك وتوطيد الدولة وقمع الأعداء ٣٠٠ مع الفارق بالكرم والأربييَّة والعدل .

<sup>(</sup>١) العقد الفريد ٤٩١/٤.

<sup>(</sup>٢) نفح الطيب ٢/٣٤٠.

وقال عنه ابن الأبّار : (وكان شجاعاً باسلًا ، أديباً مفتنّاً ، خطيباً مفوّهاً ، وشاعراً مُجوّداً ، تُحذَرُ صولاته ، ونُستَندر أبياته:(١٠).

وقد روى صاحب نفح الطيب عن ابن خلدون ، قوله فيه : «إنّه أوّلُ مَن جَنْدُ الأجناد بالأندلس والمرتزقة ، وجمع الأسلحة والمُددّ ، واستكثر من الحدم والحواشي والحشم ، واتّحذ المالك ، وكانت له عيون يطالعونه بأحوال الناس . وكان يباشر الأمور بنفسه ، وهو الذي وطّلًا الملك لعقبه بالأندلس» ث.

وكانت للحَكَمُ الف فرس مربوطة بباب قصره على جانب النهر ، عليها عشرة عرفاء، تحت يد كلُّ عريف منها مئة فرس، لا تنلب ولا تبرح. فإذا بلغه عن ثاثر في طرف من أطراف ملكه ، عاجله قبل استحكام أمره ، فلا يشعر حتى يجاط

وأتاه الخبر: أنَّ جابر بن لبيد يحاصر جيَّان ، وهو يلعب بالصولجان في الجسر ، فدعا بعريف من أولئك العرفاء ، فأشار إليه أن يُخرِج مَنْ تحت يده إلى جابر بن لبيد ، ثم فعل مثل ذلك بأصحابه من العرفاء . فلم يشعر ابنُ لبيد حتى تساقطوا عليه متساويين ، فلها رأى ذلك أسقط في يده ، ووتى وصحبه مدبرين ٣٠ .

وفي أيَّامه ثار أهل الربض في قرطبة فانبرى إليهم ، وكان جريئاً مقداماً ، وزعموا أنّه حين هاجموه في قصره ، وكانوا بأعداد كثيرة ، وأنّه مقدم على خطر عظيم قد ينتهي به إلى الهلاك ، دعا خادمه أن يأتيه بقارورة غالية '' ، فتوانى الخادم ظنّاً منه أنَّ سيَّده يلهج في منطقه عند ساعه قعقمة السلاح ، فصاح به وزجره ،

<sup>(</sup>١) انظر الحلة السيراء لابن الأبار ٤٣/١.

<sup>(</sup>٢) نفح الطيب ٣٤١/١.

<sup>(</sup>٣) العقد الفريد ٤٩٢/٤.

<sup>(</sup>٤) الغاليه : نوع من العطر .

وقال له : عجُّل ، فجاءه بالقارورة ، فأفرغها على رأسه ولحيته .

ولم يملك الخادم نفسه أن قال له: وأيّة ساعة طيب هذه يا مولاي فتستعمله، وقد ترى ما نحن فيه؟!

فقال له: اسكت لا أمَّ لك! منأين يعرف قاتلُ الحكم رأسه من رأس غيره إذا هو حُزَّ ، إنَّ لم يُفرِّق الطيبُ بينها ؟ ثم استلأم ( المحرب ، وأمر بتفريق السلاح والخيل على أجناده ، وأنهضهم لقتال جاهير أهل الريض التي احتشتلت تهاجمه ، فانهزمت العامة بعد قتال شديد ، ولم تكن لأحد منهم كرة ، وكانوا كالذباب كثرة . ثمَّ لم يلبث بعدها أن هاجمهم وأوقع بهم وقعة شنعاء ، وتمادى القتل والنهب لمنازلهم ، ثم أمر بهدمها وإجلائهم عنها ، وحرث أرضها وأعادها مزرعة ، .

#### شعره . .

كان الحكم شاعراً بالفطرة ، زاده صِقالًا مجالسُه الحافلة بالأدباء والشعراء ، وإنّه لا يترك مناسبة إلاّ ويقول فيها شعراً . ويظهر لنا من سيرته كما رواها ابن لابار أنّه لم ينل بعد تلك الوقعة بأهل الريض حلاوة العيش ، إذ أصابته علّة طاولته أربعة أعوام ، وزعموا أنّه ندم على فعتله بأهل الريض . ومن شعره في ذلك يعذر نفسه بالدفاع عن ملكه وحماية سلطانه ، قوله ? :

رَأَيْتُ صُدوعَ الأَرْضِ بِالسَّيْفِ رَاقِعاً ﴿ وَقِدْما لَأَمْتُ الشُّعْبَ مُذْ كُنْتُ يَافِعا ( )

<sup>(</sup>١) استلأم: لبس اللأمة وهي الدرع.

<sup>(</sup>٢) انظر الحلة السيراء لابن الأبار ١/٤٦.

<sup>(</sup>٣) العقد الفريد ٤٩٢/٤.

<sup>(</sup>٤) رواية العقد (وقدماً رأيت الشعب).

فَسَائِلْ ثُغُوري : هَلْ بِهَا النَّوْمَ ثُغُرَّةٌ ؟ أَبْادِرُهَا مُسْتَنْهِيَ السَّيْفِ دَارِعَا ٥٠ وَشَافِهُ عَلَى أَرْضِ الفَضَاءِ جَاجِمًا كَأْفَحَافِ شِرْيَانِ الهَبِيدِ لَوَامِعا ٥٠ تَشْبِكَ أَنِّي لَمْ أَكُنُ عَنْ فِرَاعِهِمْ بِوَانٍ ، وَقِلْما كُنْتُ بِالسَّيْفِ قَارِعا ٥٠ وَلَّا تَسْبَقَنِنَا سِجَالَ حُروبِنَا سَقَيْتُهُمْ سُمّا مِنَ المُوتِ نَاقِعا وَقَلْ زِنْتُ أَنْ وَقَلْمُهُمْ سُمّا مِنَ المُوتِ نَاقِعا وَقَلْ زِنْتُ أَنْ وَقَيْتُهُمْ صَاعَ قَرْضِهِمْ فَوَافُوا مَنَايًا مُدَّرَتُ وَمَصَارِعا فَهَدِي بِلادِي إِنِّنِي قَدْ تَرَكُنُهَا مِهاداً ، وَلَمْ أَتُرَكُ عَلَيْها مُنَازِعًا ٥٠ فَهَدِي بِلادِي إِنِّنِي قَدْ تَرَكُنُهَا مِهاداً ، وَلَمْ أَتْرُكُ عَلَيْها مُنَازِعًا ٥٠

وقال عثمان بن المثنى المؤدّب : قدم علينا عبّاس بن ناصح من الجزيرة أيّام الأمير عبد الرحمن بن الحكم ، فاستنشدني في شعر الحكم ، فأنشدته ، فلمّا انتهيت إلى قوله :

وَهَلْ زِدْتُ أَنْ وَقَيْتَهُمْ صَاعَ قَرْضِهِمْ فَوَافُوا مَنَايَا فُلُرَتْ وَمَصادِعَا قال: لو جُوٹِي الحكم في حكومة لأهل الربض، لقام بعُذره هذا البيتنا .

وقد روى له ابن الآبّار في الحلّة السيراء قصيدة في الحرب ، يشير بها إلى أنّه يؤثر صوت صليل السيوف على لحن الأوتار ، فيقول :

غِنَاءٌ صَلَيْلِ البيضِ أَشْهِي إِلَىٰ الْأَذْنِ ۗ مِنَ اللَّحْنِ فِي الْأُوتَارِ وَاللَّهْوِ وَالرَّدْنِ۞

<sup>(</sup>١) في الأصول: «من منتضى» وما أثبتناه من البيان المغرب ٧٣/٢.

 <sup>(</sup>۲) رواية العقد الفريد. وشريان الهبيد: أي شجر الحنضل. والذي في الأصول: «كأجفان شميان الجيد».

 <sup>(</sup>٣) هذه رواية العقد ٤٨٢/٤ وأما نفح الطيب: وفي قراعهم، والشطر الثاني ووأني كنت بالسيف قارعا، رواية العقد.

<sup>(</sup>٤) البيت ليس في العقد الفريد وفي الحلة السيراء ٤٧/١ تسع أبيات.

<sup>(</sup>٥) العقد الفريد ٤٩٣/٤.

<sup>(</sup>٦) الردن : نسبة إلى الأردان وهي الأكمام كناية عن النساء .

أَرَتْكَ نُجوماً يَطْلِعْنَ مِنَ الطَّعْن اذَا اخْتَلَفَتْ زُرْقُ الْأُسنَّة وَالفَنَا وَتَسْتَشْعِرُ الدُّنْيَا لِباساً مِنَ الأَمْن بِهَا يَهْتَدى السَّارِي وَتَنْكَشِفُ الدُّجَى سِهَامُ رَدِي قَبْلِي أَصَابَتْ ذَوى الجُبْن شَقَقْتُ غِمَارَ المَوْتِ تُخْطِيءُ مُهْجَتِي لِفَاعِيَ فِيهَا غَبْرَ فَيْءِ القَنَا اللَّذُنِ (١) إِذَا لَفَحَتْ رِيحُ الظَّهَائِرِ لَمْ يَكُنْ فَمَالِىَ غَيْرُ السَّيْفِ وَالرُّمْحِ مِنْ حِصْن وَإِنْ لَمْ يَجِدْ حِصْنَا سِوَى الفَرِّ مُقْدِمُ لَهُ الْأَرْضُ وَاسْتَوْلَى عَلَى السَّهْلِ وَالْحَزْنِ (" قَذَفْتُ بِهِمْ مِنْ فَوْقِ بَهْهَاءَ فَارْتَوَتْ فَسَارَ يُرَوِّي كُلُّ صَدْيَانَ حَاثِم وَسَحٌّ كَمَا سَحَّتْ عَزَالٌ مِنَ الْمُؤْنِ٣ ذُرَى شَاهِق أَضْحَى كَمُنْتَفِشِ العِهْنِ (١) وَإِنْ عَنَّ لِلتَّيَّـارِ مِنْ سَيَـلانِــهِ هَنَأْتُ بِهِ حَرْباً تَقَشَّعَ بَحْرُهَا بِحَمْلِ هِنَاءٍ لَيْسَ يَصْلُح لِلْبُدْنِ (٠٠

ولو أمعنًا النظر في هذه القصيدة ، لادركنا من الوهلة الأولى أنّ قائلها شاعرً فحل تمرَّسَ في أساليب الشعر وأحكم ضُنعَه ، وأفتنَ في نسجه على منوال الفحول من الشعراء . وليس من المعقول أن يكون له فقط هذا النذرُ اليسير من القصيد الذي وصل إلينا . ولابدً من أن يكون تلف قسم كبير منه ، فيها تلف من تراثنا الادي والفكريّ . بفعل الحملات الوحشية التي شنّها البرابرة من مسيحيّي إسبانيا وأوربا على المكتبة العربيّة في الأندلس .

وقد روى المقرى في نفح الطيب أنَّ العبّاس الشاعر نزل بوادي الحجارة ، فسمع امرأة تقول : واغوثاه بك يا حكم ! لقد أهملتنا حتى كَلِبَ العدوّ علينا ، فأكّناً وأثّتَكنا .

<sup>(</sup>١) الظهائر: الحيل. القنا اللدن: الرمح اللينة المرنة لقوتها.

<sup>(</sup>٢) البههاء : الركوب من خيل وغيرها .

<sup>(</sup>٣) عزال من المزن: الضعيف من الغيوم الماطرة.

<sup>(</sup>٤) العهن : القطن .

<sup>(</sup>٥) هنأ: طلى بالقطران . البدن : النوق . الحلة السيراء ١/٩٨ .

فسأل عن شأنها ، فقالت : كنت مقبلة من البادية في رفقة ، فخرجت علينا خيل العدو فقتلت وأسرت ، فصنع قصيدته التي مطلعها :

مِن الله عَلَى وَادِي الْحِبَارَةِ مُشْهَراً أَراعي نُجوماً مَا يُرِدْنَ تَغَوَّرا إِلَيْكَ أَبًا العَاصِي نَضَيْتُ مَطِيَّتِي تَسيرُ بِهَمٌّ مَسارِساً وَمُهَجُّراً تَدَارَكُ نِسَاءَ العَالَمِينَ بِنَصْرَةٍ فَإِنَّكَ أُخْرَى أَنْ تُغيثَ وَتُقمُوا اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الله

فلما دخل عليه - على الحكم - أنشده القصيدة ، ووصف له خوف الثغر واستصراخ المرأة باسمه . فيا كان منه إلا أن نادى بالإستعداد للغزو ، وخرج بعد ثلاث إلى وادي الحجارة ، وسأل عن الخيل التي أغارت ، وفتح ديارهم وخرّبها وأسرهم ، وأمر بضرب رقابهم بحضرة المرأة بعد أن أمر بإحضارها . وقال للمباس سَلْها هل أغاثها الحكم ؟

فقالت : والله لقد شفى الصدور ، وأنكى العدو ، وأغاث الملهوف فأغاثه الله وأعز نصره . فارتاح لقولها وبدا السرور في وجهه ، وقال :

الله وَمَوْ لَصَارِهُ ؛ كَارَعُ عَلَوْكَ وَيُمَّا اللَّهُ الْبُعْلِ أَقْتَادُ الْخَمِيسَ الْمُظَفِّرا اللَّمَا أَلُمْ تَمَرُ يَا عَبَّاسُ إِنِّي أَجْبَتَهَا عَلَى البُعْلِ أَقْتَادُ الْخَمِيسَ الْمُظَفِّرا اللَّهُ اللَّهُ فَــَا تُدَرِّكُتُ أُوْطَاراً وَبَــرَّدْتُ غِلْلًا وَنَفَّسْتُ مَكْرُوها ، وَأَغْنَيْتُ مُعْسِرا

فقال العبَّاس: نعم جزاك الله خيراً عن المسلمين وقبَّل يده ٠٠٠ .

هذا جانب من جوانب شعر الحكم في المعارك والطعان ، كيف لا وهو ربُّ السيف والقنا ، فهل له نصيب من شعر الغزل كبقية الملوك ؟

أجل فلكلُّ رجل صبوة ، وهو بذلك يساير طبيعته البشرية ، لأنَّ الغزل

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب ٣٤٣/١.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق ٣٤٤/١ .

<sup>(</sup>٣) الخميس : الجيش لأنه يتألف من خسة كراديس مقدمة ومؤخرة وساقة وميمنة وميسرة .

لائط بقلوب الناس ولأنه الأقرب إلى طبيعتهم ، والحكم يتفق في شعره الغزليّ مع أكثر الملوك الشعراء الذين يعشقون في خضوعهم وتذلّلهم للحبيب ، حتى وإن كانت جارية في قصره ، لأنه الطريق الوحيد إلى قلبها ، قلب كلّ أنثى ، فلنستمع إليه يشتكي ويبكي ذُلّ الهوى من جؤذرة تركته صبّاً مستهاماً ، فيقول : ظَللً مِنْ فَرْطٍ حُبُّهِ مُمْلُوكاً وَلَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَاكَ مَليكا إِنْ بَكِي أُوْشِكا الهَوى زِيد ظُلْماً وَبِعَاداً يُدْنِي حِاماً وَشيكا تَركَتُ مُ جَاذِرُ القَصْرِ صَبّاً مُستَهاماً عَلَى الصَّعيدِ تريكا يَجْعَلُ الحَدير أَريكا يَجْعَلُ الحَرير أَريكا يَجْعَلُ الحَرير أَريكا يَجْعَلُ الحَرير أَريكا عَكَذَا يَعُمْنُ التَّذَلُلُ فِي الحَبُّ إِذَا كَانَ فِي الْمَوى مَمْلُوكاً الله عَلَى الصَّعيدِ تريكا عَمْلُ الخَرير أَريكا عَكَذَا يَعُمْنُ التَّذَلُلُ فِي الْحَبُّ إِذَا كَانَ فِي الْمَوى مَلْوكا اللهِ المُوري مَلَكا فَي الْحَرير أَريكا عَلَى الصَّعيدِ مَريكا عَمْلُوكا النَّذَلُ فِي الْمَوى مَلْوكا الله المُوري مَلْوكا المُعْرِقِ المُوري مَلَكا فَي المَوري مَلَكا فَي المَوري مَلْكا فَي المَوري مَلْهُ فَي المُوري مَلَكا المُحَدِير وَيكا المُوري مَلْمُوكا المُعْرِقِ المُوري مَلْمُوري المُعَلِق المُوري المُعَلِق فَي المُوري المُعْرِق مَن المُعْرِق المُوري المُعْرِق فَي المُوري المُعْرِق المُعْرِق مَن المُوري المُنْ فِي الْمُوري مَن المُعْرِق مَن المَالَعُونِ المُعْرِق مَنْ المُعْرِق مَنْ المُعْرِق مَنْ المُعْرَاق فَي المُعْرِق مَنْ الْمُعْرِق مُنْ المُعْرِق مُنْ المُعْرِق مَنْ المُعْرِق مَن المُعْرِق مَنْ المُعْرِق مَنْ المُعْرِق مَنْ المُعْرَقِ مَنْ المُعْرِقِ مَنْ المُعْرِق مَنْ المُعْرِق مَنْ المُعْرِق مَنْ المُعْرِق مَالْمُعْرِق مَنْ المُعْرِق مَنْ المُعْرَقِ مَنْ المُعْرِق مَنْ مُنْ المُعْرِق مُنْ المُعْرِقُ مَنْ الْمُولُ المُعْرِقِ مَنْ الْمُعْرِقُ مِنْ الْمُعْرِقِ المُعْرِق مَنْ ا

وقد أورد صاحب نفح الطيب ، من أنّه كان للحكم خمرُ جوارٍ من حظاياه ، يرتعن في صُحبة وألفة ، وكُنَّ من أحبٌ حظاياه إليه ، فتغاضبن عليه وقتاً وقد دبَّت الغيرة بينهن فهجرنه ذَلاً وتغاضبناً ، فقال فيهن :

قَهُبُ مِنَ البَانِ مَاسَتْ فَوْقَ كُنُبَانِ وَلَيْنَ عَنِي ، وَقَدْ أَزْمَغُنَ هُجْرانِ ٣ لَنَشْدَتُهُنَّ بِحَقِّي ، فَاعْتَزَمْنَ عَلَى البعشيَانِ ، حَتَّى حَلاَ مِنْهُنَّ عِصْيَانِ مَلَكَ مَنْ ذَلَتْ عَزَائِمُهُ لِلْحُبَّ ذُلُّ أُسبِرِ مُوثَقِ عَانِ مَنْ مَنْ فِي مِنْ بَدَنِ يَنْصِبْنَى فِي الْمَوى عَزَى وَسُلْقَانِ ٣ مَنْ لِي يَنْصِبْنَى فِي الْمَوى عَزَى وَسُلْقَانِ ٣ مَنْ لِي اللَّهِ عَزَى وَسُلْقَانِ ٣

<sup>(</sup>١) انظر الحلة السيراء ٤٩/١ .

 <sup>(</sup>٢) قضب: جمع قضيب يشبه به القد الأملول. والكثبان: كناية عن الأرداف السمينة.
 أزمعن: انتوين.

 <sup>(</sup>٣) انظر نفح الطيب ٣٤٣/١ حيث رواية البيت الأخير: «من لي بمقتضيات الروح». والحلة السيراء ٥٠/١ رواية البيت كها وردت.

## ٤ عبد الرحمن الثاني بن الحكم المعروف بالأوسط ١٧٦ – ١٧٦ هـ/ ١٩٩ م ١٧٦

هو عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ، المعروف بعبد الرحمن الأوسط . ولي بعد أبيه في ذي الحجّة سنة ست ومثتين ٢٠٦ هـ ، وظلَّ في الحكم إحدى وثلاثين سنة ونصف تفريباً ، ومات ليلة الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وثلاثين ومثتين ٢٣٨ هـ وهو ابن اثنتين وستينَّ سنة''،

وكان قد ولد بقرطبة سنة ١٧٦ هـ ، وكان من أندى الناس كفّا ، وأكرمهم عطفاً ، وأوسعهم فضلًا وأفصحهم لساناً . فقد كتب إليه بعض عُماله يسأله عملًا رفيعاً لم يكن من شاكلته ، فوقّع في أسفل كتابه : مَن لم يُصِبُ وَجُهُ مُطْلَبِهِ ، كان الحِرمانُ أَوْلَى به ٣٠ .

وهو الذي وفد عليه المغنّي المشرقي المشهور زرياب ، وأفشى صناعة الغناء في الأندلس ، فأكرم مثواه ، وأكثر عطاياه ، وشجّعه ، فارتقى بفضلهما فن الغناء بالأندلس .

<sup>(</sup>١) انظر العقد الفريد ٤٩٣/٤ .

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق .

وكان عبد الرحمن هذا عالماً بعلوم الشريعة ، والفلسفة ، وقال عنه ابن الأبّار : كان فصيحاً مفوَّها شاعراً ، مع سعة العلم والحلم وقلَّة الفبول للبغي والسعايات ، وهو الذي استكمل فخامة الملك بالأندلس ، وكسا الحلافة الأمويّة أبَّة الجلالة ، ونعَتَهُ بالرابع من خلفاء بني أميّة بالأندلس<sup>()</sup>.

وكثرت الأموال والدخول عليه ، حتى أنّه أعطى جاريته مرّةً حلياً بمئة ألف دينار ، فقيل له : إنّ مثل هذا لا ينبغي أن يخرج من خزانة الملك ، فقال : هإنّ لابسه أنفسُ منه خطراً ، وأرفعُ قدراً ، وأكرمُ جوهراً ، وأشرف عنصراً ، ولزمت مقصورتها مرّةً وهجرته لأنّه أغضبها ، فترضّاها بأنْ أمر بسدّ الباب بِبَدَر الدراهم ، وكلّمها مُسترضياً راغباً في المراجعة ، على أنّ لها جميع ما سدّ به الباب ، .

واشتهرت طروب جاريته بأنبًا عبَّبة إليه ، وأنَّبا كانت أكثر جواريه سلطاناً عليه . وكان مولعاً بالنساء ، فاستكثر من الجواري ، فكثر أولاده بحيث زعم المقري أنَّه كان له من الذكور والإناث نحو مثتين ، غير أنَّ المراكشي لم يذكر له من الذكور سوى ٤١ ، ومن الإناث ٤٢ . وكان بين أولاده عدد من الشعراء . وقد ذكر المؤرِّخون أشعاراً لخمسة منهم .

#### شعره . .

وذكر له المقرّي وابن الأبّار شعراً يتشوق فيه لجاريته طروب ، يسير به على طريقة الأقدمين من حيث تضمينه الغزل ، الفخر بالبأس والشجاعة والبساله ، وكرم الأهل والفخر بالأجداد ، مضفياً على ذاته مسحة دينية ، إذْ به تدارك الله

<sup>(</sup>١) انظر الحلة السيراء ١١٣/١.

<sup>(</sup>٢) انظر نفح الطيب ٣٤٩/١.

<sup>(</sup>٣) انظر نفح الطيب ٣٤٧/١.

دينَ الهدى وقهرَ أهلَ الصليب والشرك فملاً بجيشه الجّرار الحزون والسهوب ، يقول :

فَيَا أَقْطَعُ اللَّيْلُ إِلَّا نَحيبَا طَلِعةً ، ذَكَرَنِي طَروبَا اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلِمُ الللِّهُ اللللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ الللِمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُلِمُ اللْمُلْمُلِ

فَقَلْتُ الْهَوَى مُذْ فَقَلْتُ الحَبِيبَا وَأَمُّا بَدَتْ لِي شَمْسُ النَّهَادِ وَأَمًّا بَدَتْ لِي شَمْسُ النَّهَادِ وَيَساطُولَ شَوْقِي إلى وَجْهِهَا وَيَسا أُحْسَنَ الحَلْقِ فِي مُقلَقِ لَيْ مُقلَقِ لَيْنُ حَالَ دُونَكِ بُعْدُ الْمَوَالُ الْمِسَدَا لَقَذْ أُوْرَتُ الشَّوْقُ جِسْمِي الشَّيْنَ عَنْ سَبْسَبِ عَسْدَادُ المِسَدَا الْمُعَلِينُ مِنْ سَبْسَبِ كَالَّيْنُ مِنْ سَبْسَبِ كَالَّيْنُ مِنْ سَبْسَبِ وَخُهِي حَرَّ الْمَجيرِ كَالَّيْنُ مِنْ سَبْسَبِ وَخُهِي حَرَّ الْمَجيرِ وَأَوْمُ النَّقْعَ حَتَّى لَبِسْتُ أُرْبِكُ إِلَيْهِ وَالْمُونُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ الللْمُولُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُلْع

<sup>(</sup>۱) طروب : اسم جاریته .

<sup>(</sup>٢) الياء في البيت للندبة . والندوب : آثار الجروح .

<sup>(</sup>٣) الهاماً: صفة نابت عن موصوف أي قدت لهم جيشاً أكولاً لا يبقى ولا يذر .

 <sup>(</sup>٤) الهشامين هشام بن عبد الملك وهشام بن عبد الرحمن الداخل من أجداده . وغالب من أجداد قريش .

<sup>(</sup>٥) اصطلم: أحرق وأفنى .

<sup>(</sup>٦) انظر نفخ الطيب ٣٤٩/١ والحلة السيراء ١١٤/١ ـ ١١٥.

ويحكى في قصّة الجواهر التي أهداها إلى جاريته طروب ، حين لامه وزيرُه على ذاك كما مر معنا ، أنَّه دعا شاعره وجليسه عبد الله بن الشمر ، وذكر له ما كان بينه وبين وزيره في شأن عقد الجوهر ، وقال : هل يحضرك شيء في تأكيد ما احتججنا به ؟ قال : نعم ! وأطرق بريهة ثم أنشأ يقول :

أَتَقْزِنُ حَصْبَاءَ اليَـواقيتِ وَالشَّذْرِ إِلَى مَنْ تَعَالَى عَنْ سَنَا الشَّمْسِ وَالبَدْرِ؟ إِلَّ مَنْ بَرَتْ قِدْماً يَدُ اللَّهِ خَلْقَهُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً غَيْرَهُ أَحَدٌ يَبْرِي فَأَكُوم بِهِ مِنْ صِيغَةِ اللَّهِ جَوْهَراً تَضَاءَلَ عَنْهُ جَوْهَرُ البِّر وَالبَّحْرِ لَّهُ خَلَقَ الرَّحْمَانُ مَا فِي سَمَائِهِ وَمَا فَوْقَ أَرْضِيهِ ، وَمَكَّنَ فِي الْأَمْرِ

فأعجب الأمير عبد الرحمن ببديهته ، وتحرُّك طبعه للقول ، وأنشأ يقول مناغباً على رويّه:

وَأَشْرَقَ بِالإِيضَاحِ فِي الوَهْمِ وَالفِكْرِ إلى القَلبِ إِبْدَاعاً يَجلُّ عَنِ السَّحْرِ كَمَا نَوَّفَ الرَّوْضُ الْمُنَوَّرُ بِالزَّهْرِ نَظَمْتُهُمَا مِنْهَا عَلَى الجيدِ وَالنَّحْر

قَويضُكَ يَا ابْنَ الشَّمْرِ عَفِّي على الشُّعْرِ إِذَا جَالَ فِي سَمْعِ يُؤَدِّي بِسِحْرِهِ وَهَلْ بَرَّأُ الرَّحْمَنُ فِي كُلِّ مَا بَرا؟ أَقْرَّ لِعَيْن مِنْ مُنْعَّمةٍ بكر؟! تَرَى الوَرْدَ فَوْقَ اليَاسَمين بخَدِّهَا فَلَوْ أَنَّنِي مُلَّكُتُ قَلْبِي وَنَـاظِرِي

فقال له ابن الشمر: «باابن الخلائف! شعرك والله أجود من شعري» (١٠).

وله مقطوعة غزلية مرقَّصة ، فيها من السحر والرقّة والعذوبة ما يرقى بها إلى مصاف أشعار كبار الغزلين ، يقول :

قَتَلْتَنى بِهُواكِا وَ مَا أُحِبُ سِوَاكِا مَنْ لِي بِسِخْر جُفُونِ تُديُرُهُ عَيْنَاكَا

<sup>(</sup>١) انظر الحلة السيراء ١١٦/١ - ١١٧ .

وَمُ رَوْ في بَيَاضِ تُكْسى بِهِ وَجُنَتَاكَا المُطِفْ عَلَيْ فَلِيلًا وَأُحْيِنِي بِرِضَاكَا فَقَدْ فَيَعْتُ وَحَسبِي بِأَنْ أَزَى مَنْ رَآكَا

ويروى أنّه فرَّق في يوم من الأيّام ـ كان قد فُصد فيه ـ بِدراً من المال عِلى من حضره ، وكان عبيد الله بن قرلمان أحدَ خواصّه ومواليه غائباً ، فلم ينل شيئًا ، فكتب إليه أساتاً منها :

يَــامَـلِكــاً حَلَّ ذُرَى المَجـدِ وَعَمَّ بِــالإِنْـعَامِ وَالـرِّفْـدِ طُــويَ لِكَن أَسْمَعْتُـهُ دَعْـوةً في يَـوْمِكَ المَأْتُوسِ بِالفَصْدِ فَـظَلُّ ذَاكَ اليَـوْمُ مِن قَصْفِهِ مُسْتَــوْطِنـاً في جَنَّـةِ الحُلُدِ فَـامْنُنْ بِتَنْويلِي جَداً لَمْ يَـرَكُ يَجِمُ أَهــلَ الفُـرْبِ وَالبُعْـدِ

فوقع في أسفل القصيدة : من آثر التضجُّع ، فليرضَ بحظٌه من النوم ! فأجابه ابن قرلمان بأبيات ، أوّلها :

لَا يَمْتُ إِنْ كُنْتُ يَا مَوْلَايَ تَخْرُوماً . . . . . . . . . . . . .

فأمر له بالصلة ، وردّ في جوابه أبياتاً ، يقول :

لَاغْرُوَ أَنْ كُنْتَ عَنْمُوعاً وَعُرُومًا إِذْ غِنْتَ عَنَّا، وَكَانَ العُرْفُ مَفْسُومًا لَاغْرُفُ مَفْسُومًا فَلَنْ يَنَالَ المُرُءُ مِنْ حَظِّهِ أَمَلًا حَتَّى يَشُدُ عَلَى الإِجْهَادِ حَيْزُومًا فَهَاكَ مِنْ سَنْبِنَا مَا كُنْتَ تَأْمَلُهُ إِذْ خُمْتَ فَوْقَ رَجَاءِ الرِدْدِ تُحْوِيَاً\

وجاء في تاريخ الخلفاء للسيوطي عنه : «أنّه أوّل من فخم الملك بالأندلس من الأمويّة ، وكسا أبّهة الحلافة والجلالة ، وفي أيّامه أحدث في الأندلس لبس

<sup>(</sup>١) انظر الحلة السيراء لابن الأبار ١١٨/١.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق ١/٨١١ ـ ١١٩ . السيب: العطاء الرفد . الورد: المنهل .

المطرز ، وضرب الدراهم ، ولم يكن بها دارُ ضربٍ منذ فتحها العرب ، وإنّما كانوا يتعاملون بما يُحمَل إليهم من دراهم أهل الشرقُ . وهو كذلك أوّل من أدخل الفلسفة إلى الإندلسي: ٥٠.

وذكرت له أبيات في الحكمة رواها صاحب نفح الطيب يقول: وَلَقَـــَدُ تَمَــارَضُ أَرْجُــُهُ لَأَوَامِــرٍ فَيْقُـوهُهَا النَّـوْفِيقُ نَحْـوَ صَوَابِمَـا وَالشَّيْخُ إِنْ يَحْوِ النَّمَى بِتَجَارِبٍ فَشْبَابُ رَأَيَ القومِ عِنْدَ شَبَابِهَا٣

<sup>(</sup>١) انظر تاريخ الخلفاء الدين السيوطي ٥٢٢ .

<sup>(</sup>٢) انظر نفخ الطيب ٣٤٨/١.

### ه \_ محمد بن عبد الرحمن الثاني «الأوسط» ۲۰٦ \_ ۲۷۳ هـ/۸۲۰ \_ ۸۲۸ م

هو محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ، ولي المللك بعد أبيه ، يوم الحميس لثلاث من شهر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وثلاثين ومئتين ٢٣٨ هـ ، وملك أربعاً وثلاثين سنة . وتوقي يوم الجمعة مستهل ربيع الأوّل سنة ثلاث وسبعين ومئتين ٣٧٣ هـ ، وهو ابن سبع وستين سنة ٠٠٠ .

وكان قد ولد بقرطبة سنة ٢٠٦ هـ، ولمّا كان أميراً في حياة أبيه عبد الرحمن ، كتبَ له الشاعر عبد الرحمن بن الشَّمرِ ، وكان يتجنَّب الوقوف ببابه خمافة تصرّ الفتى ، فلما مات نصرٌ هذا كتب ابن الشمر هذه الأبيات إلى محمّد ، يقول

لَيْنَ غَابَ وَجْهِي عَنْكَ إِنْ مَوَدَّي لَشَاهِدَةً فِي كُلِّ يَوْم تَسُلَّمُ وَمَا عَلَيْ عَلَى يَوْم تَسُلَّمُ وَلَا عَلَدُ مَسُلُطً يُذِلُ، وَيُقْمِي مَنْ يَشَاءُ وَيُرْغِمُ وَلا يَسْعَى أَن كَيْتَ العَزَّ جرم وَكَا يَسْتَطِلُ إِلَّا بِكُمْ ، وَبِعِزُكُمْ ولا يَسْعَى أَن كَيْتَ العَزَّ جرم مَكْتَتَمُوهُ فَاسْتَعَالُ عَلِيكُم وكادت بنا نبرانه تتفسرَم عليكم وكادت بنا نبرانه تتفسرَم كذلك كلب السوء إن يشبع انبرى لمشبعه مستشليا يترموم

(١) انظر العقد الفريد ٤٩٣/٤ .

وهي قصيدة طويلة تستحقُّ الوقوف كثيراً(١).

وقالوا عنه: وكان أَيْمَنَ الخلفاء بالأندلس ملكاً ، وأسراهم نفساً ، وأكرمهم تثبّتاً وأناةً ، وكان السعي عنده ساقطاً ، يجمع إلى هذه الخلال الشريفة البلاغة والأدب? .

وقال ابن عبدربه: وحدث بقير بن عمد الفقيه قال: ما كلَّمتُ أحداً من الملوك أكمل عقلاً ، ولا أبلغَ لفظاً من الأمير عمد . دخلت عليه يوماً في مجلس خلافته ، فافتتح الكلام ، فَحَمِدَ الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ ، ثم ذكر الحلفاء خليفة خليفة ، فحكى كُلُّ واحدٍ منهم بِحِلْيته ونُفتِه ووصفه ، وذكر مآثره ومناقبه ، بأفصح لسان ، وأبين بيان ، حتى انتهى إلى نفسه فسكت . . . وقال أيضاً : وكان الأمير عمد غَزَّاءٌ لأهل الشرك والحلاف ، وربَّا أوغل في بلاد المدوالستة الأشهر أو أكثر ، يحرق وينسف ، وله في العدو وقيعة وادي سَليط ، وهي من أمَّهات الوقائع ، لم يُعرف مثلها في الأندلس قبلها . وفيها يقول عبّس بن فرناس ، وشعره يكفينا من صفتها :

وَكُخْتَلِفَ الْأَصْواتِ ، مُؤْتِلِفِ الزَّحْفِ لَ لَمُوم الفَلَا ، عَبْلِ الفَنَابِلِ مُلْتَفَّ إِذَا الْمَنَابِلِ مُلْتَفً إِذَا أَوْمَضَتْ فيهِ الضَّوَادِمُ خِلْتَهَا لَبُوفَا تَوَاعَى فِي الجَهَامِ وَتَسْتَخْفِي ٣

#### شــعره . . .

وروى ابن الأبّار له في الحلّة السيراء، قال : قال في منصرفه من بعض غزواته'ا) :

<sup>(</sup>١) المرجع السابق.

<sup>(</sup>۲) انظر الحلة السيراء ١١٩/١ .

<sup>(</sup>٣) القصيدة طويلة انظر العقد الفريد ٤٩٥/٤ \_ ٤٩٦ .

<sup>(</sup>٤) انظر الحلة السيراء ١١٩/١ ـ ١٢٠ .

وَمَا أُغْمِدَتْ عَنيِّ السُّيُوفُ مِنَ الحُبِّ إلى الشُّوقِ أَشْواقاً ، رَجاثِيَ فِي القُرْبِ وَللِشُّوقِ عِقْدٌ لَيْسَ يَنْحَلُّ عَنْ قَلْبِي تَقَرُّ بِعَيْنِي أَوْ تُمَّهِّدُ مِنْ جَنْبِي ؟ وَجَادَتْ عَزَالِيُّةً كَجُوديَ فِي الْحُبِّنِ بَجَيْش تَضيقُ الأَرْضُ عَنْ عُرْضِهِ الرَّحْبُ أُسِنَّتُهُ فيهِ ، عَن الأَنْجُم الشُّهُب وَعَزْمي بهمْ أَدْنَى السُّيُوفِ إِلَى الضَّرْب

قَفَلْتُ فَأَغْمَدتُ السُّيُونَ عَنِ الحَرْبِ صَدَرْتُ وَبِي لِلْبُعْدِ مَانِي ، فَزَادَنِ أُجِلُ شدادي في السُّ ادق نَازلًا أَقُـرْطُبَةً ! هَـلْ لِي إِلَيْكِ وِفَـادَةً سَقَى القَصر غَيْثُ بالرَّصَافَةِ مِثْلُهُ عَـدَانِي عَدُوًّ عَنْ حَبيبٍ فَـزُرْتُهُ إِذَا اسْوَدُّ مِنْ لَيْلِ الدُّروعِ تَبَلَّجَتْ عَلَى أَنَّنى حِصْنٌ لِحَيْشي إذا الْتَقُوا

وذكر له أيضاً ، قوله : ذَكَرَ الصَّبُوحَ فَظَلَّ مُصْطَبِحاً

يَسْتَعْمِلُ الإبريقَ وَالقَدَحَا مَازَال حَيًّا وَهْوَ يَشْرُ مُهَا حَتَّى أَمَاتَتُهُ الكُؤُوسُ ضُحى "

وكان محمدٌ من مناجيب الخلفاء ، بَسَقَ من أولاده في الأدب عدّة ، ذكر منهم ابن الأبّار أربعةً كانوا أدباء ، عدا ابنيه اللذين ملكا بعده ٣ ، منهم واحد كان اسمه المنذر له شعر ، وهو غير المنذر بن محمّد بن عبد الرحمن الأوسط الذي صار خلفة بعد والده محمّد(1).

<sup>(</sup>١) انظر الحلة السيراء ١٢٠/١.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق.

<sup>(</sup>٣) الحلة السيراء ٢/٢٦- ٣٦٧.

<sup>(</sup>٤) نفح الطيب ٧٤/٣ - ٧٧٥ .

## ٦ المنذر بن محمد بن عبد الرحمن الثاني ٢٢٩ ـ ٢٧٩ مـ ٨٤٢/ م

هو المنذر بن محمد بن عبد الرحمن الثاني بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ، ولي الأمارة بعد أبيه ، يوم الأحد لثلاث خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين ومئتين ٢٧٣ هـ . وكان قد ولد بقرطبة سنة ٢٢٩ هـ ، ومات يوم السبت في غزاة له على بُبُشْر ، لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة خمس وسبعسن ومئتين ٢٧٥ هـ ، وهو ابن ستّ وأربعين سنة (١٠) .

وكان أشد الناس شكيمة ، وأمضاهم عزية ، ولما ولي الملك بعث إليه أهل طليطلة بجبايتهم كاملة فردها عليهم ، وقال : استعينوا بها في حربكم ، فأنا سائر الليكم إن شاء الله . ثم غزا المارق المرتد عمر بن حفصون وهو بحصن قامرة (المحدق به وبخيله ورَجله ، فلم يجد الفاسقُ منفذاً ولا متنفساً ، فاعمل الحيلة ولاذ بالمكر والحذيعة ، وأظهر الإنابة والإجابة وأن يكون من مستوطني قرطبة بأهله وولده ، وسأل إلحاق أولاده في الموالى .

<sup>(</sup>١) انظر العقد الفريد ٤٩٦/٤ .

<sup>(</sup>٢) انظر البيان المغرب ١٩٤/٢ .

فأجابه الأمير إلى كلِّ ما سأل ، وكتب لهم الأمانات ، وعاد ، ولكنّ المارق نكث عهده وارتدّ ، فعقدَ المنذرُ على نفسه ألاّ يعطيُه صلحاً ولا عهداً ، ثم غزاه الغزاة التي توفي فيها<sup>(١)</sup> .

ولم يعرف له شعر ، ولكنّه كان فيا ذكر ابن الآبار ؛ أنّه مع زهده في الأدب وعطوله من حليته ، يعجب بالشعر ، ويفضّل أهله ، ويرغب في المديح ، وقد مدحه ابن عبدربَّه صاحب العقد الفريد ، فقال فيه :

بِ الْمُنْ لَدِ ابْسِنِ مُحَمَّدِ شَــرُفَتْ بِــالاَدُ الْأَنْـدَلُسْ

بِ الْمُنْدِ ابْسِنِ مُحَمَّدٍ شَــرُفَتْ بِــالاَدُ الْأَنْـدَلُسْ

فَــالـطَيْرُ فيها سَــاكِنٌ وَالرَّحْشُ فيها قَـدٌ أَنِسْ ﴿ )

ثم خلفه أخوه عبد الله بن محمّد سنة ٢٧٥ هـ .

<sup>(</sup>١) العقد الفريد ٤٩٧/٤ .

<sup>(</sup>٢) انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٦/١ والحلة السيراء ٣٦٧/٢.

### ۷ - عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن الثاني ۲۲۹ - ۳۰۰ - ۹۱۲ م ۹۱۲ م

هو عبدالله بن محمّد بن عبد الرحمن الثاني ، خلف أخاه المنذر بن محمّد اثر وفاته في إحدى غُزانه ، وقال عنه ابن عبد ربِّه : ثم تولّى عبدالله بن محمّد ، التقيّ النقيّ ، العابد الزاهد ، التالي لكتاب الله ، والقائم بحدود الله ؛ يوم السبت لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة خمس وسبعين ومئتين ٢٧٥ هـ . فبني الساباط ، وخرج إلى الجامع ، والتزم الصلاة إلى جانب المنبرحتى أتاه أجله ، رحمه الله ، يوم الثلاثام لليلة بقيت من صفر سنة ثلثمئة ٣٠٠ هـ(١) .

وقال عنه السيوطي : ووهو أصلح خلفاء الأندلس علماً وديناً ٢٠٠ وكانت له غزوات ، منها غزاة بَلِيَّ التي أنستُّ كلّ غزاة تقدَّمتها ، وذلك أن المرتدَّ ابن حفصون الَّب عليه كور الأندلس حتى لم يق منها إلاّ قرطبة وحدها ، ثم أقبل في ثلاثين ألفاً من أهل الكور فنزل حصن بَليّ ، وخرج إليه الأمير عبدالله بن محمّد في أربعة عشر من حشمة ومواليه ، فلم أربعة عشر أنفاً من أهل قرطبة خاصّة ، وأربعة عشر من حشمة ومواليه ، فلم يكن له فيهم إلاّ صدمة صادقة ، أزالهم بها عن معسكرهم ، وفرَّ في خسة معه وقد

<sup>(</sup>١) العقد الفريد ٤٩٧/٤.

<sup>(</sup>٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي ٩٩٢ .

طاربهم جناح الفرار ، فعملت الرماح في أكتافهم ، والسيوف في طِلا أعناقهم حتى أُفنوا أو كادوا ، ومن التقِطَ منهم وهم نحو ألف قتلهم الأمير صبراً بين يديه (١٠.

### شعره :

كان الأمير عبدالله أديباً يجب الشعر ويقرضه ، فقد قال عنه ابن الأبّار : «كان شاعراً بليغاً ، بصيراً باللغة ، والغريب ، وأيّام العرب» <sup>(1)</sup> وله في النسيب قدله :

يَاكَبِدَ المُثْنَىاقِ مَا أَوْجَعَكُ وَيَا أَسِيرَ الْحُبُّ مَا أَخْفَعَكُ
وَيَارَسُولَ العَيْنُ مِنْ خَخْطِهَا بِالرَدُّ وَالتَّبَلِيغِ مَا أَسْرَعَكُ
تَلْهَبُ بِالسِرُّ فَتَعَأْتِي بِهِ فِي تَجْلِس يَخْفَى عَلَى مَنْ مَعَكُ
كَمْ حَاجَةٍ أَنْجَرْتَ إِلْرازَهَا تَبَارَكُ الرَّحْنُ مَا أَطْوَعَكُ اللَّمْنُ مَا أَطْوَعَكْ اللَّمْنُ مَا أَطْوَعَكْ اللَّهِ فِي النسيب أيضاً، قوله:

وَيْحِي عَلَى شَادِنٍ كَحيل في مِخْلِهِ يُخْلَعُ العِذَارُ كَالَّا فَهُ مِخْلِهِ يُخْلَعُ العِذَارُ كَالَّا فَهُ النَّورُ وَالبِهَارُ فَاحْدِيرُارُ فَلَابِهَارُ وَالبِهَارُ وَالبِهَارُ وَقَلْفَ مَالْخَتَلَفَ اللَّيلُ وَالنَّهَارُ وَقَلْفَ مَالْخَتَلَفَ اللَّيلُ وَالنَّهَارُ وَقَلْفَ وَقَلْهِ وَوَقَدَ ، ومن زهدياته ، قوله : وطرق الأمير عبدالله باب الزهد ، وأكثر فيه وجود ، ومن زهدياته ، قوله : يَامَنْ يُدراوغُهُ الْأَجَلْ حَتَّامَ يُلْهِيكَ الْأَمْلُ

(١) العقد الفريد ٤٩٨/٤.

 <sup>(</sup>۲) الحلة السيراء ١٢٠/١.

 <sup>(</sup>٣) انظر قصة الأدب في الأندلس ١١/٢ مع اختلاف رواية البيت الأول . ونفح الطيب
 ٣٥٢/١ ، والحلة السيراء ١٢١/١ ما رويناه .

<sup>(</sup>٤) انظر الحلة السيراء ١٢١/١.

حَتَّامٌ لاَ تَخْشَى الرَّدَى وَكَأَنَّهُ بِكَ قَدْ نَرَلُ أَغْضَلُ عَنْ طَلَبِ النَّبَا قِ، وَلاَ نَجَاةَ لِمَنْ عَفَلْ هَبُهَاتَ يَشْغَلُكُ الرَّجَا ءُ، وَلاَ يَدُومُ لَكَ الشُّغُلُ اللَّهُ وَلاَ يَدُومُ لَكَ الشُّغُلُ اللَّهُ وَال فِي الزهد أَيضاً:

أَرَى الدُّنْيَا تَصيرُ إِلَى فَنَاءِ وَمَا فيهَا لِنْيُء مِنْ بَقَاءِ فَبَادِرْ بِالإِنَابَةِ غَيْر لَاهٍ عَلَى شَيْء يَصيرُ إِلَى فَنَاء كَأَنَّكَ فَذَ مُحِلْتَ عَلَى سَرِيرٍ وَصَارَ جَديدُ حُسْنِكَ لِلْبَلَاءِ فَنَفْسُكَ فَابْكِهَا أَوْ نُحْ عَلَيْهَا فَوْرَبًا رُجْتَ عَلَى البُكَاءِ اللهَّوَي : يطالعون بآرائهم الحليفة في وكان الوزراء في عهده ، كما يقول المقري : يطالعون بآرائهم الحليفة في بطاقة ، فطالعه وزيره النفر بن سلمة برايه في أمر ، في ورقة : فلمّا وقف عليها ، لم يعجبه ذلك الرأي ، فكتب له شعراً هجاه فيه ، مطلعه :

أُنْتَ يَــا نَضْرُ آبِـدَهُ لَــيْسَ تُــرْجَـــى لِــفَــــــــُهُ الْمِـدُهُ وَ وهجا رجلًا آخر ، وانتقد لحيته الطويلة ، ثم أرضاه فيها بعد ( ، . وقام بعده حفيده عبد الرحن بن محمّد الملقب بالناصر ( ، .

وقام بعده حقيده عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر (٢٠)

<sup>(</sup>١) المرجع السابق ١٢٢/١ .

<sup>(</sup>٢) انظر الحلة السيراء ١٢٢/١.

<sup>(</sup>٣) نفح الطيب ٢/٣٥٣.

<sup>(</sup>٤) نفح الطيب ١/٣٥٥ .

<sup>(</sup>٥) تاريخ الخلفا للسيوطي ٥٩٢.

# ٨ عبد الرحمن الثالث بن محمد ، الملقب بالناصر ٨٠ عبد ٢٧٧ -٣٥٠ هـ/٩٩١ - ٩٦١ م

هو عبد الرحمن بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عبد الرحمن الثاني بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل . أبو المطرّف المرونيّ الرَّولُ من تلقّب بالحلافة من رجال الدولة الأمويّة في الأندلس ، ولُقّب بأمير المؤمنين ، الناصم لدين الله .

ولد بقرطبة سنة ۲۷۷ هـ وقتل أبوه محمّد بن عبدالله ، وعمره واحد وعشرون يوماً فربّاه جدّه عبدالله بن محمد أمير الأندلس السابع (۲۲۹ ـ ۳۰۰ هـ) وبويع له بالخلافة بعد وفاة جَدّه سنة ۳۰۰ هـ ، فكان أوَّلُ مُبايِعيهِ أعمامُه لحبًّ جدَّه له ، صبيحة هلال ربيع الأول من السنة ذاتها ، .

وقال ابن عبد ربّه: «ثمَّ ولي المُلْكَ القمرُ الأزهرُ، الاَسَدُ الغضنفر، الميمونُ النقية، المحمودُ الضريبة، سيَّدُ الخلفاء، وأنجبُ النَّجباء، عبدُ الرحن بن محمّد أمير المؤمنين.. فتولَى المُلْكَ، والأرض جمرةٌ تحتدم، ونار تضطرم، وشقاق ونفاق، فأخمد نيرانها، وسكّن زلازلها، وافتتحها عُوداً، كها

<sup>(</sup>١) انظر الأعلام الخير الدين الزركلي ٣٢٤/٣ .

افتتحها بدءاً سَمِيُّه عبد الرحمن بن معاوية الداخل ، رحمه الله»(١).

وقال خير الدين الزركليّ : (وصَفَا له المُلْكُ ، وظهر له ضعفُ المقتدر الخليفة العباسيّ في العراق (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ) فجمع الناس وخطب فيهم ، ذاكراً حقّ بني أميَّة بالخلافة ، وأنَّهم أسبق إليها من بني العبّاس ، فبايعوه بها سنة ٣١٦ هـ ، وتلقّب بالناصر لدين الله ، فجري ذلك فيمن بعده ، وكان أسلافهُ يُسمَّوْن بني الخلائف ، ويخطب لهم بالإمارة فقط» ثم قال : وقال ابن شقدة : «عبد الرحمن الناصر أعظم أمراء بني أميَّة في الأندلس ، كان كبير القدر ، كثير المحاسن ، عباً للعمران ، مولعاً بالفتح وتخليد الآثار ، أنشأ مدينة الزهراو، وبني به قصر الزهراء المتناهي في الجلالة» ".

وقال ابن الأبار في وصفه: «أعظمُ بني أمية في المغرب سلطاناً ، وأفخهُم في القديم والحديث شأناً ، وأطولُم في الحلافة بل أطول ملوك الإسلام قبله مدةً وزماناً، حكم خمسين سنة وستة أشهر ، وكان حريصاً على الملك ، يقظاً ، صارماً ، اتصل به أن ابناً له اسمه «عبدالله» سَمَتْ نفسه إلى طلب الحلافة ، وتابعه قرم ، فقبض عليهم جميعاً وسجنهم إلى أن كان يوم عيد الأضحى سنة ٣٣٩ هـ فاحضرهم بين يديه ، وأمر ابنه أن يضطجع له ، فاضطجع ، فذبحه بيده ، والتفت إلى خواصه فقال : هذا ضحيتي في هذا العيد ، وليذبح كل منكم أصحيته . فاقتسموا أصحاب عبدالله ، فذبحوهم عن آخرهم . وكان يكتب في دفتر آيام السرور التي كانت تصفو له من غير تكدير ، فلم تتجاوز أربعة عشر ما منه ..

<sup>(</sup>١) العقد الفريد ٤٩٨/٤.

<sup>(</sup>٢) الأعلام للزركلي والمنتخب لابن شقدة .

 <sup>(</sup>٣) المرجع السابق وخير الدين الزركلي ٣٢٤/٣.

وقد استطاع الناصر مدة حكمه أن يُوطِئ عساكرة من بلادِ الإفرنج ما لم يطؤوه قبل في أيّام أسلافه ، ولم يكن مثلُ هذه الغزاة لملك من الملوك في الجاهليّة والإسلام ، وله غَزاةُ مارش (التي كانت أخت بدرٍ وحنين (القلق عبد أنَّ الملوك لم تزل تبني على أقدارها ، ويُقضى عليها بآثارها ، وأنّه بنى في المدة القليلة ما لم تبن الحلفاء في المدّة الطويلة . نعم ، لم يبق في القصر الذي فيه مصانع أجداده، ومعالم أوَّرِيَّتِهِ بنيّة إلاّ وله فيها أثرٌ تُحدث ، إمّا تزييد أو تجديد . . ومن مناقبه التي لا أخت لها ولا نظير ، ما أعجز فيه مَنْ بعده ، وفات فيه مَنْ قبله ، الجودُ الذي لم يعرف لأحدٍ من أجواد الجاهليّة والإسلام إلاّ له (الله عبد ربّه فيه قصائد طوال ، وله فيه أرجوزة جمع فيها مغازيه كلّها ، وما فتح ولابن عبد ربّه فيه في كلّ غزاة ، ومطلعها :

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَحْوِهِ أَقْطَارُ وَلَمْ تَكُنْ تُدُرِكُهُ الْأَبْصَارُ ١٠٠

#### شعره :

يزعم المُقري أنَّه كان للناصر شعرٌ فيقول : هكذا ألفيت البيتين منسوبين إليه يخطَّ بعض الأكابر . وهما :

لاَيضُرُّ الصغير حدثانُ سِن إثَمَا الشانُ في سُعودِ الصَّغيرِ كَمْ مُقيم فازَتْ يَـدُهُ بِغُنْم لم تنلهُ بالرخْص كفُّ مُغيرِ ثم كتب بالرهما مانشُه: الصحيح أنّها لغيره، والله أعلم ...

<sup>(</sup>١) مارشن من أعمال جيان انظر البيان المغرب ١٦٦/٢.

<sup>(</sup>٢) انظر العقد الفريد ٤/٥٠٠ لابن عبد ربه.

<sup>(</sup>٣) انظر العقد الفريد ٤/٠٠٥.

<sup>(</sup>٤) المرجع السابق ٤/٥٠٠ ٢٧ .

<sup>(</sup>٥) انظر الحلة السيراء ١٢٣/١ ـ ١٢٤.

وأورد صاحبُ الحلَّة السيراء ، أنَّ الناصر كان على عُلوَّ جانبه ، واستيلاء هيبته يرتاحُ للشعر ، وينبسطُ إلى أهله ، ويراجع من خاطبه به من خاصته .

وذكر له شعراً نقله عن كِتاب الحدائق ، قال : قال أبو عمر بن محمّد بن فرج صاحب كتاب الحدائق ، حدّثني أبو بكر اسهاعيل بن بدر أنّه خاطب أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمّد ، رحمه الله ، في غزاة كان آلي آلا يأنس فيها بمنادمة أحد حتى يفتح معقلاً ، فافتتح معقلاً بعد آخر ، وتمادى على عزمه في العزوف عن المنادمة ، فذكر أنَّه كتب إليه :

لَقَدْ خُلَّتُ خُمَّا الْرَّاحِ عِنْدي وَطَابَتْ بَعْدَ فَتْحِكَ مَعْقِلَنْ وَآذَنَ كُلُّ هَسمٌ بِسَانْـفِسَرَاجِ وَأَنْ يَفْضِي غَسرِيمٌ كُسلَّ دَيْنِ قال: فلم يحرُّكه ماخاطبَتُهُ بُه ، فعارِثْتُهُ بالمخاطبة ، فقلت :

يَامَلِكا أَرْأَيهُ ضِيَاءً فِي كُلِّ خَطْبٍ أَلَمُ دَاجٍ مَنْ لِي بِيَوم يِهِ فَرَاغٌ لَيْسَ أُخُو حَرْبِهِ بِنَاجٍ بِكُلُّ بَيْضَاءً مَنْ رآهَا يَخْسَبُهَا شُعْلَةَ السَّراجِ لاَتَنْسَ مَوْلاكَ فِي وَغَاقٍ وَاذْكُرُهُ فِي حَوْمَةِ الْمِيَاجِ فاستجاب له، وذكر أنَّهُ جاونه شعرًا، بقوله:

كَيْفَ وَأَنَّ لِلَنْ يُنَاجِي؟ مِنْ لَوْعَةِ الْهَمَّ مَا أَنَاجِي !

يَـطْمَعُ أَنْ يَسْتَرَيحَ وَقَعا ۚ أَوْ يَـقْتُـلَ الرَّاحَ بِالمِلَاجِ لِ

لَوْ مُمَّلَ الصَّخْرُ بَعْضَ شَجْوى عَـادَ إِلَى رِقَّةِ الرَّجُاجِ الرَّجُاجِ الرَّجُاجِ الرَّجُاجِ المَّدُونُ لَا إِذَا أَنَا يُمَا شَكَوْنُ لَاجِ الْجِ فَصَرِّنُ لِلْلِينِ فِي عِلاَجٍ طَمَّ وَ أَرْبَى عَـلَ العِلاجِ الرَوْدُ يُمّا يَسِيجُ حُـزْنِ وَيَبَعَثُ السَّوْسَنُ الْمَتياجِي الرَّوْدُ يُمّا يَسِيجُ حُـزْنِ وَيَبَعَثُ السَّوْسَنُ الْمَتياجِي إِلَى لَيَالِي بَعْدَ حُسْنٍ أَوْجَهِ سِمَاجِ الْمَرْدُ وَيُحْهِ سِمَاجِ الْمَرْدُ وَيُحْهِ سِمَاجِ الْمُرْدُ وَيُحْهِ سِمَاجِ الْمُرْدِي وَيَبَعَثُ مِنْ أَوْجُهِ سِمَاجِ الْمُرْدُ وَيُحْهِ سِمَاجِ الْمُرْدُ وَيُحْهِ سِمَاجِ الْمُرْدِي وَيَبَعْنَ وَالْمَرْدُ وَالْمَا لِيَعْلَى الْمُرْدِي وَيَعْمَ مِنْ أَوْجُهِ سِمَاجِ الْمُرْدُ وَلَيْ وَيَعْمَ مِنْ أَوْجُهِ سِمَاجِ الْمُرْدِي وَيَعْمَ وَالْمَا لِلْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمَاقِ وَالْمَالِقُونُ وَالْمُونِ وَيَعْمَ وَالْمَالِقُونُ وَالْمَالِقُونَ وَيَعْمَى وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُ وَالْمُونِ وَالْمُعْمَ وَالْمُ وَالْمُونُ وَالْمَالِقُونَ وَالْمَالِقُونُ وَالْمُعْمَ وَالْمُونُ وَالْمُعْمَ وَالْمُونُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُونُ وَالْمُونِ وَالْمُونُ وَالْمُونِ وَالْمُونُ وَالْمُعْمَ وَالْمُونُ وَالْمُونِ وَالْمُونُ وَالْمُونِ وَالْمُونِ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمَالِمُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمَالِقُونُ وَالْمُونُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُوالِمُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُلْمُ وَالْمُونُ وَالْمُنْفِي وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونِ

لَا تَسْرُجُ عِمَّا أَرَدْتَ شَسِيْمًا أَوْ يُسؤَذِنَ الهَمُّ بِالْسَفِراجِ (١) ويذكر المقرِّي في جاية ترجمته لحياة عبد الرحمن الناصر ، أنَّه مما ينسب إليه من الشعر . قوله لابنه وولى عهده الحكم :

مَ اكُلُ شَيْءٍ فَفَدْتُ إِلَّا عَوْضَنِي الله مِنْهُ شَبِّا إِنَّ إِذَا مَنَعْتُ خَيْرِي تَبَاعَدَ الخَيْرُ مِنْ يَدَبًا مَنْ كَانَ لِي يَعْمَةُ عَلَيْهِ فَإِنَّا نِعْمَةً عَلَيْهِ فَإِنَّا نِعْمَةً عَلَيْهِ فَإِنَّا نِعْمَةً عَلَيْهِ

وكان للناصر الكثير من البنين والبنات ، منهم خمسة هم : الحكم ، وعبد الجبّار ، وسليهان ، وعبد الملك ، وعبيدالله ، وآخر اسمه عبدالله ، يقال : إنّه قتله لأنه كان يزاحم أخاه الحكم في ولاية العهد ، كها مرّ معنا . وكان هذا الابن شاعراً ، وكان من نجباء أولاده ، وله تأليف تدلُّ فيها يقول ابن الآبار على علمه وفهمه : وكان يتبارى هو وأخوه الحكم في طلب العلم ، ومن شعره مقطوعة مطلعها :

أُمَّا فُوْادي ، فَكَــاتِــمُ أَلَــهُ لَوْ لَمْ يَبُحْ فَاطْرِي بِمَـا كَتَمَهُ ٥٠ وكان للناصر ابن آخر هو عبد العزيز ، وكان شاعراً أيضاً ، ويقال إنّ أوّل شعر نظمه بعث به إلى أخيه الحكم ، «كتبه على لوح عند دخوله الكتّاب» ٥٠٠.

وكان من أولاد أبنائه شعراء وخلفاء . فحفيده ابن عبد الملك كان شاعراً ، فمن شعره في الفخر كها ذكر ذلك صاحب نفح الطيب ١٨٨/٣ قوله : أَلْسُنَا بَنِي مَرْوَانَ ، كَيْفَ تَبَدَّلُتُ بِنَا الحَالُ ، أَوْ دَارَتْ عَلَيْنَا الدَّوَائِرُ

<sup>(</sup>١) انظر الحلة السيراء ١٩٩/١ ـ ٢٠٠ .

<sup>(</sup>٢) انظر نفح الطيب ١/٣٨٠.

<sup>(</sup>٣) انظر الحَلَّة السيراء ٢٠٦/١ وللتفصيل انظر تاريخ العرب لحتي ٦١٥.

<sup>(</sup>٤) الحلة السيراء ١/٨٠٨.

إِذَا وُلِــذَ المَوْلُــودُ مِنَّا تَهَلَّلَتْ لَهُ الْأَرْضُ، وَاهْتَزَّتْ إِلَيْهِ الْمَائِرُ (١)

وله حفيد آخر اسمه عبد العزيز بن المنذر ، ويعرف بابن الفرنسية ، وكان شاعراً ، له شعر مأثور ، كما أنَّ له حفداء ، وأنسباء كثيرين كانوا شعراء : منهم من لم يصلوا إلى الملك ، أو لم يكونوا مقرَّين لذوي السلطان ، وقد ذُكر عن واحد منهم هو بالفعل شاعر كبير ، يستدل على ذلك من شعره الذي ذكره ابن الآبار ، وهو مروان أبو عبد الملك ابن أحد حفداء عبد الرحمن الناصر . وقيل فيه إنّه كان في بني أميّة كابن المعترّ في بني العبّاس ، ملاحة شعرٍ ، وحسنَ تشبيه ، وعلى سبيل المبتل نذكر له بيتين يصف بها طول الليل :

الله عَلَى اللهِ اللهِ

(١) الحلة السيراء ٢٠٩/١ .

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق ٢١٠/١ .

<sup>(</sup>٣) انظر الحلة السيراء ٢٢١/١ .

<sup>(</sup>٤) المرجع السابق ٢٢٥/١ .

## ٩ - الحكم الثاني بن عبد الرحمن الناصر «المستنصر» ٩ - ٣٦٦ - ٣٠٢ هـ/ ٩١٤ - ٩٧٦ م

هو الحكم بن عبد الرحمن الناصر ، لقّب بالمستنصر تمييزاً له عن الحكم الأوّل . ولي الحكم بعد أبيه سنة ٣٥٠ هـ/ ٩٦١ م ودام حكمه سنّة عشر عاماً ، وأمور الدولة متّسقة وأمنّها مستنبّ .

ولد بقرطبة سنة ٣٠٢هـ/ ٩١٤م ، وتوفي فيها مفلوجاً بعد حكم دام خمسة عشر عاماً() وذلك عام ٣٦٦هـ .

ويروي ابن الأثير: أنَّ «أردون بن ألفونس» ملك الإسبان طمع به فتهيًا للإغارة على قرطبة عاصمة ملكه ، فسبقه المستنصر وغزا الإسبان بنفسه ، فعاقدوه على السلم ، واشترط على «كُنْت برشلونا» وسائر أمراء «الكتلان» دكَّ حصونهم القريبة من ثغوره ، وعاهدوه على أن لا يمالئوا عليه أحداً من ملوك المسيحيين الذين يدخلون معه في حرب . فقوي وكثرت فتوحاته . وزاره «أردون» في قرطبة مستجيراً به . وجاءته بيعة «شانجة بن ردمير» وطاعته مع «قوامس» أهل جليقية وسمورة وأساقفتهم. «

<sup>(</sup>١) الأعلام للزركلي ٢٦٧/٢ .

<sup>(</sup>٢) تاريخ ابن خلدون ١٤٤/٤ .

وأوطأ عساكره أرض العدوة من المغرب الأقصى والأوسط ، وخَطَبَ بدعوته ملوك زناتة من مغراوة ومكناسة (<sup>()</sup> .

وكان عالماً بالدّين ، ملمّا بالأدب والتاريخ ، ضليعاً في معرفة الأنساب ، يروى له شعر جمَّ ، محبًا للعلماء ، يستحضرهم من البلدان النائية ، فيستفيد منهم ويحسن إليهم ، جمّاعاً للكتب ، حتى قيل : إن مكتبته بلغت أربع مثة ألف عِلْدن.

وفي أيّام أبيه قصده من «كتلونة» مطران جيرون المسمّى «غودمار» وألف له تاريخاً لبلاد فرنسة من زمن «قلوزيه» إلى ذلك العهد.

وقال ابن حزم: اتّصلت ولايته خمسة عشر عاماً في هدوٍّ وعلُّو.

وقال ابن حيان : وياسمه طرّز أبو علي البغداديّ القالي كتاب الأمالي ، وعليه وفد ، فأحمد وفادته n .

ويروي ابن خلدون عن علمه الشيء الكثير وممّا يقوله : وبعث في كتاب الأغاني إلى مصنفه أبي الفرج الأصفهاني ، وكان نسبه في بني أميّة ، وأرسل إليه فيه ألف دينار من الذهب العين ، فبعث إليه بنسخة منه قبل أن يخرجه بالعراق . وكذلك فعل مع القاضي أبي بكر الأبهري المألكي في شرحه لمختصر بن عبد الحكم ، وأمثال ذلك . وجمع بداره الحدّاق في صناعة النسخ ، والمهوة في الضبط ، والإجادة في التجليد . . . واجتمعت بالأندلس خزائن من الكتب لم

<sup>(</sup>١) نفح الطيب ١٨٠/١ .

<sup>(</sup>٢) جمهرة الأنساب ٩٢.

 <sup>(</sup>٣) انظر بالإضافة للمراجع السابقة غزوات العرب ١٩ و ١٨٢ - ١٩٢ . وأزهار الرياض
 ٢٨٦/٢ ـ ٢٩٤ . وجذوة المقتبس ١٣ . والمغرب ١٨١/١ .

تكن لأحد قبله ولا من بعده(١).

ثم أصابت الحَكَمَ العلَّة فلزم الفراش إلى أن هلك سنة ٣٦٦ هـ لست عشرة سنة من خلافته. وولي من بعده ابنه هشام ، وكان صغيراً مناهزاً الحلم ، وكان الحكم قد استوزر له محمّد بن أبي عامر ، وفوَّض إليه في أموره ، فلّما توفّي الحكم بويع هشام ، ولقّب المؤيّد ، بعد أن قُتل ليلتئذ أخو الحكم المرشح لأمره ، تناول الفتك به محمّد بن أبي عامر هذا").

#### شعره . .

كان الحكم شاعراً ، ذا بصر بالشعر وأحواله وأوزانه ، وينظمه في مناسبات شتّى . ومما ينسب إليه قوله :

إِلَى الله أَشكُو مِنْ شَمَائِلِ مُتَرْفٍ عَلَيَّ ظَلُومٍ لاَ يَدِينُ بِمَا دِنْتُ نَأْتُ عَنْهُ دَارِي فَاسْتَرَادَ صُدودُهُ وَإِنِّي عَلَى وَجُدِي القَدِيمِ كَما كُنْتُ<sup>٣</sup> وَلَوْ كُنْتُ أَذْرِي أَنَّ شَوْقِي بَالِغُ مِنَ الوَجْدِ مَا بَلَغْتُهُ لَمْ أَكُنْ بِنْتُ<sup>٣</sup>

وروى له صاحب نفح الطيب في الصفحة ٣٩٥ من الجزء الأوّل ، من نظمه قوله :

عَجِبْتُ وَقَدْ وَدَّعْتُهَا ، كَيْفَ لَمْ أَمُّتْ ! وَكَيْفَ النَّنَتْ بَعْدَ الوَدَاعِ يَدِي مَعِي ؟ فَيَا مُقْلَتِي العَبْرَىٰ عَلَيْهَا اسْكُنِي دَمَا وَيَا كَبِدِي الحَرَّى عَلَيْهَا تَقَطَّعي وَمَا كَبِدِي الحَرَّى عَلَيْهَا تَقَطَّعي وملكُ شاعرُ هذان نموذجان من شعره ، لابدً أن يكون له شعر كثر جيّد

\_\_\_\_\_

<sup>(</sup>۱) تاریخ ابن خلدون ۱٤٦/۶ . (۲) انظر تاریخ ابن خلدون ۱٤٦/*۱*ـ ۱٤٧ .

<sup>(</sup>٣) نأت : ابتعدت .

<sup>(</sup>٤) بنت : ابتعدَّتُ . انظر نفح الطيب ٣٩٥/١ .

كهذا المستوى ، لكنَّه ضاع فيها ضاع من مكتبته العامرة التي سطت عليها يد الزمان نهباً وبيعاً وسرقة ، حين اجتاحت قبائل البربر عاصمته قرطبة .

وكانت خلافة الحَكَم نهايةَ عهد القوّة في دولة الأمويّين بالأندلس. لأنَّ هشاماً كان حدثًا لمَّا ولي الأمر بعد أبيه . فاستبدُّ بشؤون الدولة وزيره محمَّد بن أبي عامر ، وعضدته «صبح» أمّ الخليفة الصغير ، لأنَّها كانت تهواه (١٠).

(١) انظر أدباء العرب لبطرس البستاني ٢١/٣.

ب ـ عصر التقهقر والإنحلال الأمويّ ويتضمّن سبعة خلفاء

### ١٠ ـ هشام الثاني بن الحكم الثاني عبد الرحمن الناصر «المؤيّد»

٣٤٦ ـ ٣٩٩ هـ/ ٩٥٦ ـ ١٠٠٩ م والحاجب المنصور محمّد بن أبي عامر وصيّا وحاكماً ٣٣٦ ـ ٣٩٦ هـ/ ٩٣٨ ـ ١٠٠٢ م

بعد وفاة الحكم الثاني ، خلفه ابنه هشام الثاني ، حيث بدأ الضعف والإنحلال يدبُّ إلى جسم الخلافة الأمويّة في الأندلس ، وكان ذلك سنة ٣٦٦ هـ ، إذْ كان هشام حدثاً لا يتجاوز العشرين من عمره ، فقد ولد في قرطبة سنة ٣٤٦ هـ .

استبدت أمه وصبح» البشكنسية الجميلة بشؤون الدولة ، وكان في رعايتها شاب وزر لزوجها اسمه محمد بن عبدالله الملقب بالمنصور بن أبي عامر ، ثم ابن المنصور هذا ، عبد الملك الملقب بالمظفر ، ثم ابنه الثاني عبد الرحمن بن محمد المقلب بالناصر واستمر الخليفة المؤيد وهشام الثاني بن الحكم الثاني و في القفص ، إلى أن طلب منه عبد الرحمن هذا الابن الثاني للمنصور ، أن يوليه عهد ، فأجابه ، وكتب له عهداً بالحلافة من بعده .

فثارت ثائرة أهل الدولة لذلك ، فقتلوا صاحب الشرطة وهو في باب قصر الحلافة بقرطبة سنة ٣٩٩ هـ ، ونادوا بخلع المؤيد وبايعوا محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله ، ولقبوه والمهدي بالله وقتلوا عبد الرحمن الوزير هذا .

ثم كانت فتن انتهت بعودة المؤيد إلى ملكه في أواخر سنة ٤٠٠ هـ والثورات قائمة ، فقَتَلَ المهدي ، واستمر في الحكم سنتين وشهوراً لم يهدأ له فيها بال ، حتى قُتِل سراً في قرطبة ، بعد أن امتلكها سليهان بن الحكم الملقب «بالمستعين بالله»(١٠) .

فحجر هذا بدوره على هشام ، ومحا رسم الخلافة ، وكتب اسمه في السكة ، والطراز "، وتلقّب بالحاجب المنصور ، ودعي له على المنابر ، ولم يترك للخلفة غير الدعاء ليلة الجمعة ".

وكان الحاجب المنصور شديد البطش ، كثير الغزوات ، موفقها . أغار على الفرنجة عدة مرات وأثخن فيهم ، وهدم مدنهم كلاون وبرشلونة . ولقد مارس المنصور وولداه من بعده دكتاتورية حقيقية في الأندلس ، ما يقرب من حوالي نصف قرن . فصرفوا أمور الدولة كلها كأنيم الخلفاء الحقيقيون ، ودون إقامة كبير وزن للسلالة الأموية . واستطاع المنصور أن يصل بالأندلس إلى أوج قوتها وعظمتها ، كيا استطاع ابنه عبد الملك من بعده أن يحافظ إلى حدّ ما ، على التراث الذي تركه له أبوه من بعده ، حتى إذا تولى الولد الثاني للمنصور ـ عبد الرحمن الملقب بشنجول ـ بدأت بودار الفتنة الكبرى تظهر في الأفق ، ومالبثت أن الملقب بشنجول ـ بدأت بودار الفتنة الكبرى تظهر في الأفق ، ومالبثت أن استفحلت ، فكانت نتيجتها المباشرة أن أطاحت بحكم السلالة الأموية في

<sup>(</sup>١) انظر معجم الأعلام لخير الدين الزركلي ٨٥/٨.

<sup>(</sup>٢) الطراز: ثوب كان ينسج للسلطان، أنظر أدباء العرب ٢١/٣ لبطرس البستاني.

<sup>(</sup>٣) الحاجب: رتبة الوزير الأول في الأندلس والمغرب آنذاك.

الأندلس ، كما أطاحت بحكم السلالة العامريّة ٠٠٠ .

ويعود نسب الحاجب المنصور إلى جدّه الأكبر عبد الملك من ذريَّة الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافي القحطاني ، فهو أمويّ داهية ، استطاع بحكمته ودهائه أن يبقي المهابة والجلالة على الحكم الأمويّ ، وأن يستعيد ما فقد من بقاع ، ويروى أنّه لم تهزم له راية ، وأنّ الأندلس لم تعرف عهدا تألّق فيه نجم الإسلام كمهده ، إذا استثنينا عهد عبد الرحمن الناصر . وكان يتمنى ألا يجوت إلا في الحروب ، وبالفعل مات عند منصرفه من غزوته الحمسين سنة ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢ م فنقش على قبره هذان البيتان :

آئَـارُهُ تُنْبِيكَ عَنْ أَخْبَـارِهِ خَتَّى كَـأَنَّكَ بِـالمُيُــونِ تَـراهُ تَـالله لاَ يَـأَقِ الـزُمَـانُ يَمِثُلِهِ أَبْداَ ، وَلاَ يَعْمِي التُغورَ سِوَاهُ^١

وكان الحاجب المنصور محبّاً للفلسفة ، فرمي بالزندقة . فاراد تبرئة نفسه ، فأمر بكتب المنطق والنجوم ، فأخرجت من خزائن الحكم الثاني ـ الذي كان ولوعاً بالقراءه ـ فأحرقت ، وقرَّب في الوقت نفسه العلماة والشعراة ، وأحسن صلاتهم ، فنطقوا بحمده وأشادوا بذكره .

وكان الحاجب المنصور طموحاً ، لا يقف طموحه عند حدود ، ويمني نفسه بملك مصر والحجاز والشام ، وقد أشار إلى ذلك ، فيها أثر عنه من شعر ، حيث قال :

مَنَعَ العَيْنَ أَنْ تَذُوقَ النَّامَا حُبُّها أَنْ تَرَى الصَّفَا وَالْقَامَا لِي دُيُونُ بِالشِّرْقِ عِنْدَ أَنَاسٍ فَذْ أَحَلُوا بِالشِّمْرَيْنِ الحَرَامَا

<sup>(</sup>١) انظر تاريخ العرب في إسبانيا صفحة ٧ للدكتور خالد الصوفي ، وشنجول لقب لعبد الرحمن لأنه كان حفيداً لملك بامبلونا وسانشو جارسيس الثاني أباركاء من جهة أمه .

إِنْ قَضَوْهَا نَالُوا الْأَمانِ وإِلاَّ جَعَلُوا دُوبَهَا دِقَابِاً وَهَامَا وَهَامَا عَنْ قَريبِ تَرَى خُيولَ هِشَامٍ يَبْلُغُ النِّيلَ خَطُوهُا وَالشَّاما (٥

لقد تطلّع إلى مقاليد الأمور بروح متونّبة ، كيف لا ؛ وهو رجل من عباقرة التاريخ أهَّلَهُ للسلطان طموحُه وحَزْمُه ، وشجاعتُه وخلقُه ودينه ، فساس اللولة بحنكة وخبرة ، فأحكم تدبيرها ، ومكّن هيئها ، وأخاف أعداءها ، وبلغت مغازيه صوب الشيال أبعد ما بلغت في عصر الدولة الأمويّة . غزا أكثر من خمسين غزوة لم يهزم في واحدة منها ، حتى مات غازيا في الشيال ، ونقل إلى مدينة سالم ، فدفن بها سنة ٣٩٧ هـ ٢٩٠١ م ...

وقد ذكرت كتب الأدب كثيراً من الشعر الذي ينسب للحاجب المنصور ، وليس ذلك عنه بغريب ، فجدّه الأكبر الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٢٥ ـ الام ١٢٥ ـ كان من فحول الملوك والشعراء في الشام ، وكثيراً ما فخر بنفسه ، وهمّته المالية ، كها كان يفتخر بأورمته الأموية المغرقة بالأجاد ، ويعتز كثيراً بنفسه وشجاعته وطموحه الذي لا يقف عند حدً ، وبكرمه وجوده الذي يبذله لكل المعتمين والطالبين ، فساد بشيمه هذه كُلَّ السادة ، وعلا فوق كلَّ العظهاء ، وفاخر كلَّ المقتخرين ، حتى أنه لم يعد يجد من يفاخره ، أو ينازعه السيادة . ثم يشير في بعض أبيات القصيدة إلى أجداده الذين رفعوا أسس المعالي والأمجاد بأطراف الأسنة والعوالي ، وتوارثوها كابراً عن كابر ، فهازال يضيفٌ إلى بنيان المجد شرفاً ورفعة ، وينظم الصفوف ويرتب الجيوش إلى الوغي ، فيقول :

رَمَيْتُ بِنَفسي هَوْلَ كُلُّ عَـظيمةٍ وَخَاطْرتُ، وَالحَرُّ الكَريمُ يُخَاطِرُ٣

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب ٤٠٦/١ ـ ٤٠٧ والحلة السيراء ٢٧٥/١ .

<sup>(</sup>٢) انظر المعتمد بن عباد صفحة ٦ لعبد الوهاب عزام .

<sup>(</sup>٣) انظر نفح الطيب ١/٤٠٠ والحلة السيراء ٢٧٤/١ ـ ٢٧٥ مع إختلاف في ترتيب الأبيات .

وَمَا صَاحِي إِلاَّ جَنَانٌ مُشَيِّعٌ وَأَسْمَرُ خَطِّيٌ وَأَيْضُ بَاتِسُ وَمِنْ شِيَمِي أَنِّي عَلَى كُلِّ طَالِبٍ أَجُـودُ يَمَالٍ لَا تَقيهِ الْمَاذِرُ فَسُدْتُ بِنَفْسِي أَهْلَ كُلِّ سِيَادَةٍ وَفَاخَرْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مَنْ أَفَاخِرُ وَمَاشِدْتُ بُنْيَاناً وَلِكِنْ زِيَادَةً عَلَى مَا بَنَى عَبْدُ اللّلِكِ وَعَامِرُ رَفَّنَنا المَعَالِي بِالعَوَالِي حَدِيثَةً وَأُورُنَنَاهَا فِي القَـدِيمِ مُعَافِيرُ وَإِنَّى لَزَجًاءُ الجُيُوشِ إِلَى الوَغَى أَسُودُ تُلاقِهَا أُسُودُ خَوَادِرُ ٥٠

وله شعر في الفخر كثير، منه قوله :

أَمْ تَرَنِي بِعْتُ الإقامَةُ بِالرَّرى وَلِينَ الْحَشَايَا بِالْخُيُولِ الضَّوَامِي تَبَدَّلُتُ بَعْدَ الرَّعْفَرانِ وَطيِهِ صَدا الدَّرْعِ مِنْ مُسْتَحْكَمَاتِ المَسَامِرِ أَرُونِي فَيٌ يَجْمِي جَمَّتِي وَمُوْقِفِي إِذَا اشْتَجَرَ الأَقْرَانُ بَيْنَ العَسَاكِرِ أَنُونِ فَيْ يَخْمِي الْمُسَاكِرِ بِسَيْفِي أَقْدُ الْمَامَ تَحْتَ المَغَافِي إِنَّا الْحَسَاكِمِ بَسَيْفِي أَقْدُ الْمَامَ تَحْتَ المَغَافِي يَسَلَكُمُ وَنَاصِحُهُ المَّشْهُودُ يَوْمَ الْمَفَاجِرِ فَلَا تَعْشِوا أَنِّ شُهْدُدُ يَوْمَ الْمَفَاجِرِ فَلَا تَعْشِوا أَنِّ شُهْدُكُ يَوْمَ الْمَفَاجِرِ فَلَا تَعْشِوا أَنِّ شُهْدُكُ يَوْمَ الْمَفَاجِرِ فَلَا تَعْشِوا أَنِّ شُهْدُكُ اللَّهُ فِي قَتْلِ كَافِرِ فَا لَمُعْسَوا أَنِّ شُهْدُكُ اللَّهُ فِي قَتْلِ كَافِرِهُ إِنَّانِ اللَّهِ فَي قَتْلِ كَافِرِهِ الْمُعْسَلِوا أَنِّي شَهْدِكُ اللَّهُ فِي قَتْلِ كَافِرِهُ إِنْ فِي اللَّهُ فِي قَتْلِ كَافِرِهُ اللَّهُ فِي قَتْلِ كَافِرِهِ الْمُعْلِقِي اللَّهُ فِي قَتْلِ كَافِرِهُ الْمُعْلِقِي الْمُعْرِيقِ اللَّهُ فِي قَتْلِ عَلِيْنَ اللَّهُ فِي قَتْلُ اللَّهُ فِي قَتْلُ اللَّهُ فِي قَتْلُ عَلَيْهِ الْمُعْلِقُولُ اللَّهُ فَلَا عَلَيْمُ اللَّهُ فِي قَتْلُ اللَّهُ فِي قَتْلُ عَلَيْمُ الْمُعْلِيقِ الْمُعْمَالِي اللَّهُ فِي قَتْلُ عَلَيْمُ الْمُعْلِقِيقُ الْعُولِ اللَّهُ فِي قَتْلُ عَلَيْمُ الْمُعْلِيقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ فِي قَتْلُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِيقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلَقُولُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُ الْ

وبعد أن مات الحاجب المنصور ، تولَى الأمر بعده ابنه عبد الملك ، وتلقّبُ بالملك المظفّر ، وذلك سنة ٣٩٢هـ ، فحكم سبع سنوات أي حتى عام ٣٩٩هـ . وخلفه أخوه عبد الرحمن وتلقّب بالناصر لدين الله . وجرى على سنن أبيه الحاجب المنصور ، وأخيه عبد الملك في الحجر على الخليفة هشام بن الحكم ، والاستقلال بالملك دونه ٣٠٠ .

ثم طمعت نفسه بالخلافة ، فطلب من الخليفة هشام بن الحكم أن يوليه (١) هناك اختلاف في ترتيب الأبيات في الحلة السيراء /٧٤/١ -٢٧٥ ونفع الطبب ٢٠٠/١.

<sup>(</sup>٢) انظر الحلة السيراء ٢٧٥/١ - ٢٧٦ .

<sup>(</sup>٣) انظر أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث لبطرس البستاني ٢١/٣ ٢٠ .

عهده ، ففعل، فنقم الأمويّون والقرشيّون عليه وخلعوا هشاماً وحبسوه سنة ٣٩٩ هـ(١) ، ويايعوا محمّد بن هشام بن عبد الجيّار ابن عبد الرحمن الناصر (الثالث) وتلقّب بالمهدي ٠٠٠ .

وفي ذي الحجة سنة ٤٠٠ هـ ٢٣ تموز سنة ١٠١٠ م عادت الخلافة إلى هشام الثاني بعد انقطاع حوالي سنة ونصف من خلعه على يد محمّد بن هشام «المهليّ». ويعد مبايعته عن لحجابته الفتى الصقلبي «واضح» وكتب إلى البرير يدعوهم للدخول في طاعته . ولكنّ البرير ما كانوا ليقبلوا بغير سليان بن الحكم خليفة ، يضاف إلى ذلك كرههم لأهل قرطبة لما ارتكبوه في حقهم من القبائع .

وأخذ البربر يقتربون من العاصمة يوماً بعد يوم ، حتى احتلوا مدينة الزهراء في ربيع الآول سنة ٤٠١ هـ ١٠١٠ م ، وراحوا يشددون الحصار على قرطبة ، ويعيثون في أنحاء الأندلس ، والجند في قرطبة عاجزون عن الحزوج إلى ماوراء الأسوار . ثم جاءت رسل كونت قشتالة «سانشو جارسيا» يطلبون تسليم الحصون التى كانوا قد وعدوا بها ، فتم لهم ذلك .

وقست شدّة الحصار على أهل قرطبة ، وعضَّهم الجوع ، وانتهى الأمر بظفر البرير ودخلوا المدينة وأعادوا سليمان المستعين بالله ثانية في ١٦ شوال ٤٠٣ هـ ١١ آيار ١٠١٣ م بعد مضي ما يقرب من ثلاث سنوات على فقدانه الحلافة في المرّة الأولى ٤٠٠ هـ/١٠١ م.

<sup>(</sup>١) المرجع السابق ٢٢/٣ .

<sup>(</sup>٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي ٥٩٣ .

<sup>(</sup>٣) تاريخ العرب في اسبانيا للدكتور خالد الصوفي ١٧.

#### ۱۱ \_ محمّد بن هشام «المهديّ» ۳٦٦ \_ ٤٠٠ هـ/۹۷۷ \_ ۱۰۱۰ م

هو الخليفة محمّد بن هشام بن عبد الجبّار بن عبد الرحمن الناصر الأموي ، ولي الحلافة بعد أبيه والمؤيّد، الذي كان قد تنازل عن ولاية المهد لمبدالرحمن بن الحاجب المنصور أبي عامر الذي لقّب نفسه وبالناصر لدين الله. لمعتدالرحمن بن الحاجب المنصور أبي عامر الذي لقّب نفسه وبالناصر لدين الله عمّد بن هشام هذا وذلك في ١٦ جادى الثانية ٣٩٩ هـ ١٥ شباط ١٠٠٩ م ، وكان الناصر لدين الله غائباً في غزاة ، فلمّا بلغه الحبر قفل عائداً إلى قرطبة ، فامتنع محمّد بن هشام بقرطبة وأغلق أبوابها . فاضطرب الناصر لدين الله عبد الرحمن بن أبي عامر و وانفض الناس من حوله ، ورغم أنَّ محمّد بن هشام أمسل في أثره فرقة من الفرسان ، اهتدت إليه ، واحترت رأسه وأتوا به إلى الحليفة محمّد بن هشام . وكانت مدّة تولي عبدالرحمن الناصر لدين الله واتوا به إلى الحليفة محمّد بن هشام . وكانت مدّة تولي عبدالرحمن الناصر لدين الله المحجابة حوالي خسة أشهر فقط . (\*)

 <sup>(</sup>١) انظر أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث لبطرس البستاني ٢١/٣ - ٢٢ وتاريخ
 العرب في اسبانيا للدكتور خالد الصوفي صفحة ٩ - ١٠ .

ولًا استتبّ أمر قرطبة لمحمّد بن هشام ، أرسل إلى الخليفة هشام الثاني وفاتناً، الخصي يؤنّبه على حبّه لآل عامر ، وقبوله بتفريض ولاية العهد لهم ، ويدعوه إلى خلع نفسه إذْ ليس هو أهل للخلافة . وكان جواب هشام الثاني على ذلك الاعتذار إليه ، والإقرار بعجزه ، وبادر بالتخلّى عن الخلافة .

سُرَّ محمَّد بن هشام بذلك سروراً عظيهاً ، وأرسل فاستحضر الناس ، فشهدوا على خلع هشام لنفسه ، ومبايعته لمحمَّد بن هشام ، فبايعه الجميع حالاً وذلك في الليلة نفسها التي قام فيها ١٦ جمادى الثانية ٣٩٩هـ ١٥ شباط ١٠٠٠م (١٠.

وبعد أن تم له الأمر سمح للعامة بمهاجمة قصور العامريّين في مدينة الزهراء ، فهزموا الحامية التي كانت تدافع عن مدينة الحاجب المنصور بن أبي عامر وبهبوها . ثم استولى الحليفة محمّد بن هشام على ما كان قد بقي من الأموال في الزاهرة ، ونقلها إلى مقرّه في قصر الحلافة ، ثم أمر بإحراق المدينة . وهكذا كانت نهاية محزنة ٣٠ .

وقد ذكر المراكشي في البيان المغرب ٣٠/٣٠ قوله : وإنّ من أكبر عبر الدنيا ما حصل في مدّة نصف شهر ، من فتح قرطبة ، وهدم مدينة الزهراء، وخلع خليفة قديم الولاية هو هشام الثاني بن الحكم ، وتنصيب خليفة جديد هو محمّد بن هشام بن عبد الجبّار ، وزوال دولة آل عامر ، وكرور دولة بني أميّة ، وانتصار جنود من العامّة على جند السلطان المدرّبة المحنكة ، وكل ذلك على يدي بضعة عشر رجلًا من أراذل العامّة . ٣٠

<sup>(</sup>١) تاريخ العرب في اسبانيا صفحة ١٠.

<sup>(</sup>۲) المرجع السابق صفحة ١٠ ـ ١١ .

<sup>(</sup>٣) البيان المغرب ٢٥/٣ .

لم يكن محمّد بن هشام موفّقاً في سياسته ، فقد قرَّب إليه أراذل الناس ، فأساؤوا معاملة الشعب كافّة ، ولم يُخفّ للبرير فجاهرهم بالسوء ، ثم أخفى الحليفة هشام الثاني وأشاع بأنّه مات . ورغم أنّه كان قد وليّ سليهان بن هشام بن الناصر عهده من بعده ، إلاَّ أنه غيَّر رأيه بعد ذلك وقبض على سليهان وزجَّه في السجن .

هذه الأمور السياسيّة ، إضافة سوء أخلاقه إذ لم يكن يصحو من الشراب وانهاكه في الفسق والملذّات ، والتسري بالغليان الصقالبة ، والجواري والإماء ، وبذل موارد بيت المال في هذا السبيل ، وغير ذلك من الأسباب ساعدت على تفاقم الفوضى ، وانتشار الفساد في أنحاء إسبانيا ، وعجّلت في قيام ثورة أطاحت بخلافة عمّد بن هشام هذا".

قاد هذه الثورة شاب متحمَّس من أحفاد عبدالرحمن الناصر هو هشام بن سليان بن عبدالرحمن الناصر ، ولقَّب نفسه بالرشيد ، ولكنَّ ثورته فشلت بعد أن حاصر قصر الحليفة ، وقبض أخيراً عليه وقتل مع ولده ونفر من أنصاره . ثم أمر أن ينادى بين الناس : «من أتى برأس بربريّ فله كذا، فسارع الناس الى الفتك بالبرابرة وبهوا منازهم وهتكوا أعراضهم وسبوا نساءهم . وهكذا فشَلَ هذا الشق من الثورة على محمد . (1)

أما الشقّ الثاني فيتمثّل في اجتماع البرابرة الفارّين بعد ذلك حول سليان بن الحكم الثاني بن عبدالرحمن الناصر \_ وهو ابن أيني الرشيد الثاثر \_ وأخذوا يعملون للتخلّص من محمّد بن هشام ، وتعاونوا مع كونت قشتالة وابن مامه دونه ع (۱) انظر تاريخ المسلمين في اسبانيا لدوزي ٢٩١/٢ والبيان المغرب للعذاري المراكشي ٨٠/٣

(٢) تاريخ العرب في اسبانيا للدكتور خالد الصوفي ١٣/١٢ .

وحاصروا قرطبة حتى سقطت المدينة غنيمة سائغة في أيدي البربر والنصارى . (١) وهرب محمّد بن هشام بعد حكم لم يدم سوى تسعة أشهر ، في ربيع أول ٤٠٠ هـ ٩ تشرين ثاني ١٠٠٩ م وحلً محلًه سلبيان بن الحكم في التاريخ نفسه . (١)

ولم يتميز عهده في الأشهر القليلة السنة عشر التي اعتلى فيها سدَّة الحلافة غير هدمه لمدينة الزهراء العامرية ، وقطعه رؤوس خصومه من زعماء الثغور الشمالية الذين أبو الاعتراف بخلافته ، وجعل هذه الرؤوس أحواضاً للأزهار نصبت على ضفتي النهر إزاء قصره . كما عرف أيضاً بصنعه للنبيذ في قصره ، فلقب بالنباذ . ®

<sup>(</sup>١) المرجع السابق ١٣ .

<sup>(</sup>٢) المرجع نفسه ١٤.

<sup>(</sup>٣) تاريخ العرب لفيليب حتى وجرجي جبور .

#### ۱۲ ـ سليمان بن الحكم الثاني بن الناصر «المستعين باش» ۳۰۶ ـ ۲۰۱۱ م

هو سليهان بن الحكم ، بن عبدالرحمن بن محمّد الملقب بالناصر . آخر خلفاء بني أميّة في الأندلس في عهدهم الثاني ، قبل دولة الحموديّين ، والذي لُقُب بالمستعين بالله . ‹››

استعان بالبربر في الحكم ، بعد أن خلعوا محمّد بن هشام وبايعوا له بالحُكم (١٠ بعد مقتل عمه هشام الثاني بن الحكم سنة ٣٩٩ هـ ، وتلقب بالمستعين بالله ، مُ مخط قرطبة سنة ٤٠٠ هـ وتلقب فيها بالظافر بحول الله ، مضافاً الى المستعين بالله .

وظهر المؤيد (هشام الثاني بن الحكم الثاني) في أواخر السنة ، فخرج المستعين بالله إلى شاطبة ، فجمع جيشاً من البرير وهاجم قرطبة . فحصنها المؤيد .

ولم يزل المستعين يقوى إلى أن امتلك الزهراء وسرقسطة وقرطبة، بعد حروب شديدة بينه ويين المؤيد ، فجددت له البيعة بقرطبة سنة ٤٠٣ هـ . وكان في جملة (١) أدباء العرب في الأندلس لبطرس البستان ٢٢/٣ . جنوده القاسم وعليّ ابنا حمود . فولى القاسم الجزيرة الخضراء ، وولى علياً طنجة وسبتة ، فلم يلبث علي أن استقل وزحف إلى مالقه فتملكها ، ثم إلى قرطبة فلخلها وقتل المستعين بالله وأباه وأخاه بيده .

وبمقتله انقطع ذكر بني أمية على منابر الأندلس مدة سبع سنين(١) .

وظلً علي بن حمود والناصر لدين الله، حاكماً لقرطبة حتى قتله ثلاثة ، من صقالبته في حمام قصره ، نظراً لتقربه من البرير ، ومعاداته لأهل قرطبة الذين أيدوا قيام أحد أبناء الأسرة الأموية في شرق الأندلس ، وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي الذي لقب بالمرتضى .

فافترق في عهده شمل الجهاعة بالأندلس . وقال المقريّ : وكان من أعظم الأسباب في فساد دولة المستعين أنّه قال هذه الأبيات ، مستريعاً بها إلى خواصه : حَلْقَتُ بَمِنْ صَلّى وَصَامَ وَكَبَّرا لأَعْمِدُها فيمَنْ طَغَى وتَجَبَّرا وَأَبْصَرَ دِينَ اللَّهِ تَحْيَا رُسومُهُ فَبَدُلَ مَا قَدْ لاَحَ مِنْهَا وَعَيَّرا فَوَا عَجَبًا مِنْ عَبْشَعِيًّ مُمَّلًا بِرَغْمِ المَعالِي وَالْمَعالِي تَبَرْيَسِوا فَوَ أَنْ أَمْرِي بِالجِيادِ نَبَدُّتُهُمْ وَحَاكَمْتُهُمْ لِلسَّيْفِ حُكماً مُحَرَّا المَعالِي تَبَرْيَسِوا فَلُو أَنَّ أَمْرِي بِالجِيادِ نَبَدَّتُهُمْ وَحَاكَمْتُهُمْ لِلسَّيْفِ حُكماً مُحَرَّا اللهُ فَا لَوى ٣ فَلَا اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ال

بينها يرى صاحب الذخيرة سبباً غير هذا ، وهو اعتباده على عليّ بن حمّود ، وهو خصمه السياسيّ .

وقال صاحب الذخيرة ، ابن بسَّام ، عنه : وكان سليهان ممن مدَّت له في الأدب غاية ، كفي دونها أهل الآداب ، ورفعت له في الشعر رواية ، مشي تحتها

<sup>(</sup>١) انظر معجم الأعلام للزركلي ١٢٣/٣ .

<sup>(</sup>٢) انظر نفح الطيب ١/٤٢٩ ـ ٤٣٠ .

كثير من الشعراء والكتَّاب . غير أنَّ أيَّام الفتون ألوَّت بذكره ، وأيدى تلك الحرب الزَّبون طوَّت بجملة شعره . وهو أحدُ من شرَّف الشعرُ باسمه ، وتصرف على حكمه ، مع قعود أهل الأندلس يومئذ عن البحث عن مناقب عظمائهم ، وزهدهم في الإشارة بمراتب زعمائهم ، ولم أظفر له إلَّا بقطعةٍ عارضَ بها هارون الرشيد ، فتشعشعت بها الكؤوس . وتهادتها الأنفاس والنفوس ، وقد أثبت القطعتين معاً لئرى الفرق ويعرف الحق؛ قال هارون الرشيد:

مَلَكَ النَّلَاثُ الآنِسَاتُ عِنَانِ وَحَلَلْنَ مِنْ قَلبي بِكُلِّ مَكَانِ مَالِي تُطَاوِعُني البَرِيَّةُ كُلُّها وَأَطيعُهُنَّ وَهُنَّ فِي عِصْيَانِ مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى وَيَهِ قَوِينَ ، أَعَزُّ مِنْ سُلْطاني (١)

فقال سليمان المستعين ، يعارض هارون الرشيد في قوله : «ملك الثلاث الأنسات عناني، :

وَأُهابُ سِحْرَ فَوَاتِرِ الْأَجْفَانِ! مِنْهَا سِوى الإعراض وَالهجرانِ زُهْرُ الوُجُوهِ، نَوَاعِمُ الأَبْدانِ حُسْنَا وهَذي أُخْتُ غُصْنِ البَانِ فَقَضَى بسُلُطانِ عَلَى سُلُطانِ في عِزِّ مُلْكي كالأسير العّاني ذُلُّ الْهَــوَىٰ عِـرٌّ وَمُلْكٌ ثَــانى وَيَنُو الزَّمانِ ، وَهُنَّ مِنْ عُبْداني

عَجَياً بَهاتُ اللَّيْثُ حَدَّ سِنَانِي وَأَقَـارِعُ الْأَهْـوالَ لاَ مْتَهيّباً وَتَمَلَّكَتْ نَفْسَى ثُلَاثٌ كَالـدُّمَىٰ كَكُواكِبِ الظُّلْمَاءِ كُمْنَ لِنَاظِرِي مِنْ فَوْقِ أُغْصَانٍ عَلَى كُثْبَانِ هَذَى الْهِلالُ وَيِلْكَ بِنْتُ الْمُشْتَرَى حَاكَمْتُ فيهُنَّ السُّلَوَّ إِلَىٰ الرَّضَيَ فَأَبْحَن مِنْ قَلْبِي الحِمَى وَتَرَكْنَنِي لاَ تَعْدَلُوا مَلكَا تَذَلَّلَ لِلْهَوَى مَا ضَمَّ أَنَّ عَسْدُهُنَّ صِسَايَةً

 <sup>(</sup>۱) انظر نفح الطيب ۱ / ٤٣٠ ـ ٤٣١ .

إِنْ لَمْ أَطِعْ فِيهُنَّ سُلْطَانَ الهَوَى كَلْفَا بِهُنَّ فَلَسْتُ مِنْ مَرْوَانِ ﴿ ويذكر صاحب الحلّة السيراء الخليفة سليهان بن الحكم ، فيقول : إنَّه كان من أهل العلم والفهم ، أديبا فصيحاً شاعراً ، له رسائل وأشعار بديعة .

وينقل لنا عن المؤرِّخ الأندلسيِّ ابن أبي الفيَّاض ما ذكره عن الخليفة المستمين بالله سليهان بن الحكم : إنَّ له قصائد طويلة في فنون كثيرة ، مع المعاني العجيبة والألفاظ الغريبة ، إلاّ أنه تقلّد في قيامه بالملك عظيماً ، وحمل إلى عنقه من دماء المسلمين جسيماً .

ثم يذكر له قصيدة قالها قبل استخلافه ، بين يدي ابن عمه الخليفة المهدي ، محمّد بن هشام بن عبد الجبّار بن عبد الرحمن الناصر ، وينقلها عن شاهد عيان ، رآه ينشدها وبيده سيف ، وهو يهنّيه بالخلافة ، ويمتّ إليه بالقرابة ، مطلعها :

الحـمـدُ لله حَمـداً لاَ نُـقَـلًالهُ هَـذا السرورُ الَّـذي كُنْا نُومُلُه ويقول عنها : إِنَّها قصيدة كبيرة رائعة ، واختراعاته فيها فائقة ، مع المعاني الجزلة?.

وعاً وجدناه من طرفه ونوادره وتوقيعاته في الحلّة السيراء نستدلُ بها على شاعريّة فيّاضة وقريحة صافية ، وبديهة لا يربكها القول . فقد كتب إليه بعض خدمه شعراً ، معتذراً فيه . فوقع له على ظهر كتابه شعراً قال فيه : قَــرَأْنَـا مَـا كَتَبْتَ بــه إليْنَـا وَعُــلْرُكُ وَاضِحٌ فيــها لَــدُيْنَـا وَعُــلْرُكُ وَاضِحٌ فيــها لَــدُيْنَـا

 <sup>(</sup>١) انظر الذخيرة لابن بسام ٣٢/١ ـ ٣٤ . والمعجب ٥/١٥ . ونفح العليب ١/٣٠٠ ـ
 ٤٣١ .

<sup>(</sup>٢) انطر الحلة السيراء لابن الأبار ١٠/٢ ـ ١١ .

وَمَنْ يَكُنِ القَريضُ لَهُ شَفيعاً فَتَرْكُ عِنَابِهِ فَرْضُ عَلَيْنَا ("
وكتب آخر يمتُ إلى خدمته بصلة ، ويسأله تجديد العارفة لديه ، ونظم أبياتاً
أولها :

قُلْ لِللإصامِ المُسْتَعِينُ وَرَسُولِ رَبُّ العَالمِينَ

فوقع له سليهان :

أَنْتَ الْمُصَدُّقُ عَنْدَنَا بِصَرِيحٍ وُذَّ مُسْنَبِينُ فَاوْبِعُ عَلَيْكَ فَهَمُّنَا تَوْطَيدُ أَمْرِ الْسُلمِينُ فَإِذَا تَوَطَّدَ وَاسْتَقَا مَ، وَخَابَ ظَنُّ الخَاسِدِينُ أَصْبَحْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي أَعْلَى نَحَلُ الآمِلِينُ<sup>٣</sup>

وكتب إليه القاضي أبو القاسم بن مقدام ، يشكو ضيق حاله بشعر أوَّله : وَهَلْ تَرْضَى لِمُبْدِكَ أَنْ يُذالا ؟ وَأَنْ يَبْقى عَلَى الدُّنْيا عِيالاً ؟

فبعث إليه بصلة وكسوة ، ووقع على ظهر كتابه بشعر ، قال فيه : مُعاذَ الله أَنْ تَبَقَى عِيالاً وَأَنْ نَـرْضَى لِمِثْلِكَ أَنْ يُـذَالاً وَكَيْثَ وَأَنْتَ مُنْفَطِعٌ إِلِيْنَا وقَدْ عَلِقَتْ يَداكَ بِنَا حِبالاً وَوَدُنَكَ مِنْ نَـوافِلِنَا يَسعِرُ وَلَكِنَّا الْـنَفَـيْنَاهُ كَـلاَلاً ٥ وَدُونَـكَ مِنْ نَـوافِلِنَا يَسعِرُ وَلَكِنَّا الْـنَفَـيْنَاهُ كَـلاَلاً ٥

### الفوضى السياسيّة في عهده . .

بدأ المستعين حكمه برحيل النصارى لقاء تسليمهم بعضُ الثغور ، وبتعيين الولاة ، والعمل على تهدئة الأمور . وكان محمّد بن هشام الخليفة الفارّ ، يواصل

المرجع السابق ۱۱/۲ .

 <sup>(</sup>۲) انظر المرجع السابق ۱۱/۲ .

<sup>(</sup>٣) انظر الحلة السيراء لابن الأبار ١١/٢ - ١٢ .

إتيان المنكر والفواحش ، فلمّ افتضح أمرُه سيّره إلى طليطلة مع بعض جواريه . ولمّ أرسل الحليفة سليمانُ كتيبةً من جيشه للقبض على محمّد بن هشام «المهدي» عاد هؤلاء ليخبروه بتاييد أهل طليطلة والثغر الأدنى كلّه للمهديّ . ثم أخذ بعض كبار الشخصيّات في قرطبة يفرُّون إلى المهديّ في طليطلة ، ولما كُثَر أعوانه استنجد بكونت برشلونة «رامون بوريل الثالث» وأخيه «أرمنجول أورجل» وفرضا شروطهها القاسية ، وزحفوا معا إلى قرطبة . فخرج سليان المستعين بالله وحدث اللقاء في ظناً منه بإنهزام جيشه ، ورغم أنَّ البربر من جيشه صدُّوا الهجوم إلا أنهم وجدوا أنسه بدون خليفة ، فانسحبوا ، وطوردوا ، ودخل محمّد بن هشام المخلوع قرطبة ثانية بالتاريخ نفسه" .

ما إن استقر المقام لمحمد بن هشام المهدي ثانية بقرطبة حتى أخذ يعد العدّة للقضاء على البرير ، فجهز جيشا كبيرا انضم إليه جيش الفرنجة ، والتقوا بالبرابرة عند وادي آره فدارت على المهدي وأصحابه الدوائر وانهزموا ليتحصنوا بقرطبة خوفا من البرابرة ، فاضطهدوا من بها من البرابرة الأمنين ، واستخفّ جند النصارى بالمسلمين ودينهم في الميادين والساحات ، على مرآى ومسمع من الجميع ، حتى غادر هؤلاء قرطبة لعدم رغبتهم في قتال البرابرة ثانية . فخاف المهدي وأخذ بتحصين قرطبة بحفر خندق حولها وبناء سور جديد . ولكن ذلك لم يفده ، فقد كان مقتله داخل قرطبة . إذ أن «واضع» الفتى الصقلبي كان يجقد على عكم دين هشام لما أتاه تجاه العامريّين ، ولما هو عليه من الزنا والفجور ومعاقرة الخمرة والجور ، فاتفق مع أصحابه فدخلوا عليه القصر ، وأحضروه بين يدي

<sup>(</sup>١) انظر تاريخ العرب في إسبانيا جمهورية بني جهور للدكتور خالد الصو في صفحة ١٤ ـ ١٥ .

هشام الثاني المؤيد حيث قتلوه واحتزُّوا رأسه ، وبايعوا بالحلافة هشاماً الثاني بن الحكم «المؤيد»<sup>(۱)</sup>.

وبهذا الشكل انتهت خلافة المهدي الثانية ، التي لم تدم سوى تسعة وأربعين يوما ، وعادت خلافة هشام الثاني بن الحكم المؤيد التي بدأت في المرة الأولى سنة ٣٦٦ هـ/ ٩٠١٠ ن حين خَلَفَهُ محمّد بن هشام المهدي ، لتعود ثانية في ذي الحُجّة سنة ٤٠٠ هـ ٣٢٦ مر ١٠٠٠ م أي بعد سنة ونصف من خلعه في المرة الأولى ، وظلَّ هشام الثاني المؤيّد هذه المرة ما يقرب من ثلاث سنوات ، لتعود الحلافة إلى سليان بن الحكمم ثانية في ١٦ شوال ٣٠٣هـ ١١ أيار ١٠١٣ .

وقد دامت خلافة سليهان بن الحكم والمستعين بالله الثانية ثلاث سنين وثلاثة أشهر ونصف ، وكان من أهم أحداثها تقسيم بلاد الأندلس على رؤساء البرير ، ومن جملتهم علي بن حمود الذي حظي بحكم سبته ذلك الموقع الجغراقي الهام ، الأمر الذي آل إلى ثورته على الخليفة سليهان ، وانضهام بعض الأمراء إليه ، وزحفه إلى قرطبة ، وانتصاره على سليهان المستعين بالله وجيوشه ، وقتله له ولاخيه وأبيه . بحجة أنَّ الخليفة السابق هشام الثاني كلَّفه بالإنتقام من أعدائه ، وولاه ولانة المعهد .

وبويع علي بن حمّود الملقّب وبالناصر لدين الله في ٢٢ محرم ٤٠٧ هـ/ تموز ١٠١٦ م .

<sup>(</sup>١) نفح الطيب للمقري ٤٠٤/١ والبيان المغرب ١٠٠/٣ للمراكشي.

<sup>(</sup>٢) تاريخ العرب في إسبانيا ١٦.

 <sup>(</sup>٣) انظر القسم الأول من الذخيرة لابن بسام المجلد الأول صفحة ٢٦ ، والبيان المغرب لابن
 عذاري المراكثي ٢٠/٣ وحاشية تاريخ العرب في إسبانيا أسفل الصفحة ١٧ .

# ۱۳ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي والملقب «بالمرتضي» مرحم - ۱۰۱۹ م

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي ، ولد بقرطبة سنة ٣٦٨ هـ ، وظلّ مقيماً فيها إلى أن قَتلَ المؤيدُ سليمانَ بن الحكم الثاني ، واستولى عليُ بن حمود على الملك ، فخرج عبد الرحمن مستخفياً ونزل بجيان...

ولم تدم دولة بني حمود طويلاً في قرطبة ، فقد اختلفوا فيها بينهم ، وتنازعوا على السلطة . فثار عليهم أهل قرطبة ، وقطعوا عنهم الدعوة بعد سبع سنين من حكمهم لها ، واتفقوا على ردّ الأمر إلى بني أمية ، فاختاروا لذلك أميراً أموياً اسمه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي ولقبوه «المرتضى» وذلك سنة ٤٠٧ هـ ش

ثم ساروا معه إلى صنهاجة ، ومنها إلى غرناطة ، فقاتلهم بها زاوي بن زيري الصنهاجي . فرأوا من عبد الرحمن هذا صرامة ، فندموا على تقديمه ،

<sup>(</sup>١) الأعلام للزركلي ٣٢٦/٣.

<sup>(</sup>٢) المعجب ٤٩ ـ ٥٠ .

فانهزموا عنه . ولم يدم حكمه طويلاً ، إذْ مالبث أن عاد الأمر إلى بني حمود وكان ذلك سنة ٤٠٨ هـ/ ١٠١٨ م ، ودسوا له من قتله غيلة .

وقال ابن حزم عنه : كان رجلًا صالحاً متقشفاً ماثلًا إلى الفقه ، لم يلبس في ولايته خزاً إلى أن تُتل\0 .

ثم انقلب أهل قرطبة مرة ثانية على بني حمود وطردوهم ، واختاروا عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، وبايعوه بالحلافة وذلك سنة ١٤٤ هـ ولقبوه «المستظهر بالله» ولم يكن حظه في الحكم أوفر من سابقه ولم يطل أكثر من سبعة وأربعين يوما ، عندما ثار عليه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن الناصر مع طائفة من الغوغاء ، وقتل في ٣ ذي القعدة سنة عبد / ١٧ كانون ثاني ١٠٧٤م كيا سنرى .

<sup>(</sup>١) ابن الأثير حوادث سنة ٤٠٧ هـ .

# ۱۵ ـ عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر «المستظهر باش» ۳۹۲ ـ ۲۰۱۲ هـ/ ۱۰۲۲ ـ ۲۰۲۲ م

بعد سقوط خلافة القاسم بن حمّود في قرطبه وهربه ، عاد أهل قرطبة إلى التفكير في إسناد الحلافة لأحد الأمويّين أملًا في إصلاح الحال . وكان هناك ثلاثة م شُحن لذلك :

- \_ سليان بن عبد الرحن المرتضى .
  - ـ ومحمّد العراقي .
- \_ وعبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبّار .

وكانت الأكثرية تميل إلى مبايعة سليهان بن عبد الرحمن المرتضى . إلاّ أنّه حدث ما لم يكن بالحسبان . فبينها الناس مجتمعون في الجامع الأكبر لمبايعة سليهان ، إذا بعبد الرحمن بن هشام يهجم على الجامع مع بعض أصحابه المسلَّحين، ويضطرُّ الناس لمبايعته رغماً عنهم . ولم يحاول أحد المقاومة ، حتى أنَّ سليهان المرتضى قبَّلَ يده وبايعه بالحلافة ، فتمَّ له ذلك في ١٦ رمضان سنة ٤١٤ هـ/ ٢ كانون أوّل ١٩٧٣م . واتخذ الخليفة الجديد لقب «المستظهر بالله» وكان ذكياً ، وعلى جانب كبير من الثقافة ، إلا أنّ دولته لم تعمر طويلاً إذ تمتل بعد سبع وأربعين يوماً من توليه الحلافة . ومن أهم أسباب ذلك فواغ بيت المال ، ولجوؤه إلى وسائل غير مشروعة للحصول على الدراهم ، كما أنه تقرّب من البرير ورفع مقامهم بين الناس ، فعم استياء الناس منه وثاروا عليه وهاجموا قصره ، وقتلوا بعض البرابرة الذين وجدوهم فيه ، واعتدوا على حرمة ، وسبوا أكثر نسائه . واختبا الخليفة في أتون الحهام ، وبقي فيه حتى عثروا عليه ، فأحضر أمام محمد بن عبد الرحمن زعيم الثورة ، وهو ابن عمّه ، فأمر هذا بقتله ، فقتل في ٣ ذي القعدة ١٤١٤ هـ/ ١٧ كانون الثاني ١٩٧٤ مرده .

وهذا الخليفة الأمويّ عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبّار من أحفاد عبد الرحمن الناصر قد جاء إلى الحكم بعد الخليفة المرتضى عبد الرحمن الرابع بن محمّد بن عبد الملك بعد انقطاع حكم الأمويّين نحوا من سبع سنين . ولكنَّ حكمه لم يدم طويلًا فقتل بعد خسن يوماً".

وكان عبد الرحمن هذا أديباً شاعراً ، وقد نقل لنا صاحب الذخيرة : ذكره بهذه الصفة الخاصة الأديب أبو طالب من أهل جزيرة شقر في أرجوزته المذكورة ، ....

حيث قال: ثُمَّ انْفَضَى عَصْرُ بَسِي مَصَّودِ وَالحَسْرُبُ وَالفِيْنَسَةُ فِي مَسزيسِدِ وَظَهَرَ المُسْتَظْهِرُ المَسْرُوانِ وَشِعْرُهُ مِنْ أَحْسَنِ المَعانِ

وَقَسَلُوهُ يَعْدَ ذَاكَ صَرْا مِنْ يَعْد مَا قَلُدوهُ الْأَمْرِا٣

<sup>(</sup>١) انظر تاريخ العرب في إسبانيا للدكتور خالد الصوفي صفحة ٢٠ ـ ٢١ .

<sup>(</sup>٢) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ٥٩٣ .

<sup>(</sup>٣) انظر الذُخيرة لابن بسام القسم الأول المجلد الثاني ٤٢٨ .

وجاء في الذخيرة لابن بسّام في صفة عبد الرحمن المستظهر قوله: وكان على حداثة سنَّه ذكياً يقظاً لبيباً أديباً ، حسن الكلام جيَّد القريحة مليح البلاغة ، يتصرّف فيها شاءه من الخطابة بديهة ورويةً ، ويصوغ قطعاً من الشعر مستجادة . . وكان في وقته نسيج وحده ، فلم يأت بعده مثله ، وهذه جملة ما وجد له مهز شعره ، ومن ذلك قصيدة كتب بها إلى «مُشْنِفَ» زوجَ سليهان بن الحكم المستعين ، أيَّام خطب بنتها من أبيها سليهان ، والمسهاة «حَبيبَة» فَلَوَتْهُ ، وكان بقلبه من هذه الفتاة مكانٌ ، لنشأتها معاً في ذلك الأوان(١) فيقوا، فيها : وَجَالِبَة عُـــذْراً لِتَصْرفَ رَغْبتي وَتَأْبَى المَعالى أَنْ تُجيزَ لَها عُذْرا يُكَلِّفُهَا الْأَهْلُونَ رَدِّي جَهَالَةً وَهَلْ حَسَنُ بِالشَّمْسِ أَنْ تَمَنَعَ البَّدْرَا ؟ وَمَاذَا عَلَى أُمُّ الحَبِيبَة إِذْ رَأَتْ جَلاَلَةَ قَدْرَى ، أَنْ أَكُونَ لَما مُهْرا ؟ جَعَلْتُ لَمَا شَرْطاً عَلَيَّ تَعَبُّدي وَسُقْتُ إِلَيْها فِي الْهَوَى مُهْجَتِي مَهْرا تَعَلَّقْتُهَا مِنْ عَبْدِ شَمْسِ غَرِيرَةً خُخَدَّرَةً مِنْ صِيدِ آبَائِها غِرَّا حَمَامَةُ عُشِّ العَيْشَمِيِّينَ رَفْرَفَتْ فَطِرْتُ إِلَيها مِنْ سَرَاتِهُمُ صَفْرا يَضُرُّكِ مِنْهُ أَنْ تَكُونِي لَهُ فِطْرا؟ لَقَدْ طَالَ صَوْمُ الْحُبِّ عَنْكَ ، فَمَا الَّذي هُدُوءاً ، وَأَسْتَسقى لِسَاكِنَها القَطْرا وَإِنِّ لَأَسْتَشْفي بِمَـرِّي بِـدَارِكُمْ لْأَطْفِيء مِنْ نَارِ الْأَسِي بِكُمْ جَمْرا وَأُلْصِقُ أَحْشَائِي بِبَرْدِ تُرابِهَا وَعَيْشَكِ ، كِفْئًا مَدَّ رَغْبَتَهُ سِتْرا فَإِنْ تَصْرفيني با ابْنَةَ العَمِّ تَصْرفي بُمُلْكي لَمَا وَهْنَ الَّتِي عَظُمَتْ فَخْرا وَإِنِّي لَأَرْجُو أَن أُطَوِّقَ مَفْخَـرَي جَرَائِدُهَا ، حَتَّى تَرَى جَوْنَهَا شُقْرا (١) وَإِنِّي لَطَعَّانُ إِذَا الْخَيْلُ أَقْبَلَتْ وَأَنْبَهَهُمْ ذِكراً وَأَرْفَعَهُمْ قَـدُرا وَإِنِّي لَأُوْلَى النَّاسِ مِنْ قَوْمَهَا بِهَا

<sup>(</sup>١) انظر في الحلة السيراء ١٣/٢ «شنف».

<sup>(</sup>٢) انظر المعجب في تلخيص أخبار المغرب ٣٦ جوانبها بدل جرائدها .

وَعِنْدِي مَايُصْبِي الْحَليمَةَ نَبِّباً وَيُشْيِ الْفَتَاةَ الْحَوَدَ عُلْرَتَهَا البِكُرا جَسالُ وَآدابُ وَخُسلْقُ مُسوطًا وَلَقْظُ إِذَا مَا شِئْتِ أَسْمَعَكِ السَّحْرا<sup>(()</sup> «وحبيبة» هذه استبته وخلبت لُبَّهُ ، فاحبَها وتمكّن هذا الحبُّ منه ، فملأ عليه حياته ، ويروى أنَّه لمح «حبيبة» هذه يوماً ، وأوماً بالسلام لها ، فلم تردَّه عليه خجلًا ، فكتب إليها :

سَلامٌ عَلَى مَنْ لَمْ يَجُدْ بِكَلَامِهِ وَلَمْ يَرَىٰ أَهْلًا لِرَدِّ سَلَامِهِ أصاب الفواد عامدا بسهامه سَلَامٌ عَلَى الرَّامي الَّذي كُلُّهَا رَمى بِنَفْسِي حَبِيبٌ لَمْ يَجُدُ لِلْحِبِّهِ بِطَيْفِ خَيَالٍ زَائِرٍ فِي مَكَامِهِ نْعْلَمي يَاعَذْبَةَ الاسْمِ إِنَّنِي فَتَى فيكِ مُخْلُوعٌ عَذارُ لَجَامِهِ ؟ إِذَا لَمْ يَقُلْ غَيْرِي بِحِفْظِ ذِمَامِهِ وَإِنِّ وَفِيٌّ حَافِظٌ لأَذِمُّــتى سَيُوصِلُ حَبْلِي بَغْدَ طُولِ انْصِرامِهِ يُبَشِّرُ ذَاكَ الشُّعُر شِعْرِيَ إِنَّهُ وَمُنْقِذُ قَلْبِي مِنْ حِبالِ غَرامِهِ وَمَا شَكَّ طَرْفِي أَنَّ طَرْفَكِ مُسْعِدي وَإِنْ كَانَ هَدًا زَائداً في احْترامِهِ ٣٠ عَلَيْكِ سَلامُ الله مِنْ ذِي تِحِتَّةِ

وله في وصفها أشعار كثيره ، منها وصفه الرائع لها وقد أذهله وجهها الوضيء وثغرها البرود ، فقدًّاها بنفسه وروحة ، فقال :

تَبَسَّمَ عَنْ ذُرِ تَنَفَّىدَ فِي الوَرْسِ وَأَسْفَرَ عَنْ وَجْهِ يَتِيهُ عَلَى الشَّمْسِ عَزَالٌ بَرَاهُ الله مِنْ نُورِ عَرْشِهِ لِيَقْطِيعِ أَنْفَاسِ وَلَيْسَ مِنَ الإِنْسِ وَهَبْتُ لَهُ مُلكِي وَرُوحِي وَمُهْجَتِي وَنَفْسِي ، وَلاَ شَيِّءَ أَعَزُ مِنَ النَّفْسِ ٣ وَنَفْسِ اكتوبَ وله في الغزل أبيات خفيفة رائعة ، تعبَّر عن إحساس مرهف ونفس اكتوب

<sup>(</sup>١) الذخيرة ١/٠١ ـ ١١ .

<sup>(</sup>٢) انظر الحلة السيراء ٢/١٥ والذخيرة القسم الأول المجلد ٤١/١ .

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق القسم الأول المجلد ٤١/١ والحلة السيراء ١٦/٢.

بنار الشوق وحُرقة المواعيد، فانثنى يتشكَّى ويعتب، وهل يفيد العتاب؟: طَالَ عُمْسُرُ اللَّيْسِلِ عِنْسدي مُسَدُّ تَـوَلَّـعْتَ بِـصَـدَّي يَـا غَـزالًا نَـفَضَ الْـعَـهْـ ــ خَـ وَلَمْ يُـوفِ بِـوَعْـدِ أَنْسيـتَ العَـهْـدَ إِذْ بِتْــ خَـا عَـلَى مَـفْـرَشِي وَرْدِ وَاجْـتَـمَـعْـنَا فِي وِشـاحٍ وَانْـتَـظَمْـنَا نَـظُمَ عِـفْـدِ

والظاهر أنَّ عهده على مفرش الورد لم يطل ، فقد ثار عليه هو الآخر بعد شهرين من خلافته أموي آخر من أقربائه اسمه محمّد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر عبد الرحمن ، ولُقَّ بالمستكفي . وَلَهُ يوم الوثوب عليه ، قوله : يَا أَيُّهَا السَقَمَرُ المُنسير كُنْ نَحْوَ شِبْهِكَ لِي سَفيسر يِتَحِيَّةٍ وَأَوْدَعْتُهَا شَوْقاً ، بُنيَّاتِ الصَّدورْ ١٠ يَتَحِيَّةٍ

وتمَكَّن من التغلُّب عليه والفتك به ، وحلَّ محلَّه ، ولقَّب بالمستكفي بالله ، وهو والد الأميرة الأديبة الشهيرة ولادة ، المعروفة بابنة المستكفي .

<sup>(</sup>١) الحلة السيراء ١٧/٢ والذخيرة القسم الأول المجلد ٤٣/١ .

### ۱۵ – محمد بن عبد الرحمن بن عبیداش بن الناصر الأموي «المسكثفي باش» ۳٦٦ – ٤١٦ هـ/٩٧٦ – ١٠٢٥ م

هو الخليفة تحدّ بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن الناصر ، بويم بالخلافة يوم قتل المستظهر . وقد اختار هذا الاسم والمستكفي النفسه ، فوافق اختياره له ما جرى لسميه قبله المستكفي العباسي (٣٣٦ - ٣٣٤ هـ/٩٤٤ على ١٩٤٣ مـ/٩٤٤ على سميّه في الضعف والتقصير ، وقال بعض الأدباء : ومن العجب اتفاقها في الاخلاق ، وفي العمر واللقب ، وإن كلَّ واحد منها خُلِع عن الأمر ، وكلَّ واحد منها حُرِيع قاشهر ،

سار بعد خلعه ، وقد لبس ثباب نساء ، متنقَباً بين امراتين في ليلة ٢٥/ربيع الأول ٤١٦ هـ/٢٦ أيار ١٠٢٥ م ، وخرج من قرطبة ومات في إقليش فكانت مدة خلافته سبعة عشر شهراً كلها نكد وسوه " . وعادت السلطة في قرطبة

 <sup>(</sup>١) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ٩٩٣ والذخيرة لابن بسام القسم الأول المجلد الأول ٣٨٠ والملوك الشمراء للدكتور جرائيل جبور ٢٤٥ .

<sup>(</sup>٢) الذخيرة لابن بسام القسم الأول المجلد الأول ٣٨٢.

إلى بني حمّود بزعامة يجيى بن على ، إلاّ أنّه لم يدخل قرطبة ، وظلَّ مقيهاً بقرمونة ، وانقطعت دعوته عن قرطبة ، فاجمع رأي أهل قرطبة على ردِّ الأمر لبني أميّة ، واتفقوا أخيراً على تقديم أمويّ آخر من أقرباء المستكفي اسمه ؛ هشام بن عمّد بن عبد الملك ...

والجدير بالذكر أن المستكفي هذا وإن لم يكن شاعراً ، فقد أنجب شاعرة فذة من شاعرات الأندلس هي ابنته ولادة بنت المستكفي . فقد كانت أديبة شاعرة ، تعقد المجالس الأدبية في قصرها ، فيتهالك الشعراء والأدباء على حضور ناديها ، لفصاحتها وبلاغتها وحلاوة عشرتها . ولها مع الشاعر ابن زيدون أخبار كثيرة ، تغص بها كتب الأدب .

وكان مجلسها بقرطبة ملتقى الأدباء والشعراء وعلية القوم ، لما عرفت به من عشّة وطهارة وشخصيّة جذابة لا تُطمِع الآخرين فيها . على الرغم مما تقولوا ، فقد زعموا أنها كتبت على أحد عاتقيها :

أَنَّا وَالله أَصْلُحُ لِلْمَعِالِ وَأَمْثِي مِشْيَتِي وَأَتِيهُ تيهَا وكتبت على الآخر:

وَأَمْكِنُ عَاشِقِي مِنْ صَحْنِ خَدِّي وَأَعْمَطِي قُبَلَتِي مَنْ يَشْتَهِيهَا٥٠

وقد تفجّرت ينابيع الشعر في الأندلس في عصر ولآدة بنت المستكفي ، فنابت بذلك عن أبيها ، وانسحبت جداول الشعر دفًاقة إلى ما بعد عصر ولآدة ، فقد ظهرت شاعرات كثيرات ، ذكر المقرّي في نفح الطب منهن : أم العلاء بنت يوسف الحجازيّة ، وأمّ السعد بنت عصام الحميري من أهل قرطبة ، وكانت

<sup>(</sup>١) الملوك الشعراء لجبور .

<sup>(</sup>٢) انظر نفح الطيب ٤/٢٠٥ والذخيرة القسم الأول المجلد الأول ٣٧٦.

تعرف بسعدونة ، وحسّانة التميميّة ، وأمّ العزيز الشريفة الحسينية ، وأمّ الكرام بنت المعتصم ابن صهادح ملك المرية وكانت عشقت الفتى المشهور بالجهال وعملت فيه الموشّحات .

وذكر منهنّ أيضاً الشاعرة الغسانيّة البجانيّة ، وحفصة بنت الحاح الركونيّة ، والعروضيّة مولاة أبي المطرف۞ .

وكان لهاتيك الشواعر من الحريّة الاجتباعية ماجرًاهن على التغزُّل بأصحابهن من الشباب، لذلك لم تكن ولاّدة وحيدة في هذا الباب٣٠.

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب ١٦٦/٤ ـ ١٧١ .

<sup>(</sup>٢) نفح الطيب ٢٠٨/٤.

# ١٦ هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصري الأموي «المعتد باش» ٣٦٤ هـ/٩٧٤ - ١٠٣٦ م

هو الخليفة هشام بن محمّد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، آخر خلفاء الدولة الأمويّة ، لقّب المعتدّ بالله فأقام مدّة ثمّ خلع ، وسجن إلى أن مات في صفر سنة ٤٢٨ هـ وماتت بموته الدولة الأمويّة بالأندلس<sup>()</sup>.

وكان بعده عهدٌ ملوك الطوائف ، فاستبدُّ كلُّ زعبم بمقاطعته ، فمنهم من خطب للخلفاء العباسيِّن المجمع على إمامتهم في المشرق ، ومنهم من خطب للخلفاء المروانيِّن وإن لم يبق لهم خلافة . وراح هؤلاء الزعماء يتشبّهون بالملوك ، ويتباهون في أبَّة الملك والسلطان ، وآل أمرهم إلى التلقُّب بنعوت الخلفاء العباسيّة كما أشار إلى ذلك ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة في نقد الشعر ،

وتروى الأبيات أيضاً لابن عمّار :

مِّ النُّوهُ لَذِي فِي أَرْضِ أَنْدَلُسِ أَلْقَابُ مُعْتَضِدٍ فيها وَمُعتَمِدِ اللَّهَ الْمَعْتَمِدِ النَّفَاتُ مَوْلَةَ الْأَسَدِ اللَّهَ عَلَيْ الْبَفَاتًا صَوْلَةَ الْأَسَدِ اللَّهَ عَلَيْ الْبَفَاتًا صَوْلَةَ الْأَسَدِ اللَّهَ اللَّهُ الل

<sup>(</sup>١) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ٥٥٣ .

<sup>(</sup>٢) انظر الذَّحيرة لابن بسام القسم الرابع المجلد ١٣٤/١.

وقد تلقّب بهذين اللقيين ملوك الطوائف من بني عبّد ، وسنرى أبّم كانوا أشهر ملوك الطوائف وأكرمهم . وقد دافع عنهم المقري ، فقال : (هذه مقالةً متعمّ كافر للنعم ، ومثل ذلك في حقّهم لا يقلح ، ومازالت الأشراف تهجى وتمدحه (أ ويروى أن الشاعر ابن اللبانة ، وكان بمن يتردّد على بلاط بعض ملوك الطوائف ، واختص ببلاط بني عبّاد وأخلص لهم حتى ألّف كتاباً بفضلهم سيّاه : (الاعتياد في أخبار بني عبّاد وأخلص لهم حتى ألّف كتاباً بفضلهم سيّاه :

وهكذا نرى من خلال مسايرتنا لحوادث هذه الفتنة الكبرى، أنَّ ضعف الحليفة هشام الثاني بن الحكم ٣٤٦\_ ٣٩٩ هـ/٩٥٦ ـ ١٠٠٩ م أدَّى إلى استبداد آل عامر وتحكَّمهم بمختلف أمور الدولة، حتى إذا زالت دولة هؤلاء، طمّت الفتنة وكثرت الثورات، وتسارع تعاقب الحلفاء حتى بلغ عددهم في الفترة الواقعة بين ٣٩٩ ـ ٤٢٢ هـ/١٠٠٨ ـ ١٠٠٠ م تسعة خلفاء، منهم من تولَى مرّتين.

وكان لأل حُمُود في هذه الفترة نصيب هام في الخلافة وضعفها.٣.

وهذا جدول بأسياء الخلفاء من بني أمية ، وبني حمود في دور الضعف والانحلال ومدة حكمهم ، مأخوذ عن تاريخ العرب في إسبانيا للدكتور خالد الصوفي صفحة ٢٣ .

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب ٢٥٥/٤.

<sup>(</sup>٢) تاريخ العرب في اسبانيا للدكتور خالد الصوفي صفحة ٢٢.

### جدول خلفاء الأندلس بين ٣٤٦ ـ ٤٢٢ هـ/١٠٠٨ م

,		
۲۰۰۹ - ۲۰۰۹	۳٤٦ <b>- ۳۹۹</b> هـ	١ ـ هشام الثاني بن الحكم والمؤيد،
ش۔ ت۲۔ ۲۰۰۹م	جـ ۲ ـ ر ۱ ـ ٤٠٠ هـ	۲ ـ محمد بن هشام بن عبد الجبار
		«المهدي»
ت ۲ ـ أيار ١٠١٠ م أيار ـ تموز ١٠١٠ م	ر۱۔ ش۔ ٤٠٠هـ	۳ ـ سليمان بن الحكم «المستعين بالله»
أيار ـ تموز ١٠١٠ م	ش۔ ذو الحجة۔ ٤٠٠ هـ	<ul> <li>٤ - محمد بن هشام «للمرة الثانية»</li> </ul>
		المهدي
تموز ۱۰۱۰ ـ أيار ۱۰۱۳ م	ذو الحجة ٤٠٠ ـ شوال	٥ ـ هشام الثاني بن الحكم «للمرة الثانية»
1	٠٠٤ هـ	المؤيد»
أيار ۱۰۱۳ ـ تموز ۱۰۱۳ م	شوال ٤٠٣ ـ محرم ٤٠٧ هــ	٦ ـ سليمان بن الحكم وللمرة الثانية،
•		المستعين بالله
تمسوز ۱۰۱٦ آذار	محرم ٤٠٧ ـ ذو القعدة	ـ علي بن حمود «الناصر»
١٠١٨ ع	٨٠٤ هــ	
آذار ۱۰۱۸ - آب	ذو القعدة ٤٠٨ ربيع ٢	ـ القاسم بن حمود «المأمون»
١٠٢١ع	٤١٢ هـ	
آب ۱۰۲۱ - شسياط		- يحيى بن علي بن حمود «المعتلي»
۱۰۲۳ م	۱۳ ع مـ	
شباط۔ ٰایلول ۱۰۲۳ م	ذو القعـــدة ــ جمــادى ٢	ـ القاسم بن حمود «للمرة الثانية» المأمون
	۱۳۵ هـ	
۱۰۱۸	ذو القعدة ٤٠٨ هــ	٧ ـ عبد الرحمن بن عبد الملك «المرتضى»
1 - 1·77° 1 5	رمضان ـ ذو القعـــدة	۷ ـ عبد الرحمن بن عبد الملك «المرتضى» ۸ ـ عبد الرحمن بن هشام «المستظهر»
۱۰۲۶	١٤٤ هـ	
ك ۲ ۱۰۲۶ أيار	ذو القعدة ١٤٤ ـ ربيغ	٩ ـ محمد بن عبد الرحمن «المستكفي»
٠١٠٢٥	١٦٤ هـ	
ت ۲ ۱۰۲۵ آذار	رمضان ٤١٦ محـرم	- يحيى بن علي بن حمود «للمرة الثانية»
۲۱۰۲٦	۱۷٤ هـ	المعتلي
حزیران ۱۰۲۷ ـ ت ۲	ربيع ٢ ٤١٨ ـ ذو الحجة	۱۰ ـ هشام بن محمد «المعتمد»
۱۰۳۱ م	٤٢٢ هـ	

# الفصل الثالث ملوك الطوائف

١ ـ ملوك دولة بنى جهور بقرطية:

آ - أبو الحزم بن جهور ٣٦٤ - ٤٣٥ هـ/ ٩٧٤ - ١٠٤٤ م

مدة حكمه ٢٢٤ \_ ٣٥٥ هـ ثلاثة عشر عاماً

ب - أبو الوليد محمد بن جهور ٣٩١ - ٤٠٦ هـ/ ١٠٠٠ م

مدة حكمه ٤٣٥ ـ ٤٥٧ هـ اثنتان وعشرون سنة جـ عبد الملك بن محمد بن جهور ٤٢٠ ـ ٤٧٢ هـ/ ١٠٢٨ م

مدة حكمه ٤٩٧ ـ ٤٦١ هـ أربع سنوات

٢ \_ ملوك بني الأفطس ببطليوس:

أ ـ المتوكل أبو حفص عمر ٤٢٠ ـ ٤٨٩ هـ/ ١٠٢٨ ـ ١٠٩٤ م
 مدة حكمه ٤٦٠ ـ ٤٨٩ هـ تسعة وعشرون عاما

٣ ـ ملوك بنى هود بسرقسطة:

أ ـ أحمد المقتدر من بني هود ٤١٥ ـ ٤٧٤ هـ/ ١٠٢٣ ـ ١٠٨١ م مدة حكمه ٤٣٥ ـ ٤٧٤ هـ تسعة وثلاثون عاما ٤ ـ ملوك بني حمود بقرطبة:

أ ـ علي بن حمود الملقب بالناصر لدين الله ٣٥٤ ـ ٤٠٨ هـ/ ٩٦٥ ـ ١٠١٨ م

مدة حكمه ٤٠٧ ـ ٤٠٨ سنتان ب ـ القاسم بن حمود الملقب بالمامون ٣٥١ ـ ٣٦١ هـ/ ٩٦٢ ـ ١٠٤٠ م

مدة حكمه ٤٠٨ ـ ٤١٢ هـ ثلاث سنين ونصف جـ ـ يحيى بن علي بن حمود ابن أخي القاسم الملقب بالمعتلي باش م٥٥ ـ ٤٢٧ هـ/ ٩٩٥ ـ ١٠٣٥ م

مدة حكمه ٤١٢ ـ ٤٢٧ هـ خمسة عشر عاماً متقطعة ٥ ـ ملوك دولة بني عداد بإشبيلية:

1 - محمد بن إسماعيل بن عباد ١٠٤٣ - ٤٣٣ هـ/ ١٠٣٣ - ١٠٢٢ م

مدة حكمه ٤١٤ ـ ٣٣٤ تسعة عشر عاماً ب ـ عباد بن محمد بن اسماعيل الملقب بالمعتضد باش ٤٠٤ ـ ٢٦١ هـ/ ١٠١٣ ـ ١٠٦٩ م

مدة حكمه ٣٣٣ ـ ٤٦١ هـ ثمانية وعشرون عاما جـ محمد بن عباد بن محمد بن إسماعيل الملقب بالمعتمد على الله ٢٨٨ هـ - ١٠٤٠ م

مدة حكمه ٤٦١ ـ ٤٨٤ هـ ثلاثة وعشرون عاما

## ملوك بنى جهور بقرطبة

١ ـ ظهور بني جهور بقرطبة
 ٢ ـ ابو الحزم بن جهور بقرطبة
 ٣ ـ ابو الوليد محمد بن جهور
 ٤ ـ عبد الملك بن محمد بن جهور

## ظهور بني جهور بقرطبة ٤٢٢ ـ ٤٦١ هـ

كان يوجد في قرطبة منذ مطلع القرن الخامس الهجريّ طبقة من العائلات البرجوازيّة التي قد لازمت موقفاً متحفّظاً حيادياً خلال الفتنة الكبرى، التي شهدت انهيار الحكم الأمويّ في الأندلس، وظهور ملوك الطوائف.

ولًا كان عدد من أفراد هذه الطبقة لازالوا يتمتّعون يإحترامهم ومكانتهم للدى بقيّة الشعب ، فقد رأى هؤلاء أن من واجبهم أن يتدخّلوا في الحالة المأساوية التي وصلت إليها عاصمة الأندلس ، علّهم يستطيعون تخفيف وطأة الفوضى السائدة ، ونشر شيء من الهدوء والإستقرار .

ورغم ما رأته هذه الطبقة البرجوازيّة ، وعلى رأسها أبو الحزم جهور بن محمّد بن جهور ، من فشل الخلفاء الأمويينُ المتأخّرين ومن عجزهم عن القيام بأعباء الخلافة ، فقد كان لايزال لهم بصيص من الأمل في إمكان إصلاح الحال على يد خليفة أمويّ صالح مستنير . وبناء على هذا الأساس أخذوا يفتشون عن الأموي الذي يرضى عنه الجميع ، أهل العاصمة وأهل الثغور ، لكي يسلموا إليه مقاليد الحكم .

في تلك الفترة بالذات ، كان قد قام في شرق الأندلس شخص من الأسرة الأمويّة يدعو لنفسه بالخلافة ، هو هشام بن محمّد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، وقد تولّى الحلافة في ربيع الأول سنة ٤١٨ هـ/ ١٠٢٧ م ، وهو الأخ الأكبر للخليفة المرتضى الأمويّ الذي قام في شرق الأندلس أيضا ٤٠٨ هـ/ ١٠١٨ م أيّام القاسم بن حمّود ، وهزم على يد زاوي بن زيري أمير غرناطة . فلمّا لمترضى قام أخوه هشام بالدعوة مكانه في شرق الأندلس ، وأقام في حصن والبونت عند الأمير عبدالله بن قاسم الفهري الذي كان من أتباعه .

وتشاور كبار أهل قرطبة في أمر مبايعته ، وقرروا أخيراً استجابة لرغبة عميدهم الوزير أبي الحزم بن جهور ، إسناذ الخلافة لهشام المذكور لكونه أصلح الأمويين لذلك . وبما ساعد على إتخاذ قرارهم هذا ، وجود عاطفة بغض مشتركه بين أهل قرطبه وهشام هذا نحو البرابرة الأعداء التقليديين ، وقاتلي المرتضى أخي هشام .

وهكذا أرسل أهل قرطبة إلى هشام يعلمونه بأنّهم قرّروا مبايعته ، ويدعونه للحضور إلى قرطبة ، لتسلَّم مهام الحكم . وقد 'بدىء فعلاً بالدعاء لهشام في الجوامع عام ٤١٨ هـ/ ١٠٢٧ م وكانت سنَّه آنذاك أربعاً وخمسين سنة . ولكنَّ هشاماً بقي يتنقّل بين الثغور حوالي ثلاثة أعوام قبل أن يقرَّر القدوم إلى قرطبة . ودارت بسببه فتن عظيمة واضطراباً شديد بين أمراء الثغور ، إلى أن اتّفق أمرهم على أن يسير إلى قرطبة ، فسار إليها ووصلها في ٨ ذي الحجة سنة ٤٢٠ هـ/ ١٨ كانون أوّل سنة ٤٢٠ م بعد أن مضى على بدء دعوته في حصن البونت سنتان وسبعة أشهر وثانية آيّام(١٠).

<sup>(</sup>١) أنظر المعجب في تلخيص المغرب ص ٣٨ للمواكشي . وتاريخ إسبانيا المسلمة ٣٣٨/٢ لبروفنسال .

بعد أن تمَّ الأمر لهشام ، واتَّخذ لقب المعتد بالله ، خيِّب آمال الوجهاء اللّذين بايعوه ، فبدلاً من أن يستوزرهم ، مال إلى إستيزار شخص وضيع من العامّة هو «حكمُ بن سعيد» المكنّى بالقزاز والذي كان يعمكل حائكاً فيا سبق . وأطلق هشام يد الوزير هذا كسل شيء ، واستعان بأراذل الناس وسِفالِهم ، فاستاء الناسُ وعمَّ الظلمُ ، ولم تشمر أيَّة جهور في إبعاد هذا الوزير عن السلطة .

وقد رأى ابن جهور أنَّ القضاء على القراز وحده لا يكفي بل بجب التخلُّص من الخليفة أيضاً ، وأكثر من ذلك ، يجب التخلُّص من الأسرة الأموية عامة ، بعد أن ثبت عدم صلاحية أفرادها للحكم في عدّة تجارب . ولأجل ذلك اتصلوا بأحد أقرباء الخليفة هشام وهو أميّة بن عبد الرحمن بن هشام بن سليهان بن عبد الرحمن الناصر ، وأقنعوه بضرورة الثورة على هشام والتخلُّص منه ، مقابل وضعه مكانه فيها إذا نجح مسعاه . فوافق على الفكرة وأخذ يدعو الناس إلى الإنضام إليه ، يساعده في ذلك وجهاء قرطبة ووزراؤها .

وانتهز الثؤار ذات يوم فرصة مرور الوزير القزاز في شوارع قرطبة متجهة إلى المسجد ، فانقضوا عليه وقتلوه وطافوا برأسه في أنحاء المدينة ، وتوجّهوا إلى قصر الخليفة وحاصروه واستطاعت فئة منهم النفوذ إلى داخل القصر وذلك في ١٢ ذي القعدة ٤٢١ هـ/ ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٠٣١ م ، وأعملوا النهب فيه".

تبوًا أميّة مجلس الخلافة لا يشكُ في مآلها إليه . امّا أبو الحزم بن جهور زعيم قرطبة الاكبر حيـنذاك فقد دعا الوزراء والوجهاء إلى منزله لتقرير ما يجب عمله . وبعد أن اتّخذوا مقرّراتهم ساروا مع أتباعهم المسلمين إلى قصر الخلافة ، ثم طلبوا

<sup>(</sup>١) انظر البيان المغرب ١٥١/٣ ودوزي : تاريخ مسلمي إسبانيا ٣٤٤/٢.

من الخليفة الذي كان محاصراً في أحد أبراج القصر ، النزول إليهم والتنازل عن الحلافة .

فانصاع إلى طلبهم ، واقتيد مع بعض نسائه وأولاده إلى دهليز يصل بين الجامع الكبير والقصر ، وبقي هشام بعض الوقت في هذا الدهليز ، ثم نقل إلى أحد السجون حتى يطلب منه مغادرة المدينة () .

وفي اليوم التالي أعلن الوزراء للناس قرارهم بإلغاء الحلافة نهائياً ، وتوكيل جماعة من الكبار حكم المدينة . وكان أميّة لايزال حينذاك في القصر يلتفُّ حوله بعض أتباعه ، فخاطبهم ابن جهور بالإنفضاض عن أميّة وعن أفراد هذه الاسرة ، ثم أفهمهم بأن الجميع قد قرروا إلغاء الحلافة ، فانفضوا من حوله ، واقتيد أميّة إلى خارج المدينة .

أما الخليفة هشام فقد استطاع أن ينجو بنفسه في السجن ، ليلتجىء إلى لا ردة حيث كانت تابعة لبني هود ، وعاش فيها خمس سنوات مغموراً لا يسمع به أحد حتى مات عام ٤٢٨ هـ ١٩٣٦ م فكانت نهايته هي المأساة التي انتهى بها حكم الأسرة الأموية في الأندلس .

وبعد أن ألغي منصب الخلافة في قرطبة ، كان لابد من تعيين مسؤول يدير شؤون المدينة قبل أن تتفشى الفوضى ويضطرب النظام ، وبد هي أن تتبجه الانظار إلى زعيم الجياعة أبي الحزم بن جهور ليتسلم حكم قرطبة . ولكنه رفض تسلم المسؤولية . فألح الوزراء والأعيان عليه ليقينهم بأنه لايوجد رجل أصلح منه في ذلك الحين ، فلم أرأى أبو الحزم ذلك الإجماع على تسليمه الأمر ، قبل طلبهم ولكن بشروط :

<sup>(</sup>١) المرجعين السابقين .

" - ألا يتسلم الحكم وحدة ، بل بل يشاركه في ذلك وزيران آخوان ينتخبهما بنفسه ، وقد وقع إختياره على الوزيرين : محمّد بن عبّاس ، وعبد العزيز بن حسن ، وهما من أقربائه .

"٢" - ألا يتنخذ أي لقب من الألقاب الحلافية والملكية ، بل يحكم بصفته
 وزيراً للجاعة وممثلًا لها .

"" - ألا يتخذ قصر الخليفة مقراً له ، بل يبقى في منزله الذي يسكنه .
 " - أن يتسلم الأمر مؤقنا ريثما بحل محله شخص يتمفق الناس على إمارته" .

وقبل الجميع مطالبيه ، على أن يكون الوزيران مستشارين له لا سلطة لها ، وهكذا تشكلت حكومة قرطبة الجديدة التي نستطيع أن نقول عنها بأن نظامها أقرب ما يمكن إلى النظام الجمهوري .

 <sup>(</sup>١) انظر هذه الشروط في المعجب للمراكشي صفحة ٥٩ ، وابن العياد في شذرات الذهب ٣/ ٢٥٥ وابن الأبار في الحلة السيراء ١٢٨ ، ونهاية الأرب للنويري ٨٦/٢ ، وابن الأثير في الكامل ٧٠ - ٢٩٠ .

# أبو الحزم بن جهور بقرطبة ٣٦٤ ـ ٣٦٤ هـ/ ٩٧٤ ـ ١٠٤٤ م

هو جهور بن محمّد بن جهور بن عبيدالله بن محمّد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغافر بن حسان بن عبدالله بن جابر (۱۰ ولد في عرم سنة ٣٦٤ هـ/ ٩٧٤ م ، وهو مؤسس دولة الجهاورة . وتوفي ليلة الجمعة ٣ عرم ٤٣٥ هـ/ ١٠٤٤ م . وثب إلى السلطة في قرطبة بعد أن خلالة الجوفيها إثر سقوط آخر خلفاء بني أميّة عام ٤٣٢ هـ ، بعد أن أكلت الفتنة أهلها ، ولم يتحوَّل عن داره إلى قصر الخلافة ، بل ظلَّ في منزله ومنه كان يدير دفَّة الحكم ، وكان بحقً من أصحاب الفضل ، والعقل الراجح ، لا يحتجب عن الناس (۱۰).

وكان إلى جانب حنكته السياسيّة ، ومكانته الإجتماعيّة الرفيعة التي بوّاته سدّة الحكم في قرطبة ، أديباً يتذوّق الأدب ، وشاعراً يشدو بالشعر ، نستدلُّ على

 <sup>(</sup>١) هكذا ورد نسبه في الحلة السيراء لابن الأباء ٢٢٨ وفي المعجب لعبد الواحد المراكشي ٥٧ وابن بشكوال الصلة ١٣٢ وكتاب العبر لابن خلدون ١٥٩/٤ وفي الذخيرة لابن بسام عن ابن حيان القسم الأول ١١٧/٢ .

<sup>(</sup>۲) تاریخ ابن خلدون ۱۵۹/٤ .

ذلك من النهاذج الشعرية الرفيعة التي نقلتها لنا كتب الأدب ، كقوله في تفضيل الورد :

الورْدُ أَحْسَنُ مَا رَأَتْ عَيْنٌ وَأَذْ كَى ، مَا سَفَى مَاءُ السَّحابِ الجَائِدُ خَضَعَتْ نَواويرُ الرِّياض لِحُسْنِهِ فَتَسَلَلُكُ تَنْقَادُ وَهْنِ شَوادِهُ وَإِذَا تَبَدَّى الوَرْدُ فِي أَغْصَانِهِ يَزْهُو، فَذَا مَيْتُ، وَهَذَا حَاسِدُ وَإِذَا أَى وَفْدُ الرَّبِيعِ مُبَشَّرًا بِطُلوعِ صَفْحَتِهِ فَيَعْمَ الوَافِد وَإِذَا تَعَرَّى الوَرْدُ مِنْ أَوْرَاقِهِ بَقَيْتُ غَوادِهُهُ فَهُنُ خَوَالِدُهُ الوَافِد وَإِذَا تَعَرَّى الوَرْدُ مِنْ أَوْرَاقِهِ بَقَيْتُ غَوادِهُهُ فَهُنُ خَوَالِدُهُ الْمَالِدُهُ

يروي الفتح بن خاقان في مطمح الأنفس ، قوله : إن أبا الحزم بن جهور مرَّ يوماً أمام قصور الأمويينَّ وقد تقصوضت أبنيتها ، وعرُّضت عن أنيسها بالوحوش أفنيتها ، فقال :

قُلْتُ يوماً لدارٍ قَوْمٍ تَفَانُوا: أَيْنَ سُكَّانُكِ العِـزَازُ عَلَيْنا؟ فَأَجَابَتْ: هُنَا أَقَامُ أَيْنَا! ٥ فَأَجَابَتْ: أَفَامُ أَيْنَا! ٥٠

وقد روى صاحب الحلّة السيراء ابن الأبّار قوله : إنّ أبا الحزم بن جهور كتب إلى المنصور بن أبي عامر ، قائلًا :

مَتَّعَ اللَّهُ سَيَّدي بِالسُّرودِ وَنَـوَلاَهُ فِي جَميعِ الْأُمُـودِ وَمَـوَلاَهُ فِي جَميعِ الْأُمُـودِ وَمَـنيشاً لَلْكُ القُصُـودِ وَمَـنيشاً لَلْكُ القُصُـودِ مَا في الضَّميرِ وَعُلمُها لِصَفْدِ ما في الضَّميرِ الصَّميرِ الصَّميرِ السَّميرِ الصَّميرِ السَّميرِ الصَّميرِ الصَّميرِ السَّميرِ السَّميرِ الصَّميرِ السَّميرِ السَّمِيرِ السَّميرِ السَّمِيرِ السَّميرِ السَّميرِ السَّميرِ السَّميرِ السَّميرِ السَّميرِ السَّمِيرِ السَّمِيرِ السَّميرِ السَّميرِ السَّميرِ السَّميرِ السَّميرِ السَّميرِ السَّميرِ السَّمِيرِ السَّميرِ السَّمِيرِ السَّمِيرِ السَّمِيرِ السَّمِيرِ السَّميرِ السَّمِيرِ السَّمِيرُ السَّمِيرِ السَ

<sup>(</sup>١) انظر قصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خفاجي ٦٨/١ .

 <sup>(</sup>٢) انظر مطمح الأنفس لابن خاقان ١٥ وانظر نسبة هذين البيتين لغيره في الحلة لسيراء لابن
 الأمار ١٣٦٠.

<sup>(</sup>٣) أنظر الحلة السيراء لابن الأبار ١٢٩.

ولا يبعد أن يهنىء أبو الحزم بهذه الأشعار المنصور في آخر دولته ، لأنّه كان حينئذ يشارف الثلاثين من عمره . وقال أبو الحزم جهور بن عبد الله في عتاب صديق له :

يَاعَاثِباً لي بِالصَّدُو دِ إِذَا ذَكَرْتُ فَبِيحَ عُـذُرِكُ أَخْلَيْتَ مِنْ فَـلْبِي مَـكا ناً كَـانَ مَـعْمُـوراً بِذِكْرِكُ وَأَنَا أُحِبُّكَ لَـوْ وَثِـفْ ــتُ وَأَسْتَدِيمُ بَقَاءَ عُمْـرِكُ«

ولم تزل قرطبة به مشرقة ، وغصون الأمل مورقة ، حتى مات سنة ٤٣٥ هـ ، ولم يوص أبو الحزم ابن جهور بعد وفاته بالحكم لأحد من أولاده أو أقربائه . لكنَّ الإزدهار الذي حلّ بقرطبة خلال حكمه ، جعل أهل هذه المدينة يتطلعون إلى تولية رجل يستطيع أن يتابع سياسة أبي الحزم ، ولم يكن هناك أصلح لذلك من ابنه أبي الوليد محمد بن جهور ، فقرّروا تقديمه ومبايعته .

<sup>(</sup>١) انظر يتيمة الدهر للثعالبي ٣٤/٢.

# أبو الوليد محمد بن جهور ٣٩١ ـ ٤٦٢ هـ/١٠٠١ ـ ١٠٧٠ م

تسلم أبو الوليد محمد بن جهور مهام الحكم في قرطبة في السنة نفسها التي توفي فيها أبوه ٤٣٥ هـ/١٠٤٤ م ولقّب نفسه بالرشيد . وهو صاحب قرطبة ، واستمر في حكمها إلى سنة ٤٥٧ هـ عندما اعتزل الأعمال ، وولّى ابنيه ؛ عبد الملك مكانه .

وفي سنة ٤٦٣ هـ حاصر (قرطبة عاصمته) المأمونُ بن ذي النون (صاحب طليطلة) فاستنجد عبد الملك بالمعتمد بن عباد ، فأعانه على صدَّ المأمون . فاتفق أهل قرطبة على تولية المعتمد ، فقبضوا على عبد الملك وأبيه (محمد بن حهور أبي الحزم) وجميع آل بيته وحملوهم إلى جزيرة شلطيش ، فتوفي بعد أربعين يوماً من اعتقاله (١٠٠٠ و وكان محد بن جهور الملقّب بأبي الوليد قد ولد بقرطبة في ذي القعدة عام ٢٩١١هـ/ ١٠٠١م ، وكان منذ حداثة سنَّة ميّالًا إلى العلم والدراسة والاطلاع ، ويقول ابن بشكوال في كتابة الصلة (١٤) أن أبا الوليد بن جهور كان

<sup>(</sup>١) الأعلام للزركلي ٧٤/٦ .

<sup>(</sup>٢) كتاب الصلة لابن بشكوال ٢/٤٨٩.

حافظاً للقرآن العظيم مجوِّداً لحروفه كثير التلاوة له ، وكان معتنياً بسياع العلم من الشيوخ وروايته عنهم .

ويتحدّث عنه ابن بسّام() في ذخيرته : إن أخلاقه كانت سمحة سهلة ، وأنّه كان إلى جانب ذلك صاحب مروءة وأريميّة ، خاصّة مع العلماء .

اعتمد في تسيير أمور دولته على الشاعر الأديب ابن زيدون ، الذي لمع نجمه أيّام أبي الحزم الذي ما لبث أن سمع كلام الوشاة فحبسه ، ولكنّه ما لبث أن قرّ من السجن واختباً حتى حصل له أبو الوليد على العفو من أبيه وعاد إلى منصب الوزارة حين تولّى أبو الوليد . ثم اعتمد في آخر أيّامه على ابن السقّاء في إدارة دفّة الحكم حيث نجح فيه وأوقع هيبة السلطان في قلوب الناس إلى أن قتلة الابن الأصغر لأبي الوليد عام 200 هـ/١٠٦٣ .

<sup>(</sup>١) الذخيرة القسم الأول المجلد الثاني ١١٨ .

## عبد الملك بن محمد بن جهور ۲۰۰ ـ ۲۰۱ ـ ۲۰۱ ـ ۲۷۲ هـ/ ۱۰۲۸ ـ ۱۰۲۸ ـ ۱۰۲۹ ـ ۱۰۸۰ م

تسلّم عبد الملك الابن الأصغر لأبي الوليد محمد بن جهور الحكم عام 207 هـ كها حدَّده ابن حيان ، علما أن سلطته بدأت قبل ذلك بعدة سنوات في حياة أبيه ، ثم تفرد في تسير أمور الدولة بعد تنحي أبيه عن الحكم ، ومنذ مبايعته بولاية العهد . وكان قد ولد بقرطبة سنة ٤٢٠ هـ .

وبعد فترة هاجم ابن ذي النون قرطبة ، فاستنجد عبد الملك بأمير اشبيلية عمّد بن عبّاد ، فأمدًه بجيش ، ودخلوا قرطبة ، وخلعوه سنة ٤٦١ هـ وأخرجوه عن قرطبة ، إلى أن اعتقل بشلطليش وظلً في معتقله حتى هلك سنة ٤٧٢ هـ ، وولى ابن عبّاد على قرطبة ابنه سراج الدولة" .

والذي يهمنا هنا أنَّ عبد الملك بن جهور هذا كان شاعراً كجلَّه أبي الحزم ، بل يتفوَّق عليه بشاعريَّته ، وقد حفظت لنا كتب الأدب نماذج من شعره رفيعة المستوى ، كقولا متغزَّلاً .

<sup>(</sup>١) انظر تاريخ ابن خلدون ١٥٩/٤ .

أَجِلُكَ أَنْ تَحِلَّ بِكَ الأَمانِ فَكَيْفَ بِأَنْ أَراكَ وَأَنْ تَرانِ؟ وَأَكْ تَرانِ؟ وَأَكْ أَنْ يَبُوحَ بِهِ لِسانِ وَأَكْ أَنْ يَبُوحَ بِهِ لِسانِ وَلَوْ أَنَّى اسْتَطَعْتُ لِفَرْطِ شَجْوي عَلَيْكَ، كَمَا رَآكَ الْحَافِظَانِ وَمَا أَشْكُو إِلَيْكَ بِعَيْرٍ دَمْعي بَيَانُ اللَّمْعِ أَعْرَبُ مِنْ بَيَانِ اللَّهُمِ أَعْرَبُ مِنْ بَيَانِ اللَّهُمِ أَعْرَبُ مِنْ بَيَانِ اللَّهُمِ أَعْرَبُ مِنْ بَيَانِ اللَّهُمِ اللَّهُمِ اللَّهُمِ اللَّهُمِ اللَّهُمِ اللَّهُمِ اللَّهُمِ اللَّهُمْ الْعَلَيْنَ اللَّهُمْ الْحِيْنَ اللَّهُمْ الْعَلَيْنَ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللِيْنَ الْمِنْ الْمُعْمِ اللَّهُمْ اللَّهُ اللَّهُمُ اللْحِلْمُ اللْمُعْ الْمُعْمُ اللَّهُمْ اللْمُعْمِ اللَّهُمُ اللْمُعْمُ اللْحِلْمُ اللْمُعُمْ الْمُعْمُ اللْمُعْمُ الْمُعْمُ الْمُعْمِ الْمُعْمِلْمُ الْمُعْمُ الْمُعْمِ اللْمُعْمِ اللْمُعْمُ اللْمُعْمُ الْمُعْمِ الْمُعْمُ الْمُعْمِ الْمُعْمِ اللْمُعْمُ الْمُعْمِلُولُ الْمُعْمِلُ

وعبد الملك هذا شاعر رائق الشعر ، ناصع الديباجة ، رقيق المعاني ، لم يصلنا من شعره إلاّ القليل ، وشاعر هذا أنموذج من شعره لا بُدُّ أن يكون خلَّف إرثاً شعرياً رائعاً ، ضاع للاسف فيها ضاع من شعر وتراث في عصر النزاعات التي انتهبت قرطة خلال أكثر من مرة . منه قوله :

وَمَا سَرَّنِي أَنَّ الْهَوَى غَبْرَ صَاحِبَي وَأَنَّ خَواجَ العَبْشَمِيْنَ فِي مُلْكِي ٣ وَلاَ كُنْتُ أَرْضَى أَنْ أَزَى مُتَخَلِيًا عَنِ الحُبِّ لَوْ أَعْطَى بِهِ خَاتَمَ الْمُلْكِ نَسِيمُ الْهَوَى أَذْكَى وَإِنْ جَارَ واعْتَلَى عَلَى أَنْفِ العُشْلُونِ مِنْ نَفْحَةِ المِسْكِ ٣ نَسِيمُ الْهَوَى مِنْ نَفْحَةِ المِسْكِ ٣

ويتحدّث في البيتين التاليين عن الصبر كما لم يتحدّث شاعر من قبل ، فهو لا يحمد الصبر عند المحبّين ، إذ أن المحبّ الذي لا يكتوي قلبه بحرَّ الألم وحرقة النوى ، ولا يشكو لظى نيرانهما ، فهو بالصخور أشبه ، يقول :

وَمَنْ يَحْمَدِ الصَّبْرِ الجميلَ عَلَى الْهَوى فَإِنَّ خِلَافَ الصَّبْرِ عِنْدي أَحْمَدُ إِذَا كَانَ قَلْبُ اللَّهِ لَايَأَلُمُ النَّوى وَيَشْكُو لَظَى نيرانِها، فَهُوَ جَلْمَدُ<sup>٥</sup>،

ونراه في الأبيان الأربعة التالية يتحدّث عن نوع آخر من الغزل ، إنّه الغزل المُذكّر بالغلمان ، فهو يصف لنا حوّة النواظر وسوادها ، ولعس الشفاه ولماها ، كها

<sup>(</sup>١) انظر تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة للدكتور إحسان عباس ٣٩٦.

<sup>(</sup>٢) العبشميين: نسبة إلى عبد شمس ويعني بهم الأمويين.

<sup>(</sup>٣) انظر يتيمة الدهر للثعالبي ٢/٤ ـ ٥ .

<sup>(</sup>٤) انظر يتيمة الدهر للثعالبي ٥ .

يصف لنا خضرة شاربيه فوق نظم من الدر يملأ فمه ، وعذوبة ريقه ، ويقول : لو أنَّ طيفه زاره عند المنام أو داعبه عند الهجوع لأعاد له روحه السائحة في هواه ، أو لفرّج همَّاً من هموم النفس التي تعلقه بسبب حبّه وهواه :

عرب ما من عرم المسن التي تعلقه بسبب عبه ومواه . أُخْوَى النَّواظِيرِ أَلْعَسُ السَّسِ السَّسِ خَفْتَيْنُ ، عَذْبُ الرَّيْقِ أَلَى عُضْرُ شَارِبِهِ عَالًا دُرَّاً ، يُريكَ الدُّرُ نَظْمَا لَـ مُنْ وَلَوْ أَلَّا لِكُو وَلَوْ أَلَّا لَا مُحْوِمٍ ، وَلَوْ أَلَّا لَا عَالَمُ مُومٍ النَّفْسِ مَا لَا عَالَمُ مُ مِنْ مُحُومٍ النَّفْسِ مَا لَا عَالَمُ مَا النَّفْسِ مَا لَا اللهُ مَا النَّفْسِ مَا النَّفْسِ مَا لِللهُ اللهِ اللهُ ا

وقد وصلت إلينا بعض المقطوعات الشعرية من نظم عبد الملك بن جهور ثالث وآخر أمراء الجهاورة في قرطبة ، وتدلّ هذه الأشعار على طول باعة في الشعر . فقد أورد الثعالميّ في الجزء الثاني من يتيمة الدهربعضاً من أشعاره فهاكها :

أَسقَمْتَ قلبي ، فكُن أَنتَ الدُّواءَ لَهُ وَلاَ تَدَعهُ بأيدي الشَّوقِ خُخْرَمَا عَيْنَا هُ مُنتَقِرًا وَ وَلا تَدَعهُ بأيدي ومِن عَيْنَي مُنتَقِرًا وَ وَضِيتُ دَمعي مِن عَيْنَي مُنتَقِرًا وَ وَضِيتُ دَمعي مِن عَيْنَي مُنتَقِرًا وَ وَضِيتُ اللهِ وَسَالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّمُ وَاللَّهُ وَاللَّالِحُلَّا لَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّذِي وَاللَّهُ وَاللّ

وله في الغزل أيضاً قوله :

أَلِحَاظُهُ مَنْهُوكَةُ النَّظُرِ ضَعُفَتْ نَوَاظِرُهَا مِنَ الْخَفَرِ وَحَدِيثُهُ أَشْهَى لِسَامِعِهِ مِنْ نَغْمَةِ الشَّادِي عَلَى الوَتَرِ وَرَضَائِهُ أَشْهَى عَلَى كَبدي مِنْ رِيٍّ عَذْب بارِدٍ خَصِر

<sup>(</sup>١) انظر تاريخ الأدب في الأندلس عصر سيادة قرطبة للدكتور إحسان عباس ٣٩٦.

 <sup>(</sup>٢) انظر ابن خاقان مطمح الأنفس صفحة ١٥ وانظر نسبة هذين البيتين لغيره في الحلة السيراء
 ٢٣١ .

<sup>(</sup>٣) انظر الحلة السيراء لابن الأبار ١٢٩

<sup>(</sup>٤) انظر يتيمة الدهر للثعالبي ٣/٢.

وَكَانَ قَالْبِي حَينَ يَفقِدُهُ مَا بَيْنَ ذِي نَابٍ وَذِي ظِفْرِ (" دائمًا الميون هي نوافذه على الحبّ، فإمّا أنْ تصطاده، وإمّا أن تُزلزله،

وفي الحالين لا بملك الآطلب الرحمة والشفقة من حبيبه ، يقول : يَا أَحْسَنَ النَّاسِ فِي عَيْنِيٍّ مُبْتَسِمًا وَأَعْلَبَ الخَلْقِ عِنْدي مَنْطِقاً وَقَهَا حَلَّتْ بِقَلْبِيَ مِنْ عَيْنِيْكَ نَازِلَةً مِنَ الهَوى ، صَبَّرَتْنِي فِي الوَرَى عَلَمَا كُمْ تَبْقَ جَارِحَةً مِنِيٍّ أَقَلَّبُهَا إِلاَّ بَعَثْتَ عَلَيْهَا بِالهَوَى سَقِهَا قَارْحَمْ مَقَامَ مُحِبِّ مَاشَكَا وَيَكَى تَبَرُّماً بِالذِّي يَلْقَى وَلَا نَدِمَا٣

وله أيضاً في الشكوى من الإلْفر ما يوجع القلب ويضني الفؤاد ، كقوله : اليَـرْمَ مُنْقِيضٌ وَالـدَّمْـعُ مُنْبَسِطُ وَحُبُّ مَنْ شَفْنِي بالرُّوحِ مُخْتَلِطُ حَمَّلُتُ قَلْبِي أَنْ يَسْلُو تَــلَدُّـرُهُ فَقَالَ : إِنَّ الَّذِي حَمَّلْتَنِي شَطَطُ تَسُوّمِنِي الصَّبْرَ عَنْ رُوحي وَتَمْتَعْنِي عَنْ ذِكْرِهِ ، إِنَّ ذَا مِنْ رَالِكَ الْعَلَقُلُّ

وعلى الوتر نفسه يشكو الشاعر عبد الملك بن جهور قسوة الحبُّ ومرارة ما يلاقيه منه ، وهو يتساءل : هل العشّاق يلاقون في الهوى ما يلاقي ، فيقول : تَرَى الْعُشَّاقَ لَاقَوْا مَا أَلاقي ؟ فَقَدْ بَلَغَتْ بِيَ النَّفْسُ السِّرَاقِي خُصِصْتُ مِنَ الْهَوَى عَلْمَ شَيْءٍ وَكُنْتُ أَرَى الْهَوَى عَلْمَ اللّهَاقِ"، أَنَا المُبْدُ اللَّهِ لَا يَا الإبَساقِ"،

ويخاطب من يهوى ويحبُّ ، واصفاً لها طولَ ليلة وبكاءه ، ويتمنَّى لو أنها تبصرُ ما يصنعه حبُّها فيه ، ويتمنى لو أنّها تقبلُ استجارة فؤاده المشبوب الأشواق

<sup>(</sup>١) المرجع السابق .

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق.

<sup>(</sup>٣) انظر يتيمة الدهر للثعالبي ٣/٢.

<sup>(</sup>٤) المرجع السابق .

بثناياها العذبة ، فيقول :

أَمْلَعَ مَا تَنْظُرُ عَيْنَاكَ شَاكِ شَكَا الحُبُّ إِلَى شَاكِي يَقْصُرُ مِن ذِكْرِكَ لَيْلِ عَلَى أَنْيَ فِيهِ سَاهِرُ بَاكي ولي فؤاد يستجير من الشــ حوق إلى برد ثناياك سيدتي لو كُنْتِ أَبْصَرْتِ ما يصنع بي حُبُّكِ أَبْكَاكِ (١)

وضاءة وجه المحبوب تذهلة فيخاله بدراً ينير الآفاق ، ودقّة خصره تروعه إذا ما مشى ، فيطلب من الناس أن يدركوه قبل أن ينقطع من دقته وثقل رِدٌ فيه ، فيقول :

أَنَارَ لِي وَجُهُهُ لَيُـلاً فَخِلْتُ بِهِ بَدْراً تماماً، عَلَى الآفَاقِ يَطَلِعُ وَمَــرَّعْشِي دَقِيقَ الحَصْرِ يَجْـلِبُـهُ رِدْتُ، فَقُلْتُ: أَدْرِكُوهُ قَبَلَ يَنْقَطِعُ٣٠

<sup>(</sup>١) المرجع السابق ٤/٢ .

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق .

# ملوك بني الأفطس ببطليوس

المتوكل أبو حفص عمر بن الأفطس ـحياته ـشعره

# المتوكل أبو حفص عمر بن محمد من آل الأفطس ببطليوس 1844 هـ ١٠٩٨ م

#### حباته:

ملّك بطليوس من غرب الأندلس عند الفتنة واهتياجها أبو محمّد عبدالله بن مسلمة النجيبيّ المعروف بابن الأفطس ، واستبدّ بها وذلك سنة ٢٦ هـ . وملك بعد هلاكه ابنه المظفّر أبو بكر ، واستفحل ملكه ، وكان من أعاظم ملوك الطوائف . وكانت بينه وبين ابن ذي النون حروب مذكورة ، وكذا مع ابن عباد بسبب ابن يجيى صاحب «مليلة» فتعاونا عليه واستوليا على كثير من ثغوره ومعاقله ، فاعتصم المظفر ببطليوس بعد هزيمين هلك فيها خلق كثير وذلك سنة ٤٤٣ هـ ، ثم أصلح بينها ابن جهور(١٠) .

هلك المظفر سنة ٤٦٠ هـ وتوتى ابنه المتوكّل أبو حفص عمر بن محمّد المعروف بساجة ، ولم يزل سلطان بطليوس إلى أن قتله يوسف ابن تاشفين أمير المرابطين سنة ٤٨٩ هـ وقُتل معه ولديه الفضل والعبّاس على مقربة من عاصمتهم ذبحاً بعد أن أغراه به ابن عبّاد . ورثاه ابن عبدون بقصيدته المشهورة التي مطلعها :

<sup>(</sup>۱) انظر تاریخ ابن خلدون ۱۵۹/۶ ۱٦٠.

الدُّهُرُ يَفْجَعَ بَعْدَ العَيْنَ والأَنْرِ فَهَا البُّكَاءُ عَلَى الأَشْبَاحِ وَالصُّورِ ؟ ١٠٠

ومن مشاهير ملوك الطوائف في الأندلس من بني الأنطس المظفّر صاحب التأليف المسمى بالمظفّري ويقع في خمسين مجلداً ٣٠. ثم خلفه ابنه المتوكّل الذي يعتبر من أشهر ملوك بطليوس ، وكان له قدم راسخة في صناعة النظم والنثر . وكانت أيّام بني المظفّر أعياداً ومواسم ، تفد إلى مجلس المتوكّل جموع الشعراء والأدباء ، كابن اللبانة ، وابن عبدون ، وابن عبد البر الشنتريني وغيرهم ، يتطارحون معه الشعر ، ويمدحونه ، وكان الشاعر المشهور ابن عبدون أحد وزراء دوتات وخواصّ حضرته ، وهو الذي قال فيه أعظم رثاء .

وكان المتوكّل إذا خلا إلى نفسه ونظم شيئاً من الشعر ، أو قال شيئاً وأراد أن يتطارحه مع نديم ، استدعى الشاعر ابن عبدون وزيره ، ورووا عنه أنّه صنع مرّةً شطر بيت هو «الشعر خطة خسف» وارتج عليه فاستدعى ابن عبدون ، واستجازه إماه ، فقال استر عبدون :

السُّعْرُ خِطَّةُ خَسْفِ لِكُلِّ طَالِبٍ عُرْفِ لِلشَّيْخِ عَيْبَةُ عَيْبٍ وَلِللَّهَ عَيْ ظَرْفُ ظَرْفِ الْمَانِيَ الْمُلَقِيَّ ظَرْفِ عَلَى وَاللَّهِ عَلَى وعاء. وَوَقَلَ فِي الْمِعَلَى وعاء.

وروي في نفح الطيب عنه ، أنّه كان له فرس أدهم أغرُّ محجَّل على كتفه ست نقط بيض ، فندب المتوكّل الشعراء لوصفه ، فصنع أبو الوليد النحلي شعراً ، ثم ابن اللبانة ، وكذلك فعل ابن عبد البرّ، وكان مما قاله ابن عبد البر في الحصان :

<sup>(</sup>١) المرجع السابق.

<sup>(</sup>٢) قصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم الخفاجي ١٩/١.

<sup>(</sup>٣) انظر نفح الطيب ٢٠٩/٣ .

وَكَا أَنَّنَا عُمَـرٌ عَلَى صَهَـواتِهِ قَمَرٌ تَسيرُ بِهِ الرِّيَاحُ الْأَرْبُعُ "

وقد لاقى المتوكّل هذا من الحيف بعد العزّ ، مثل ما لاقاه المعتمد بن عبّاد ،
وفي راثية ابن عبدون التي رثاه بها ، وقد ذكرنا مطلعها ، يقول في آخرها :
وَثِيَّمَ السَّمَاحِ ، وَوَثِيْحَ النَّاسِ لَوْسَلِيا ﴿ وَالنَّذِينِ وَالذَّئِيَا عَلَى حُمْرٍ
سَقَتْ ثَرَى الفَصْٰلِ وَالمَبْاسِ هَامِيةٌ ﴿ تُعْزَى إِلَيْهِمْ سَهَاحًا لَا إِلَى المَلَوِ<sup>٣</sup>

إنّه رغب عند قتله في تقديم ولديه بين يديه ليحتسبهها ، ثم قام يصلي بعد قتلهها ، فبادره الموكّلون به من رقبل ابن تاشفين ، فطعنوه برماحهم حتى فاضت نفسه .

#### شعره:

قلنا إنَّ المتوكّل كان متمكّناً من فنَّ النثر ونظم الشعر ، وله أشعار كثيرة مبثوثة في كتب الأدب ، منها قصيدة لاميّة طويلة ، بعث بها إلى أخيه معاتباً ، وقد بلغه أنه قُدِح فيه بمجلسه ، يقول في مطلعها :

فَهَا بَالْهُمْ ؟ لَا أَنْعَمَ الله بَالْهُمْ ! يُنُوطُونَ بِي ذَمَّا ، وَقَدْ عَلِمُوا فَشْلِي يُسِيَعُونَ فَيْ لِي يُبُوطُونَ فِي لَارْجُو أَنْ يَسُوبَهُمْ فِسْلِي لَيْنَ كَانَ حَقَّا مَا أَذَاعُوا فَلاَ خَطَتْ إِلَى غَايَةِ المَّلْنَاءِ مِنْ بَعْدِهَا رِجُلِي وَمَّ أَلْنَحَ المَافِينَ فِي زَمَنِ البُخْلِ وَلَمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ فَي وَمَنِ البُخْلِ وَلِي خُلُقٌ فِي السَّخْطِ كَالشَّرِي طَعْمُهُ وَعِنْدَ الرَّضَا أُخْلَ جَيْ مِنْ جَيَ النَّخْلِ وَلِي خُلُقٌ فِي السَّخْطِ كَالشَّرِي طَعْمُهُ وَعِنْدَ الرَّضَا أُخْلَ جَيْ مِنْ جَيَى النَّخْلِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَى النَّحْلِ اللَّهِ عَلَى النَّعْلِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللْمُعْلِقُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُنْ اللْمُنْعُولُ اللْمُوالِلْمُ اللْمُعْلِي اللْمُلْعِلَ الللْمُلْعِلَا اللْمُلْعِلْ

إلى أن يقول في آخرها عتاباً رقيقاً يستحقّ أن يُعتذى:

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب ٣٣٣/٣، ويعني بعمر المتوكل.

<sup>(</sup>٢) انظر الحَلَّة السيراء ١٠٢/٢ .

<sup>(</sup>٣) الشري : العسل .

أَلَسْتُ الَّذِي أَصْفَاكَ قِدْماً وِدَادَهُ ؟ وَأَلْقَى إِلَيْكَ الْأَمْرَ فِي الكَنْزِ وَالفَلَّ ؟ وَقَلْ لِي ﴿ اللَّهِ اللَّهِ الكَنْزِ وَالفَلَّ ؟ وَقَدْ كُنْتَ تَشْكِينِ ، إِذَا جِثْتُ شَاكِياً فَقُلْ لِي ﴿ اللَّهِ اللَّهِ لَل اللَّهِ لَى اللَّهِ لَلْ اللَّهِ لَلْ اللَّهُ لَا اللَّهِ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللللَّالَةُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللللَّهُ اللللَّلْمُ الللَّلَّا الللللَّا

وله مع احيه حادثه احرى ، فرووا آنه كان يسطر وقود احيه عليه شنترين يوم الجمعة ، فأتاه يوم السبت . فلما لقيه عانقه وأنشده :

غَيِّرَتِ الْيُهُسُودُ السَّبْتَ عِيداً وَقُلْنَا فِي العُروبَةِ يَوْمَ عِيدِ فَلَمَّا أَنْ طَلَعْتَ السَّبْتَ فِينَا أَطُلْتَ لِسَانَ مُخْتَحِ اليَّهُ وِدِ٠٠٠ وله في يوم السبت أيضاً قوله :

وَحَبَّبَ يَـوْمَ السَّبْتِ عِنْدِيَ أَنِّي يُنَـادِمُنِي فِيهِ الَّـذِي أَنَّا أَحْبَبْتُ وَمِنْ أَعْجَبِ الأَشْيَاءِ أَنِّ مُسْلِمٌ حَنفٌ ، وَلَكَنَّ خَيْرَ أَيَّامِيَ السَّبْتُ ٣

وذكر صاحب الحلّة السيراء أيضاً أنّه قرأ في كتاب الذخيرة أنّ الوزير أبا طالب بن غانم قال : خطَّ المتوكّلُ بهذين البيتين في ورقة ، بقلة الكرنب ، وقد كتب إلىَّ بها من بعض البساتين ، وهما :

انْهُضْ أَبَا طَالِبِ إِلَيْنَا وَاسْفُطْ سُقُوطَ النَّدَى عَلَيْنَا٥٠ فَنَحْنُ عِفْدٌ بِغَيْرٍ وُسْطَى مَاكَمْ تَكُنْ حَاضِواً لَدَيْنَا وحكى غيره أنَّه كتبها بطرف غصن

 <sup>(</sup>١) كان حقه أن يقول وقد كنت تشكو في ولكني وجدتها هكذا في الحلة السيراء ٢٠٤/٠ \_

<sup>(</sup>٢) انظر نفح الطيب ٤٤٧/٣ ـ ٤٤٨ .

<sup>(</sup>٣) انظر الحلة السيراء ١٠٦/٢.

 <sup>(</sup>٤) انظر الحلة السيراء ١٠٧/٢ واعلم أن عجز البيت الأول مستمار من شعر وضاح اليمن الشاعر الأموي وهو وواسقط علينا كسقوط الندى ليلة لاناه ولا زاجي،

وكتب إليه وزيره وشاعره ابن عبدون وقد هطل المطر بعد قحط ، واتَّفق أن وافى بطليوس حينتذ مغن محسن يعرف بأبي يوسف :

وفي بسيون للمستاسي على يرك بي يوسط . أَمُّ أَبُو يُسوسُفَ وَالْمَلْ فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مايُنْتَظُرْ وَلَسْتَ بِابٍ وَأَنْتَ الشَّهِيدُ خُضُورَ نَدِيُكَ فِي مَنْ خَضَرْ إلى آخر الأبيات .

فبعث إليه المتوكّل مركوباً ، وكتب معه :

بَعَثْتُ إِلَيْكَ جَنَاحًا فَطِرْ عَلَى خِفْيَةٍ مِنْ عُبونِ البَّشَرْ عَلَى ذُلُل مِنْ نَسَاجِ البُروقِ وَفِي ظِلَل مِنْ نَسِيجِ الشَّجَرُ فَحَسْيَ عَمَّنْ نَلَّى مَنْ دَنَا فَمَنْ غَابٌ كَانَ فِذَى مَنْ حَضَرُ ٥٠

<sup>(</sup>١) انظر قلائد العقيان ٤٨ ــ ٤٩ والحلة السيراء ٢٠٦/٢ .

# ملوك بني هود بسرقصطة

أحمد المقتدر

۱ ـ حياته

۲ ـ شعره

## أحمد المقتدر من بني هود ٤١٥ ـ ٤٣٥ ـ ٤٧٤ هـ/١٠٢٣ ـ ١٠٤٣ ـ ١٠٨١ م

#### ١ \_ حياته :

ينتسب هود الجد الاكبر للدولة الهودية الذي دخل الاندلس ، ونسبه الازد ، إلى سالم مولى حُذيفة بن اليهان ، فقال : هو هود بن عبدالله بن موسى بن سالم مولى حذيفة . وقيل غير ذلك ؛ فهود هذا من ولد روح بن زُنباع رئيس شرطة عبد الملك بن مروان() .

وكان أبو أيوب ، سليهان بن هود الجذامي ، قد استبدَّ بمدينة تطيلة ، التي ولاها منذ أول الفتنة<sup>10</sup> .

وكان منذر بن مطرف بن يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن هاشم النجيبي صاحب الثغر الأعلى قد استغل الفتنة واستبد بسرقسطة والثغر وتلقب بالمنصور ، وهلك سنة ١٤ هـ وولى ابنه الذي تلقب بالمظفر . فتغلب سليهان بن هود على المظفر يحيى بن المنذر وقتله سنة ٤٣١ هـ وملك سرقسطة والثغر الأعلى ، وابنه يوسف المظفر على لاردة ، ثم نشأت الفتنة بينها ، وانتصر المقتدر بالافرنج والبشكنس ، فجاءوا لميعاده فوقعت الفتنة بين المسلمين وبينهم ، وانصرفوا إلى

<sup>(</sup>١ و٢ و٣) عن تاريخ ابن خلدون ١٦٣/٤.

يوسف صاحب لاردة ، فحاصرهم بسرقسطة وذلك سنة ٤٤٣ ، وتسلّم أحمد المقتدر حتى هلك سنة ٤٧٤ هـ بعد حكم دام ٣٩ سنة فولى ابنه يوسف المؤتمن ، المقتدر حتى هلك سنة ٤٧٤ هـ بعد حكم دام ٣٩ سنة فولى ابنه يوسف المؤتمن ، الذي كان قائماً على العلوم الرياضية وله فيها تأليف ، ومات سنة ٤٧٨ هـ ، وهي السنة التي استولى فيها النصارى على طليطلة من يد القادر بن ذي النون . ثم ولي المستعين صاحب موقعة ووسقة عسنة ٤٨٩ هـ الشهيرة إلى أن هلك سنة ٣٠٥ هـ عاد الدولة ، إلى أن أخرجه الطاغية من سرقسطة سنة ٤١٨ هـ ، فنزل روطة وهي حصن من حصونها ، وأقام بها إلى أن هلك سنة ٤١٣ هـ وولى ابنه أحمد وتلقب سيف الدولة والمستنصر ، وبالغ النكاية في طاغية الافرنج ، ثم سلم له روطة على أن يملكم بلاد الأندلس . فانتقل معه إلى طليطلة بحشمة وآلته ،

#### ۲ ـ شعرہ

كان المقتدر أحمد أشهر ملوك بني هود وأطولهم مدّة حكم . وكان عالما وشاعراً ، عظّم سلطة الدولة ، وعزّز جانبها ، وبنى القصور ، وشاد المباني ، ومما قاله في بعض هذه المباني التي شادها ، قوله :

قَصْرَ السُّرودِ، وَيَجْلِسَ اللَّهُ فِ بِكُمَّا بَلَغْتُ بِهَابَـةَ الأَرْبِ لَـوْ ثَمْ يَحُوْ مُلْكِي خِلَافَكُمَّا كَانَتْ لَدَيُّ كِفَايَةَ الطَّلَبِ الْ

وقد روى المقري في نفح الطيب عنه ، أنّه كان آية في علم النجوم والفلسفة والهندسة . وكان الشعراء يفدون إلى بلاطه ويمدحونه٬۰ .

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب ٤٤٢/١ .

 <sup>(</sup>٢) المرجع السابق الجزء الثالث.

وللمقتدر أشعار متناثرة في كتب الأدب كنفح الطيب وغيره ، منها ما قاله في غلام له اسمه يحيى ، تخلُّق بالأدب والفضل ، وكان غاية في الحسن والجمال والظَّرف . فعلق به قلبُ المقتدر ، فكتم المقتدر حبَّه زمناً حتى ضاق به ، فكتب اليه يقول:

يَاظَبْئُ بِالله قُلْ لِي مَنَّى تُرَى فِي حِبَالِي يُمرُ عُمْري وَحَالِي فِي خَيْبَتِي مِنْكَ خَالِي فكتب الغلام إليه في ظهر الرقعة :

إِنْ كُنْتُ ظَبْياً فَأَنْتَ ال هِزَبْرُ تَبْغي اغْتِيَالِي وَلَيْس يَخْطُر يَـوْماً خُـلولُ غِيـل بِبَـالي وكتب بعدهما ما يفيد إخلاصه وحبّه الابتعاد عن العار ، وتركه مدَّة ، ثم كتب إلى الغلام يوماً ، يقول :

مَاذَا تَرَى فِي يَوْمِ أَمْن طَرَّزَتْ حُلَلَ السَّحَابِ بِهِ البُّروقُ المُّذْهَبَهُ

وَأَنَّا وَكَ أُسِي لَا جَلِيسٌ غَيْدُهُ مَلاَنُ لَا يَخْلُو إِلَى أَنْ تَشْرَبَهُ وَالْأَنْسُ إِنْ يَسسَّرْنَـهُ مُتَسِسِّرٌ وَمَتى تُصَعِّبُهُ، فَيَا مَا أَصْعَبَهُ فأجابه الغلام:

يَا مالِكاً بَدُّ اللُّوكَ بِعِلْمِهِ وَخِلْالِهِ وَعُلُوهِ فِي المَرْتَبَةُ وَافِي نَداكَ ، فَحِرْتُ عِنْدَ جَوابِهِ إِذْ مَا تَضَمَّنَ رِيبَةً مُسْتَغْرَبَهُ إنَّا إِذَا نَخْلُو، تَقَوَّلَ حَاسِدٌ وَغَدا بَهَذا الْأَمْرِ يَنْصُرُ مَذْهَبَهُ وَالبِيضُ تُنْضِي ، وَالقَنَا مَتَأَشَّبَهُ هَبْنِي إِلَى يَوْمِ تَطيشُ بِهِ النُّهَى فَالشُّبْلُ يَعْرِفُ أَصْلَهُ ، مَنْ جَرَّبَهْ وَهُناكَ فَانْظُرْنِ بِعَيْن بَصِيرَةٍ

وزعموا أنَّه أعلاه إلى درجة الوزارة والقيادة ، لعفَّته وفصاحته وشجاعته ، إلى أن قتل في جيش كان قدمه عليه ، فقال فيه من قصيدة طويلة : يَاصَادِماً أَغْمَدُتُهُ عَنْ نَاظِرَيَّ الصَّوَادِمُ
وَدُهُرةً عَيْبَتْهَا مِنَ الطُيودِ كَمَائِمُ
يَاكَدُوكَبا حَرَّ مِنْ أَنْجُمي ، وَأَنْفي رَاغِمُ
بَكَتْ عَلَيَّ وَشَفَّتْ جُيُوبَهُنَّ الغَمَائِمُ
قُلْ لِلْحَمَائِم إِنَّ أَصْبَحْتُ أَحْكِي الخَمَائِمُ
وَانْتُرُ الدَّمْعَ مَهُمَ وَأَيْتَ لِلزَّهْرِ بَاسِمْ
تَاللهُ لَالَذً عَيْشُ لِلُشَرَفِ لَكَ عَادِمٌ "

(١) انظر نفح الطيب ٥٦١/٣ ـ ٥٦٣ .

# ملوك بنى حمود بقرطبة

ا علي بن حمود (الناصر لدين اش)
 القاسم بن حمود (المامون)
 علي بن علي بن حمود (المقتلي باش)

## علي بن حمود الملقب بالناصر لدين اش ٣٥٤ ـ ٤٠٨ هـ/ ٩٦٥ ـ ١٠١٨ م

ولد علي بن حمود ، بن ميمون بن أحد الإدريسي الحسني العلوي بقرطبة سنة ٣٥٤هـ ، ونشأ في جملة أجناد الخليفة الأموي سليهان بن الحكم الثاني بن عبد الرحمن الناصر (٣٥٤- ٧٠١هـ) . ولأه سليهان مدينتي سبتة وطنجة سنة ٣٠٤هـ . فكاتب العصاة من أهل البادية ، فبايعوه بالخلافة ، ولقب نفسه «بالناصر لدين الله» ، وزحف بهم إلى قرطبة ، فدخلها عنوة ، بعد قتال شديد ، وقبض على الخليفة سليهان بن الحكم وأبيه الحكم بن عبد الرحمن الناصر ، فقتلها بيوم واحد بتاريخ ٢١ عرم ٤٠٧هـ ، وأصبح أول ملوك الدولة الحمودية"،

استتب له الأمر سنة وعشرة أشهر على عرش قرطبة حتى دخل عليه ثلائة من صقالبته وهو في حمام قصره فقتلوه ، لأنه تقرب من البرير ومعاداته لأهل قرطبة الذين عادوا فأيدوا إعادة تنصيب أحد أبناء الاسرة الأموية في شرق الأندلس ، ألا وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي ، وبايعوه خليفة على قرطة () .

<sup>(</sup>١) ابن الأثير ٩٢/٩ والمغرب في حلى المغرب ١١٣/٣ ـ ١١٩ .

<sup>(</sup>٢) الذخيرة لابن بسام ٨٧/١ من القسم الأول والأعلام للزركلي ٢٨٣/٤ .

## القاسم بن حمود الملقب بالمأمون ٣٥١ ـ ٣٦١ هـ/ ٩٦٢ ـ ١٠٤٠ م

ولد القاسم بن حمود بن ميمون بن أحمد الإدريسي الحسني بقرطبة سنة ٣٥١ هـ، ونشأ في أجناد الخليفة الأموي سليهان بن الحكم ، مثل أخيه علي بن حمود أول ملوك الدولة الحمودية بقرطبة . ولأه سليهان بن الحكم على الجزيرة الحضراء . وثار أخوه علي بن حمود على سليمان ، فملك الأندلس وبويع بالخلافة . فأقام القاسم إلى أن توفي أخوه علي سنة ٤٠٨ هـ ، فولي الخلافة بعده ، وأصبح ثاني ملوك الدولة الحمودية بقرطبة ، واستقر فيها ، وحسنت سيرته ، وأمن الناس في أيامه ، وتلقب بالمامون ٠٠٠.

وفي هذه الأثناء بدأ الخليفة الأموي المرتضى يجمع أعوانه ، وسار بهم نحو قرطبة وذلك سنة ٤٠٩ هـ ، ولكنهم مرّوا في طريقهم على غرناطة ليقضوا على أمرائها من بني صنهاجة ، إلاّ أن زاوي بن زيري أمير غرناطة الصنهاجي استطاع القضاء على الخليفة المرتفى وأعوانه ، بعد أن خانه حليفاه ؛ منذر التجيبي ، وخيران الصقلبي ، وقرًا من المعركة ، فركن هو إلى الفرار أيضاً ، ولكن بعض جنود خيران قبضوا عليه قرب وادي آش ، فقتلوه وأتوا برأسه فكان في ذلك نهاية دعوته ..

<sup>(</sup>١) الأعلام للزركلي ٥/١٧٥.

<sup>(</sup>٢) نفح الطيب ٢/٣٥، والبيان ١٢٧/٣.

لكن الأقدار لم تبادن الخليفة القاسم ، فإذا فشلت حملة المرتضىٰ ، فإنها أبت أن تمتمه بذلك طويلاً ، فقد ثار عليه في سبته يحيى بن حمود ـ ابن أخيه ـ وجاز البحر إلى الأندلس ثم وصل إلى مالقة حيث كان أخوم إدريس ، ومنها خاطب بربر قرطبة فلاقى منهم ترحيباً ، فسار إليها ، وانفض البرير عن القاسم ، فقر إلى إشبيليا ، ثم دخل يحيى قرطبة في ٣٠ ربيع الثاني سنة ٤١٦ هـ/ ١٣ آب ١٠٢١م بعد أن دامت خلافة القاسم ثلاث سنوات وخمسة أشهر وعشرون يوماً .

أقام القاسم بإشبيلية مدةً ، وجمع بها شتاته ، واستهال طوائف من البرير هاجم بهم قرطبة ، فلخطها سنة 21 هـ ، وخلال خلافة القاسم بن حود الثانية هذه تسلط البرير على أهل قرطبة لما بينهم من العداء ، فثار أهل قرطبة ضد خليفتهم في أوائل العام التالي ، فأمر هذا بإغلاق أبواب المدينة لمنع وصول الإمدادت للثوار ، كها أمر البرابرة بقمع الثورة ، وهكذا نشبت بين الفريقين أثر ذلك أصطر الخليفة القاسم بن حود إلى المرب في ٢١ جادى الثاني سنة أثر ذلك أضطر الخليفة القاسم بن حود إلى المرب في ٢١ جادى الثاني سنة القاسم بن عبد إلى إشبيلية حيث ولداه هناك . ولكن القاضي محمد بن إسهاعيل بن عبد أغلق أبواب المدينة في وجهه بعد أن أرسل له ابنيه . فالتجأ إلى شريش ، لكن ابن اخيه يحيى لاحقه وحاصره واضطوه إلى السجن بعد التسميم ، وحمله مع ابنيه مقيدين إلى مالقة ، حيث قتله هناك خنقاً في السجن بعد ثلاث عبرة سنة وذلك سنة ٤٣١ هـ/ ١٠٤٠ م فكانت مدة خلافة القاسم الثانية أشهر وإياما؟ "

 <sup>(</sup>١) سير النبلاء . ابن الأثير ٩٤/٩ . وجلوة المقتبس ٢٢ والذخيرة لابن بسام ١٢/٢ .
 (٢) البيان المغرب ٣٤/٢ لابن عذاري المراكشي .

# يحيى بن علي بن حمود بن أخي القاسم «المعتلي باش» همي بن مهم لله علي باش» ممي بن ما معلى المعتلى باش»

اعتلى يحيى بن أخي القاسم مكان عمه القاسم سُدُّةَ الحُلافة بقرطبة في ١٠٤/٤/٣٠ هـ ، وتلقب بالمعتلي بالله ، وحظي على موافقة البرير وأهل الأندلس على خلافته ، واكتسب سمعة طيبة لدى أهل قرطبة .

ولكن عمه القاسم بن حمود الذي هرب إلى أشبيلية ، استهال أهلها حتى بايعوه بالخلافة في مدينتهم . وهكذا وُجِدَ في الأندلس في ذلك الحين خليفتان في وقت واحد ، مما يدل على مدى الإنحلال الذي وصلت إليه الحكومة في العاصمة وقرطبة حينذاك .(1)

ولكن أهل قرطبة الذين اعتادوا على الثورات وعلى تغيير الخلفاء ، سارعوا إلى خلع طاعة يحيى وعادوا إلى دعوة عمه القاسم . فاضطر يحيى إلى الفرار إلى مالقة في ١٠٣/١/١٦ هـ الموافق ١٠٢١/٢/٦ م فكانت مدة خلافته سنة وستة أشهر وأربعة عشر يوماً أس .

<sup>(</sup>١) تاريخ العرب في إسبانيا ملوك الطوائف للدكتور خالد الصوفي ص ٢٠.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق ص ١٩ .

وفي ١٦/رمضان/٤٦ هـ الموافق ١٠٢٥/١١/٩ عاد يحيى بن حمود هذا فيايعه الناس وتسلم عرش الخلافة من جديد ، بعد أن شغر بقتل الخليفة الأموي الخامس عشر ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصري سنة ١٦٤ هـ . فيايعه الناس ، ولم تطل إقامة يحيى بن حمود في العاصمة قرطبة . لأنه كان يخشى القرطبيين وإنقلابهم عليه ، فغادرها عائداً إلى مالقة ، تاركاً في العاصمة وزيره وكاتبه أبا جعفر أحمد بن موسى . وكان ذلك آخر عهده بقرطبة . ولم تزد مدة خلافته الثانية عن ثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً١١ .

وكان يحيى هذا وقد ولد في قرطبة سنة ٣٣٥ هـ ونشأ في دولة أبيه على بن حود بقرطبة . وعندما توفي أبوه على بن حود سنة ٤٠٨ هـ بايع الناس لعمه القاسم بن حمود ، فأقام يحيى بمالقة يتربص الفرص . فبلغه سنة ٤١٦ أن عمه القاسم سار إلى أشبيلية ، فخالفه يحيى في الطريق ودخل قرطبة ، ودعا الناس إليه ، فبايعوه ، وتلقب بالمعتلى بالله .

ثم عاد القاسم من أشبيلية ، فاحتل قرطبة سنة ٤١٣ هـ ، وخرج يحيى إلى مالقة ، ومنها إلى الجزيرة الحضراء ، فغلب عليها . وحدثت أمور انتهت بعودة الملك إليه بمالقة سنة ٤١٥ هـ ، ثم ضم إليها العاصمة قرطبة سنة ٤١٦ هـ ، ثم انتزعت منه قرطبة ثانية ولم ترجع بعد ذلك لاحد من بني حمود ، وأصبحت تابعة لحكومة بني عبّاد . وانحصر ملك يحيى بمالقة وشريش والمرية وسبتة . وأقام في قرمونة طامعاً في أخذ إشبيلية ، فجهز القاضي محمد بن إسماعيل بن عبّاد جيشا خرج من إشبيلية وفاجاً أسوار قرمونة ليلاً ، فنهض يحيى المعتلي بالله على غير خرج من إشبيلية وفاجاً أسوار قرمونة ليلاً ، فنهض يحيى المعتلي بالله على غير أهبة ، وقيل : وهو سكران ، فاندفع إلى خاج السور في نحو ثلاثمتة من فرسانه ،

<sup>(</sup>١) تاريخ العرب في إسبانيا ملوك الطوائف للدكتور خالد الصوفي ص ٢٠ \_ ٢١ .

فنشبت المعركة . وكان المهاجمون قد أعدوا كميناً قرب السور ، فبرز الكمين ، ويحيى يقاتل في مقدمة رجاله ، وأحاطت به الجموع ، فصرع وحزّ رأسه وأرسل إلى ابن عباد في إشبيلية ( ، وذلك سنة ٤٢٧ هـ .

«وكان آل عباد يحفظون رؤوس العظهاء من قتل أعدائهم ، ولمّا ذهبت دولتهم أخرجت تلك الرؤوس ، فوجد فيها رأس يحيى بن حمود ، غير متغير ، فأخذه بعض أحفاده ودفنوه ؟ .

<sup>(</sup>١) الأعلام للزركلي ١٥٧/٨ .

 <sup>(</sup>۲) البيان المغرب ١٣١/٣ ـ ١٤٤ ـ ١٨٨ وانظر الذخيرة لابن بسام ٢٧١/١ ٢٧٢ وابن الأثير
 ٩٤/٩ ـ ٥٠ .

## ملوك بني عباد بإشبيلية

```
    ١ - بنو عباد بإشبيلية
    ٢ - محمد بن اسماعيل بن عباد
    - شعره
    ٣ - المعتضد بن محمد بن عباد
    - حياته
    - شعره
    3 - المعتمد بن عباد
    - حياته
    - حياته
    - شعره
    - شعره
```



## ۱ ـ بنو عبًاد بإشبيلية ۱۱۶ ـ ٤٨٤ هـ/ ١٠٢٣ ـ ١٠٩١ م

ظهرت دولة بتي عبّاد إلى الوجود بفضل زعيم كريم منهم ، كان من أهل الثروة والجاه والفقه والأدب والعلم ، فقد اتصل جدّهم هذا واسمه إسماعيل بن عبّاد بالحاجب المنصور بن أبي عامر ٣٦٦ ـ ٣٩٣ هـ في عهد الخليفة الأمويّ هشام بن الحكم بن عبد الرحمن ٣٦٦ ـ ٣٩٩ هـ ، فعيّنه على القضاء بقرطبة ، هشام بن الحكم بن عبد الرحمن ٣٦٦ ـ ٣٩٩ هـ ، فعيّنه على القضاء بقرطبة ، وظلّ في منصبه هذا إلى زمن انقراض الدولة الأمويّة بالأندلس ٤٢٢ هـ ٣٠٠ .

وحين استعان الخليفة الأمويّ المستعين بالله ٤٠٠ ـ ٤٠٧ هـ ببني حّود ، استطاع القاسم بن حمود الإستيلاء على إشبيلية سنة ٤٠٧ هـ ، وجعل ابن هذا القاضي محمّد بن اسباعيل مكان أبيه ، واستظهر به على مهمّات تلك المدينة لِمُحلِّه من الجلالة ووفور المال . فلما كان عصر الفتنة استخلص محمّد بن إسباعيل هذا لنفسه لقب السيادة على إشبيلية سنة ٤١٤ هـ ٢٠ .

وكان بنو عباد أعظم ملوك الطوائف ، وأفسحهم ملكاً ، وأبعدهم صيتاً ،

<sup>(</sup>١) انظر قصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خفاجي القسم الأول ٦٨ .

<sup>(</sup>٢) انظر الحلة السيراء ٣٦-٣٦، ومقدمة ديوان المعتمد بن عباد ١-٢.

وأكثرهم ذكراً في التاريخ والأدب، وقد ملكوا إشبيلية وقرطبة.

قامت دولتهم في إشبيلية سنة ٤١٤ هـ ، ثم اتسعت فاستولت على ملك بني حود في الجزيرة سنة ٤٥١ هـ ، وعلى ملك بني جهور في قرطبة سنة ٤٦١ هـ ، وامتدت حتى شملت مرسية في الشرق .

ودامت دولة بني عباد سبعين سنةً ، تولَّاها منهم ثلاثة :

\_ أبو القاسم محمد بن عباد واستمر حكمه تسع عشرة سنة ١٤٤\_ ٣٣٤ هـ .

\_وابنه أبو عمر عباد الملقب بالمعتضد وملك ثهانيا وعشرين سنة ٣٣ ــ . ٤٦١ هــ .

ـ وابن هذا أبو القاسم محمد بن عباد الملقب بالمعتمد وملك ثلاثاً وعشرين سنة ٤٦١ ـ ٤٨٤ هـ(١) .

<sup>(</sup>١) انظر مقدمة ديوان المعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام .

## ۲ ـ محمد بن إسماعيل بن عباد ۳۲۰ ـ ۳۲۰ هـ/ ۹۷۰ ـ ۲۰۲۱ م

### حياته:

هو محمد بن إسماعيل بن عباد ، من بني عطاف بن نعيم اللخمي ، من نسل ملك الحيرة النعمان بن المنفر ، كنيته أبو القاسم ، ويقال له القاضي ابن عباد . وهو مؤسس الدولة العبادية في إشبيلية بالأندلس . أصله من العريش ببلاد الشام ، وأول من دخل الأندلس من أسلافه نعيم وعطاف . وكان أبو القاسم في بدء أمره قاضياً بإشبيلية ، أيام إستيلاء القاسم بن حمود ٢٠٨ عـ ٢١٦ هـ عليها بعد زوال دولة الأمويين . ثم استقل بها ، وتلقب بالظافر ، وتملك قرطبة وغيرها .

وعلم بخبر شخص في قلعة رباح ، كها قال ابن حزم ، واسمه خلف الحصري يزعم أبه هشام بن الحكم الأموي (٣٤٦ ـ ٣٩٩ هـ) الملقب بالمؤيد ، وأنه لم يقتل كها قال الناس ، وإنما اختفى فارآ حتى تلك السنة ٤٠٣ هـ . فاستدعاه إليه وشهد بعض من بقي من نساء القصر والحدم أنه هو هشام ، وكان شبيها به ، فبايعه بالخلافة ، وحقه بمظاهرها سنة ٢٦١ هـ ، وسمى نفسه حاجباً له ، فقوي به أمره ، وانتعشت دولته ، وانقطعت أطماع ملوك الطوائف عنها ، ودعاهم إلي بعة «المؤيد» فأجاب أكثرهم .

واستمر أبو القاسم في الحكم إلى أن توفي سنة ٤٣٣ هـ/ ١٠٤١ م . وكان عاقلًا مهيباً كريم اليد ، وجاء في بغية الملتمس : «كان له إطلاع على الأدب ، يشارك الشعراء والبلغاء في صنعة الشعر وحوك الرسائل ، ويلقب بالقاضي ذي الوزارتين . وهو وبنوه وذووه رياض أداب وعلوم»() .

ثم أعلن محمّد بن إسهاعيل بن عبّاد نفسه ملكاً على إشبيلية ، وانتحل لقب أمير المؤمنين ، إذّ لم يكن هناك من ينازعُه على الإمامة في ذلك العهد . ويعود نسب بني عبّاد إلى النعيان بن المنذر بن ماء السهاء أحد ملوك الحيرة اللخميّن " . وكان جدّهم الأكبر قد وفد إلى الأندلس مع جيش الشام من أهل حمص ، وقيل من أهل العريش انظر الأعلام للزركلي ٣٥/٦ ، وذلك بعد الفتح لتلك البلاد بزمن يسير . وقد أشار المعتمد حفيده في شعره إلى نسبهم اللخميّ مفتخراً حين قال في يسبر . وقد أشار المعتمد حفيده في شعره إلى نسبهم اللخميّ مفتخراً حين قال في

ما سرت قط إلى السقسا ل، وكنان من أملي الرجوع شسيم الأولى أنّا منهم والأصل تتبسعه الفروع™

وقال شاعرهم ابن اللبانة مشيداً بشرف نسبهم :

نفر إلى ماء السماء نمماهم نسب على أوج النجوم مخيم(١) وقال فيهم أيضاً في قصيدة أخرى :

تردهم نسبة نحو الساء فهم من مائها وعلاهم من دراريها(٠)

<sup>(</sup>١) انظر الأعلام لخير الدين الزركلي ٣٥/٦.

<sup>(</sup>٢) مطمح الأنفس ١٠ والحلة السيراء ٣٥/٢

<sup>(</sup>٣) انظر نفح الطيب ١٤/٦ وديوان المعتمد ٨٩.

<sup>(</sup>٤) المرجع السابق.

 <sup>(</sup>٥) انظر رسالة هلدا شعبان ٢٣ وديوان المعتمد بن عباد .

وقال شاعر آخر فيهم:

من بني المنذرين وهو إنتساب زاد في فخره بنـو عـبـاد فقـة لم تلد سـواهـا المعـالي والمعـالي قـليـلة الأولاد (١٠)

وكان محمّد بن إسهاعيل شاعراً جزلاً ، ذكر له صاحب الحلّة السيراء بعضاً من شعره . وروي أنّه سار مسيرة أصحاب المهالك المجاورين له في الأندلس ، وأقبل يضمُ إليه الأحرار من كلَّ صنف ، ويشتري العبيد ، إلى أن ساوى ملوك الطوائف وزاد على أكثرهم بكتافة سلطانه ، وكثرة غلهانه .

#### شعره . .

قلنا : إنَّ محمَّد بن إسياعيل كان شاعراً ، له إسهامات في أكثر من فنّ شعريّ ، ففي الفخر قال مفتخراً بنفسه وعلوّ همته :

وَلَائِدٌ يَوْماً أَنْ أَسُودَ عَلَى الرَرَى وَلَـوْ رُدُّ عَمْرُو لِلزَّمَانِ وَعَـالِـرُ فَمَا اللَّجْدُ اللَّهِ فِي صُلوعيَ كَامِنُ وَلَا الجُـودُ اللَّهِ مِنْ يَبِنِي تَـالِيـرُ فَجَيشُ العَّلَا مَا يَنْ جَنْيُنَ جَنْيُلً جَائِلً

وجاء في مطمح الأنفس ومسرح التأنس للفتح بن خاقان قوله فيه : إنّه كان له أدب غضّ ، ومذهب مبيضٌ ، ونظم يرتجله كلَّ حين ، ويبعثه أعطرَ من الرياحين . من ذلك قوله يصف النيلوفر :

يَا نَاظِرِينَ لِذَا النَّيْلُوْفُرِ البَهِجِ وَطَيْبٍ غَبْرُو فِي الفَرْحِ وَالأَرْحِ كَـاَّنَـهُ جَـامُ دُرًّ فِي تَـاَلُقِهِ قَدْ أَحْكَمُوا أَوْسُطَهُ فَصَا مِنَ السَّبَجَ ٣

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب ١٠٦/٦ والحلة السيراء ٣٥/٢.

<sup>(</sup>٢) انظر الحلة السيراء ٣٨/٢.

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق ٣٩/٢ ومطمح الأنفس ومسرح التأنس للفتح بن خاقان صفحة ١١ .

وله في الغزل مقطوعات كثيرة ، وقد ذكر له ابن لأبّار في الحلّة السيراء وصفه للياسمين قوله :

وَيُسَاسَمَينُ حَسَنُ المَنْظِ يَفُوقُ فِي المُرْأَى وَفِي المُخْمِرِ كَالَّهُ مِنْ فَوْفِ أَغْضَانِهِ وَراهِمٌ فِي مَطْرَفٍ أَخْضَرِ<sup>(١)</sup>

<sup>(</sup>١) الحلة السيراء ٣٨/٢.

# ٣ - المعتضد بن محمد بن عبّاد ٣ - ١٠٤١ - ١٠٦٩ مــ/١٠٢٩ مــ

### حياته :

هو عبّاد بن محمد بن إسماعيل ، بن عباد اللخمي ، أبو عمرو ، الملقب بالمعتضد بالله . ولد في إشبيلية عام ٤٠٤ وتربي في كنف أبيه القاضي محمد بن إسماعيل بن عباد . ثم أصبح يقود جيش أبيه لقتال بني الأفطس وغيرهم . ولي الأمر بعد وفاة أبيه سنة ٣٣٣ هـ فتلقب كأبيه بالحاجب ، وأبقى الخطبة في إشبيلية وأكثر الكورة باسم المؤيد بالله وحجبه عن الناس حتى أعلن أنه قد مات سنة ١٥٨ هـ ، فأخذ البيعة لنفسه . . . وطالت مدة حكمه قرابة الثانية والعشرين عاماً ، إلى أن توفي في إشبيلية باللبحة الصدرية سنة ٤٦١ هـ(١) .

تسلَّم المعتضد الحلافة بعد أبيه ، ولم يكن أقلَّ حزماً أو حنكة من أبيه ، إذ استطاع بدوره أن يوسِّع مملكته إشبيلية ، ويستولي على كثير من الولايات التي تجاوره ، ولاسيًا تلك التي كان مجكمها البربر .

وعظم شأن المعتضد بحيث أصبح أعظم ملوك الطوائف في الأندلس في (١) انظر البيان المغرب ٢٠٤/٣ - ٢٨/٥ . وسير النبلاء المجلد ١٥ . ووفيات الأعيان ٢٨/٢ ، وفي المحب ٥٠ - ٢٦ وفيه وفاته سنة ٤٦٤ هـ وكذلك في شذرات الذهب ٣٦٦/١ ، وفوات الوفيات ١٩٩/١ .

عصره . فقد ابتنى القصور ، وشاد الأبنية الفخمة ، واقتنى الأعلاق النفيسة ، وارتبط الجياد الكريمة ، واستخدم الحدم والحول ، وكان فوق ذلك كلفاً بالنساء ، فاستوسع في إتخاذهن ، وخلط في أجناسهن ، وانتهى في ذلك إلى مدى لم يبلغه أحد من نظرائه . حتى قيل إنّه خلف من السرّيات خاصة نحواً من سبعين جارية ، بل بالغوا فذكروا أنّه كان في حريمه نحو ثماغمة جارية (١٠).

وكان المعتضد ذا سطوة ، بطاشاً شديداً في حكمه ، قاسياً مستهيناً بالدماء ، حتى زعموا أنّه كان بباب داره حديقة فيها شجر ، زَيْنَ أغصائها برؤوس ضحاياه . ورووا أنّه استدعى طائفة من زعاء البربر ، وأضافهم وفتك بهم في داره ، وزيْن حديقته برؤوسهم فأضحت كأنّها تثمر الرؤوس ، وكان يقول : في مثل هذا البستان فليتزه ...

وذكروا أنّه دخل عليه مرَّةً غلام دون إستئذان ، فقطع رأسه . وسمع جارية في القصر تقول : والله القبرُ أحسنُ من سُكنَى هذا القصر . فقال : والله لأبلغنَّكِ ما طلبته ، وأمر بها فدفنت حيّة ٣٠ .

وذكروا أنه خدلًه أحدُ أبناته في بعض المهيّات الحربية ، وثار عليه فاخضعه وصفح عنه ، ثم ثار عليه ثانية ، فلم يعف عنه بل استصفى أمواله ، وقتله صبرا بين يديه . فلم يبق أحد من خاصّته إلّا وهابه (" وذلك سنة ٤٤٩ هـ وقتل الوزير الذي تواطأ معه .

انظر الملوك الشعراء للدكتور جبرائيل جبور، وملوك الطوائف لدوزي ترجمة كامل كيلاني
 ١٤٧ - ١٥٧ حيث ينقل المترجم عن كتاب الذخيرة لابن بسام.

<sup>(</sup>٢) انظر للعجب ٩٦ ـ ٩٧ .

<sup>(</sup>٣) انظر الملوك الشعراء للدكتور جبراثيل جبور ٤٦٣ وفوات الوفيات ٢٥٤/٢.

<sup>(</sup>٤) انظر المعجب صفحة ٩٧ .

إلى جانب هذه الصفات ، هناك جوانب أخرى تستحقُ منّا الإهتمام في حياة هذا الرجل العظيم ، هي رعايته للشعر ، ومناصرته للأدب . وقد كان هو نفسه شاعراً وأديباً ، جمع حوله أشهر الشعراء في ذلك العصر ، وأصبح بلاطه منتدى للأدب في إشبيلية ، كما كان بلاط الحمدانيّين في حلب قبل قرن من الزمن . وجعل للشعراء في قصره داراً مخصوصة بهم ، ويوماً مخصوصاً لهم يفدون فيه عليه ، ولا يدخل غيرهم فيه ، فيطارحهم الشعر ، ويستمع إليهم ، ويسبّق بينهم الجوائز .

وله هو نفسه كها سنرى مقطوعات من الشعر ذكرها ابن الآبّار ، فيها طلاوة وجمال وذكر ابن الآبّار أيضاً أنّ إسهاعيل بن أخي المعتضد عني بشعر عمّه فجمعه في ديوان ٠٠٠ . والظاهر أنّ هذا الديوان ضاع فيها ضاع من نفائس الكتب .

وقال ابن حلَّكان يصفه: إنّه أوتي من جمال الصورة، وتمام الحلقة، وفخامة الهيئة، وسياطة البنان، وثقوب الذهن، وحضور الخاطر، وصدق الحدس، ما فاق على نظرائه. ونظر مع ذلك في الأدب بأذكى طبع حصل، لثقوب ذهنه على قطعة وافرة عَلِقَها من غير تعمَّد لها ولا إمعانٍ في غارها . . . وقرض قطعاً من الشعر وهي في معانٍ أملته فيها الطبيعة وبلغ فيها الإرادة واكتتبها الأدباء للبراعة، جمع هذه الخلال الظاهرة، إلى جود كفي بازي السحاب بها ؟ .. ..

وقال ابن حيّان عنه : إنّه كان في زمنه رجل غرب الأندلس قاطبة ، فقد استطاع أن يقضي على إمارة الحموديين ، ويستقلّ بأمر إشبيلية ، وأخذ يضمُّ إليه الأحرار من كلَّ صنف ويشتري العبيد .

<sup>(</sup>١) انظر الحلة السيراء ٤٣/٢ وتاريخ العرب ٦١٩.

<sup>(</sup>١) انظر الحله السيراء ٢٠/١ وباريح العرب ٢١٩.

<sup>(</sup>٢) انظر شذرات الذهب ٣١٦/٣ والحلة السيراء ٤٢/٢.

ولم يزل في عزَّ سلطانه حتى أصابته علّة الذبحة ، فلم تطل مدّتها ، ولمّا أحس بتداني رحمامه استدعى مغنيًا يغنيه ، فكان أوّل ما غنى فيها زعموا : نطوي الليالي رعلماً أنَّ ستطوينا فشعشعيها بماء المزن واسقينا " شعره . . .

كان المعتضد شاعراً نابهاً رغم المشاغل الجسام التي كان يشغلها ، ويروى أنَّ والده محمَّد بن إسماعيل بعث إليه رقعةً يعاتبه فيها ، فوقّع المعتضد ردَّا على عتاب والده :

فَرَرْتُ بِنَفْسِي أَبْتَغِي فُرْجَةً لَمَا عَلَى أَنَّ حُلُو العَيْشِ بَعْدَكَ صَابُ وَمَا هَزُّنِ إِلَّا رَسُولُكَ دَاعِياً فَقُلْتُ: أَميرُ الْمُؤْمِنِينَ مُجَابُ<sup>٣</sup>

وقد طرق المعتضد أبواب الشعر كلَّها ؛ من فخر ، ونسيب ووصف ، وغزل ، وشراب وإخوانيَّات وغيرها . ومن شعره في الفخر بالشجاعة والجود ، قوله :

حَمَيْتُ ذِمَارَ المَّجْدِ بِالبيضِ وَالسُّمْرِ وَقَصَّرْتُ أَعْمَارَ العُدَاةِ عَلَى قَسْرِ ﴿ وَوَصَّدْتُ مُنْكَ مُنْكَ وَصَنْعَةً لأَشْيَاءَ فِي العَلْيَاءِ ، ضَاقَ بِهَا صَدْرِي وَوَسَّعْتُ سُبِلُ الجُودِ ، طَبْعَا وَصَنْعةً لأَشْيَاء فِي العَلْيَاءِ ، ضَاقَ بِهَا صَدْرِي فَلاَ مُنْ مُنْدِكُهُ فِي اللَّهْرِ ، بِالنَّبِي وَالأَمْرِ ﴿ فَلاَ مُنْكِلُهُ فِي اللَّهْرِ ، بِالنَّبِي وَالأَمْرِ ﴿ فَلَا لَمُ مُنْا لَا لَهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْأَمْرِ ﴾

وتظلُّ القيم الفخريَّة المعروفة ، الشجاعه ، والكرم ، والصبر على الخطوب ، والنفس الأبيَّة التي تروم المجد والسؤدد ، ديدنه في الفخر ، يقول : رَحَى الله حَالَيْنَا ، حَديثاً وَمَاضيًا وَإِنْ كُنْتُ قَدْ جَرَّدْتُ عَرْميَ مَاضِيًا

<sup>(</sup>١) انظر الحلة السيراء لابن الأبار ٢٦/٢ .

<sup>(</sup>٢) البيض: السيوف، والسمر: الرماح.

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق ٢/٢٤ .

وَيَرْمِينَ مِنِّي صَائِبَ السَّهُم قَاضِيَا وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ الْخُطُوبَ تَطُرِعُني وَمَاذِلْتُ مِنْ لُبُسِ اللَّٰنِيَّاتِ عَادِيَا يُجَدُّدُ مِنْهَا الجُودُ مَا كَانَ بَالِيَا وَلَا مَرَّ بُخْلُ النَّاسِ قَطُّ بِبَاليَا أَلَا حَبَّذا فِي المَجْدِ إِتَّلافُ طَارِفِ وَبَذْنِي عِنْدَ الْحَمْدِ نَفْسِي وَمَالِيَا ١٠٠

فَسَا للَّالَى لاَتَالُ تَدُومُهُ أُجَدُّدُ فِي الدُّنْيَا ثِيَاباً جَديدَةً فَهَا مَرَّ بِي بُحْلُ بِخَاطِرٍ مُهْجَتِي

وله في الشراب قوله:

بمَاءِ الصّبَاحِ وَالنّسيمُ رَقيقُ شَربْنَا وَجَفْنُ اللَّيْلِ يَغْسِلُ كُحْلَهُ فَضَخَمٌ ، وَأُمَّا جِسْمُها فَدَقَيقُ (١) مُعَتَّقَةً كَالتُّبْرِ، أُمَّا بُخَارُهَا

وقال في الشراب مقطوعة ، يقسم بها حياته بين اللَّذات واللهو وبين ساحات المجد والرئاسة التي يطمح إليها ، فيقول :

لَعَمْـرُكَ إِنِّ بِالْمُدَامَـةِ قَـوَّالُ وَإِنَّ لِمَا يَهْوَى النَّدامي لَفَعَّالُ

قَسَمْتُ زَمَانِي ، بَيْنَ كَدِّ وَرَاحَةٍ فَلِلرَّأْيِ أَسْحَارٌ ، وَلِلطِّيبِ آصَالُ فَأَمْسِي عَلَى اللَّذَاتِ وَاللَّهُو عَاكِفاً وَأَضْحِي بِسَاحَاتِ الرِئَاسَةِ أَخْتَالُ وَلَسْتُ عَلَى الإِدْمَانِ ـ أُغْفِلُ بُغْيَتِي مِنَ المَجْدِ ، إِنِّي فِي المَعَالِي لَمُحْتَالُ٣

وله في الحتُّ على الشراب، قوله: وَانْـظُرْ إلى نُــودِ الْأَقَــاحِ اشْرَبْ عَلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ جَاهِلٌ مَا لَمْ تَقُلْ بِالاصْطِبَاحِ فَالدُّهْرُ شَيُّءُ بَارِدٌ مَا لَمْ تُسَخُّنُهُ بِراح (")

<sup>(</sup>١) انظر الحلة السراء ٢/٣٤ ـ ٤٤.

<sup>(</sup>٢) الحلة السيراء ٢/ ٤٩.

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق ٢/٢٤ ونفع الطيب ٢٤٢/٤ - ٢٤٣.

<sup>(</sup>٤) انظر نفح الطيب ٢٤٣/٤ .

ومن شعره في الوصف الرائق ، والتشبيهات البديعه ، التي تذكر بالشاعر ابن المعتزّ العبّاسيّ ، قوله في الياسمين :

يَا حَبُّنَا اليَاشَّمِينُ إِذْ يُؤْمِرُ فَوْقَ خُصونِ رَطيبَةٍ نَفَرُ قَـدُ أُمْتَطَى لِلْعِبَالِ ذَوْمَا فَوْقَ بِسَاطٍ مِنْ سُنُدُسِ أَخْضُرُ كَـأَنَّـهُ وَالسَّمُـدِونُ تَـرَمُـفُهُ زُمُـرُهُ فِي خِـلَالِـهِ جَـوْهَـرْ ۚ فِي خِـلَالِـهِ جَـوْهَـرْ ۚ فِي

وله حين استولى على «رندة» وأصبحت في ملكه ، قوله :

لَقَدُ حَصَلْتِ يَا رَنُدَهُ فَصِرْتِ لِللّٰكِنَا عِدُهُ أَفَادُنْنَاكِ أَرْمَاعُ وَأُسْبَاتُ لَمَا جِدُهُ أَفَادُنْنَاكِ مَافَّتِي مُلدًة الأَعْدَا ءِ، إِنْ طَالَتْ بِيَ الْمُدُهُ وَتَبْلَى بِي ضَلاَلتُهُمْ لِيَزْدادَ الْمَدَى جِدُهُ وَتَبْلَى بِي ضَلاَلتُهُمْ لِيَزْدادَ الْمَدَى جِدُهُ فَكُمْ مِعْنُ عِدَةً قَتَلْ تَ مِنْهُمْ بَعْدَهَا عِدُهُ لَنَاهُمْ بَعْدَهَا عِدُهُ لَنَاهُمْ مِعْدُ مُؤْمُ بَعْدَهَا عِدُهُ لَنَاهُمْ السَدَّةُ السَدَّةُ السَدَّةُ السَدَّةُ السَدِّةُ الْمُعْمِيْنَ الْمِنْ الْمِنْ الْمُعْمَالِ السَدِّةُ الْمُسْتُونُ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالِ السَدِّةُ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالِ الْمُعْلَقِيْنِ اللّهُ الْمُعْمَالِ السَدِّةُ السَدِّةُ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالَ عَلَيْمُ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالُ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالُ مِنْ الْمُعْمَالُ السَدِّةُ الْمُعْمَالَ عَلَيْمَالِ السَدِّةُ الْمَعْمَالَ عَلَيْمُ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالُ الْمُعْمَالُ الْمُعْمَالِ السَدِيْمِ الْمُعْمَالِ السَدِيْمُ الْمُعْمَالُ الْمُعْمَالُولُ الْمُعْمِيْمِ الْمُعْمَالُ الْمُعْمِيْمِ الْمُعْمَالُ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالِ الْمُعْمِيْمِ الْمُعْمَالِ الْمُعْمِيْمِ الْمُعْمِيْمِ الْمُعْمِيْمِ الْمُعْمِيْمِ الْمُعْمِيْمِ الْمُعْمِيْمِ الْمُعْمِيْمِ الْمُعْمِيْمُ الْمُعْمِيْمِ الْمُعْمَالِ الْمُعْمِيْمُ الْمُعْمِيْمُ الْمُعْمِيْمُ الْمُعْمِيْمِ الْمُعْمِيْمُ الْمُعْمِيْمُ الْمُعْمِيْمِ الْمُعْمِيْمُ الْمُعْمِيْمُ الْمُعْمِيْمُ الْمُعْمِيْمُ الْمُعْمِيْمِ الْمُعْمِيْمُ الْمُعْمِيْمُ الْمُعْمِيْمُ الْمُعْمِيْمُ الْمُعْمِيْمُ الْمُعْمِيْمُ الْمُعِمْمُ الْمُعْمِيْمُ الْمُعْمِيْمُ الْمُعْمِلُولُ الْمُعْمِيْمُ ال

أما في النسيب فله باع طويل ، وفي الأبيات التالية يتحدَّث عن دلَّ الحبيب وجوره ، والغيرة التي يبتلى بها العشَّاق والمحبُّون ، ولا يخفُّ إلاّ للقاء الحبيب أما في بقيّة الأمور فهو وقور ، يقول :

وله في تذكّر الحبيب وشوقه إليه ما يصلي فؤاده بسعير الهوى ، ثم يصف هذا

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب ٢٤٢/٤ .

<sup>(</sup>٢) انظر المرجع السابق ٢٤٣/٤ والحلة السيراء ٢/٤٦\_ ٥٠ .

<sup>(</sup>٣) انظر الحلة السيراء لابن الأبار ٢٧/٢.

المحبوب ، ومدامعه التي يشكو بها وجدّه إليه ، فإذا بها تلين وتجود عليه بقبلة من خدها ، فيطمع أكثر ، ويطلب أن يرشف الشهد عن ثناياها ، ويتهادى به الطمع فيطلب منها أن تميل بجسمها على جسمه ، فتجاوبه ويتعانقان ضمّاً ولثما يوريان الشوق في صدريهما كما يتطاير الشرر من الزند ، ويا لها من ساعة من السعادة والنعيم ما كان أقصرها . فولت ولكنُّ ذكراها ستظلُّ غير مذمومة العهد ، يقول : رَعَى الله مَنْ يَصْلِي فُؤَادي بِحُبِّهِ سَعيراً ، وَعَيْنِي مِنْهُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ غَزَالِيَّةُ العَيْنَيْنِ، شَمْسِيَّةُ السَّنَا كَثِيبَيَّةُ الرَّدْفَيْنِ، غُصْنِيَّةُ القَدِّ شَكَوْتُ إِليْهَا حُبِّها بِمَدامِعي وَأَعْلَمْتُها مَا قَدْ لَقيتُ مِنَ الوَجْدِ فَصَادَفَ قَلْبِي قَلْبَهَا وَهَوُ عَالِمٌ فَأَعْدَى ، وَذُو الشُّوقِ الْمُبَرِّح قَدْ يُعْدي فَجَادَتْ \_ وَمَا كَادَتْ \_ عَلَى بِخَدِّهَا وَقَدْ يَنْبُعُ الْمَاءُ النَّميرُ مِنَ الصَّلْدِ أُفَضِّلُ نَوَّارَ الْأَقَاحِي عَلَى الوَرْدِ فَقُلْتُ لَما: هَاتِي ثَنَايَـاكِ إِنَّنِي وَمِيلِ عَلَى جِسْمِي بِجِسْمِكِ فَانْثَنَتْ تُعِيدُ الَّذِي أُمَّلْتُ مِنْهَا كَمَا تُبْدِي عنَاقاً وَلَثْمَا أَرَّثَا الشَّوْقَ بَيْنَنا فُرادَى وَمَثْنَى كَالشَّرار مِنَ الزَّبْدِ لَدَى ، تَقَضَّتْ غَيْرَ مَذْمُومَةِ العَهْد (١) فَيَا سَاعَةً مَا كَـانَ أَقْصِرَ وَقْتَهَا

وله في النسيب أيضاً قوله : تَـنَـامُ وَمُـدْنَفُها يَـسْهَـرُ وَتَصْبُر عَنْـهُ، وَلاَ يَـصْبرُ

لَئِنْ دَامَ هَسَذَا وَهَسَذَا بِهِ سَيَهْلِكُ وَجُسِداً وَلاَ يَشْعُسرُ ٣٠

وفكرة الهجر والبعاد تُلوّع الشاعر، لذا نراه يحمد المحبّ الذي لا ينتهجها ، فيقول :

قَدْ وَجَدْنَا الحبيبَ يُصْفى وِدَادَهُ وَمَسَدْنَا ضَميرَهُ وَاعْتِقادَهُ

<sup>(</sup>١) المرجع السابق ٧/٢ ـ ٤٨ .

<sup>(</sup>٢) الحلة السيراء ٢/٨٤.

قَـرَّبَ الحُبُّ مِنْ فُوَّادِ مُحِبٍّ لَآيَسرى هَجْسَهُ وَلَا إِبْعَـادَهُ (ا) وَقَالَ بِالْعَادَهُ (ا)

أَتَّتُكَ أُمُّ الْحَسَنِ تَشْدُو بِصَوْتٍ حَسَنِ مَّشَدُو بِصَوْتٍ حَسَنِ مَّشَدُ فِي الْحِنَاءِ الْمَدَنِ مَتَّتُ فِي رَسَنِ تَعُودُ مِنْي ساكِناً كَأَنَّنِي فِي رَسَنِ أَوْراقُها أَوْراقُها أَشْتَارُها إِذَا شَدَتْ فِي فَنَنِ الْمَا أَوْراقُها أَوْراقُهُ أَوْراقُها أَوْراقُوا أَوْر

وله قصيدة بخاطب بها أباه ، وقد عتب عليه ، فراح يرجوه ويضرع إليه ، وقد مرّ معنا قبل قليل شيء من هذا العتاب . ومطلع القصيدة :

أَطَّعْتُكَ فِي سِرِّي وَجَهْرِي جَاهِداً فَلَمْ يَكُ لِي إِلَّا الْمَلَامَ ثُـوَابُ يقول في تضاعيف القصيدة:

وَلِكِنَّـكَ اللَّهُ نِيا عَـلِيَّ حَبِيبَـةٌ فَهَا عَنْكَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ـ ذَهَابُ أَصِبْ بِالرَّضَا عَتِي مَسَرَّةً مُهْجَتِي وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِها أَتَّبُتُ صَوَابُ وَفَضْلُكَ فِي تَرْكِ الْمَلامِ ، فَإِنَّهُ وَحَقَّكَ فِي قَلِي ظُبِى وَجِرابُ٣

ويحلو في هذا المقام أن نتحدث عن أمتع النوادر الأدبية التي جرت في مجلسه ، ومفادها : أن ابن جاخ الشاعر ورد على حضرته ، فدخل الدار المخصوصة بالشعراء . فسألوه فقال : إني شاعر . فقالوا : أنشد من شعرك . فقال :

إنِّي قَصَــنْتُ إِلَيْكَ يَــاعَبَّــادي قَصْـدَ القُلَيُّقِ بِـالجَــرِي لِلْوادي فضحكوا منه وازدروه ، وتنادروا عليه . فلما كان اليوم المخصوص الذي

<sup>(</sup>١) نفح الطيب ٢٤٣/٤.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق ٤٤٢/٤ .

<sup>(</sup>٣) انظر الحلة السيراء ٢٦/٢.

يقابلهم فيه المعتضد ، تآمروا عليه ، واتفقوا أن يكون هو أوّل متكلم عند جلوس السلطان ، فيقول مثل ذلك الشعر المضحك ، فيطرده عنهم .

فلما قعد السلطان في مجلسه ، رغبوا منه أن يكون ابن جاخ أوَّلَ متكلِّم في ذلك اليوم . فأمر بذلك ، فأنشد شعراً أعجبه ، قال فيه\* ا:

وَلَرُبُّ خَرْقِ قَدْ فَطَعْتُ نِيَاطَهُ وَاللَّيْلُ يَرْفُلُ فِي ثِيَابٍ جِدادِ بِسِهِما قِهَدُ مَانَدُ فَمِيلَهِ الرَّعِلَ وَكُلُّ بَرْقِ غَلِيي وَالنَّجُمُ يَحْدُوهَا وَقَدْ مَانَيْهَا يَا نَاقَنِي: عُوجِي عَلَى عَبَّادِ مَلِكُ إِذَا ما أَضْرِمَتْ نَارُ الرَغَى وَتَسَلَاقَتِ الأَجْنَادُ بِاللَّجْنَادُ بِاللَّجْنَادِ فَتُرَى الرَّوُوسِ لَقَى بِلَا أَجْسَادِ فَتْرَى الرَّوُوسِ لَقَى بِلَا أَجُسادِ يَا أَيُّهَا اللَّلِكُ المُؤْمِلُ وَاللَّهِي قَدْمَ الرَّوُوسِ لَقَى بِلَا أَجْسادِ يَا أَيُّها اللَّلِكُ المُؤْمِلُ وَاللَّهِي قَدْمَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ المَّاسِدُ فِي أَرْضِنَا وَلَهُ هُنَا سُوقٌ بِغَيْرِ كَسَادِ فَيَحَلَّبُ مُنَا سُوقٌ بِغَيْرِ كَسَادِي فَيْ الزَّمَانُ وَذِكْرُهَا مُتَمادِي مِنْ شَاعِرِ لَمْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ الْمُلِكُ : أَنْهُ اللَّهُ الْمُلْكُ : أَنْهُ اللَّهُ الْمُلْكُ : أَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْكُ : أَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْكُ : أَنْهُ اللَّهُ الْمُلِكُ : أَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْكُ : أَنْهُ اللَّهُ الْمُلِكُ الْمُلِكُ : أَنْهُ اللَّهُ الْمُلْكُ الْمُلْكُ الْمُلْكُ اللَّهُ الْمُلْكُ اللَّهُ الْمُلْكُ اللَّهُ الْمُلْكُ الْمُلْكُ الْمُلْكُ الْمُلْكُ الْمُلْكُ الْمُلْكُ الْمُلْكُ الْمُلِلِلِهُ الْمُلْكُ الْمُلْكُ الْمُلْكُ الْمُلْكُ الْمُلْكُ الْمُلِلِلَا الللَّهُ الْمُلْكُلُولُ اللَّهُ الْمُلِلْلِلْكُ اللْمُل

قال : نعم .

فقال : اجلس ، فقد ولّيتك ، رئاسة الشعراء ، وأحسن إليه ، ولم يأذن في الكلام في ذلك اليوم لأحد بعده .

وكان المعتضد بن عبّاد شاعراً في أكثر من فنّ شعري كالفخر والنسيب والشراب وكلَّها من جيد الشعر وجزله ، كها كان موثلاً للشعراء والأدباء ، وكان أبوه شاعراً قبله ، وكان ابنه شاعراً من بعده ، وكذلك كان كثير من أبناء أخيه ، وصهره مجاهد العامري شعراء .

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب ٢٤٣/٤ - ٢٤٤ والملوك الشعراء للدكتور جبرائيل جبور .

وظلَّ هكذا حتى قضى نحبه عام ٤٦١ هـ/١٠٦٩ م وخلفه ابنه المعتمد بن عبّاد في ملك اشبيلية . وكان الشاعر ابن زيدون من شعراء المعتضد ، وقد رثاه حين مات بقصيدة طويلة يخاطب بها المعتمد ، مطلعها :

هُوَ الدَّهْرُ ، فَاصْبِرْ لِلَّذِي أَحْدَثَ الدَّهْرُ فَوِنْ شِيَم الْأَحْرارِ فِي مِثْلِهَا الصَّبْرُ<sup>(۱)</sup>

ومهيا يكن من أمر حبُّ المعتضد للشعر، وعقده مجالس للشعرا، وتخصيص يوم خاص للاستماع إليهم، فإن شعره لم يبلغ المنزلة التي بلغها شعرُ ابنه المعتمد خليفته في الملك<sup>10</sup>.

(١) انظر نفح الطيب ٢٦٤/٤ .

<sup>(</sup>٢) انظر الملوك الشعرا للدكتور جبرائيل جبور ٢٧٠ .

## ٤ - المعتمدُ بن عبَّاد

١ ـ حياته ونشأته

٢ ـ الشعراء الذين صحبوه

٣ ـ ضعف عرب بالأندلس وزوال دولة بني عبّاد

٤ ـ ما حدث بعد معركة الزلاقة

ه \_ أسرر المعتمد في أغمات

٦ ـ شاعريّة المعتمد

ـشعرُ الدور الأول

\_شعرُ الدور الثاني

\_شعرُ الدور الثالث

٧ ـ قيمة شعر المعتدم

٨ \_ أولا المعتمد وأمهم

## المعتمدُ بن عبَّاد ۱۰۹۵ ـ ۱۰۹۸ هـ/۱۰۶۰ م

#### ۱ ـ حياته :

المعتمد على الله محمد بن عباد بن محمد بن اساعيل اللخمي أبو القاسم ، صاحب إشبيلية وقرطبة وماحولها ، وأحد أفراد الدهر شجاعة وحزماً . ولد في باجة بالأندلس سنة ٤٣١ هـ ، وولي إشبيلية بعد وفاة أبيه باللابحة الصدرية سنة ٤٦١ هـ ، واتسع سلطانه بعد أن ملك قرطبة وغيرها . ولم يزل في صفاء ودعة إلى سنة ٤٧٨ هـ حين استولى ملك الفرنجة الأنفونش على طليطلة ، ورد ضريبة المعتمد السنوية ، وأرسل إليه يهدده ، ويدعوه إلى النزول له عما في يده من حصون . فكتب المعتمد إلى يوسف بن تاشفين صاحب مراكش يستنجده ، وإلى ملوك الأندلس يستثير عزائمهم ، ونشبت سنة ٤٧٩ هـ المعركة المعروفة بوقعة والزلاقة عانهزم الأذفونش بعد أن أبيد أكثر عساكره .

ثم يروي لنا ابن خلكان فيقول : ونَبتَ المعتمدُ في ذلك اليوم ثباتاً عظيماً ، وأصابه عدة جراحات في وجهه وبدنه وشُهد له بالشجاعة . وعاد ابن تاشفين بعد ذلك إلى مراكش ، وقد أعجب بما رأى في بلاد الأندلس من حضارة وعمران . وزارها بعد عام فأحسن المعتمد استقباله ثم عاد . وثارت فتنة في قرطبة سنة ٤٨٣ هـ قتل فيها ابن المعتمد ، وفتنة ثانية في إشبيلية أطفأ المعتمد نارها فخمدت ، ثم اتقدت من جديد ، وظهر من وراثها جيش يقوده «سير بن أبي بكر الأندلسي» من قوّاد ابن تاشفين ، وحوصر المعتمد في إشبيلية ، وظهر من مصابرة المعتمد وشدة بأسه وتراميه على الموت بنفسه مالم يسمع يمثله إن والسولي الفزع على أهل إشبيلية وتفرقت جموع المعتمد ، وقتل ولداه «المأمون والراضي» وفت في عضده ، فأدركته الخيل ، فدخل القصر ، مستسلماً للأسر سنة ٤٨٤ هـ ، وحمل مُقيداً مع أهله على سفينة ، وأدخل على ابن تاشفين في مواكش ، فأمر بإرساله ومن معه إلى أغبات ، وهي بلدة صغيرة وراء مراكش ، وظل في معتقله هذا حتى مات سنة ٨٤٨ هـ رحمه الله .

ولعلّ أبا القاسم محمد بن عبّاد الملقّب بالمعتمد أشهر الملوك الشعراء على البرطلاق وأجزلهم شعراً. فقد كان للمعتمد في الجهاد بلاءٌ عظيم ، وفي الجود صيتٌ ذائع ، وفي الأدب منزلةٌ عالية ، ومن غِير الآيّام ومصائب الحدثان نصيبٌ موفور ، وقصّته كها تأتي كانّها في المآسي خيالُ شاعر لا حقيقة واقع ، وافتنان كاتب لا حادثات تاريخ ...

وقد أسهب المؤرِّحون والشعراء في الحديث عنه ، وعن شعره ، ولاسبيًا المقرِّي فقد خصَّص له من كتابه نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب قدراً لم يُخصَّصه لملك أو شاعر آخر . فقد نقل المقري قول علي بن القطاع في كتابه «لَمح المُلكي عن المعتمد بن عبّاد : «أندى ملوك الاندلس راحةً ، وأرحبُهم ساحةً ، وأعظمهُم سِهاداً، وأوفهُم عهاداً، ولذلك كانت حضرته مُلتقى الرَّحال، وموسمَ

 <sup>(</sup>١) وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٠/٢ ـ ٣٠ ، وانظر نفح الطيب ١١٩/٢ ، والبيان المغرب ٢٤٤/٣ ـ ٢٥٧ وابن الأثير ٨٦/١٠ وفريدة القصر وشعراء المغرب ٢٥/٢ .

<sup>(</sup>٢) انظر المعتمد بن عباد الملك المجواد والشجاع للدكتور عبد الوهاب عزام ٨.

الشعراء ، وقِبلةَ الأمال ، ومألفَ الفضلاء ، حتَّى إنَّه لم يجتمع بباب أحدٍ من ملوك عصره من أعيان الشعراء وأفاضل الأدباء ، ماكان يجتمع ببابه ، وتشتمل عليه حاشيتا جنابه» .

وجاء في نفح الطيب : ووقال الفقيه القاضي أبو بكر بن خميس رحمه الله تمالى حين ذُكر تاريخ بني عبّاد : وقد ذكر الناسُ للمعتمد من أوصافه ما لايبلغ مع كثرته إلى إنصافه ، وأنا الآن أذكر نُبدًا من أخباره ، وأردفها بما وقفتُ عليه من منظومات أشعاره ، فإنّه رحمه الله تعالى جثم الأدب رائعه ، عالى النظم فائقه» .

ونقل لنا عن المؤلّفين الذين سبقوه ، الإطنابَ في الثناء عليه والتّغني بمجده وعظمته ، فيقول ابنُ اللبانة : وملكُ مجيدُ ، وأديب على الحقيقة مُجيد ، وهمام مُحلَّ به للمُلكِ لَبَّهُ وللنظم جيد ، أفنى الطّغاة بسيفه وآد ، وأنسى بسيبه ذكر الحارث بن عبّد ، فأطلع أيّامه في الزمان حجولا وغررا ، ونظم معاليه في أجيادها جوهراً وحررا . وشيد في كلِّ مَملُوّةٍ فناءه ، وعمَّرَ بكل نادرة مستغربة وبادرة مستظرفة أوقاته وآناءه . فنفقت به للمحامد سوق ، ويسقت ثمرات إحسانه أيَّ بسوق . منح وقرى ، وراش وبرى ، ووصل وفرى .

وقال الفتح بن خاقان في قلائد العقيان عنه : وملكٌ قمع العِدا ، وجمع الباس والنَّدى ، وطلع على الدنيا بدرَ هُدى . لم تتعطل يوماً كفَّه ولا بنائه ، آونةً يراعه وآونةً سِنانه . وكانت أيَّامُهُ مواسم ، وثغور بَرَة بَواسِمٌ ، ولياليه كلُّها درراً

<sup>(</sup>١) نفح الطيب ٥/٣٧٧.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق ٥/٣٧٦.

وللزمان أحجالًا وغررا . لم يغفسلها من سيات عوارف ، ولم يحضجها من ظلً إيناس وارف . ولا عطّلها من مأثرة بقي أثرُها بادياً ، ولَقَى مُعْتفيه منها إلى الفضلُ هادياً ، وكانت حضرته مطمحاً للهمَم ، ومسرحاً لآمال الأمم . . «٠٠ .

ويقول المراكشي في كتابه المعجب: دوكان المعتمد هذا يشبّهُ بهارونَ والواثق بالله من ملوك بني العبّاس ، ذكاءَ نفس ، وغزارة أدب ، وكان شعره كأنَّه الحللُ المنشَّرة . واجتمع له من الشعراء وأهل الأدب مالم يجتمع لملك قبله من ملوك الاندلس ، وكان مقتصراً من العلوم على علم الأدب وما يتعلّق به وينضمُّ إليه .

وكان فيه مع هذا من الفضائل الذاتية ما لايُحصى ، كالشَّجاعة والسَّخاء والحياء والنزاهة ، إلى ما يناسبُ هذه الاخلاق الشريفة ، وفي الجملة فلا أعلم خصلة تحمد في رجل إلا وقد وهبهُ الله منها أوفَى قسم ، وضربَ له فيها بأوْفى سهم . وإذا عُدَّتْ حسنات الاندلس من لدُنَّ فَتْجِها إلى هذا الوقت فالمعتمدُ هذا أحدها بل أكبرهاه ٣٠ .

وقال ابنُ بسَّام في الذخيرة : «كان للمعتمد بن عبَّاد شعرٌ كها انشقَ الكِمامُ عن الزَّهُر ، لو صار مثلًه يُمِّنْ جعل الشعر صناعة ، واتَّخذه بضاعة ، لكان رائعاً معجباً ونادراً مستغرباً . . والعجب من المعتمد أنَّه مرى سحابه في كلتا حالتيه فضاب ، ودعا خاطره فأجاب . ولا تراجع له طبع ، في الملك ولابعد الخلع ، بل يومه في هذا الشأن دهر ، وحسنته في هذا الديوان عشر، ٣٠.

هذه آراء مؤلَّفين عاشوا بعيداً عن الأندلس ، ومنهم من عاش في القرن

<sup>(</sup>١) انظر قلائد العقبان للفتح بن خاقان : ترجمة المعتمد بن عباد .

<sup>(</sup>٢) المعتمد بن عباد الملك الجواد الشجاع والشاعر المرزّا للدكتور عبد الوهاب عزام .

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق .

السابع بعد المعتمد بقرنين ، لا يمدحون رغبة ولا رهبة . ولعلَّ أبرز ميزة في حياة المعتمد رعايته للشعر ، وكان هو نفسه شاعراً وأديباً لا يبارى ، فجمع حوله أشهر الشعراء في ذلك المصر ، وأصبح بلاطه منتدى الأدب في اشبيلية ، كها كان بلاط الحمدانيين في حلب ، وكان من هؤلاء الشعراء أبو الوليد بن زيدون ، وابن وهبون ، وابن عمّار ، وابن اللبانة ، وابن حمدس الصقليّ ، يضاف إلى ذلك اعتباد زوج المعتمد جارية رُميك التاجر الاشبيل قبله ، فقد كانت اعتباد الرميكية شاعرة مفلقة قصر كثير من الشعراء عن مجاراتها . وكان بنوه شعراء ، ومنهم من ترجم له بين أدباء الأندلس ، وكانت بنته بثينة شاعرة ذكرت في الشواعر الأندلسيات (١) .

#### نشأته:

نشأ المعتمد بن عباد في أكناف جدّه وأبيه حيث أكبر البلاطات الأندلسيّة ، في ذلك الجوّ الملوكيّ الرفيع ، وفي ذلك الجوّ السياسيّ العنيف الصاخب . وكان ذلك الجوّ في الوقت نفسه من أرقى الأجواء الأدبيّة التي عرفتها الأمّة العربيّة في مختلف أقطارها . فقد بلغت الأندلس فيه من الحضارة شأواً بعيداً . وكان المعتمد قد ولد في إشبيلية مطلم عام ٤٣١ هـ .

صحيح أن سقوط الحلافة الأمويّة في الأندلس قد أضرً بوحدة البلاد السياسية ضرراً كبيراً ، لكنّنا لا نستطيع أن نطلق مثل هذا الحكم حين نتكلم عن الحركة الأدبيّة في الأندلس . ووضع الأندلس حين سقوط الدولة الأمويّة فيها ، يشبه إلى حد بعيد وضع الخلافة العباسيّة في أواخر أيّامها .

(١) المرجع السابق .

فنحن نعلم بأن الدولة العباسية في أواخر أيّامها ضعفت وهزلت ، وأخذت كثير من أراضي الحلافة تنفصل عنها وتشكّل دولًا مستقلة لا تعترف بخلافة العباسيّن في بغداد . ولا شكّ أنّ انفصال تلك الأقسام عن جسم الدولة العبّاسية قد أضرَّ بقوتها السياسية والعسكريَّة ضرراً بالغاً ، إنّا من ناحية الحركة الأدبية ، نرى أنّ كلّ دولة من الدويلات الصغيرة الناشئة تسعى لجمع أشهر الأدباء والشعراء والعلماء في بلاطها ، فارتفعت منزلة الأدب في تلك الدويلات ولمعت أسهاء الكثيرين من الأعلام ، وأصبحت بلاطات الدول الحمدانيّة ، والفاطمية ، والإخشيديّة وغيرها مركزاً للإنتاج الشعري والأدبي ، تنافس في ذلك بل تفوق بلاط العباسيّن في بغداد .

وهذا تماماً هو ما حصل في الأندلس على أثر سقوط الخلافة الأمويّة في قرطبة ، فقد انقسمت اسبانيا إلى ممالك صغيرة بجكمها أمراء من العرب أو من الصقالبة أو من البرابرة ، وأخذ كلّ من هؤلاء الملوك يسعى لجعل بلاطه أكثر شهرة من باقي بلاطات ملوك الطوائف . فأخذ الشعراء والأدباء يتوافدون على تلك البلاطات ليظهروا ، وليكسبوا ود أولئك الملوك . فأكرمهم هؤلاء ورفعوا منزلتهم وعهدوا إليهم بالمناصب الوزاريّة ، فذاع صيت البلاط العبَّادي بما حوى من فحول الأدباء والشعراء ، وجاول منافستهم في ذلك بنو هود في سرقسطة ، وبنو فعول الأفطس في بطليوس ، وبنوذي النون في طليطلة .

ومضى الشعراء يقطعون الأندلس طولاً وعرضاً ، ينتجعون قصور الأمراء ، حيث يظفرون بالمأوى والصلات ، ويحضرون مجالس أصحاب الأمر ، وتدرج أساؤهم في سجلات الدواوين ، وتُقرّر لهم الأرزاق وتُخلع عليهم وظائف التدريس ، ولقد كان الواحد منهم يرتجل المقطوعة القصيرة فيبلغ بها الوزارة . وكان كبار القوم من ملوك ووزراء وأصحاب وظائف كبرى وسفراء لا يتراسلون إلاّ شعراً ، فكانوا يتهادون رقاعاً صغيرة تحمل عبارات الدعوات والاعتذارات والاهاجي ، أو يرفقونها بهداياهم ، أو يسجلون فيها لمحات عن حياتهم ، كلّها منظومة شعراً ، يشبّهون أنفسهم فيها بالنجوم والزهور ، حتى أصبحت حياتهم كلّها شعراً صرفاً . (١)

وكان المعتضد أبوه قد حاول أن يُرِّسه في الأدب والحكم والحرب ، فجعله يحضر مجلسه ، ويتردَّد إليه من صغره ، وعيَّه عاملًا على وَلِبَةَ ثم والياً سنة ٤٤٤ هـ على مدينة شلب في جنوبي البرتغال وهو في الثالثة عشرة من عمره . ٣ ، ثم وجُهه لفتح مالقة كي يختبر الحرب ويتمرّس بفنونها ، وقد يسرَّت له الحياة في شلب ، بعيداً عن عيني والله ، سبل اللهو والعبث . وكان رفيقه في شلب الشاعر ابن عيّار ، فنهزا معاً بدلّو الغواية ، وأساما معاً سَرِّحَ اللهو والمجون ٣ . وكانت الجواري السبيئات يمالأن مدن الأندلس ، وكان الغناء فاشياً في أنديتها وجورها ، فاستمتعا معاً بحياة ماجنة في الخمر والفسق . وبلغ المعتضد خبرُهما وبجونها ، فاستمتعا معاً بحياة من شلب وأبعده عن المعتمد ش.

وحاول المعتمد فتح مالفة فخُذِل واضطرّ إلى أن ينهزم عنها خاسراً ، وسمع والده بخذلانه ، فبعث إليه يؤنّبه ، فخاف المعتمدُ سطوة أبيه ، وخشي أن يفتكَ به كما فتك بأخيه ، فلاذ ببلدة رندة لاجئاً ، وكتب يستعطف والده ويعتذر إليه بقصيدة هي من بواكير شعره ، يقول في مطلعها :

<sup>(</sup>١) انظر قلائد العقيان للفتح بن خاقان ص ٣١ والمعجب صفحة ٦٤.

 <sup>(</sup>۲) انظر كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون ، والملوك الشعراء للدكتور جبرائيل
 جمور /۲۷۲ .

 <sup>(</sup>٣) انظر تاريخ العرب في اسبانيا للدكتور خالد الصوفي صفحة ١٢٥ نقلًا عن عريسية غومس صفحة ٢٩ .

<sup>(</sup>٤) انظر المعجب صفحة ٧٢.

سَكَّنْ فُؤَادَكَ لاَ تَذَهَبْ بِكَ الفِكُرُ مَاذا يُعيدُ عَليكَ البَّثُ والحَلَّرُ ويظهر أن والده قَبِلَ استعطافه ، فعفا عنه وأرجعه إليه . (')

وممًا نظمه في عهد أبيه المعتضد في ذلك الحين ، أبيات أرسلها إليه حين أرسله قائد جيش إلى مالقه ، فانهزم ، فغضب أبوه غضباً شديداً وعنَّفه واتهمه أنَّه ضيَّع الحزم باللهو واللعب ، فقال المعتمد فيها قاله :

ثُمْ أُوتَ مِنْ زَمَنِي شَيْئًا أَلَدُ بِهِ فَلَسْتُ أَغْرِفُ مَا كَأْسُ وَلَا وَتَرُ وَلَا تَمَلَكُنِي دَلَّ، وَلَا خَفَـرٌ وَلَا سَبَا خَلَدِي غُنْجُ وَلَا حَوَدُ رِضَاكَ رَاحَةُ نَفْسِي لا فُجِعْتُ بِهِ فَهُوَ المَتَادُ الَّذِي لِللَّمْرِ أَدَّخِرُ وَهُوَ الْمَدَامُ الَّي أَسْلُو بِهَا فَإِذَا عَدِمْتُهَا وَقَدَتْ فِي قَلْبِي الفِكْرُ أَجُلُ لِي رَاحَةً أُخْرى كَلِفَتْ بِهَا نَظْمُ الْكُلَ فِي الْقَنَا وَالْهَا وَالْهَا

ولما توتى المعتمد الأمر بعد أبيه سنة ٤٦١ هـ/١٠٩ أعاد الشاعر ابن عبار إليه ، وعاد إلى لهوه ومجالس أنسه ، وابتنى القصور وتفنّن في زخرفتها وفرشها ، فكان في واحد منها فيل من الفضّة على شاطىء بركة يقذف ماء ٣٠. وأكثر من الجواري ، وقد حفظ لنا شعره أساء بعضهنّ ، منهنّ وداد وجوهرة وسحر . وهو إلى ذلك لم يهمل شؤون الدولة ، بل أخذ بتوسيع مملكته . فاحتل قرطبة التي كانت قد استعصت على والده ، وكان سرور المعتمد ابن عباد باحتلال قرطبة سنة كانت قد استعصت على والده ، وكان سرور المعتمد ابن عباد باحتلال قرطبة سنة دان دام

<sup>(</sup>١) انظر ملوك الطوائف ١٥٩ ـ ١٦٠ .

<sup>(</sup>٢) المعتمد بن عباد للدكتور عبدالوهاب عزام .

<sup>(</sup>٣) نفح الطبيب ٥/٥ ٣٩.

<sup>(</sup>غُ) انظر تاريخُ العرب في اسبانيا وملوك الطوائف؛ جمهورية بني جهور للدكتور خالد الصوفي ١١٦ .

أربعين سنة تقريباً ، وبدأ حكم آل عبّاد ، وقرطبة كانت كها نعلم عاصمة الخلافة الأمويّة زمناً طويلاً ، ولها بين دول الطوائف شأن عظيم ، والمستولي عليها كان يعتبر نفسه أرفع قدراً من باقي ملوك الطوائف ، بل يعتبر نفسه الحاكم الشرعيّ لبلاد الأندلس كلّها . ولذلك نرى المعتمد ينظم الشعر بمناسبة استيلائه على قرطبة فيشبّهها بالعروس الجميلة ، ويشبّه استيلاءه عليها كزواجه من إحدى الحسناوات ، فيقول :

مَنْ لِلْمُلُوكِ بِشَأْدِ الأَصْيَدِ البَطَلِ مَيْهاتِ جَاءَتْكُمْ مَهْدِيَةُ الدُّولِ خَطْبَتُ قُرْطَبَهَ الجَسْنَاءَ إِذْ مَنْعَثُ مَن جَاءَ يَغْطَبُهَا بِالبِيضِ والأَسَلِ وَخَمْ غَنْتُ عَاطِلًا حَتَّى عَرَضْتُ كَمَا فَأَصْبَحَتْ فِي سِرِّي الجَلِ وَالحُلُلِ عُرْسُ المُلُوكِ لِنَا فِي قَصْرِهَا عُرسٌ كُلُّ المُلوكِ بِهِ فِي مَأْتَم الوَجَل فَرَاقِبُوا عَنْ قَرِبٍ لاَ أَبَا لَكُمُ هُجُومَ لَيْثٍ بِدَرْعِ البَأْسِ مُشْتَعِل هَوَاقِبُوا كَالله لقرطبة قهراً لأعداثه ، وانتصاراً على ملوك الطوائف الأحرين . (۱)

ثم استولى بعد ذلك على مرسية ، وعين ابن عبّار والياً على شلب "، ثم استدعاه إلى اشبيلية وجعله وزيراً عنده ، واصطفاه لمنادمته في مجالس شربه ، ومرافقته في مغاني لهوه ، واغّخذه خديناً يساجله الشعر ، ويشاطره اللذات ". وأصبح ابن عبّار من كبار رجال الدولة بأساً ، وكان داهية ، لا يناط به أمر إلا أضطلع به ، وشهر بمقدرته السياسية والأدبية ، حتى زعموا أنَّ ملك الروم كان إذ ذكر عنده ابن عبّار قال : هو رجل الجزيرة . "

<sup>(</sup>١) تاريخ العرب في اسبانيا للدكتور خالد الصوفي ١١٧.

<sup>(</sup>٢) المعجب ٧٣ .

<sup>(</sup>٣) المطرب ١٦٩.

<sup>(</sup>٤) المعجب ٧٣ .

وداخل ابن عبّار زهوً عجيب ، وحدّثته نفسه بالفتنة والثورة على سيَّده ، فشقٌ عصا الطاعة ، وهجا المعتمد ، وهجا اعتهاداً الرميكية ، فاضطرّ المعتمد إلى أن يفتك به حين ألقى القبض عليه سنة ٤٧٧ هـ وطيَّب نفس اعتباد .‹‹›

وقد كانت اعتهاد الرميكية أحظى امرأة عنده ، وكان يأنس بها ويستظرف نوادرها ، فقد كانت حلوة الحديث مليحة الوجه ؟ ، ولعلّه لم تحظ امرأة عند مليك بمثل ما حظيت به في هذا الدور من حياة المعتمد . وزعموا أنها رأت الثلج يتساقط على هضبات قرطبة ، فراقها منظره ، فتمنّت على المعتمد لو يدوم مثل هذا المشهد ، فأمر بأن تنصب أشجار اللوز في هضبات المدينة قرطبة لتزهر في آخر الشتاء وتظهر بيضاء كالثلج . ؟

وذكروا أمّا رأت ذات يوم في اشبيلية بعض البدويات من بائعات اللبن حاملات القرب يمشين حافيات في الطين كاشفات عن سوقهن . فاشتهت هي وجواريها مثل أولئك النساء يمشين في الطين . فأمر المعتضد فسحقت الطيوب وذرت في ساحة القصر حتَّى عمَّته ، ثم نُصبت الغرابيل وصبً فيها ماء الورد على أخلاط الطيوب من مسك وكافور وعنبر ، وعجنت بالأيدي حتى عادت كالطين . وهيّثت القرب مربوطة بحبال من الإبرسيم ، فحملتها هي وجواريها وخرجن يخضن في الطين (١٠) . ولم يكن ماء الورد قليلاً في قرطبة ، فقد ذكر المقري أنّه كان في ضواحي قرطبة جبال من الورد الذي صار أصحابه يرون الفضل لمن قطف بيده

<sup>(</sup>١) انظر المعجب ٧٣ ـ ٨٠ . والمطرب ١٦٩ .

<sup>(</sup>٢) نفح الطيب ٨/٦.

<sup>(</sup>٣) تاريخ العرب ٦٤٢/٢ وانظر نفح الطيب ٢٥/٢ حيث تجد أن الناصر كان قد فعل شيئًا مثل هذا لجاريته الزهراء .

<sup>(</sup>٤) نفح الطيب ١/١٥٥.

ما يمنحونه منه ١٠٠. لقد ضَنِّ المعتمد على أقدام اعتهاده الناعمة أن تلوث بغير الطيب والغالية حين تمنَّت الخوض في الطين مثل البدويّات.

وقد ذكر عنها أنها غاضبته في بعض الأيّام ، وأقسمت أنّها لم تر منه خيراً ، فقال : ولا يوم الطين ؟. فاستحيت واعتذرت . ‹›

ولًا ألقى القبض على الشاعر ابن عهّار ، ضربه المعتمد بالطبرزين على رأسه ففلقه ، وترك الطبرزين في رأسه ، فقالت اعتهاد : قد بقي ابن عهّار هدهداً ٣ وطابت نفسها .

وقد شاد المعتمد في دور خلافته قصوراً كثيرة ، منها قصر الثريًا ، وقصر المبارك ، والقصر الوحيد ، والقصر الزاهي ، وكان هذا يطلّ على ضفة النهر . هذا عدا ما ورثه في إشبيلية وقرطبة من القصور عن الملوك السالفين .

واستدعى في هذا الدور من حياته الطبيب الشاعر أبا العلاء ابن زهر وألحقه ببلاطه ، وأعاد إليه ماكان صودر من أملاك جدّه ، وظلّ أبو العلاء في بلاط المعتمد في اشبيلية حتى غزاها المرابطون .

وكان قد توجّه إليه الوزير أبو الأصبغ بن أرقم رسولا من المعتصم بن صهادح ملك المرية ومعه الوزير أبو عبيد البكري والقاضي أبو بكر بن صاحب الأحباس ، فلما قارب إشبيلية أرسل الى المعتمد أبيانًا منها :

يًا مَالِكًا عَظْمَتُهُ العُرْبُ والعَجَمُ وَوَاحِداً وَهُوَ فِي أَنْــوَابِـهِ أَمَمُ إِنَّا وَرَدْنَـاكَ وَالاَفْـطَارُ مُطْلِمَـةٌ وَالبَدْرُ يُرْجَى إِذَا مَا الْتَحْبَ الظَّلَمِــ

<sup>(</sup>١) العقد الفريد ١١/١ .

<sup>(</sup>٢) نفح الطيب ١/١٥١.

 <sup>(</sup>٣) مطمح الأنفس ٩٨ ـ ٩٩ والمعجب ٨٠ ونفح الطيب ٥/٢٤٣.

فكتب المعتمد إليه يقول:

حُشُّوا البِطيِّ وَلَوْ لَيْلاً بِمَجْهَاةٍ فَلَنْ تَضِلُوا وَمِنْ بِشْرِي لَكُمْ عَلَمُ الْأَنْتُمُ الْقَوْمُ إِنْ خَطُّوا كَبُدْ قَلَمٌ وَإِنْ يَقُولُوا يُصِبْ فَصْلَ الْخِطَابِ فَمُ لَالْخَمُ الْفَوْمُ إِنْ خَطُوا نَجُدُ وَلاَ جَرْرٌ إِذَا حَكَمُوا لاَعِيَّ إِنْ رَقَّمُوا كُتُبَا وَلاَ حَرَرٌ إِذَا حَكَمُوا أَقْدِمْ أَبًا الأَصْبَمِ المَوْدُودِ تَلْقَ فَتَى هَشَّ المَوَدُّ لاَ يُرْدِي بِهِ سَلَمُ الْفَرْدِي قَدْ طَازَ السَّرُورُ بِهِ إِنْ كُنْتَ تَشْقُلُكَ الوَخَادَةُ الرُّسُمُ سَأَكُتُمُ اللَّيْلَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ بُعُدٍ وَأَسْأَلُ الصَّحِعَ عَنْكُمْ حِينَ يَبْتَسِمُ ("

وقال المعتمد وقد لمع البرق فارتاعت جارية كانت تسقيه :

يُسرَوُّعُهَا البَّرْقُ وَفِي كَفَّهَا بَـرْقٌ مِـنَ الفَهْـوَةِ لَـمَّـاعُ يَا لَيْتَ شِعْرِي وَهِيَ شَمْسُ الضَّمَىٰ كَيْفَ مِنَ الأَنْـوارِ تَـرْتَـاعُ ؟٣

وقال في معاهد نعيمه وأنسه في اشبيلية:

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الرَّاحَ يَسْطُعُ نُورُهَا وَاللَّيْلُ قَدْ مَـدً الظَّلاَمَ رِدَاءَ حَقَّ تَبَدَى البَدْرُ فِي جَوْزَائِهِ مَلِكَا تَنَاهَى بَهْجَةً وَبَهَاءَ لَلْمَا الْمَظَلَّةَ فَوْقَهُ الجَدْرُاءَ لَلَّا أَرَادَ تَسَرُّهَا فِي غُربَةٍ جَعَلَ المِظَلَّةَ فَوْقَهُ الجَدْرُاءَ وَتَنَاهَضَتْ زُهْرُ النُجُومِ غِفَّهُ لالأَوْهَا فَاسْتَكُمَلَ اللَّلاَءَ وَتَرَى الكَواكِبَ كَالَواكِبِ حَوْلَهُ رَفَعَتْ ثُريَّاهِا عَلَيْهِ لِلواءَ وَخَواعِبٍ جَعَتْ سَناً وَسَناءً وَسَناءً وَسَناءً اللَّرُومِ عَنَافِساً مَلاَتُ لَنَا هَذِي الكُومِينَ فِيهاءً ٣

 <sup>(</sup>١) انظر في مقدمة الدراسة المعتمد بن عباد للدكتور عبدالوهاب عزام صفحة ١٩.
 (٢) المرجع السابق صفحة ٢٠.

 <sup>(</sup>٣) يعني بالمواكب الجيش ولذا ذكر الدروع في البيت التالي انظر المعتمد بن عباد للدكتور عبدالوهاب عزام .

وإذا تغَنَّت هـذه في مـزهـر لم تألُ تلك على التريك غناه () وله مساجلات شعرية مع شعرائه ، تدلّ على أنّه لا يتخلّف عنهم في النظم رويّة وارتجالاً ، ولا يقع دون كبار الشعراء في لفظه ومعناه . وهذا ابن عمديس يشير إلى ذلك في ختام قصيدة مدح بها المعتمد:

إِنَّا لَنَخْجَلُ فِي الإِنْشَادِ بَيْنَ يَدَيْ ﴿ رَبِّ القَوَافِي الَّتِي حُلِّين بِالفِقَرِ مَنْ الفَوْلَ مِقُولَهُ فَلَوْ رَآهُ ابنُ حَجْرٍ عَادَ كَالْحَجِرِ ۞

## ٢ ـ الشعراء الذين صحبوا المعتمد بن عبَّاد:

مرَّ معنا قول ابن القطاع في المعتمد: «كانت حضرته ملقى الرحال، وموسم الشعراء، وقبلة الآمال، ومألف الفضلاء، حتى إنه لم يجتمع بباب أحد من ملوك عصره من أعيان الشعراء وأفاضل الأدباء ما كان يجتمع ببابه».

وكيف لا يقصدُ الشعراء والأدباء ، في عصرَ زها فيه الشعر والأدب ، ملكاً أديباً شاعراً يأنس بهم ، ويغدق عليهم العطاء ، ويصادقهم ويُجلَهم ، ويتخذ منهم وزراء وندماء . ومن هؤلاء الشعراء ثلاثة ذهبوا مثلاً سائراً في الوفاء ، سناتي على ذكرهم في عمنة المعتمد ، وهم :

١ ـ أبو بكر الداني المعروف بابن اللبانة .

٢ ـ وابن حمديس الصقلي .

٣ ـ وأبو بحربن عبد الصمد.

وغيرهم كُثُر، كأبي الوليدبن زيدون، وابن عهار، وعبد الجليل بن وهبون، وابن القزاز محمدبن عبادة، وابن مرزقان مولاه، وأبو الوليد

<sup>(</sup>١) الغناء على التريك : يعني وقع السلاح على البيض في الحرب.

<sup>(</sup>٢) المعتمد بن عباد للدكتور عبدالوهاب عزام صفحة ٢٠ .

المصيصي ، وابن المرعز النصراني الإشبيلي ، وغيرهم(١) .

١ ـ نذكر هنا أبا بكر الداني المعروف بابن اللبّانة لنقول: إنه اتصل ببني عبّاد منذ أيّام المعتضد، فأحسن مدحهم، وأحسنوا جزاءه، وسنذكر وفاءه للمعتمد في حينه، وهو الذي ألّف كتاباً سيّاه «الإعتباد في أخبار بني عباد» كما ألّف كتاباً في أخبارهم بعد نكبتهم سيّاه «نظم السلوك في مواعظ الملوك». وقال في مدحهم القصائد الطوال والموشّحات الزاهية التي لا تبلى جدّتها على الايّام، يقول في إحداها:

أَبْدى لنا مُحرةً في يَقَتِي خَدُّ الصَباحِ فيه حمرةُ الشفَقِ مَنْ لي بِمُدْح بني عبَّادِ وَمَنْ مُحْمَدُهُمْ إِخْمَادِي تِلْكَ الْهِباتُ بِلاَ مِيعادِ . عَذَرْتُ مِنْ أَجْلِهَا حُسَّادِي"

واستمع الى ما يقول الفتح بن خاقان عن الشاعر وأميره حين زاره في عبسه : «وفي هذه الحالة زاره الأديب أبو بكر بن اللبانة . وكان المعتمد رحمه الله يجزه بالشفوف والإحسان ، ويجوزه على فرسان هذا الشان . فلما رآه وحلقات الكبل قد عضت ساقيه عض الأسود ، والتوت عليه التواء الأساود السود ، وهو لا يعليق إعمال قدم ، ولا يُرق دمعاً إلا بمزوجا بدم ، بعدما عهده فوق منبر وسير ، ووسط جنة وحرير ، تخفق عليه الألوية ، وتشرق منه الأندية ، وَتَكُوفُ الأقدار بحلول ساحته ، ويرتاع الدهر من أوامره ونواهيه ، ويقصر النسر أن يقاربه أو يضاهيه ، ندبه بكل مقال يلهب الأكباد ،

<sup>(</sup>١) المغرب في حلي المغرب ٢٦٤/١ .

<sup>(</sup>٢) انظر المعتمد بنُّ عباد الملك الجواد الشجاع الشاعر المرزَّأ للدكتور عبد الوهاب عزام .

ويثير فيها لوعة الحارث بن عباد ، أبدعَ من أناشيد مَعْبَد ، وأصدع للكبد مراثى أربد (١) أو بكاء ذي الرمة بالمربد ، سلك فيها طريقا لا حباً ، وغدا لذيول الوفاء ساحباً ، فمن ذلك قوله :

فَالْأَرْضُ قَدْ أَقْفَرَتْ وَالنَّاسُ قَدْ مَاتُوا وَقُلْ لِعَالِهَا السَّفْلِيِّ قَدْ كَتَمَتْ سَرِيرَةَ العَالَمِ العُلُويُّ أَغْمَاتُ مَنْ لَمْ تَزَلْ فَوْقَهُ لِلْعِزِّ رَايَاتُ مَنْ كَانَ بَيْنَ النَّذَى وَالبَّأْسِ أَمُّلُهُ هِنْدِيَّةً ، وَعَـطَايِاهُ هُنْسُداتُ ١٠ دَهْرُ مُصِيَاتُهُ نَبْلُ مُصِيَاتُهُ وَكَيْفَ تُنْكَرُ فِي الرَّوْضَاتِ حَيَّاتُ وَيَيْنَهَا ، فَإِذَا الْأَنْواعُ أَشْتَاتُ ٤٠ مِنْ رَأْسِهِ نَحْوَ رِجْلَيْهِ الذُّؤَابَاتُ إِذَا بَهَا لِيْقَافِ المَجْدِ آلَاتُ عَلَرْتُهُمْ ، فَلِعَدْوِ واللَّيْثِ عَادَاتُ قَامَتْ بِدَعْوَتِهِ حَتَّى الجَمَادَاتُ كَنُقْطَةِ الدَّارَةِ، السَّبْعُ المُحيطاتُ أَمِلَّةُ مَالَمًا فِي الْأَفْقِ مَالَاتُ كَانَتْ لَنَا بُكُرُ فِيهَا وَرَوْحَاتُ أَرْضُ كَأَنَّ عَلَى أَقْطَارِهَا سُرُجاً قَدْ أَوْ قَلَتْهُنَّ بِالْأَدْهَانِ أَنْبَاتُ

انْفُضْ يَدَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا طَوَتْ مِظَلَّتُهَا، لَا بَلْ مَذَلَّتُهَا رَمَاهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَسْتَرُهُ سَابِغَةً أَنْكَرْتُ إِلَّا الْتِواءَ القُيودِ بِهِ غَلِطْتُ بَيْنَ هُمَايِيْنَ عُقِدْنَ لَهُ وَقُلْتُ هُنَّ ذُؤَابَاتُ فَلِمْ عُكِسَتْ حَسِبْتُها مِنْ قَنَا أَوْ مِنْ أَعِنَّتِهِ دَرَوْهُ لِيناً ، فَخَافُوا مِنْهُ عَـادِيَةً لَوْ كَانَ يُفْرَجُ عَنْه بَعْض أُونَةٍ بَحْرٌ مُحِيطٌ عَهدْنَاهُ تَجِيءُ لَهُ لَمْفي عَلَى آلِ عَبَّادٍ فَإِنَّهُمُ رَاحَ الحَيَا وَغَدا مِنْهُمْ بَمَّنْزِلَةٍ

<sup>(</sup>١) معبد : المغنى الحجازي المعروف . وأربد : أخو لبيد الشاعر إذ رثاه أخوه رثاءً موجعاً . (٢) هنيدات : القطعة من الإبل .

<sup>(</sup>٣) السابغة: الدرع.

<sup>(</sup>٤) همايين : جمع هميان وهو حزام عريض أجوف يوضع فيه المال ويشد على الوسط .

وَقُوقَ شَاطِئِ وَاديهَا رِياضُ رُباً قَدْ ظَلَّاتُهَا مِنَ الأَنشَامِ دَوْحَاتُ(١) وتطول القصيدة كثيراً الى أن يقول الشاعر معدداً مواطن السرور واللهو في ديار بنى عباد:

مَعَاهِدُ لَيْتَ أَنِّي قَبْلَ فُرْقَتِهَا قَدْمِتُّ، وَالتَّارِكُوهَا لَيْنَهُمْ مَاتُوا فَجُمْتُ مَاتُوا فَجُمْتُ مِنْا يَإِخُوانِ ذَوِي ثِقَةٍ وَالأَرْضُ فِيهَا مِن الإِخُوانِ آفاتُ ٣

٢- ومن الشعرا الذين أظلّتهم دولة بني عبّاد ، فنعموا في ظلالها وغرّدوا في أفيائها ابن حمديس الصقلي ، فاروق عبد الجبّار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الصقلي بلده سرقوسة من جزيرة صيقلية حينها استولى النورمانديّون على الجزيرةسنة ٤٧٠ هـ ، وانتهى به المسير الى إشبيلية . فقرّ به المعتمدُ بن عبّاد ، وأشاد هو بالأمير وسيَّر في مدحه قصائده ، وصحبه في سلمه وحربه ، ثم واساه في الشره.

وروى صاحب نفح الطيب عن ابن حمديس أنَّه قال :

أقمت بإشبيلية لما قدمتها على المعتمد بن عبّاد ، مدّةً لا يلتفت إليَّ ولا يعبأ بي ، حتى فطنت لخيبتي مع فرط تعبي ، وهممت بالنكوص على عقبي . فإنّ لكذلك ليلة من الليالي في منزلي ، إذا بغلام معه شمعة ومركوب ، فقال لي : أجب السلطان . فركبت من فوري ودخلت عليه ، فأجلسني على مرتبة فنك ، وقال لي : افتح الطاق التي تليك . ففتحتها فإذا بكور زجاج على بعد ، والنار تلوح من بابيه . وواقدة تفتحها تارة وتسدّها أخرى . ثمّ دام سدّ أحدهما وفتح آخر ، فحين تأملتها ، قال لى : أجز :

<sup>(</sup>١) الأنشام: جمع نشم وهو شجر.

<sup>(</sup>٢) انظر المعتمد بن عبداً للدكتور عبد الوهاب عزام ص ٧٧ للمزيد عُدُ إلى المرجع السابق ٧٢ - ٨٠ .

انْظُرْهُما في الظُّلامِ قَدْ فَتَحَتا

فقلت :

كَمَا رَنَا فِي الدُّجَنَّةِ الْأَسَدُ

فقال :

يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ ثُمَّ يُطْبِقُهَا

فقلت :

فِعْلَ امْرِيءٍ في جُفُونِهِ رَمَدُ

فقال :

فَابْتَزَّهُ الدَّهْرُ نُورَ وَاحِدَةٍ

فقلت :

وَهَل نَجَا مِنْ صُرُوفِهِ أَحَدُ ؟

فاستحسن ذلك وأمر لي بجائزة سنيّة وألزمني خدمته .

ولابن حمديس في مدح المعتمد الأمير الجواد الشاعر ووصف حروبه قصائد غرًاء تضمَّنها ديوانه . ولم يقصر ابن حمديس في الوفاء لأميره الشاعر حين حلَّت به الفاجعة ، وذهب إليه في أغهات ، كها ذهب ابن اللبانة<sup>00</sup> .

٣\_ ومن شعراء المعتمد الذي ظلَّلهم دوحه ، الشاعر أبو بحربن عبد الصمد ، الذي مدح الأمير بقصائد تغنَّت بها الركبان ، وحفظها المقيمون والأظعان . ومن مديحه قوله :

خُضَعَتْ لِمِزَّتِكَ الْمُلُوكُ الصَّيدُ وَعَنَتْ لَكَ الْأَبْطَالُ وَهِيَ أُسُوهُ فَاطْعَنْ وَلَوْ أَنَّ الشَّرَيْا ثُغْسَرَةً وَاضْرِبْ وَلَوْ أَنَّ السَّمَاكَ وَرِيدُ

<sup>(</sup>١) المعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام صفحة ٢٤.

وَافْتَحْ وَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ مَعَاقِلً وَاهْزِمْ وَلَوْ أَنَّ النُّجومَ جُنُودُ والشاعر من الذين يضرب المثل بوفائهم وصدقهم ، فقد رثى الشاعرُ الأمر الممدح ، ووقف على قبره وأنشد قصيدةً باكية ، ومرغ وجهه في التراب ، فأبكم ِ الحاضرين ، سنذكرها في حينها .

٤ \_ اتَّصار ابن زيدون بالمعتضد العبَّادي والد المعتمد سنة ٤٤١ هـ فاحتفى به واستوزره ثم سيًّاه ذا الوزارتين ، فلبث في كنفه زهاء عشرين عاماً ومدحه وفاء مالقى في جنابه من عزَّة ونعماء في إشبيلية .

ولًا مات المعتضد رثاه ابن زيدون . واتصل بالمعتمد فكان قرة عينه وزيه دولته . ولما فتح المعتمد قرطبة بلد ابن زيدون ، رجع إلى بلده في كنف المعتمد وعلت مكانته . ثم أرسله المعتمد إلى إشبيلية لفتنة وقعت بها ، ومعه أحد أبنا المعتمد، فهات ابن زيدون هناك لمرض ألمُّ به سنة ٤٦٣ هـ.

وله في مدح المعتضد قصائد يسبر بها الذكر ويزهو بها الشعر . منها قصيد أوّل ما مدح بها المعتضد، مطلعها:

مَنْ مُبْلِغٌ عَنَّى الأَحِبَّةَ إِذْ أَبَتْ ذِكْ راهُمُ أَنْ يَسْطَمَئِنَ مِهَا وفيها يقول:

فَهُمُ العَبِيدُ مَلِيكُهُمْ عَبَّا فِي كَـوْنِ مُلْكِ لَمْ يُحِلُّهُ فَسَـا لَمْ يَخْلَقَا إِذْ تَخْلَقِ الْأَبْرِا

أَوْ أَنَّا عَنْ صِيدِ الْمُلُوكِ بِجَانِبي إنَّ رَأَيْتُ الْمُنْـذِرَيْن كِلَيْهِـمَا وَبَصُرْتُ بِالبُرْدَيْنِ إِرْثِ مُحَرُّق وَعَرَفْتُ مِنْ ذِي الطُّوْقِ عَمْرِهِ وَثَأْرِهِ لِجُلَائِمَةَ الوَضَّاحِ حِين يَكَا وَأَتَى بِيَ النُّعْمَانَ يَوْمَ نَعِيمِهِ نَجْمٌ تَلَقَّى سَعْدَهُ الميلا

<sup>(</sup>١) المرجع السابق.

قَـدْ أَلَفَتْ أَشْتَاتُهُمْ فِي وَاحِـدٍ إِلّا يَكُنّهُمْ أُمَّةً فَـيَـكَـادُ<sup>١٠</sup> وقد ذكر المنذرين وعرقا وعمرا وجذبمة والنعمان وهم ملوك المناذرة ، إذ كان بنو عباد ينتسبون إليهم .

وفي قصيدة أخرى يقول :

أَلْيْسَ بَنَّـو عَبُّـادَ القِبْلَةَ الَّتِي عَلَيْها الآمَالِ البَـرِيَّةِ مَعْكَفُ مُلوَّالُهُ الْبَـرِيَّةِ مَعْكَفُ مُلوَّالُهُمْ ثَنَـاءَ خُلُّفِ٣، مُلوَكُ يُرَى أَخْبَاؤُهُم فَخْرَ دَهْرِهِمْ وَيُغْلِفُ مَـوْتَاهُمْ ثَنَـاءَ خُلُّفِ٣،

وأما المعتمد فلابن زيدون فيه مدائح كثيرة في إمارة أبيه وإمارته ، تُعرِب عن إحماد صحبته ، وشكر نعمته . وقد أولع المعتمد بالإلغاز عن أبيات من الشعر يطلب إلى ابن زيدون بيانها . وفي ديوان ابن زيدون الكثير منها .

وحسب الشاعر أن يكتب إليه المعتمد قصيدة يعاتبه بها على تأخّر جوابه عن شعر بعث به ، يقول فيها :

عَلَى ذَاكَ أَفْدِيكَ مِنْ مَاجِدِ تَشَبَّتُ بِالظَّرْفِ فِيهِ الْمُدَى فَصِيناً أَحْيً بِهِ مَسْجِدا فَصَي بِهِ مَسْجِدا لَكَ العِلْمُ مَهْاَ أَرْد بَحْرَهُ لَأَرْق بِهِ أَخْمَدَ المَوْدِدا وَفِيكَ عَجْمَعَتِ الْمَأْسُراتُ طِرًا، فَصِرْتَ بَها مُفْرَدا وَفِيلَ تَشْعُنُ شَمْلَ الجِدا مُفْرَدا وَلَا يَلْ تَشْعُنُ الْمَلْقُ مِنْكَ الْجِدا وَلَا يَلْتَ فِي مُؤْنِساً سَرْمَدا وَدُمْتَ وَمُعْنا عَلَى حَالِنا كَمَا يَصْمَعَهُ الفَرْقُدُ الفَرْقَدا الفَرقَد الفَرقَد الفَرقَد الفَرقَد الفرقَد الفرق المسدى المسدى السرود منى تجاوب فيها الصدي المسدى المسدى المسدى المسلمي المنافق المسلمي المنافق المسلمي المسلمي المنافق المسلمي المنافق المناف

<sup>(</sup>١) انظر المعتمد بن عباد الملك الجواد الشجاع الشاعر المرزّأ صفحة ٢٠.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق ٢٦ .

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق.

فأجاب ابن زيدون بقصيدة منها ، قوله :

وَطَاعَةُ أَمْسِكَ فَرْضٌ أَراهُ مِنْ كُلِّ مُفْتَرَض أَوْكَ المَّهِ وَطَاعَةُ أَمْسِكَ لَقَدُّ أَلَحُهُ الْمَ هِيَ الشَّرُعُ أَصْبَعَ دِينَ الضَّمِي فَلَوْ قَدْ عَصَاكَ لَقَدُ أَلَّحُهُ اللَّهُ الْمُ الصَّرَاطَ فَيْعُدُو بِيَ الكُفُّرُ عَامًا بَدا وَأَخْلِفُ بِالرَعْدِ مَنْ لاَ أَرَى لِلدَّهْرِيَ إِلَّا بِهِ مَوْعِدا أَتَانِي عِنتَابُ مَتَى أُوكِدُهُ فِي نَشَواتِ الكَرَى أَشَهَدَانَ المُدَرَى أَشْهَدَانَ

وفي أبيات المعتمد وابن زيدون ما يُري القارىء أن المعتمد لا يقصر في النظم عن الشاعر العظيم الكبير. ويطَّرِدُ هذا فيها نراه في ديوان ابن زيدون من شعر له ، وللمعتمد في مراسلاتها ومساجلاتها . ما عدا القصائد المطولة التي لا نجد للمعتمد أمثالها .

ومما ينبغي ذكره هنا ، أن أحد حسّاد ابن زيدون ، أرسل إلى المعتمد شعراً يُعرَّض فيه بابن زيدون ، ويغري المعتمد بقتله ، وقتل كلَّ من يرتاب فيه ، ويتبع سنة أبيه فى قتل أعدائه ، وأول الشعر :

يا أَيُّهَا الْمُلِكُ العَـلِيُّ الأَعْظَمُ اقْطَعْ وَرِيدَيْ كُلِّ بَاغِ يُنْسِمُ وَاحْسِمْ بِسَيْفِكَ دَاءَ كُلَّ مُنَافِقِ يُبْدِي الجميلَ وَضِدَّ ذَلِكَ يَكْتُمُ لاَ تُحْقِـرَنَّ مِنَ الحَـلامِ قَليلَهُ إِنَّ الكَـلامَ لَهُ سُيـوفُ تَكْلِمُ<sup>١</sup>، وهي سبعة وعشرون بيتاً على هذا المنوال .

فكتب المعتمد على ظهر الرقعة التي فيها الشعر:

كَذَبَتْ مُنَاكُمْ ، صَرَّحُوا أَوْ جَمْجِمُوا الْـدِّينُ أَمْنَنُ وَالسَّجِيَّـةُ أَكْـرَمُ

<sup>(</sup>١) المعتمد بن عباد الملك الجواد الشجاع للدكتور عبد الوهاب عزام ٢٦.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق .

خُنتُمْ، وَرُمْتُمْ أَنْ أَخُون وَإِنَّا حَاوَلْتُمُ أَنْ يُسْتَخَفَّ يُلَمْلِمُ وَأَرَدْتُمُ تَضْبِيقَ صَدْدٍ لَمْ يَضِقْ وَالسُّمْرُ فِي ثُغْرِ الصَّدورِ تُحَطُّمُ

وَزَحَفْتُمُ بُحَالِكُمْ لِلمَجَرِّبِ مَا زَال يَثْبُتُ لِلْمُحَالِ فَيُهْزَمُ أَنَّى رَجَوْتُمْ غَدْرَ مَنْ جَـرَّبْتُمُ مِنْهُ الوَفَاءَ وَظُلْمَ مَنْ لَا يَظْلِمُ أَنَا ذَاكُمُ لَا البَغْيُ يُثْمِرُ غَرْسُهُ عِنْدي ، وَلَا مَبْنَى الصَّنيعةِ يُثْلَمُ كُفُّوا وَإِلَّا فَارْقُبُوا لِي بَطْشَهً يُلْقَى السَّفيهُ بَثْلِهَا فَيُحَلَّمُ ١٠٠ وبلغت القصّة ابن زيدون ، فأنشأ خمسين بيتاً بمدح المعتمد ويشكره على

أنَّ أُؤَدِّي فَرْضَ أَنْعُمِكَ الَّتِي وَبَلَتْ كَمَا وَبْلُ السَّحَابِ الْمُنْجَم أُمْ طَيْتَنِي مَثْنَ السَّمَاكِ بِـرُنْبَـهِ عَلْيَاءَ مَنْكِبُ عِزِّهَا لاَ يُزْحَمُ وَتَرَكْتَ حُسّادِي عَلَيْكَ وَكُلُّهُمْ شَاكِي حَشَا يَذْوِي، وَأَنْفُ يُرْغَمُ نَصَحَ العِدَا فِي زَعْمِهِمْ فَوَقَمْتَهُمْ ۖ وَالغِشُّ فِي بَعْضِ النَّصَائِحِ مُدَّغَمُّ وَتَنَاهُمُ ثَبْتُ، قَنَاةُ أَنَاتِهِ خَلْقَاءُ يَصْلُبُ عُودُهَا إِذْ يُعْجَمُ وَزَهَاهُمُ نَظْمُ الْهُ راءِ فَكَفَّهُمْ نَظْمُ، عَقُودُ السَّحْرِ مِنْهُ تُنْظَمُ ١٠

تخييب مسعاة الساعين ، منها قوله :

٥ ـ اتصل الشاعر ابن عمار بالمعتضد بن عباد ، وبالمعتمد في أيَّام أبيه المعتضد وله فيهما مدائح ، وكان المعتمد قاد جيشاً إلى شلب ففتحها سنة ٤٤٤ هـ ، ولقي هناك أبا بكر بن عيّار . وتمكّنت بينهها المودّة ، ومدح الشاعر أميره وصديقه بقصائد بليغة سارت بين الأدباء وذاعت .

وصحب ابن عبّار المعتمد إلى اشبيلية ، فأقام معه ، إلى أن أنكر المعتضد شغل ابنه بهذا الشاعر، فناه إلى سرقسطة.

<sup>(</sup>١) المرجع السابق.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق.

ولما توتى المعتمد بعد وفاة أبيه ٤٦١ هـ دعا صديقة الشاعر وخيره في ولاية يولاها ، فاختار شلب . ثم لم يصبر المعتمد عنه ، فدعاه إلى حضرته واستوزه ، وشارك ابن عرّار في حروب المعتمد التي دفع بها الإسبان عن أشبيلية ، كما شارك من قبل أبو الطيّب المتنبيّ في حروب سيف الدولة .

وفتح ابن عبّار مرسية للمعتمد، فملكه العُجب، وتزيًّا بزي الأمراء حتى ارتاب فيه المعتمد. ونظم ابن عبّار قصيدة يفخر فيها، ويحرض أهل بلنسية على الثورة على أميرها، وكان صديق المعتمد، وأوّل القصيدة:

المورة على الميرية ، وقا تسميل المسلمان ووق المسلمان ، بَشُرُ بَلْسِيسَةً ، وَكَانَتْ فِي سَواءِ النَّارِ وَقَالُ فَقَدُ تَذَلُتْ فِي سَواءِ النَّارِ وَقَدُ لَذَلُتْ فِي سَواءِ النَّارِ وَقَدُلُ فَعَا:

كَيْفَ التَّقَلُّبُ بِالخَديمَةِ مِنْ يَدَي رَجُلِ الحَقيقَةِ مِنْ بَنِي عَمَّالِ ('')
فغضب المعتمد على ابن عهر، وعارض قصيدته بشعر فيه سخرية ببني
عاد.

فثار الشاعر وأنشأ شعراً هجابِه المعتمد ، وأمَّ أولاده الرميكية ، هجاءً مقدعاً .

ووقعت نسخة من الشعر بخطِّ ابن عبّار في يد المعتمد ، وانتهت الحادثات بأسر ابن عبّار في بعض مغامراته ، فاسلمه آسره إلى المعتمد ، فحبسه وقتله .

وممَّا كتبه المعتمد للوزير ابن عبَّار أيَّام صداقتهما :

لَّمَا نَأْيْتَ نَأَى الكَرَى عَنْ نَاظِرِي وَرَدُذْتَهُ كَمَّا رَجَعْتَ عَلَيْهِ ﴿ طَلَّبُ الْبُسِيرُ بِشَارَةً يُجْزَى بِهَا فَوَهَبْتُ قَلْبِي ﴿ وَاعْتَلَارْتُ إِلَيْهِ ﴿ اللَّهِ مِنَا لِلْكَتِورِ عِلَى الْمِعَابِ عَزامٍ . () المعتمدين عباد للدكتور عبد الوعاب عزام .

(٢) في نفح الطيب (لمّا انصرفت إليه).

وجاء في نفح الطيب : ركب المعتمد في بعض الأيّام قاصداً الجامع ، والوزيرُ أبو بكر بن عهّار يسايره . فسمع المؤذّن ، فقال المعتمد :

هذا المؤذن قد بدا بأذانه

فقال ابن عمار:

يرجو بذاك العفو من رحمانه

فقال المعتمد:

طوبی له من شاهد بحقیقة

فقال ابن عمار:

إن كان عقد ضميره بلسانه ١٠٠٠.

وأدخلت على المعتمد يوماً باكورة نرجس ، فكتب إلى ابن عبّار يستدعيه :
قَــدْ زَارَنَـا النَّـرْجِسُ الــذَكيُّ وَآنَ مِنْ يَـوْمِـنَا الــعِشِـيُّ
وَعِـنْدَنَا جُجْـلِـسُ أَنـيـتَى وَقَــدْ ظَــهِنْمَـا وَفــيـهِ رِيُّ
وَلِـى خَـلِــلُ غَــدَا سَــمِـيّ يَا لَيْنَــهُ سَــاعَـدَ السَّــمِيُّ ٣٠

فأجابه ابن عمار :

لَبَّيْكُ لَبَيْكَ مِنْ مُنَادٍ لَهِ النَّدَى الرَّحْبُ وَاللَّذِيُّ هَا أَنَا بِالبَابِ عَبْدُ قِنَ قِبْلَتُه وَجُهُكَ السَّنِيُّ شَرُفَتُهُ أَنَّتَ وَاللَّذِيُّ شَرَفَتُهُ أَنَّتَ وَاللَّذِيُ

وكان المعتمد غضب على ابن عهار في بعض الحادثات . وعتب ابن عرّار على

المعتمد، فكتب إليه يعتب ويطلب الصفح في قصيدة، مطلعها: أَأَسْلُكُ قَصْدي أَمْ أُعُوجُ عَنِ الرَّكْبِ ۖ فَقَد صِرْتُ مِنْ أَمْرِي عَلَى مَرْكَبٍ صَعْبٍ

<sup>(</sup>١) نفح الطيب ١٤٩/٥ .

<sup>(</sup>۲) المعتمد وابن عمار كلاهما اسمه محمد.

وَأَصْبَحْتُ لاَ أُدْرِي ، أَفِي البُعْدِ رَاحتي ويقول فيها:

أَهَابُكَ لِلْحَقِّ الَّذِي لَكَ في دَمي أَيُظْلِمُ فِي وَجْهِي كَذَا قَمَرُ الدُّجَي

إلى أن يقول:

أَمَا إِنَّهُ لَوْلاً عَوَادِفُكَ الَّتِي لَا سُمْتُ نَفْسي مَا أَسُومُ مِنَ الْأَذَى

فأجاب المعتمد بن عباد:

تَقَدُّمْ إلى ما اعْتَدْتَ عِنْدي مِنَ الرَّحْب مَتَى تَلْقَنِي تَلَقْ الَّذِي قَدْ بَلَوْتَهُ سَأُولِيكَ مِنِيٍّ مَا عَهِدْتُ مِنَ الرِّضَا وَأَصْفَحُ عَمًّا كَانَ إِنْ كَانَ مِنْ ذِنْب تَكَلَّفْتُ مُ أَبْغِي بِهِ لَـكَ سَلْوَةً وَكَيْفَ يُعانِي الشُّعْرَ مُشْتَرَكُ اللَّبِّ فَيَ أَشْعَرَ الرُّحْمَنُ قَلْبِي قَسَوَةً وَلا صَارَ نِسْيَانُ الَّاذِمَّةِ مِنْ شَعْبِي

ولكنّ الشاعر أشفق من العودة إلى المعتمد ، فاستمرّ على نفاره حتى أسلمته الحوادث إلى يد المعتمد . وقصيدة ابن عمّار التي هجا فيها المعتمد مطلعها : أَلَا حَيٌّ بِالغَرْبِ حَيًّا حَلَالًا أَنَاخُوا جِمَالًا وَحَازُوا جَمَالًا وَعَـرُّجْ بِيُـومِينَ أُمُّ القُـرى وَنَمْ فَعَسى أَنْ نَراهَا خَيالًا"

ويقول فيها عن الرميكية أمّ أولاد المعتمد:

غَيِّرْةَهَا مِنْ بَنَاتِ الهِجَانِ رُمَيْكيّةً مَا تُساوى عِقالاً

فَأَجْعَلُه حَظِّي ، أَمْ الحَظُّ فِي القُرْبِ ؟

وَأَرْجُوكَ لِلْحُبِّ الَّذِي لَكَ فِي قَلْبِي وَتَنْبُو بِكَفِيِّ صَفْحَةُ الصَّارِمِ العَضْبِ ؟

جَرَتْ جَرَيَانَ المَاءِ في الغُصُن الرَّطْب وَلاَ قُلْتُ : إِنَّ الذَّنْبَ فِيها جَرَى ذَنْبِي (١)

وَرِدْ تَلْقَكَ العُتْبَى حِجاباً مِنَ العَتْب صَفُوحاً عَن الجَاني رَؤوفاً عَلَى الصَّحْب

<sup>(</sup>١) المعتمد بن عباد الملك الجواد الشجاع للدكتور عبد الوهاب عزام ٢٩.

 <sup>(</sup>٢) يومين : قرية باشبيلية كان منها أولية بنى عباد .

فَجَاءَتْ بِكُلِّ قَصِيرِ الجِلْوِ لَئِيمِ النَّجارَيْنِ عَمَّا وَخَالاً قِصَادِ القَّدودِ وَلَكِنَّهُمْ أَقَامُوا عَلَيْهَا قُروناً طِوَالاً

إلى أن يقول:

سَأُهْتِكُ عِرْضَكَ شَيْئاً فَشَيْئاً وَأَكْشِفُ سِرَّكَ حَالًا فَحَالًا

ومنها :

فَيَا عَامِرَ الْحَيْـلِ يَا زَيْـدَهَا مَنْعْتَ القِــرَى وَأَبْحْتَ العِيـبالاَ وهذا من ابن عمّار كفران نعمة وحمق . أنشأ هذا الهجاء وظنّ أنّه يخفى على

ومما أستعطف به المعتمد وهو في سجنه ، قصيدة أوِّها :

المعتمد ، فبلغه بخطّ ابن عيّار كما قيل ، فكان فيه حتفه .

سَجَايَاكُ إِنْ عَافَيْتُ أَنْدَى وَأَسْمَعُ ۗ وَعُلْرُكَ إِنْ عَاقَبْتُ أَجْلَ وَأَوْضَحُ وَإِنْ كَانَ بِينَ الْهَ أَجْنَعُ وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الْخِيطَتِينِ مَرَتُةً فَأَنْتَ إِلَى الْأَذِينِ مِنَ الله أَجْنَعُ

ويقول فيها :

أَقِلْنِي بِمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ رِضاً لَهُ نَحْوَ رَوْحِ الله بَـابُ مُفَتَّحُ وَعُفْ عَلَى اللهِ بَـابُ مُفَتَّحُ وَعُفْ عَلَى الْفَاكَ تَمْخُو وَ تَصْفَحُ وَ وَصَفْحُ وَلَا تَلْتَفِتْ رَأْيَ الوُشَاءَ وَقَـرْفُكُمْ فَكُـلُ إِنَاءٍ بِـالَّذِي فِيـهِ يَرْشَحُ

ويختمها بقوله :

سَلَامٌ عَلَيْهِ كَبْفَ دَارَ بِهِ الهَوَى ۚ إِلَيَّ فَيَــٰذُنُو، أَوْ عَــلَيَّ فَيُنْزَحُ وَيَهْنِيهِ إِنْ مِتُ السُّلُوَ فَـاإِنِّي أَمْـُوثُ وَلِى شَوْقٌ إِلَيْهِ مُبَرِّحُ~،

٦ ـ عبد الجليل بن وهبون ، يقول صاحب قلائد العقيان في ترجمة هذا

<sup>(</sup>١) المعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام ٣٠.

الشاعر إنّه كان متصلاً بالوزير الشاعر ابن عيّار «فاعلقه بدولته وألحقه بجملته ونفقه بعد الكساد ، وطوقه من استخلاصه ما أغاظ به الحسّاد . كان يعتقد تقدَّمه ، ويعقد بنواصي الشعراء قدمه ، إلاّ أنّه مع تمييزه له بالإحظاء ، وتجويزه إيّاه عند الاقتضاء ، لم يوصله عند المعتمد إلى حظً ، ولم ينله منه إلاّ كرَّة خُظ» .

ويقول أيضاً في ترجمته: « ودخل المربة وقد أحرج المعتمدَ على الله وأضجره، حتى أبعده وهجره. فلما كان يوم العيد وحضر المعتصمَ شعراؤه، واجتمع كتابه ووزراؤه، بعث في عبد الجليل، فتأخّر وزَرَى بالحال وسَخر، وقال: أَبُعْدَ المعتمدِ أحضرُ متذى ؟ أو أستمطرُ جواداً و ندى ؟ وهل تروق الأعياد إلا في فنائه، أو تحسن الأمداح إلا في سنائه:

دْنَا ٱلعيدُ لَــو تَدْنُو لَنَا كَمْبَةُ الْمَنِيَ ۚ وَرُكُنُ الْمَعَالِي مِنْ ذَوائِيهِ يعـرَبُ فَــوَا أَسْفَا لِلشَّعْرِ تُـرْمَى جِمَـارُهُ وَيَابُعْدَ مَا بَيْنِي وَبَيْنُ الْمُحَصَّبِ

وفي نفح الطيب أنَّ المعتمد جلس يوما والبزاة تعرض عليه ، فاستحثً الشعراء في وصفها ، فصنع ابن وهبون بديهاً ٥٠ :

لِلصِّيدِ قَبْلُكَ سُنَّةٌ مَاْتُورَةٌ لَكِمَّا بِكَ أَبِدَعَ الْأَشْيَاءِ غَضِي البُّزَاةُ وَكُلَّا أَمْضَيْتَهَا عَاطِيْتَهَا بِخَواطِيرِ الشَّعَواءِ

وروي أنّه كان في قصر المعتمد فيل من الفضة ، يتدفّق الماء من فمه إلى بركة ، أعجب به ابن وهبون فقال فيه قصيدة يصفه . وهكذا يُعثُّ ابن وهبون من الشعراء الذي اتصلوا بالمعتمد وعاشوا في كنفه . وسيأتي في أخبار معركة الزلّاقة أنّه كان ممن حضر عبلس المعتمد حين هنّاه الناس ، وأنّه أعدٌ قصيدة في هذا .

٧ ـ ومن الشعراء الذين مدحوا المعتمد «ابن القزاز» محمّد بن عبادة . وله
 (١) نفح الطب ٢٩٣/٦ .

قصيدة يذكر فيها جرح يد المعتمد في وقعة الزلاقة ، يقول فيها : جَلَبْتَ إِلَى الْأَعَادِي أُسْدَ غَابِ بَرائِنُهَا الْأَسِنَّةُ وَالصَّفَاحُ وقفت وموقف الهيجاءِ ضنك وفيه لباعِك الرحب انفساحُ وألسِنة الاستّة قائلات إذا ظهرَ المؤسل البراح‹‹›

ومنها قوله :

وقالوا: كنَّه جُرِحتْ، فقلنا: أعاديه تُوافقها الجراحُ وما أثرَ الجِراحة ما رأيتُم فتوهنها المناصلُ والرماحُ ولكنْ فاضَ سيلُ الجور فيها فأميئ في جَوانِها انسياحُ وقد صحَّت وسحَّت بالأماني وفاضَ الجودُ منها والساحُ

٨- ومن شعراء المعتمد ابن مرزقان مولاه ، وأبو الوليد المصيصي ، وابن
 المرعز النصراني الأشبيل<sup>٣</sup> وغيرهم .

وقلَّ أن تجد شاعراً في الأندلس أو ما يقاربها من البلاد إلاّ اتصل بالمعتمد ومدحه ونال جوائزه . هذا بالإضافة إلى شعراء اتصلوا بالمعتضد ومدحوه ، ولم يدركوا إمارة المعتمد ، مثل علي بن حصن ، فقد استوزره المعتمد ثم فتك به ٣٠ .

ومن غريب ما يُروى أنَّ الحصري الشاعر ، كان ألَّف للمعتمد كتاب «المستحسن من الأشعار، فلم يقدر له لقاء المعتمد إلاّ حين اجتاز إلى طنجة أسيراً .

يقول صاحب النفح : «فلما أخذ المعتمد الكتاب قال للحصري : ارفع

<sup>(</sup>١) المغرب ١٣٤/٢ .

<sup>(</sup>٢) المغرب ٢٦٤/١ .

<sup>(</sup>٣) المغرب ١/٥٧١ .

ذلك البساط فخذ ما تحته ، فوالله ما أملك غيره . فوجد تحته جملة مال فأخذه «().

## ٣ ـ ضعف عرب الأندلس وزوال دولة بني عبّاد . .

ضعفت سطوة المسلمين في الأندلس ، بعد عبد الرحمن الناصر ٣٠٠\_ ٥٠٠ هـ وبعد المنصور بن أبي عامر ٣٦٠\_ ٣٩٣ هـ إذ ضعفت الدولة الأمويّة التي سيطرت على البلاد قويّة مهيبة ما بين سنة ١٣٨ ـ ٤٠٠ هـ ، ثم زلزلت حتى زالت سنة ٤٢٢ هـ . .

وتَقَسَّمَ ملوكُ الطوائف البلاد بينهم متنافسين متنازعين ، وكانت دولة بني عباد قد قامت في إشبيلية سنة ١٤٤ هـ على يد عميدها محمد بن إسهاعيل بن عبد . وأصبح الفونسو السادس يعين بعض ملوك الطوائف على بعض ، ويتدخّل في شؤون المالك ، وفرض على المعتمد جزية يؤدّيها سنوياً واشتط فيها ، فغضب المعتمد وقتل الرسل وعزم على الحرب ، وهو يعلم أنه لا قبل له بالعدوِّ وإن اعتضد بملوك الطوائف جميعاً ، ففاوض هؤلاء الملوك في الإستنجاد بيوسف بن تنشين سلطان المرابطين اللذين قامت دولتهم في المغرب ٤٤٦ - ٤٥ هـ فتية قوية تنفية قوة البادية وشظفها وخشونتها ، وفيها الحراسة الإسلاميّة لم يطفئها الترف ، ولم يوهنها السكون إلى المدعة وإثار العاقبة .

ويروي لنا عبدالله الحميري الأندلسي صاحب «الروض المعطان» قصَّة موقَّعة الزلاقة وما بعدها ، نوجزها قدر الإمكان . وقد فسد الصلح ما بين الطاغية الفونسو وبين المعتمد ، فلم يؤدِّ هذا الضريبة بسبب إنشغاله بغزو ابن صادح صاحب المرية ، فاستشاط ذاك غضباً واشتط بطلباته وسفر بينها يهودي كان وزيراً

<sup>(</sup>١) المغرب ٥/٣٧٩

لابن فرذلند ، وشافَهَ ابنَ عبّاد بما لم يحتمله ، فأخذ محبرة كانت بين يديه فأنزلها على رأس اليهوديّ فألقى دماغه في حلقه ، وأمر به فصلب منكوساً بقرطبة .

وبلغ ألفونسو ما صنع ابن عباد ، فاقسم ليغزوته بإشبيلية ويحصره في قصره . فجرد جيشين جعل على أحدهما كلباً من مساعير كلابه ، وأمره أن يسير على كورة باجة غرب الأندلس ويغير على التخوم والجهات ، ثم يَر على لَبلة إلى إشبيلية ، وجعل موعده إياه طريانة للإجتاع معه . ثم زحف ابن فرذلند بنفسه في جيش آخر عرمرم ، وسلك طريقاً غير طريق صاحبه وعاث كلاهما في بلاد السلمين وخرًّبا ودمرًا، حتى اجتمعا لموعدهما بضفة النهر الأعظم قبالة قصر ابن عبّاد . وكتب إلى ابن عبّاد زارياً عليه ، فوقع له ابن عبّاد بخط يده في ظهر الرقعة يسخر منه ويستهزىء به . ولمّا ترجم له ذلك أطرق إطراق من لم يخطر له ذلك يسخر منه ويستهزىء به . ولمّا ترجم له ذلك أطرق إطراق من لم يخطر له ذلك ببال . وفشا في بلاد الأندلس خبر توقيع ابن عبّاد وما أظهره من العزية على إجازة الصحراويين والإستظهار بهم على ابن فرذلند .

فاستبشر الناس وفتحت لهم أبواب الأمال . وانفرد ابن عبّاد بتدبير ما عزم عليه من مداخلة يوسف بن تاشفين . ورأت ملوك الطوائف بالأندلس ما عزم عليه ، فمنهم من كتب إليه ، ومنهم من شافهه ، وكلّهم مجلّره سوء عاقبة ذلك ، وقالوا له : الملك عقيم ، والسيفان لا يجتمعان في غمد واحد .

فأجابهم ابن عبّاد بكلمته السائرة مثلًا : «رعي الجمال خبر من رعي الحنازير» أي أذّ كُونَّهُ مأكولًا لابن تاشفين أسيراً يرعى جماله في الصحراء، خير من كونه ممزقاً لابن فرذلند أسيراً يرعى خنازيره في قشتالة .

وكان المعتمد مشهوراً برزانة الإعتقاد ، وقال لعّذاله ولوّامه : يا قوم ، أنا من أمرى على حالتين : حالة يقين ، وحالة شك ، ولابدّ لي من أحدهما : أمَّا حالة الشك ؛ فإن إن استندت إلى ابن تاشفين ، أو إلى ابن فرذلند ، ففي الممكن أن يفيا لي ويبقيا على ، ويمكن ألّا يفعلا ، فهذه حالة الشك .

وأمَّا حالة اليقين فهي أني إن استندت إلى ابن تاشفين فأنا أرضى الله . وان استندت إلى ابن فرذلند أسخطت الله .

فإذا كانت حالة الشك فيها عارضه ، فلأي شيء أدَّعُ ما يرضي الله وآتي ما يُسخطه . وحينئذ أقصمَ أصحابه عن لومه .

فلمّا عزم المعتمد خاطب جاريه : المتوكّل عمر بن محمّد صاحب بطلبوس ، وعبدالله بن حبوس بن ماكسن الصنهاجي صاحب غرناطة، يأمرهما أن يبعث إليه كلُّ واحد منهما قاضي حضرته ، ففعلا . ثم استحضر قاضي الجماعة بقرطبة أبا بكر عبيدالله بن أدهم وكان أعقل أهل زمانه . فلمّا اجتمع القضاة عنده بإشبيلية ، أضاف إليهم وزيره أبا بكربن زيدون(١) وعرفهم أنّهم رسله إلى يوسف بن تاشفين . وأسند إلى القضاة ما يليق بهم من وعظ يوسف وترغيبه في الجهاد ، وأسند إلى ابن زيدون ما لابدّ منه في تلك السفارة في إبرام العقود السلطانية .

وتعذر على صاحب سبتة أن تجوز سفن ابن تاشفين إلى الأندلس . فأرسل ابن عبّاد من إشبيلية أسطولًا نحو صاحب سبتة فانتظمت في سلك يوسف ، شم عبر البحر بيسر حتى أتى الجزيرة فخرج إليه أهلها بما عندهم من الأقوات والضيافات، وحين اتِّجهت الجيوش إلى إشبيلية بعث المعتمد ابنه إلى لقاء يوسف، ممَّا سرَّ يوسف ونشطه، ثم خرج بنفسه والتقيا منفردين وتصافحا وتعانقًا ، وشكرًا نعم الله ، وتواصيًا بالصبر والرحمة ، وبشّرًا نفسهما بما استقبلاً ه

<sup>(</sup>١) هو أبن الشاعر أبو الوليد ابن زيدون.

من غزو أهل الكفر . ولم يبق من ملوك الطوائف بالأندلس إلاّ من بادر وأعان وخرج وأخرج .

ولما تحقق ابن فرذلند جواز يوسف ، استنفر جميع أهل بلاده وما يليها وما وراءها . ورفع القسيسون والرهبان والأساقفة صلبانهم ، ونشروا أناجيلهم . وكان المختارون من أنجاد جموعه أربعين ألف دارع ، قال : بهؤلاء أقاتل الجن والإنس وملائكة السياء . ثم خرج ابن فرذلند ووقف على الدروب ، ومال بجيوشه إلى الجهة الغربية من بلاد الأندلس ، فتقدّم يوسف قصده . وتأخّر ابن عبد لعض الأمر ، ثم اندفع يقفو أثره بجيش فيه حماة الثغور ورؤساء الأندلس ، وجعل ابنه عبدالله على مقدمته ، وسار وهو يتفاءل لنفسه ، مكملاً البيت المشهور :

ووافت الجيوش كلها بطليوس فأناخوا بظاهرها ، وخرج إليهم صاحبها المتوكّل عمر بن محمد فلقيهم بما يجبّ من الأقوات. ثم جاءهم الخبر بشخوص ابن فرذلنذ إليهم . فأذكى المعتمد عيونه في محلّات الصحراويّن خوفاً عليهم من مكايد ابن فرذلند ، وكان يطوف بنفسه بعد ترتيب الكراديس فلا يكاد الخارج منهم حتى يرى ابن عبّاد . ثم كتب ابن عبّاد إلى ابن فرذلند يدعوه إلى الإسلام أو الجزية أو يأذنه بحربه . فامتلا غيظاً وعتا وطغا، فأوقد نار الحرب وقامت

<sup>(</sup>١) يوم القليب: هو يوم معركة بدر.

الأساقفة والرهبان فرفعوا صلبانهم ونشروا أناجيلهم وخرجوا يتبايعون على الموت. ووعظ يوسف وابن عبّد أصحابها. وجاءهم الطلائع بخبر أن العدو مشرف عليهم صبيحة يومهم الأربعاء. فأصبح المسلمون وقد أخذوا مصافهم. فكمّ ابن فرذلند ورجع إلى إعمال الحيلة. وأرسل إلي المعتمد يقول: غداً يوم الجمعه وهو عيدكم، وبعده الأحد وهو عيدنا، فليكن لقاؤونا بينها وهو يوم السبت.

فعرّف المعتمد بذلك يوسف فقال: نعم.

فقال له المعتمد هذه خديعة من ابن فرذلند ، إنما يريد غدر المسلمين . فلا تطمئن إليه وليكن الناس على إستعداد له طول يوم الجمعة ، وبات الناس على أهبة واحتراس في كل مكان خائفين من كيد العدو . ثم جاء في الليل فارسان من طلائع المعتمد يُخبران أنها أشرفا على محلة ابن فرذلند وسمعا ضوضاء الجيوش واضطراب الأسلحة ، ثم تلاحق بقيّة الطلائع محققين بتحرُّك العدو ، ويؤكّد أحد الجواسيس قال : سمعنا ابن فرذلند يقول لأصحابه : ابن عبّاد مسعر هذه الحروب ، وهؤلاء الصحراويون وإن كانوا أهل حفاظ وذوي بصائر في الجهاد فهم غير عارفين بهذه البلاد، وإنما قادهم ابن عبّاد، فاقصدوه واهجموا عليه واصبروا . فإن انكشف لهم هان عليهكم الصحراويون بعده ، ولا أرى ابن عباد يصبر لكم إن صدقتموه الحملة .

وعند ذلك بعث ابن عباد كاتبه أبا بكر بن القصيرة يطوي المحلات حتى جاء يوسف فعرَّفه بجلية الأمر . فقال له : قل له إني سأقرب منك إن شاء الله تعالى . وأمر يوسف بعض قوداه أن يمضي بكتيبة رسمها له حتى يدخل محلة النصارى فيضرمها ناراً مادام ابن فرذلند مشتغلًا مع ابن عباد .

وانصرف ابن قصير إلى المعتمد فلم يصله إلا وقد غشيه جنود ابن فرذلند ، فصدمها ابن عباد صدمة قطعت أمله ولم ينكشف له ، فحميت الحرب بينها ، ومال ابن فرذلند على المعتمد بجموعه وأحاطوا به من كل جهة ، فاستحر القتل فيهم ، وصبر ابن عباد صبراً لم يعهد مثله لأحد ، واستبطأ يوسف وهو يلاحظ طريقه ، وعضته الحرب واشتد البلاء وأبطأ الصحرايون ، وساءت ظنون أصحابه ، وانكشف بعضهم وفيهم ابنه عبدالله ، وأثخن ابن عبّد جراحات ، وضرب على رأسه ضربة فلقت هامته حتى وصلت إلى صدغيه ، وجرحت يمنى يديه ، وطعن في أحد جانبيه ، وعقرت تحته ثلاثة أفراس ، كلّما هلك واحد قُدِّم يديه ، وهو يقاسي حياض الموت ، ويضرب يميناً وشمالاً ، وتذكّر في تلك الحالة ابناً له صغيراً كان مغرماً به تركه بإشبيلية عليلاً اسمه العلاء وكنيته أبو هاشم ، فقال :

أَبَا هَاشِم مَشَمَّنِي الشَّفَارُ ولله صَـْبِي لِـذَاكَ الْأَوَادِ ذَكَرْتُ شُخَيْصَكَ تَحْتَ العَجَاجِ فَـلَمْ يَشْنِنِي ذِحْرَهُ لِـلْفِـرادِ

ثم كان أوّل من وافى ابن عباد من قواد ابن تاشفين ، داود بن عائشة ، وكان بطلاً شهما فنفَّسَ بمجيئه عن ابن عبّاد ، ثم أقبل يوسف بعد ذلك وطبوله تصدع الجو . فلها أبصره ابن فرذلند وجه أشكولته إليه وقصده بمعظم جنوده وقد كان على حساب ذلك من أوّل النهار ، وأعدّ له هذه الأشكولة وهي معظم جنوده ، فبادر إليه يوسف وصدمهم يجمعه فردهم إلى مركزهم ، وانتظم به شمل ابن عبّاد ووجَد ريح الظفر وتباشيره بالنصر ، ثم صدقوا جميعاً الحملة فترازت الأرض بحوافر خيلهم ، وأظلم النهار بالعجاج والغبار ، وخاضت الخيل بالدماء ، وصبر الفريقان صبراً عظمياً . ثم تراجع ابن عباد إلى يوسف وحمل معه حملة نزل بها النصر ، وتراجع المنهزمون من أصحاب بن عباد حين علموا بالتحام الفتين ،

فصدقوا الحملة ، فانكشف الطاغية ابن فرذلند وفر هارباً منهزماً ، وقد طمن في إحدى ركبتيه طعنة بقي أثرها بقية عمره ، فكان يخمع منها ، فلجأ إلى تل كان يلي محلته في نحو الخمسمئة فارس كلهم مكلوم . وأباد القتل والأسر من عداهم من أصحابه ، وعمل المسلمون بعد ذلك من رؤوسهم صوامع يؤذنون عليها . وابن فرذلند ينظر إلى موضع الوقيعة ومكان الهزيمة فلا يرى إلا نكالا محيطاً به ويأصحابه .

وكتب ابن عباد إلى ابنه بإشبيلة: «كتابي هذا من المحلة يوم الجمعة عشرين من رجب ٤٧٩ هـ وقد أعز الله اللدين ، ونصر المسلمين وفتح لهم الفتح المبين ، وأذاق المشركين العذاب الأليم ، والخطب الجسيم . فالحمد لله على ما يسره وسنّاه من هذه الهزيمة العظيمه والمسرة الكبيره هزيمة إذفونش أصلاه الله نكال الجحيم ولا أعدمه الوبال العظيم ، بعد اتيان النهب على محلاته ، واستئصال القتل في جميع أبطاله وأجناده ، وهماته وقواده . حتى اتخذ المسلمون من هاماتهم صوامع يؤذنون عليها . فلله الحمد على جميل صنعه . ولم يصبني بحمد الله تعالى الا جراحات يسيرة آلمت لكنّها قرحت بعد لذك وغنمتُ وظفرت» .

ولمًا فرغ يوسف من وقيعة يوم الجمعه التي سميت «بوقعة الزلاقة» تواردت عليه أنباء من قبل السفن ، فلم يجد معها بدّأ من سرعة الكرة . فانصرف إلى إشبيلية فأراح بظاهرها ثلاثة أيّام ، ونهض نحو بلاده ، ومشى ابن عباد معه يوما وليلة . فعزم عليه يوسف في الرجوع . وكانت جراحاته تثّعبُ ، وتورم كُلم رأسه . فرجع وأمر ابنه بالمسير بين يديه إلى فُرضة المجاز حتى يعبر البحر إلى بلده(۱) .

<sup>(</sup>١) الروض المعطار لعبدالله الحميري . المعتمد بن عباد د . عبد الوهاب عزام .

ولما دخل ابن عباد إشبيلية جلس للناس وهُنَّيء بالفتح ، وقرأتِ الفُرَّاء وقامت على رأسه الشعراء فأنشدوه ، وقال عبد الجليل بن وهبون : حضرت ذلك اليوم وأَعَدَدْتُ قصيدة أنشده إيّاها ، فقرأ القارىء : «إلاّ تنصروه فقد نصره الله إلى آخر الآية ، فقلت : بُعداً لي ولشعري ! والله ما أبقت لي هذه الآية معنى أحضره إليه وأقوم به .

ومن أجود ما قالته الشعراء في وقعة الزلّاقة ، وبلاء المعتمد فيها ، قول ابن حمديس في قصيدة مطلعها :

لِيَهُنَّا بَنِي الإسلام أَنْ أَبْتَ سَلِلاً وَغَادَرْتَ أَنْفَ الكُفْرِ بِاللَّلُ رَاغِيًا الكَفْرِ بِاللَّلُ رَاغِيًا الكَفْرَ بَاللَّلُ رَاغِيًا الكَفْرَ مَواكَ خَوالِمَا صَبْرْتَ جُرُوبًا مِنْ هَواكَ خَوالِمَا صَبْرْتَ لِحُرُّ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ ذَائِداً عَنِ الدِّينِ وَاسْتَصْغَرْتُ فِيهِ العظَائِمَ

ويقول في يوسف بن تاشفين وجنده المرابطين :

نَقَمْتَ عَلَى مَنْ اَسَفُوكَ بِيُوسُفِ وَمَازِلْتَ مِنْ خَالَفَ الحَقَّ نَاقِيَا وَآذَنْتَ عُمَّارَ القِفَادِ بِحَـرْبِيمْ فَيَا قُرْبَ مَا شَفُّوا إِلَيْكَ الْحَضَارِيَا

ويختم قصيدته بهذه الأبيات:

حَلْمُتُمْ مَراْجِيحاً، وَجُدْتُمْ أَكَارِماً وَسُدْتُمْ بَهَا لِيلاً، وَصُلْتُمْ ضَرَاغِيَا سَكَنَّتُمْ قُلُوبَ العَسادِفِينَ مُحَبَّـةً كَما سَكَنَ الزَّهُرُ الزَّكِيُّ الكَمَائِيَا نَذَرْتُ نُدُوراً فَـاقْتَضانِ قَضَـاءُهَا إِيابُكَ مِنْ يَوْمِ العَرُوبِةِ سَالِمانَ

وللشاعر في يوم الزلّاقة قصيدة أخرى ، مطلعها :

خَلَعْتَ عَلَى بُنْيُسَاتِ الكُسومُ تَحَاسِنَ مَا خُيلُعْنَ عَلَى الرُّسُومِ

<sup>(</sup>١) وردت في كتاب المعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام صفحة ٤٣ ليهنيء .

<sup>(</sup>٢) العروبة : يوم الجمعة وفيه كانت الوقعة .

ويمدح فيها المعتمد فيقول:

فَيَائِنَ الصَّيدِ مِنْ خُم ، وَخُم بُدودٍ مَطَالِعِ الحَسَبِ الصَّميمِ إِذَا جَادُوا فَأَسُواهِ الطَّميمِ إِذَا جَادُومِ

إلى أن يقول :

ولَّمَا أَنْ أَتَاكَ بِفَوْمِ عَادٍ أَتَيْتَ بِصَرِصَرِ الرِّيحِ العَقيمِ وَقَدْ ضَرَّمْتَ نَازَ الْحَرْبِ حَقّ حَكَتْ زَفَراتُهَا قِطْعَ الجنيم(٢٠

وفيها أصاب المعتمد في موقعه الزلاقة يقول الشاعر محمد بن عبادة المعروف بابن القزاز :

بَنَ وَ اللَّهِ الْأَعَادِي أُسْدَ غَابٍ بَرائِئُهَا الْأَسِنَّـةُ وَالصَّفَـاحُ وَقَلْهُ اللَّهِـنَّـةُ وَالصَّفَـاحُ وَقَلْهُ لِبَاعِكَ الرَّحْبِ الْفِسَاحُ وَقَلْهِ لِبَاعِكَ الرَّحْبِ الْفِسَاحُ وَأَلْسِنَةُ الْأَسِنَةُ الْأَسِنَةُ الْأَسِنَةُ الْأَسِاحُ إِذَا ظَهَـرَ اللَّـقَيَّـدُ لَابَراحُ

وعن الجرح الذي أصاب كف المعتمد يقول: وَقَالُوا كَفُهُ جُرِحَتْ، فَقُلْنَا أَصَادِيه تُوافِقُها الجراحُ وَمَا أَثُرُ الجِراحَةِ ما رَأَيْتُمْ ؟ فَشُوهِنُها المَناصِلُ وَالرِّماحُ وَلَكِنْ فَاضَ سَيْلُ الجُودِ فِيها فَأَمْسِي فِي جَوانِهِا انْسِياحُ وَقَدْ صَحَّتْ وَسَحَتْ بِالأَمَانِ وَفَاضَ الجُودِ مِنْها وَالسَّمَاحُ

ويقول الفتح في قلائد العثيان وهو يذكر يوم الزلاّقة : «وكان للمعتمد رحمه الله فيه ظهور ، وغناء مشهور . جلا متكائف عجاجه ، وجلا الرومُ من غيطانه وفِجاجه ، بعد ما لقيّ حره ، وتُسقيّ مُره ، وكلم العدو يدّه ، وثلَم تُحدّده ، وتُخاذل فيه رؤساء الأندلس فلم يعمل لهم فيه سِنان ، ولم يكحل جفونهم من قتامه

<sup>(</sup>١) المعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام ٤٤.

عُثان ، والمعتمد يلقى أسنتهم بلبانه ، وتنثني الذوابل ولا يثني من عنانه»(١) .

## ٤ ـ ما حدث بعد الزلاقة . . .

ولهذا عزم يوسف بن تاشفين على خلع ملوك الطوائف ، وإدارة أمر الأندلس ، ولكنه أراد قبل ذلك أن يستوثق من حكم الشرع فيا هم فيه . فاستفتى العلماء فاقتوه بجواز خلع هؤلاء الملوك المترفين جمعاً لكلمة المسلمين ، وتقوية لهم على الجهاد .

فأمر يوسف قائده سبربن أبي بكر أن ينزل الملوك من معاقلهم ويخرجهم عن ديارهم طوعاً أو كرهاً ، على أن يترك ابن عبّاد آخر واحد منهم ، فيعرض عليه النقله إلى بر العدوة في أهله وعشيرته ، فإنْ أبي فليقاتله ويأخذه قسراً كما فعل بنظرائه .

<sup>(</sup>١) انظر قلائد العقيان صفحة ١٢ .

<sup>(</sup>٢) نفح الطيب ١٠٤/٦ .

فأول ما تبدأبه من ملوك الأندلس بني هود ، ثمّ نازل بني طاهر بشرق الأندلس ، ثم نازل بني صهادح بالمريّة ، ثم قصد بَطلَيوس ، وكان بها بنو الأندلس ، ولم يبق إلاّ المعتمد بن عباد ، فقابله وعرض عليه ما رسمه السلطان ، وسأله الجواب ، فلم يجب بنفي ولا إثبات . يقول المراكثي في المعجب : وإن الفتنة بدأت في شوال سنة ٤٨٣ هـ حين أخذ المرابطون جزيرة طريف دون مقدمة ظاهرة ، ثم زحفوا إلى قرطبة ، فدافع عنها المأمون بن المعتمد إلى أن قتل في صفر سنة ٤٨٤ هـ ، ثم توجّه جيش إلى رندة حيث الابن الثاني للمعتمد وهو الراضي فهزم وقتل في الوقت الذي كانت اشبيلية قد سقطت في رجب سنة ٤٨٤ هـ .

وأصدق الروايات في كل ما قرأت على كثرته رواية شاهد عيان رأى بأمّ عينه وسمع بأذنه وحضر الوقعة ساعة النكبة هو ابن اللبانة . فها أحسب أن المعتمد كان من اللهو والنرف ، فقد روى صاحب نفح الطيب أنّه ما جهر بشرب الخمر منذ ولى الملك :

يقول ابن اللبانة في كتابه «نظم السلوك في مواعظ الملوك»: إن طائفة من أصحاب المعتمد خامرت عليه. فأعلم باعتقادها ، وكُشف له عن مرادها ، وحُضَّ على هتك حُرَمِها ، وأغري بسفك دمها . فأبي مجده الأثيل ، ومذهبه الجميل ، وما خصّة الله تعالى به من حسن اليقين ، وصحة اللدين ، إلى أن أمكنتهم الغره ، فانتصروا ببغاث مستنسر ، وقاموا بجمع غير مستبصر . فبرز من قصره متلافياً لأمره ، عليه غلالة ترف على جسده ، وسيفه يتلظّى في يده . . .

ويوافق ابن اللبانة غيره على أن جماعة من أصحاب المعتمد خانته . وأنه فوجىء في قصره فخرج في غير عُدُّةٍ . ولعلّ المعتمد لم يعرض لهذه الجماعة بشرّ حين نمي أمرها إليه ، خيفة اختلاف الكلمة وافتراق الجماعة في وقت الشدّة . ولا نجد في كلام ابن اللبانة ذِكْرَ لَهُوِ المعتمد وغفلتِه ، والنَّذُرُ تحيط به . وهو قول باطلُّ سَجَعَ به الفتحُ بن خاقان كسجع الكهَّان .

ثم يقول ابن اللبانة ، وكان قد شاهد الوقعة بنفسه : «فلقي على باب من أبواب المدينة فارساً مشهوراً بنجدة ، فرماه الفارس برمح التوى على غلالته ، وعصمه الله تعالى منه . وصب سيفه على عاتق الفارس فشقه إلى أضلاعه فخّر صريعاً .

فرأيت القائمين عندما تسنّموا الأسوار تساقطوا منها ، وبعدما أمسكوا الأبواب تخلّوا عنها . . . إلى أن كان يوم الأحد الحادي والعشرين من شهر رجب الأبواب تخلّوا عنها . . . إلى أن كان يوم الأحد الحادي والعشرين من شهر رجب من جهة واديه ، وأصيب حاضره بعاديّة بادية ، بعد أن ظهر من دفاع المعتمد وبأسه ، وتراميه على الموت بنفسه ، ما لا مزيد عليه ، ولا انتهى خَلقُ إليه . . . . ورُحَمّل بالمعتمد وآله ، بعد استئصال جميع ماله ، ولم يصحب معه بُلغة زاد ، ولا بُغية مُراد . فأمضيت عزيمتي في اتباعه فوصلت إليه بأغيات » .

ويوافق الفتحُ ابنَ اللبابة على غدر جماعة من أصحاب المعتمد، وبعد وصف طويل، يقول عن المعتمد بعد قتاله المستميت في أبهاء قصره: ثم انصرف وقد أراح نفسه وشفاها، وأبعد الله عنه الملامة ونفاها، وفي ذلك يقول عندما خلع، وأودع من المكروه ما أودع:

إِنْ يَسْلُبِ الفَوْمُ العِلى مُلْكي، وَتُسْلِمُنِي الجُموعُ فَالْفَلْبَ الفَّلوعُ الْجُموعُ فَالْفَلْبُ الفَّلوعُ فَالْفَلْبُ الفَّلوعُ فَلَا تُمْصَّنُني الشَّلوعُ وَبَرْالِهِمْ أَلَّا تُحَصَّنُني اللَّدوعُ وَبَرِالِهِمْ أَلَّا تُحَصَّنُني اللَّدوعُ وَبَرْدُتُ لَيس سِوى القميصِ مِنَ الْحَشَا شَعِيْءَ وَفُوعُ

أَجَلِي تأخَرَ لَمْ يكُنْ جَبَوايَ ذُلِّي و الخُضُوعُ مَا سِرْتُ قَطْ إلى القِتا لَهِ، وَكَانَ مِنْ أَمْلِي الرَّحِوعُ شِيبَمُ الْأَلَى أَنَّا مِنْهُمُ وَالأَصْلُ تَتْبَعُهُ الفُروعُ0

ويؤخذ من كلام الفتح فيها بعد أن المغيرين دخلوا البلد مرة أخرى من الوادي ، أي من جهة نهر اشبيلية المسمّى الوادي الكبير ، وأن المعتمد استبسل في الحرب حتى هزم المغيرين وألجأهم إلى النهر فغرق فيه من غرق . فالبلد دُخل من أحد الأبواب ، فحارب من أحد الأبواب محارب المعتمد حتى ردَّ الداخلين وسدّ الباب . ثم دُخِل من الوادى فردً المعتمد أعداء وكذلك .

ويقول الفتح بعد ذكر الوقعة الثانية : «... ثم مُجع هو وأهله ، وحملتهم الجواري المنشآت ، وضمتهم جوانحها كأنّهم أموات ، بعدما ضاق منهم القصر ، وراق منهم العصر ، والناس قد حشروا بضفتي الوادي ، وبكوا بدموع الغوادي . فساروا والنوح يحدوهم ، والبوح باللوعة لا يعدوهم» .

ويقول المراكشي : «إنّ دخول جماعة من الباب ، ودفع المعتمد إيّاهم كان الثلاثاء منتصف رجب ، ويقول : إن الجيوش دهمت المدينة عصر ذلك اليوم من البر ومن الوادي ، ودام القتال أيّاماً . . . والموفون بالعهد المقيمون على صريح الودثابتون ، إلى أن كان يوم الأحد لإحدى وعشرين ليلة خلت من رجب من السنة المذكوره ، وهذا يوم الكائنة العظمى والطامة الكبرى . ثم يتابع المراكشي حديثة عن مصير المعتمد ، فيقول : وأجبر على مخاطبة ابنيه المعتد بالله ، والراضي بالله ، وكانا بمعقلين من معاقل الأندلس المشهورة ، لو شاء أن يمتعا بها لم يصل أحد الجهين يسمّى رنده ، والاخر ما رتله . فكتب رحمه الله ،

<sup>(</sup>١) انظر ديوان المعتمد ٨٨\_ ٩٩ والمعجب ٨٩\_ ٩٠ وقلائد العقيان ٢١\_ ٢٢ .

وكتبت السيدة الكبرى أمّها مستعطفين معلمين أنَّ دم الكلَّ منهها مسترهن بشوتها. فأنفا من الذل ، وأبيا وضع يديها في يد أحد من الناس بعد أبيهها. ثم عطفتها عواطف الرحمة ، ونظرا في حقوق أبريها المقترنة بحتَّ الله عزَّ وجل ، فتمسّك كلَّ منها بدينه ونبذ دنياه ، ونزلا من الحصنين بعد عهود مبرمة ومواثيق محكمة . فأمّا المعتدّ بالله فإنَّ القائد الواصل إليه قبض عند نزوله على كلَّ ما كان يملكه . وأمّا الراضي بالله فعند خروجه من قصره قُتِل غيلة وأخفى جسده» .

ويزيد المراكشي على أبيات الفتح في روايته ثلاثة أبيات:

لَمُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الصَّديعُ وَنُهْنِهَ القَلْبُ الصَّديعُ

قالُوا الخُضُوعُ سِيَاسَةٌ فَلَيْنَدُ مِنْكَ لَمُمْ خُضُوعُ

وَالَّذُ مِنْ طَعْمِ الخُضُوعِ عَلَى فَمِي، السَّمُ النقعُ

ووقف الشاعر الوفي أبو بكر الداني الملقّب ابن اللبانة الذي أخلص لصاحبه في محنته . كما نعم بعطاياه في دولته ، وقف الشاعر الوفي يرى القيامة ويشهدُ الحشرَ ، فقال :

تَبْكِي السَّبَاءُ عِرُّنِ رَائِحِ غَادِ عَلَى البَهالِيلِ مِنْ أَبْنَاءِ عَبَادِ عَلَى الْبَهالِيلِ مِنْ أَبْنَاءِ عَبَادِ عَلَى الْجَبَالِ الَّتِي مُدَّتْ قُواعِدُها وَكَانَتِ الْأَرْضُ مِنْها ذَاتَ أَوْتادِ عَرَّيسَةُ خَلَتْهَا النَّائِياتُ عَلَى أَسَاوِدٍ لَمُّسُمُ فيها فيها وَلَآبَادِ وَكَمْبَةُ كَانَتِ الأَمُالُ غُلْيِمُهَا فاليَرْمُ لاَ عاكِفَ فِيها فيها وَلاَبَادِ يَاضيفُ أَقْفَرَبَيْتُ الْكُمُواتِ فَخُذْ فِي ضَمَّ رَحْلِكَ واجْمَعْ فَضْلَةَ الزَّادِ وَيَا مُؤْمِلُ وَادِيهِمْ لِتَسْكُنَهُ خَفُ القَطِينُ، وَجَفَّ الزَّرْعُ بالوادِ وَيَا مُؤْمِلُ الَّتِي جَمَلَتُ فَقَدْ أَصْبَحْتَ فِي هَواتِ الضَّيْمَ العادي أَلْتِ السَّلَاحَ، وَخَلَّ المَشْوِقُ فَقَدْ أَصْبَحْتَ فِي هَواتِ الضَّيْمَ العادي

إلى أن يقول:

نَسَيْتُ إِلَّا غَداةَ النَّهِ كَنْوَنَّهُمُ والنَّاسُ قَدْ مَلَؤُوا العِبْرَيْنِ وَاعْتَبْرُوا حُطَّ القِنَاعُ فَلَمْ تُسْتَرْ نُخَـدُرَةً وَمُـزِّقَتْ أَوْجُـةً تَمْزيقَ أَبْرادِ حَانَ الوَداعُ فَضَجَّتْ كُلُّ صَارِخَةٍ سَارَتْ سَفَائِنُهُمْ وَالنَّوْحُ يَصْحَبُها كَمْ سَالَ في المَاءِ مِنْ دَمْع ِ وَكَمْ حَمَلَتْ

في المُنشَآتِ كَأُمَواتِ بَأْلِحادِ مِنْ لُؤْلُو طَافِياتِ فَوْقَ أَزْبَادِ وَصَارِخٍ مِنْ مُفْدًاةٍ وَمِنْ فَادِ كَأَنَّهَا إِبلُ يَحِدُو بِهَا الحَادِي تِلْكَ القَطَائِعْ مِنْ قِطْعَاتِ أَكْبَادِ ؟

وسارت السفن بالمعتمد وآله وأتباعه في نهر الوادي الكبير ثم في بحر الظلمات حتى أرست على ساحل المغرب . ولما خرج الأمير الجواد الأبي الصنديد من السفين ، اجتمع إليه السُّؤَّالُ يستجدون ويلحفون ، فجاءه الحصري الشاعر فرفع إليه أشعاراً قديمة كان قد مدحه بها ، وقصيدة استجدُّها . يقول المراكش في كتاب المعجب : «ولم يكن عند المعتمد في ذلك اليوم ما زُوِّد به فيها بلغني أكثر من ستةً وثلاثين مثقالًا . فطبع عليها ، وكتب معها قطعة شعر يعتذر من قلتها ، سقطت من حفظي ، ووجه بها إليه . فلم يجاوبه على القطعة ، على سهولة الشعر على خاطره ، وخفَّته عليه ـ وكان هذا الرجل ، أعني الحصري الأعمى ، أسرع الناس في الشعر خاطراً ، إلاّ أنّه كان قليل الجيد منه ـ فحركه المعتمد على الله ، على الجواب بقطعة أولها:

أحصي قُلْ لِلَنْ قَلْ جَمَعَ العِلْمَ وَمَا صَـوَانَـهُ كَانَ فِي الصَّرَّةِ شِعْرٌ فَتَنَظُّونا جَـوانــهْ أَثُبْنَاكَ فَهَلًا جَلَبَ الشُّعْرُ ثَوَابَهُ؟ ولَّما اتَّصِل بزعانف الشعراء ، وملحفي أهل الكدية ، ما صنع المعتمد رحمه الله مع الحصري ، تعرّضوا له بكلِّ طريق ، وقصدوه من كلِّ فج عميق . فقال في ذلك رحمه الله: شُعَراءُ طَنْجَةَ كُلُّهُمْ وَالْخِسْرِبِ ذَهَبُوا مِنَ الإغْرابِ أَبْعَدَ مَلْهَبِ
سَأَلُوا العَسيرَ مِنَ الأسيرِ وَإِنَّهُ بِسُؤَالِهِمْ لاَحَقُ مِثْهُمْ، فَاعْجَبِ
لَـوْلَا الحَيَاءُ وَعِـزُّةً كَثْمِيَّةً طيّ الحَشَا، سَاوَاهُمُ فِي المَطْلَبِ
قد كان إنْ سُئلَ الندى يُجزلُ وإنَّ نادى الصريخُ ببابه اركبْ، يركب

وأقام المعتمد بطنجة أيّاماً على الحال الذي تقدّم ذكرها ، ثم انتقل إلى مدينة مكناسة فأقام بها أشهراً إلى أن نفذ الأمر بتسييرهم إلى مدينة أغبات».

وفي ديوان المعتمد أنّه عتب على ابنه الرشيد عتباً شديدا وهما في الطريق من مكناسة إلى أغمات ، فكتب الرشيد إليه :

يًا خَلِفَ النَّدَى وَرَبُّ السَّماحِ وَحَبِيبَ النَّفُوسِ وَالْأَرْوَاحِ مِنْ جَبِيكَ النَّوْصَاحِ مِنْ جَبِيكَ الوَصَّاحِ فَي غَنِيكَ الوَصَّاحِ فَي غَنِيكَ الوَصَّاحِ فَي غَنِيكَ الوَصَّاحِ وَالْمِبَاحِ وَالْمِبَاحِ

ــد غنينــا بِبِـشــرِهِ فأجابه المعتمد:

كُنْتُ حَلَيْفُ النَّذَى وَرَبُّ السَّمَاحِ إِذْ يَبِينِ لِلْبَدَٰلِ يَوْمَ العَطَايا وَشِهِ العَنْسَانِ وَشَهِ العَنْسَانِ وَأَنَّا اليَّوْمَ رَهْنُ أَسْرٍ وَقَقْرٍ لَا أَجِيبُ الصَّرِيخَ إِنْ فَرَعَ النَّاسُ عَذَ بُشْرَىٰ اللَّذِي عَهِدْت عُبوسا فَالتَهاسَى إلى العُيدونِ كَريهُ فَالتَهاسَى إلى العُيدونِ كَريه

<sup>(</sup>١) المعتفون : طالبو المعروف .

## أُسرُ المعتمد في أغمات . .

ومدينة أغمات كها يقول ياقوت: «مديناتن متقابلتان ... كثيرة الخير ... وليس بالمغرب فيها زعموا بلد أجمع لأصناف الحيرات ولا أكثر ناحية أوفر حظًا ولا خصباً منها ، تجمع بين فواكه الصرود والجروم ...»(١٠) .

وبين مدينة أغمات ومراكش ثلاثة فراسخ ، وهي في سفح جبل هناك . وكانت أغمات كبرى مدن الإقليم قبل إنشاء مراكش ، وفقدت مكانتها وقل عمرانها حينها أنشئت مراكش سنة ٤٥٤ هـ . وقد استولى عليها المرابطون سنة ٤٤٤ هـ ونفوا إليها المعتمد ابن عبّاد سنة ٤٨٤ هـ ، وبها أطلال قديمة ومقابر كثيرة مازالت حتى اليوم ، وبها قبر المعتمد هناك. .

وهمي اليوم مزارع وبساتين واسعة كثيرة الثيار ، عذبة المياه ، وارفة الظلال .

بقي الملك الجواد ، البطل الهيام ابن عبّاد في أغيات أربع سنوات حتى أنفذته المنيّة من هذه البلية . وقد ضُيِّق عليه ، وأثقلت القيود على رجليه حين ثار ابنه عبد الجبّار في الأندلس . وقد جزع المعتمد لهذا وتوقّع أن يؤخذ بجريرة ابنه ، أو يُخشى فراره من معتقله . ويقول الفتح : «وقال من أثقه : كما ثار ابنه حيث ثار ، وأثار من حقد أمير المسلمين عليه ما أثار ، جزع جزعاً مفرطاً ، وعلم أنّه صار في أنشوطة والشرّ متورِّطاً ، وجعل يتشكّى من فعله ، ويتكلّم ، ويتوجّع منه ويتألم ، ويتوجّع منه المحن ، ورضى لي أن أمتحن . ووالله ما أبكى إلاً

 <sup>(</sup>١) الصرود : جمع صرد وهي الحر . والجروم : جمع جرم وهو البرد ، وكالا اللفظين فارسي معرب .

<sup>(</sup>٢) المعتمد بن عباد الملك الجواد للدكتور عبد الوهاب عزام ٥٩.

انكشاف من أتخلفه بَعدي ، ويتحيَّقُه بُعدي، (١) .

ويقول الفتح : «وأقام بالعدوة برهة ، لا يروع له سرب وإن لم يكن آمناً ، ولا يثور له كرب وإن كان في ضلوعه كامناً ، إلى أن ثار أحد بنيه بأركش» .

ومن أمتع ما يروى من النوادر للمقابلة بين الأسر والأسير كها يرويه لنا صاحب نفح الطيب ، أن ابن تاشفين شهد مجلس المعتمد وقد أوصى المعتمد الشعراء أن يمدحوا ابن تاشفين ، ففعلوا ووأنشدوه أشعاراً في الثناء عليه ، فقال له المعتمد : أيعلم أمير المسلمين ما قالوه ؟ قال : لا أعلم ولكتّهم يطلبون الخيز .

ولما انصرف عن المعتمد عائداً إلى حضرة ملكه في إفريقيا ، كتب إليه المعتمد رسالة ضمَّن فيها بيتين من شعر ابن زيدون :

بِئْتُمْ وَبِنًا فَهَا الْبَنَّكُ جَوَانِحُناً شَوْفًا إِلِيكُمْ وَلاَ جَفَّتُ مَاقينَا حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيُّامُنْا فَغَدَث سُوداً وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضاً لِبالينا

فلما قُرىء عليه هذان البيتان قال للقارىء: يطلب منا جواري سوداً وبيضاً. قال لا ! يا مولاي ، ما أراد إلاّ أن ليله كان بقرب أمير المسلمين نهاراً ، لأن ليالي السرور بيض ، فعاد نهاره ببعده ليلاً لأنّ أيّام الحزن ليال سود . فقال : والله جيد ! اكتب له في جوابه ؛ أن دموعنا تجري عليه ، ورؤوسنا توجعنا في بعده ! قال المُقري : فليت العبّاس بن الأحنف قد عاش ، حتى يتعلّم من هذا الفاضل رقّة الشوق» . .

ويقول ابن الأثير في أحداث سنة ٤٨٤ هـ وما جرى للمعتمد : «وفعل أمير المسلمين بهم أفعالًا لم يسلكها أحد مَّن كان قبله ، ولا يفعلها أحد مَّن يأتي بعده ،

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب الجزء الخامس.

 <sup>(</sup>۲) انظر نفح الطيب ۱۹۱/۳ - ۱۹۲.

إلاً من رضي لنفسه بهذه الرذيلة . وذلك أنّه سجنهم فلم يجر عليهم ما يقوم بهم ، حتى كان بنات المعتمد يغزلن للناس بأجرة ينفقنها على أنفسهن . وذكر ذلك المعتمد في أبيات ترد فيها يأتي . فأبان أمير المسلمين بهذا الفعل عن صغر نفس ولؤم قدرة» .

ومما لا ريب فيه أن المعتمد لقي في أغيات من غِير الأيّام في نكبته ومحته ما لقي ، ولعلّ سائلًا يسأل : كيف كانت عيشة المعتمد ؟ لا ريب أنها كانت عيشة ضنكاً ، ولكن ما كان مبلغها من الضيق والحرمان ؟

كلّ الأخبار التي مرّت تدلّ على بؤس المعتمد وضيق عيشه ، ولكنّا نجد في الأخبار كذلك أنّه أعطى الحصري الشاعر حين قصده في طنجة وهو في طريقه إلى المنافق أبن اللبانة حين أزمع السفر من أغهات هديةً ذات قيمة ، فاعتذر ابن اللبانة وردها . ونقرأ كذلك أن ابن حمديس الشاعر زاره فحجبه الحدم ، وأنشأ المعتمد أبياتاً يعتذر فيها لابن حمديس ويذكر غباوة خدمه وجهلهم ، بعد أن كان خدمه ماكانوا وهو في ملكه ودولته .

والجمع بين هذه الأخبار المختلفة تشير إلى أن الرجل عاش في شقاء وبؤس وضيق ، لا ريب في هذا ، ولا يبعد أن بعض أقاربه أو أصهاره أو أنصاره الذين سلموا من النكبة أمدّوه بما يقيم أوده ، ويحفظ كرامته . وقد قصده الشعراء ووفوا له في شدّته وكربته ، فليس بعيداً أن يكون غيرهم قصده أو أرسل إليه ما نخفف عنه شدَّة الأسر ، وقسوة الفاقة ، فصلحت حاله أحياناً . ولا أقول إنّ المعتمد ادّخر بعض جواهره ونفائسه ، فأنفق منها ، فلو كانت عنده بقيّة من الأعلاق ما غزلت بناته للناس ، ولا نفخ ابنه في كير صائغ(۱) .

<sup>(</sup>١) انظر المعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام ٦٧ .

وظل المعتمد في أسره أربع سنوات أي حتى سنة ٤٨٨ هـ وينادى ا جنازته : الصلاة على الغريب(١٠) . ولكنَّ الشعراء لم يروه غريبا ، فقد وقف شاعر عبد الصمد ينشد على قبره قصيدته :

مَلِكَ اللَّوكِ أُسَـامِحٌ فَــَأْدَادِي أَمْ قَدْ عَدَتُكَ مِنَ السَّاءِ عَواد: لَّا خَلَتْ مِنْكَ القُصُورُ وَلَمْ تَكُنْ فِيها كَيا فَـدْ كُنْتَ فِي الْأَعْمِ

وفيها يقول :

قَبُّلْتُ فِي هَذَا النَّرَى لَكَ خَاضِعاً وَجَعَلْتُ قَبْرَكَ مَوْضِعَ الإِنْشَد

ثم قبّل الثرى ، وموغ جسمه ، وعفّر خدَّه فبكى كلُّ من حضر<sup>٣</sup> ومها قبل ظلمًا وتجنّباً من بعض المؤرَّخين ، فإنَّ الذي لا مرية فيه أنّ حكم بوجه عام كان أفضل من حكم أبيه وجده ، وأنّه هو نفسه كان أقوى شاعرية وأك شجاعة وسهاحة وكرماً من كلِّ ملوك الأندلس ، وقال عنه المؤرَّخون : أندى ملو الأندلس راحة وأفضلهم سهاحة ، وكانت حضرته قبلة الأمال ومحطً الرحال ومالف

ولًا أُنزل المعتمد في سجن أغهات مكبَّلًا بالحديد ، زاره شاعره ابن اللبانة سجنه ، فلها رآه وحلقات القيد قد عضَّت ساقيه ، مهاناً بعد عرَّة الأثيل ، قال انفُضْ يَدَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا وَسَاكِنهَا فَالأَرْضُ قَدْ أَقْفَرَتْ وَالنَّاسُ قَدْ مَاتُ

الفضلا ، حتى أنَّه لم يجتمع بباب أحد من ملوك عصره مثل ما كان يجتمع ببابه ٣٠

وفيها يقول :

أَنْكُرْتُ إِلَّا الْتِواءَاتِ القُيودِ بِهِ وَكَيْفَ تُنْكُرُ فِي الرَّوْضَاتِ حيًّا \_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

<sup>(</sup>١)) نفح الطيب الجزء السادس.

<sup>(</sup>٢)، نفح الطيب ٣٩٢/٥.

<sup>(</sup>٣) المعجب ٦٥ ونفح الطيب ١٠٦/٦.

دَرُوهُ لِيثاً ، فَخَافُوا مِنْهُ عَادِيَةً عَذَرْتُهُمْ ، فَلِمَدُو اللَّيْثِ عَادَاتُ لَوْ كَانَ يُفْرَجُ عَنْه بَعْض آوِنَةٍ قَامَتْ بِدَعْوَيَهِ حَتّى الجَمَادَاتُ

وها هو في فقره وأسره ، لا يضن بالقليل الذي بين يديه على شاعره المخلص ، فيرسل إليه مع ولده عشرين مثقالاً مرابطية ، وهو الذي كان يهب المثاقيل ، ويبعث معها ثوبين غير غيطين ، وهو الذي كان يكسو العافين حُلَلَ الديباج المطرَّزة ، ويكتب إليه معها ، قوله :

إِلَيْكَ النَّزْرُ مِنْ كَفِّ الأسير وَإِنْ تَقْنَعْ تَكُنْ عَيْنَ الشَّكُورِ تَقَبَّا إِن مَا يَدُوبُ لَـهُ حَيَاءً وَإِنْ عَـلَّزَتْهُ خَالاَتُ الفَقير وَلاَ تَعْجَبْ لِخَطْب غَضَّ مِنْـهُ أَلَيْسَ الخَسْفُ مُلَتَــزَمَ البُــدورِ؟ وَرَجٌ لِجَبْرِهِ عُلِّهِ عَلْمُ مَن كَسير وَكُمْ حَطَّتْ ظُبَاهُ مِنْ أُمير وَكُمْ أَعْلَتْ عُلاّهُ مِنْ حَضيض وَكُمْ مِنْ مِنْ بَيْ خَنْتُ إِلَيْهِ أُعَالِي مُوْتَقَاهُ ، وَمِنْ سَرِيسِ زَمَانَ تَزَاحَفَتُ عَنْ جَانِبَيْهِ جِيَادُ الخَيْلِ بِالمَوْتِ الْمِسِر مَضَتْ مِنْـةُ بِمَعْـدُومِ النَّـظيرُ فَقَـدْ نَظَرَتْ إِلَيْهِ عُيُونُ نَحْس كَـذَاكَ تَدُورُ أَقْدَارُ القَديرَ نُحوسٌ كُنَّ فِي عُقْبَى سُعُودٍ وَكَمْ شَهَرَتْ عُلَاهُ مِنْ شَهير وَكُمْ أَحْظَى رِضَاهُ مِنْ حَظِيٌّ مُلوكٌ قَدْ تَجُورُ عَلَى الدَّهُورُ زَمَانَ تَنَافَسَتْ في الحَظِّ مِنْهُ بِحَيْثُ يَطِيرُ بِالْأَبْطَالِ ذُعْتُ وَيُلْغَى ثَمَّ أَثْبَتُ مِنْ ثَبِيرِ"

فيمتنع ابن اللبانة عن قبولها ، لعلمه بحاجة أميره إليها ، ويجيبه بشعر يقول فيه :

<sup>(</sup>١) انظر المعتمد بن عباد الملك الجواد الشجاع للدكتور عبد الوهاب عزام ص ٧٤ ــ ٧٥ .

لَئِنْ شُقَّتْ بُرودِي عَنْ عَـٰدُورِ تَسرَكْتُ هَوَاكَ وَهْـوَ شَقيقُ دِيني إذا أَصْبَحْتُ أَجْحِفُ بِالْأَسير وَلاَ كُنْتُ الطَّليقَ مِنَ الرَّزايَا وَمَا أَنَا مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ قَصيرَ جُذَيْمَةُ أَنْتَ، وَالزَّبَّاءُ خَانَتْ تُصَرِّفُ في النَّدَى حِيَلَ المَعَالِي فَتَسْمَحُ مِنْ قَليلِ بِالكَثيرَ إِذَا عَادَ ارْتِـقَـاؤُكَ لِلسَّريــر رُوَيْدَكَ سَوْفَ تُوسِعُني سُرُوراً غَــدَاةَ تَحِلُّ فِي تِلْكَ القُصـورِ وَسَوْفَ تُحلُّني رُتَبَ المَعَالي تَىزيدُ عَلَى ابْنِ مَـرْوَانٍ عَـطاءً بها، وَأَزْيدُ ثُمُّ عَلَى جَريرٍ فَلَيْسَ الْحَسْفُ مُلْتَازَمَ السُدور تَــأُهُّبْ أَنْ تَعُــودَ إِلَى طُـلوع وأسقط ابن اللبانة من قصيدته أبياتاً منها قوله:

سَقَطَتُ مِنَ الْوَفَاءِ عَلَى خَبيرِ فَلَرْنِ وَالَّذِي لَكَ فِي ضَميري السَّرِ وَلَا أَسِيرُ إِلَّ أَسَيرُ إِلَا أَصِيرُ إِلَى الْمَعْدِ المَصيرِ المَصيرِ المَّكُودِ ؟ وَإِنْ تَنَاهَى عَلَى نَعْمَى ، فَمَا فَصْلُ الشَّكُودِ ؟ أَنَا أَذْرَى بِفَضْلِكَ مِنْكَ إِنِّ لَبِسْتُ الظِلِّ مِنْهُ فِي الحَرُودِ عَنَى النَّفُسِ أَنْتَ وَإِنْ أَكُنْ عَلَى كَفَيْنِكَ حَالاتُ الفَصيرِ عَنَى النَّفُسِ الْنَتَ وَإِنْ أَكُنْ عَلَى كَفُيْنِكَ حَالاتُ الفَصيرِ أَنْكَ فِنْ جَنَى زَهْرٍ نَصيرِ الْفَارِي وَفِها يقول :

وَأَعْجَبُ مِنْكَ أَنْكَ فِي ظَلاَمٍ! وَتَـرْفَـعُ لِلْمُفَــاةِ مَـنَــارَ نُــورِ فراجعه المعمد بأبيات يقول فيها:

رَدُ بِـرِّي بَغْيـاً عَـلِيَّ وَبِـرًا وَجَفَا، فَاسْتَحَقَّ لَوْماً وَشُكُّراً حَاطَ نَزْرِي إِذْ خَافَ تَأْكِيدَ ضُرِّي فَاسْتَحَقَّ الجَفَاءَ أَنْ حَاطَ نَزْرَا فَإِذَا مَا طَوْيْتُ فِي البَعْضِ ِحُمْداً عَادَ لَوْمِي فِي البَعْضِ سِراً وَجَهْرا

<sup>(</sup>١) المرجع السابق .

يَا أَبِا بَكْرِ الغَربِ وَفَاءً أَيُّ نَفْعٍ يُجُدي احتياطُ شَفيتٍ فيجيبه ابن اللبانة:

حَاشًا الله! أَنْ أُجِيحٍ كَرِيمًا وَكَفَانِ كَلَامُكَ الرِهُبُ نَيْـلاً لُمْ تُمُتُ! إِنِّمًا الكَارِمُ مَـاتَتْ

يَتَشَكِّي فَقْراً ، وَكَمْ سَدَّ فَقرا كَيْتَ أَلْقَى دُراً ، وَأَطْلُبُ تِبْرا ؟ لاسَقَى الله بَعْدَكَ الأَرْضَ قَطْرا(١٠

لَاعَدِمْنَاك في المَغَارِب ذُخْرا

مُتُ ضُرّاً، فَكَيْفَ أَرْهَبُ ضُرّاً؟

ولم تُفك قيود المعتمد ، ولم يُطلق سراحه ، ولم تشفع عند ابن تاشفين شفاعة الشافعين ، حتى مات الملك الجواد الشجاع ، وظلَّ ينظم شعره الرقيق حتى اليوم الأخير من حياته . فلمّا احسَّ بدنوا أجله ، أوصى أن يُكتب على قبره أبياتٌ نظمها في وصف حاله ، يقول :

حَقّاً طَفِرْتَ بِأَشْلَاءِ ابْنِ عَبَادِ بِالحِصْدِي بِالجِصْبِ إِنْ أَجْدَبُوا ، بِالرِيِّ لِلصَّادِي بِالْمِنَّ المَّذِي بِاللَّمْ عَامَةِ المَادِي بِالبَّدْدِ فِي اللَّهِ مِنَ السَّادِ فِي اللَّهِ مِنَ السَّاء ، فَوَافَانِ لِمِعَادِ أَنَّ الجَبَالَ تَهَادَى فَوْقَ أَعُوادِ رَعَّادِ وَرَاكَ كُلُّ قَطُوبِ البَرْقِ رَعَّادِ وَرَاحٍ عَدِي وَنْ أَعْرِي مِنْ أَعْينُ الزَّهْرِ لَمْ تَبَحَلْ بَاسْعادِ عَلْدِي وَنْ أَعْرِي وَنْ أَوْرَادِ وَنْ أَعْرِي وَنْ أَوْمِ عَادِي وَنْ أَعْرِي وَنْ أَعْرِي وَنْ أَقْرِي البَرْقِ وَنْ أَعْدِي وَنْ أَعْرِي وَنْ أَقْرِي وَنْ أَقْرِي وَنْ أَقْرِي وَنْ أَعْرِي وَنْ أَقْرِي وَنْ أَقْرِي وَنْ أَقْرِي وَنْ أَقْرِي وَنْ أَوْمِ وَانْحِ عَادِي وَنْ أَقْرِي أَنْ أَنْ فَالْوَالِ وَانْحِ وَانْحِ عَادِي وَنْ أَقْرِي وَنْ أَنْ وَنَا الرَّهُ وَانْحِ وَانْحِ وَانْحِ وَانْحِ عَادِي وَنْ أَقْرِي وَنْ أَقْرِي وَانْحِ وَانْحِ عَادِي وَنْ أَعْرِي وَانْحِ وَانْحَ وَانْحِ وَانْحِ وَانْحَلُقُونَ وَانْعُونُ وَانْحَادِي وَانْحَادُ وَانْحَادُ وَانْحَادِي وَقَالَعُونَ وَانْحَادِي وَانْحَادُ وَانْحَادِي وَانْحَادِي وَانْحَادِي وَانْحَادُ وَانْحَادُ وَانْحَادُونَ وَانْحَادِي وَانْحَادِي وَانْحَادِي وَانْحَادِي وَانْحَادُونَ وَانْحِيْدِي وَانْحَادِي وَانْحَادُ وَانْحَادُونَ وَانْعُونُ وَانْعِلْمُ وَانْحَادُ وَانْحَادُونَ وَانْحَادُونَ وَانْحَادُونَ وَانْحَادُونُ وَانْحِيْرُونَ وَانْحَادُونَ وَانْحَادُونَ وَنْعَادُونَ وَانْحَادُونَ وَانْحَادُ وَانْحَادُونَ وَانْحَادُ وَانْحَادُونَ وَانْعُونُ وَانْعُونُ وَانْعُونُ وَانْعُونُ وَانْعُونَا وَانْعُونُ وَانْعُونُ وَانْعُونُ وَانْعُونُ وَانْعُونُ وَانْعُونُ وَانْعُونُ وَانْعُونُ وَانْعُونُ وَالْعُونُ وَانْعُونُ وَانْعُونُ وَانْعُونُ وَانْعُونُ وَانْعُونُ وَانْعُونُ وَانْعُونُ وَا

قَبْرُ الغَرِيبِ سَقَاكَ الرَّائِيمُ الغَادِي بِالْحِلْمِ بِالْعِلْمِ بِالنَّعْمَى إِذَا الْتَسَلَّث بِالطَّاعِنِ الضَّارِبِ الرَّامِي إِذَا الْتَسَلُون بِاللَّهْرِ فِي نِقَمٍ ، بِالبَّحْرِ فِي نِعَم نَعَمُ هُوَ الحَقُّ حَابَانِي بِهِ قَدَرُ وَمُ أَكُنُ قَبْلَ ذَاكَ النَّعْسُ أَعْلَمُهُ كَفَاكَ فَارْفِقْ بِهَا اسْتُودِعْتَ مِنْ كَرَم يَبْكِي أَخَا اللَّذِي غَيَّيْتَ وَابِلَهُ حَقَى يَبُوي أَخَا اللَّذِي غَيَّيْتَ وَابِلَهُ

<sup>(</sup>١) انظر المعجب ص ٩٢.

 <sup>(</sup>٢) هناك اختلاف في الرواية ما بين ديوان المعتمد ١٠٤ وما جاء في نفح الطيب ٢٣٥/٥ وانظر
 المعجب ٩٩ ـ ١٠٠ .

وَلَا تَــزَالُ صَــلاَةُ الله دَاثِمَـةً عَلَى دَفينِكَ لاَ تُحْصَى بِتَعْـدادِ ١٠٠

وقال مؤلّف نفح الطيب: وقال غير واحد: من النادر الغريب أنّه نودي على جنازته ـ الصلاة على الغريب ـ بعد عظم سلطانه ، وسعة أوطانه ، وكثرة صقالبه وحُشانه ، وعِظم أمره وشأنه ، واجتمع عند قبره جماعة من الأقوام الذين لهم في الأدب حصّة ، ولقضية المعتمد في صدورهم غصّة . . . » وخاتمة هذه الملحمة الدامية ، وتلك القصة الباكية ، هذه الأبيات الآنفة الذكر التي أوصى المعتمد أن تكتب على قبره" .

وقال الفتح بن خاقان في قلائد العقيان يصور لنا نهاية هذا الملك الجواد : «ولم تزل كبده تتوقّد بالزفرات ، وخلده يتردّد بين النكبات والعثرات ، ونفسه تتقسّم بالأشجان والحسرات ، إلى أن شفته منيّته ، وجاءته بها أمنيتُه ، فدفن بأغهات ، وأريح من تلك اللأزمات .

وَعُـطِّلَتِ الْمَآثِـرُ مِنْ حُلَاهَا وَأَفْرِزَتِ الْفَاخِرُ مِنْ عُلاَهَا ورفعت مكارم الأخلاق ، وكنست نفائس الأعلاق ، وصار أمره عِبْرةً في عصره ، وصاب أندى غَبْرة في مصره».

وبعد أيَّام وافاهُ أبو بكر بن عبد الصمد ، شاعره المتصل به المتوصّل إلى المنى بسببه ، فلمّ كان يوم العيد، وانتشر الناس ضُحىً ، وظهر كلّ متوار وضَحَى ، قام على قبره عند انفصالهم من مصلاهم ، واختيالهم بزينتهم وحلاهم ، وقال ـ كما مرّ معنا ـ بعد أن طاف بقبره والتزمه وخرّ على تربه ولثمه :

مَلِكَ الْلُوكِ! أَسَامِعٌ فَأَنَادي ؟ أَمْ قَدْ عَدَتْكَ عَنِ السَّمَاعِ عَوادٍ ؟

<sup>(</sup>١) انظر ديوان المعتمد ٩٦ والمعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام ١٠٥ ـ ١٠٦ .

<sup>(</sup>٢) المعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام ١٠٥ - ١٠٦.

فيهَا كَمَا قَدْ كُنْتَ فِي الْأَعْيَاد لَّا خَلَتْ مِنْكَ القُصُورُ وَلَمْ تَكُنْ أَقْبَلْتُ فِي هَذَا النَّرِي لَكَ خَاضِعاً وَجَعَلْتُ قَبْرَكَ مَوْضِعَ الإِنْشَادِ" قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ تُبَدِّدَ أَدْمُعي نِسِرانُ حُزْنٍ أَضْرَمَتْ بَفُؤَادِي زَادَتْ عَلَى حَرَارَةُ الأَكْسَادِ فَإِذَا بِدَمْعِي كُلَّهِ أَجْرَيْتُهُ وَالْأَحْشَاءُ فِي الإحْراقِ وَالإيقَادِ فَالعَيْنُ فِي التَّسْكَـابِ وَالتَّهْتَـانِ يُمحى ضِيَاءُ النَّبِّر الوَقَّادِ؟ يَا أَيُّهَا القَمَـرُ المُنـيرُ أَهَكَذا لِحِجابها في ظُلْمَةِ وَسَواد أَنْقَدْت عَيْني مُذْ فَقَدْتُ إِنَارَةً مَا كَانَ ظَنِّي ۚ قَبْلَ قبرِكَ أَنْ أُرَى قَبْسراً يَضُمُّ شَوامِخَ الأَطْوادِ وَالْبَحْرُ ذُو النَّبَّارِ وَالإزَّبَادِ الهَضْمَةُ الشُّمَّاءُ تَحْتَ ضَرِيحِهِ عَهْدِي بِمَلْكي وَهْوَ طَلْقٌ ضَاحِكٌ مُتَهَلِّلُ الصَّفَحَاتِ لِلْقُصَّادِ وَالْمَالُ ذُو شَمْلِ بِدادٍ وَالنَّدَى يَهْمِي وَشَمْلُ الْمُلْكِ غَيْرُ بدادِ أَيَّامَ تَغْفِقُ فَوْقَكَ الرَّايَاتُ فَوْقَ كَد تَسَائِب السرُّوسْاءِ وَالأَجْنَاد وَالْأَمْسُ أَمْرُكَ وَالسِّرْمَانُ مُبَشِّرٌ بَمَالِكٍ قَدْ أَذْعَنَتْ وَبِلادِ وَالْخَيْلُ تَمْرَحُ وَالْفُوارِسُ تَنْحني بَيْنَ الصَّوارِم وَالْقَنَا الْمِياد

وهي قصيدة أطال إنشادها ، وبنى بها اللواعج وشادها . فانحشر الناسر إليه ، وأحفلوا وبكوا لبكائه ، وأعولوا وأقاموا أكثر نهارهم مطيفين به طواف الحجيج ، مديمين البكاء والعجيج .

ثم انصرفوا وقد نزفوا ماء عيونهم ، وأقرحوا مآتيهم بفيض شؤونهم ، وهذ نهاية كلِّ عيش ، وغاية كلِّ ملك وجيش . والآيام لا تدع حيًا ، ولا تألو كلْ نشرطيًا ، تطرق رزاياها كلِّ سمع ، وتفرق مناياها كلِّ جمع ، وتصمي كلّ ذي

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب ٣٩٢/٥ أول البيت قبلت فقد اختلفت الرواية .

أمر ونهي ، وترمي كلّ مشيدٍ بوهي . ومن قَبْلِهِ طوتِ النعمان بن الشقيقة ، ولوت مجازها في تلك الحقيقة».

هذه هي قصّة المعتمد بن عبّاد الملك الشجاع الجواد ، لا تحتاج إلى افتنان ناثر ، وقصيدة حزينة لا تفتقر إلى مبالغة شاعر . ولا ريب أنّها سارت في أهل عصره ، وسرت إلى العصور من بعهد . وبقي قبره مزار الأدباء ومقصد العلما" .

ويقول المقري بعد ذكر أخبار المعتمد بن عباد : «وقد جمع بنا القلم في ترجمة المعتمد بن عباد بعض جموح ، وما ذلك إلّا لما علمنا أن نفوس الأدباء إلى أخباره رحمه الله تعالى ـ شديدة الطموح . وقد جعل الله تعالى له كها قال ابن الأبّار في الحلّة السيراء ؛ رقّة في القلوب وخصوصاً في المغرب . فإن أخباره وأخبار الرميكية إلى الآن متداولة بينهم ، وإنّ فيها لأعظم عبره . رحم الله الجميعين.

وهذا لسان الدين بن الخطيب وزير الأندلس وعالمها وأديبها ، الذي ألف المقرَّي كتابه الواسع لتاريخ الأندلس ولسيرته ، فسياه «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، وناهيك بهذا نباهة شأن وعظم مكانة .

لسان الدين هذا يزور قبر المعتمد بعد ٣٧٣ سنة من وفاته وينشد عنده شعراً. قال لسان الدين بن الخطيب؟ : «وقفت على قبر المعتمد بن عباد بمدينة أغهات في حركة راحلة أعملتها إلى الجهات المراكشية ، باعثها لقاء الصالحين ومشاهدة الآثار سنة ٧٦١هـ.

<sup>(</sup>١) انظر المعتمد بن عباد لدكتور عبد الوهاب عزّام ١٠٦ .

<sup>(</sup>٢) نفح الطيب ١/٦ .

<sup>(</sup>٣) انظر نفح الطيب ٧٣٧/٥.

وهو بمقبرة أغيات في نشز من الأرض وقد حفت به سدرة وإلى جانبه قبر اعتياد حظيته مولاة رميك ، وعليهما هيئة التغرَّب ومعاناة الخمول من بعد الملك . فلا تملك العين دمعها عند رؤيتهما . فأنشدتُ في الحال :

قَدْ زُرْتُ قَبْرَكَ عَنْ طَوْعٍ بِأَغْمَاتِ رَأَيْتُ ذَلِنَكَ مِنْ أُولَى الْهِمَّاتِ

لِمَ لاَ أَزُورُكَ يَا أَنْدَى الْلُوكِ يَداً ؟ وَيا سِرَاجَ اللَّيالِي الْمَدْهُمُ اللهِ حَياقِ ، لَجَادَتْ فِيهِ أَبْيَاقِ أَنْتُ مِنْ لَكُ فَيْ اللَّهُورَ مَصْرَعُهُ إِلَى حَياقٍ ، لَجَادَتْ فِيهِ أَبْيَاقٍ أَنْتُ مِنْ فَقَدْ عَنْ اللَّهِ اللَّهُونِ وَأَمْدُواتِ كَرُمْتَ حَيَّا وَاشْتَهُرْتَ عُلاَ فَائْتَ سُلْطَانُ أَخْيَاءٍ وَأَمْدُواتِ مَرْتُي وَلَيْ وَأَمْدُواتِ مَرْتُكِي وَلَمْ وَقِ آتِ مَرْتُكِي وَلَمْدُواتِ اللَّهُمْ فِي حَالٍ وفِي آتِ مَائِي وفَى آتِ مَائِمٍ وأَلْمِ وفَى آتِ

ويتابع صاحب نفح الطيب هذا الخبر بقوله : «وقد زرت أنا قبر المعتمد بمدينة أغهات سنة ١٠١٠ هـ ورأيت فيه مثل ما ذكره لسان الدين ـ رحمه الله تعالى ـ فسبحان من لا يبيد ملكه لا إله إلا هو» .

وسنة ست وثمانين وأربعمثة أي بعد أسر المعتمد بسنتين ، كان الشاعر ابن اللبانة في أغمات يواسي الأمير ، ويندب حظّه ، وينظم القصائد أوزانها وقوافيها من اللوعات والزفرات ، كقوله من قصيدة طويلة :

لَيْنٌ عَظُمَتْ فَيكَ الرَّزِيَّةُ إِنْنَا ۚ وَجَـٰذَنَاكَ مِنْهَا فِي البَرِيَّةِ أَعْظَمَا فَيَّا البَرِيَّةِ أَعْظَمَا فَنَاقًا للطَّرْبَ حَقًّ تَثَلَّمَا وَمِنها قَوْله :
وَمَنْها قَوْلُه :

بَكَى الَّ عَبُّـادٍ، وَلَا كَمُحَمَّـدٍ وَأَوْلَادِهِ صَوْبُ الغَمَامَةِ إِذْ هَمَى حَبِيبٌ إِلَى قَلْبِي حَبِيبُ، لِقَوْلِهِ: «عَسى طَلَلُ يَدْنُو بَهِمْ وَلَمَلَّـا»،

<sup>(</sup>١) حبيب الثانية : يعني بها أبا تمام الطائي .

صَبَاحُهُمْ كُنَّا بِهِ نَحْمَدُ السُّرَى فَلَيًّا عَلِمْنَاهُمُ سَرَيْنَا عَلَى عَمَى وَقَدًّا فَفَرَ الْجَمِي وَكُنَّا رَعَيْنَا العِزَّ حَوْلَ جَاهُمُ فَقَدْ أَجْدَبَ المَرْعَى، وَقَدْ أَقْفَرَ الجِمَى

وكانت قيود المعتمد انفكت عنه ، فأشار الشاعر إلى ذلك في نهاية القصيدة ، قال :

قُيُودُكَ ذَابَتْ فَانْطَلَقْتَ لَقَدْ غَنَتْ قَيْدُودُكَ مِنْهُمْ بِالْكَارِمِ أَرْخَا عَجِبْتُ لأَنْ لاَنَ الحديدُ وَإِنْ فَسُوا لَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالسِّرِيرَةِ أَعْلَمَا مَيْبُمُ بِالسِّرِيرَةِ أَعْلَمَا مَيْبُهُمْ بِالسِّرِيرَةِ أَعْلَمَا مَيْبُعُوكُ مَنْ آوَى المسيحَ بنَ مَرْعَا

مها فتش الباحث فلن يجد مثالاً لهذا الشاعر الوفي ، الذي يشيد بممدوحه في أسره ، ويلوم آسريه وهم أصحاب الدولة والسطوة ، ويؤمِّل له النجاة والعودة إلى ملكه . وفي هذا مخاطرةً بنفسه ، وتعرّضُّ لعقاب المرابطين وهو في سلطانهم . والشاعر في هذا كلَّه لا يريد جزاء ولا شكوراً ، ولكنّه الرثاء للصديق ، والوفاء لصاحب المعروف<sup>(١</sup>).

#### ٦ ـ شاعرية المعتمد . .

كان بنو عباد أكثر ملوك الطوائف حظاً من القوّة وسعة السلطان وبعد الصيت على أرض الأندلس ، وأوفرهم نصيباً في وفود الأدباء والشعراء والعلماء إليهم ، بما تسلطوا على إشبيلية وقرطبة وما يتبعها ، وأعظمهم أدباً وشاعرية ، حتى لتكاد الأسرة كلها أن تكون من الشعراء . فكان المؤسس الأوّل لدولة بني عبّد محمّد بن إساعيل بن عبّد شاعراً ، وكذلك ابنه وخليفته المعتضد ، وقد مرّت معنا نماذج من أشعارهما . أمّا المعتمد فكان سيّد الشعراء وأبا الأدباء ، وَرَبَّ أُسْرَةٍ فُطرت على قول الشعر ، إذا كان هو شاعراً لايدان ، والرميكية أمّ أولاده

<sup>(</sup>١) المعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام ص ٧٩.

شاعرة ، وكان بنوه شعراء ، ومنهم من ترجم له بين أدباء الأندلس ، وكانت بنته بثينة شاعرة ذكرت في الشواعر الأندلسيّات . وكان يدرِّب أولاده على الشعر ، ويطارحهم إيّاه (١٠) . بل زعموا أنّه كان يشترط فيمن يصبح وزيراً عنده أن يتميّز بالصفات اللازمة بمنصبه ، وأن يكون أيضاً أديباً وشاعراً ، فاجتمع له من الوزراء الشعراء ما لم يجتمع لأحد قبله (١) .

وكان المعتمد معجباً بشعر المتنبِّي ، واستشهد مرَّة ببيت للمتنبِّي مستحسنًا

إِيَّاه ، فقال شاعره ابن وهبون بديهة : لَيْنْ جَادَ شِعْرُ ابنُ الحُسَيْنِ فَإِمَّا عَجْيدُ العَطَايَا وَاللَّها تَفْتَحُ اللَّهَ تَنَبًّا عُجْبًا بالفَريض وَلَوْ دَرَى بِأَنَّكَ تَـرْدِي شِعْرَهُ لَتَـالَّهَا٣

ومما يدلُّ على كرمه أنَّه سمع شاعره ابن وهبون يقول فيه: غَاضَ الوَّفَاءُ ، فَيَا تَلْقَاهُ فِي رَجُلِ وَلاَ يَجُسُرُّ يَلْمَخْلُوقٍ عَسلَى بَسال قَدْ صَارَ عِنْدَهُمُ عَنْفَاءَ مُغْرِبَةٌ أَوْ مِثْلَ مَا حَدُّثُوا عَنْ أَلْفِ مِثْقَال

فبعث وراءه وقال له: عنقاء مغربة وألف مثقال يا عبد الجليل عندلا سواء ؟ فقال: نعم ! فأمر له بها وبألف أخرى ينفقها ، وقال له: الآن حلَّث بم لا عنها<sup>(۱)</sup> . وهكذا استطاع المعتمد بن عبَّاد أن يجمع بين إمارة السيف والجو والقلم . وكانت له مساجلات شعرية ، ومراسلات مع وزرائه وولاته حفلت بم كتب الأدب في الأندلس وذخيرة ابن بسَّام ، مطمح الأنفس لابن خاقان ، نفع الطيب للمقري ، المعجب للمراكشي وغيرها مما مر معناه .

<sup>(</sup>١) نفح الطيب ١٤٦/٥ ـ ٣٨٥ . ٣٨٦ .

<sup>(</sup>٢) المعجب صفحة ٦٥.

<sup>(</sup>٣) المطرب ١١٨ ونفح الطيب ٢١٩/٤.

<sup>(</sup>٤) المعجب صفحة ٦٤ ونفح الطيب ٢١٩/٤.

وظلَّ المعتمد بن عبّاد موضوع عناية الكتَّاب في هذا العصر الحديث ، فلم يخلُ كتاب في الأندلس من ذكره . وجمع شعره في ديوان طبع في مصر أخيراً ونشره الأستاذان أحمد بدوي وحامد عبد المجيد ، وكَتَبا له مقدِّمة حسن وافية (١٠ . وكان أوفى ما كتب عن حياته وأدبه حديثاً رسالة (هلدا شعبان) التي قدَّمتها إلى دائرة اللغة العربية في جامعة ببروت الأمريكية ، ونالت بها شهادة الماجستير (١٠ .

ولم يكن المعتمد أوّل ملك أنزل عن عرشه ، وانْتزع التاج عن رأسه ، وسُيِّر مع حرمه ومن تبقى حيّا من أولاده أسيراً يرسف بالأغلال ، ويموت غريباً في الأسر ، فقيراً بعد غنى ، ذليلاً بعد عزّ ، فقد نُكِبَ قبله وبعده كثير من الملوك العظهاء ، ولكنَّ المعتمد كان من طواز خاصّ .

لقد كان عبيًا إلى الناس ، وإلى الشعراء بنوع خاص ، وذلك لكرمه وساحة طبعه ، ولحبّه الشعر وتقديره للشعراء ، ولكونه قبل ذلك شاعراً بحسن النظم ويجيد القول . يضاف إلى ذلك تلك النهاية المأساوية التي انتهى إليها عندما سيق فيها المعتمد إلى الأسر ، مكبّلاً بالقيود ، منكوباً باثنين من أبنائه ، منفياً من قصوره التي شادها ، مُنزّلاً عن عرشه ، محمولاً على السفن التي أقلته وأهله في الوادي الكبير في نهر إشبيلية ، وقد احتشد على ضفّتيه الألوف المؤلّفة من الناس تبكيه وتبكى ملكه الضائع .

فقد كان لهذا المشهد في نفس المعتمد وفي شعره في الأسر ، وفي شعر الشعراء الذين عاصروه وتلوه ، أثرٌ كبير . ولا أدلّ على ذلك من هذا المشهد الذي كان حافزاً للشعراء من موقف شاعره الأمين ابن اللّبانه التي جعله ينوح بداليّته

<sup>(</sup>١) المعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام حاشية الصفحة ٢٠.

<sup>(</sup>۲) الملوك الشعراء لجبرائيل جبور ۲۸۰.

التي مازال الناس يردّدونها حتّى اليوم ، وستظلّ كذلك حتّى يرث الله الأرض ومَن عليها ، ومطلعها :

تَبَكِي السَّمَاءُ كُبْرُنِ رَاثِح ِ غَادِ عَلَى البَهاليلِ مِنْ أَبْنَاءِ عَبَادِ<sup>(1)</sup> ثم تاثيته التي مطلعها:

لِكُلُّ شُيْءٍ مِنْ الْأَشْيَاءِ مِيقاتُ وَلِلْمُنَّى مِنْ مَنَايَاهُنَّ غَاياتُ ٣

أو قصيدة ابن حمديس التي يقول فيها :

وَلَّمَا رَحَلْتُمْ بِالنَّدَى فِي أَكُفَّكُمْ وَقَلْقَـلَ رِضْـوَى مِنْكُمُ وَفَبِـيرُ رَفَعْتُ لِسَانِ بِالقِيَامَةِ فَـدُ دَنَتْ فَهَذِي الجِبَالُ الرَّاسِياتُ تَسـيرُ<sup>٣</sup>

فإذا كان هذا أثر النكبة في نفوس الناس الذين عرفوه ، فكيف يكون أثرها في المعتمد نفسه ؟ وهو سهام العدا وربُّ القوافي .

إنّه سلطان الشعر! سلطان الكلمة الساحرة التي فعلت فعلها بنفس العربيّ. ألا بارك الله لها هذا السلطان.

ولست أعلم رجلًا في تاريخنا العربيّ أو في تاريخ الأمم الأخرى ، كان لنكبته من الأثر في الأدب مثل ماكان لنكبة هذا الملك الشاعر<sup>(4)</sup> .

وحين ندرس شعر المعتمد يجب ألا ننسى قضيَّتين أساسيَّتين :

الأولى : أنّ شعره شأن أكثر الشعر الأندلسي شديدُ الصلة بماضي الشعر القديم الأمويّ منه والعباسيّ ، وأحياناً الجاهليّ .

<sup>(</sup>١) نفح الطيب ٥/٣٤٥.

<sup>(</sup>٢) قلائد العقبان ٢٨.

<sup>(</sup>٣) الذخيرة القسم الأول المجلد ٣١٣.

<sup>(</sup>٤) انظر الملوك الشعراء لدكتور جبراثيل جبور ٢٨٢.

والثانية : أنّه على صلته بالقديم ، نراه يتأثّر كثيراً بمؤثّرات المحيط والبيئة ، ويختلف بعضه عن بعض باختلاف أدوار حياته ، واختلاف المؤثّرات نفسها .

ولقد كان للبيئة التي نشأ فيها المعتمد أكبرُ الأثر في شعره ، فقد كان آباؤه قبله كما لاحظنا شعراء ، وكان هو بفطرته شاعراً ، فقال الشعر استجابة للمؤتَّرات التي حوله وللحياة التي عاشها . وكان عالماً بالشعر وبحوره وأوزانه ، دقينَ النظر فيها يعرض عليه الشعراء . فقد زعموا أنَّ عبد الجليل بن وهبون مدحه بقصيدة فيها تسعون بيتاً ، فأجازه بتسعين ديناراً فيها دينار مقروض ، فلم يعرف العلة في ذلك إلى أن تأمَّلها ، وإذا هو قد خرج من العروض الطويل في بيت ، إلى العروض الكامل ، فعرف حينئذ السبب الدروض الكوبل .

ويمكن أن نقسم شعره إلى ثلاثة أدوار ، تبعاً لأدوار حياته :

الدور الأول . . ويمثِّل الشعر الذي قالة في فورة شبابه حتى الثلاثين من عمره ، حيث كان منصرفاً إلى اللهو والمجون .

الدور الثاني . . ويمثّله الشعر الذي قاله أيّام ملكه ، ولا يختلف كثيراً في أغراضه عن شعره في الدور الأوّل ، إلاّ بكونه أشدًّ أسراً ، وأكثر جزالة .

الدور الثالث . . وهو الشعر الذي قاله في نكبته وأسره ، فهو من أرقً شعره وأقواه ، وأكثره في شجون نفسه وأحزانها .

شعر الدور الأوّل . .

يمثّل الشعر في هذه المرحلة شبابَ المعتمد الفوَّار ، وسِنَّ النزق والطيش ،

 <sup>(</sup>١) أخبار وتراجم أندلسية للسلفي ، حققها إحسان عباس صفحة ١٩ انظر حاشية الملوك الشعراء للدكتور جمرائيل جمور ٢٨٤ .

الذي أنصبً على اللَّهو والمجون، فهو يعجُّ بوصف الحمر ومجالس الأنس والغزل، ولا يخلو من بعض المطارحات التي كان يتبارى فيها الشعراء لإظهار بداهتهم وتفوَّقهم بالوصف. ومن شعوه في هذا الدور قصيدة بعث بها إلى أبيه يعتذر فيها عن تقصيره وتخاذله في فتح مالقة، وقد مرَّ معنا جزء منها، وعرفنا أنَّ قائلها شاعر ألف النظم وتمرَّس به، وأجاد أساليبه، كما عرفنا أنَّها من نظم رجل خَبِرَ الحرب، وخاص غارها، وظفر في بعضها، ولم يحالفه النجاح في بعضها الأخر. وهو بين كلّ هذا وذاك يحاول أن يدافع عن نفسه، ويدفع ما اتَهم به من سَكَنْ فُوادَكَ لاَ تَذْهَبْ بِكَ الفِكرُ مَاذًا يُعيدُ عَلَيْكَ البَتُ وَالحَلَرُ مَارَّجُرْ جُمُّونَكَ لاَ تَرْضَ البُكَاءَ لَمَا واصْبِرْ فَقَدْ كُنتَ عِنْدُ الخَطْبِ تَصْطَبُرُ كَمْ زَمْرةٍ في شِغافِ القَلْبِ صَاعِدةٍ وَعَبْرَةٍ مِنْ شُؤون الدُّهُ تِتَخَدُرْ ؟ كَمْ فَوْن الدُّهُ المَّاتِ عَلْمَا اللَّهُ المَّاتِ وَعَلْمَا اللَّهُ وَالْمَارِي الدَّهْ وَالْمَارِي وَقَدْ كُنتَ عِنْدُ الخَطْبِ تَصْطَبُرُ كَمْ زَمْرةٍ في شِغافِ القَلْبِ صَاعِدةٍ وَعَبْرَةٍ مِنْ شُؤون الدُّهُ اللَّهُ المَّاتِ وَعَلْمَ وَالمَارِيةُ وَالْمَارِي اللَّهُ المَالِكُولُ عَلْمَا المُعالِمَةِ وَعَبْرَةٍ مِنْ شُؤون الدُّهُ المَالِمَةِ وَعَلَمْ وَعَرْوَ في شِغافِ القَلْبِ صَاعِدةٍ وَعَبْرَةٍ مِنْ شُؤون الدُّهُ المَالِمَة وَالْحَدُلُ وَعَلَمْ اللَّهُ المَالِمَة وَعَلْمُ وَاللَّهُ عَلْهُ اللَّهُ اللَّهُ المَّالِمُ وَاللَّهُ الْمَالِمَةُ وَالْمَالِمُ المَّهُ وَاللَّهُ وَالْمَالِمُ المَالِمَةُ وَالْمَلْمُ الْمُالِمُ المَلْمَةُ وَالْمَالِمُ المَالِمَةُ وَالْمَالِمُ المَّهُ وَالْمُؤْلِ المَّهُ وَالْمَالِمُ المَلْمَةُ وَالْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُعْمِ المَلْمَالِمُ المَلْمَالِمُ المَلْمُ وَالْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُنْ المُنْفَلِقُولُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُعْرِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُ

وقد جاء في نفح الطيب أنّ والده طلب معهرة أن يصف ترساً لازورديّاً كان بين يديه ، وقد طوِّق بالذهب ، ودقت في وسطه مسامير ، فقال : عِبِّ حَكَى صَابِعـوهُ السَّاعاء لِتَقْصُرُ عَنْهُ طِـوالُ السرِّمَـاحِ وَقَدْ صَرَّروا فيه شِبْهَ النُّريَّا كواكِبَ تَقْفِي الْأَفْقَ لَهُ بالنَّجَاح وَقَدْ طَوَّقُوهُ بِذَوبِ النَّصَارِ كَمَا جَلَّلَ الْأَفْقَ ضَوْءُ الصَّباح اللَّهِ وَقَدْ طَوَّقُوهُ بِذَوبِ النَّصَارِ كَمَا جَلَّلَ الْأَفْقَ ضَوْءُ الصَّباح وَقَدْ وَجواريه ووصفه لبعض مجالس لهوه وأنسه في متنزهات إشبيلية وشلب ، ومغنية وجواريه ووصفه لبعض مجالس لهوه وأنسه في متنزهات إشبيلية وشلب ، وقد ظلَّ يحفظ أهليب الذكرى وأهناها للحياة التي قضاها أميراً في شلب ، كما نرى من أبياته التي وجهها الى ابن عهار ، وزيره وواليه في شلب :

<sup>(</sup>٢) للمزيد انظر ديوان المعتمدة صفحة ٣٦.

<sup>(</sup>٣) انظر نفح الطيب ٥/٢٣٤ .

أَلَا حَيِّ أَوْطانِ بِشَلْبٍ أَبا بَكْرِ وَسَلْهُنَّ مَلْ عَهْدُ الوِصَالِ كَمَا أَدْي ؟ وَسَلْهُنَّ مَلْ عَهْدُ الوِصَالِ كَمَا أَدْي ؟ وَسَلَّمْ عَلَى قَصْرِ الشَّراحيب عَنْ فَقَ لَهُ أَبداً شُوقٌ إِلَى ذَلِكَ القَصْرِ وَكُمْ لَيُلَةٍ قَدْ بِثُ أَنْعَمُ جُنْحَهَا يُخْصِبَةِ الأَرْدافِ جُجْدِبَةِ الخَصْرِ وَكُمْ لَيْلَا المَّفَاحِ البِيضِ وَالْسَلِ السَّمْرِ () وَيَعْضِ وَالْسَلِ السَّمْرِ ()

وأما شعره الغزليّ، فإنَّ جُلَّه كان في جوارٍ معروفات حفظ لنا شعره أساءهنّ ولعلّ منهنّ اعتباد الرميكيّة التي أصبحت فيها بعد أمَّا لأولاده وملكة على إشبيلية . ولعلّ صاحب نفح الطيب صادق فيها نقله لنا عن سبب اختياره للرميكيّة ، وتقول الرواية : إنّ سبب اختياره لاعتباد زوجاً له كان صدفة ، وذلك حين كان هو وابن عمّار يتنزهان على شاطىء النهر في إشبيلية عند مرج الفضّة . قالوا فبينا هما على ضفة النهر إذْ هبّت ربح فزردت سطح الماء ، فقال لابن عمار :

صَنَعَ الرِّيحُ مِنَ المَّاءِ زَرَدْ .....

فتلكاً ابن عَار وأطال الفكرة . فبدرته امرأة كانت بالقرب منها ، قيل كانت تغسل في النهر ، فقالت :

....... أَيُّ دَرْعٍ لِفِتالٍ لَوْ جَمَدْ

فتعجّب ابن عبَّاد من حسن ما أتت به ، مع عجز ابن عبَّاد . ونظر إليها فإذا هي صورة حسنة فأعجبته ، واشتراها وأصبحت زوجَهُ وأمَّ أولاده الأمراء النجباء™ . وله في هذه المرأة أشعار كثيرة حفظها لنا ديوانه ، ويلوح لنا أنَّ مقطوعته التي ضمَّن أوائل أبياتها حروف اسمها داعتياد» قد أرسلها إليها قبل أن

 <sup>(1)</sup> ديوان المعتمد 11 وقلائد العقبان ٣٦. الصفاح: السيوف. والأسل: الرماح.
 (٢) انظر نفح الطيب ٣٤٣ ـ ٣٤٣ وهناك اختلاف مع ما جاء في بدائع البدائه ٣٧ ـ ٣٨ وديوان ابن حمديس حيث تنسب القصة لغيرهم.

تصبح زوجاً له ، فقد قالها فيها وكتبها وبعث بها إليها وهو غائب عن إشبيلية (إ) أَغَائِبَةُ الشَّخْصِ عَنْ نَاظِرِي وَحَاضِرَةٌ فِي صَمِيمِ اللهُ اع» عَلَيْكَ السَّلامُ بِقَدْرِ الشُّجونِ وَدَمْسِمِ الشُّؤُونِ وَقَدْرِ السُّهَ «ت» مَلَكْتِ مِنًى صَعْبَ الْمرَامِ وَصَادَفْتِ مِنَّى سَهْلَ القِيَ فيَا لَيْتَ أَنِّي أَعْطَى مُرا «م» مُرادِيَ لُقْياكِ في كُلِّ حين «١» أُقيمى عَلَى العَهْدِ ما بَيْنَنا وَلا تَسْتحيل لِطُولِ البُع «د» دَسَسْتُ اسْمَكِ الحُلْوَ في طيّة وَأَلَفْتُ حُبّاً حُروفَ اعْتِما

«ومهما يكن من أمره مع اعتهاد وغيرها من الجواري ، فقد دار أكثر شع الغزلي في شبابه حول هذه الأغراض المعروفة والمعاني المالوفة في شعر الغز المشرقي ؛ من ذكر الشوق إلى الحبيب ، والشكوى من بُعده ، ووصف الألم الذ يعانيه المحبُّ ، والدموع التي يسكبها ، والتجلُّد الذي يبديه في احتمال ألم الب والحرمان . وقد يذكر قديم عهد له مع الحبيب ، أو يشكو صدًّا منه ، أو لوْمَ لا عذله في الحبِّ ، ولا ينسي أحياناً أن يتذلُّل إلى المحبوب كما كان يفعل المحبُّون م الشعراء العرب قبله، ١٥ فيقول:

أَيًا نَفْسُ لَا تَجْزَعي وَاصْبري وَإِلًّا فَإِنَّ الْهَـوَىٰ مُـتَّلِه

حَبِيبٌ جَفَاكِ ، وَقَلْبٌ عَصَاكِ ، وَلاَحَ لَحَاكِ ، وَلاَ يُسْمِ شُجونٌ مَنَعْنَ الجُفُونَ الكَرَى وَعَـوَّضْنَهَا أَدْمُعَا تَـنْزِفُ

وفي جارية لم يُسمُّها ، يقول : أنَا في عَذاب مِنْ فِراقِكْ نَشْوانُ مِنْ خَمْر اشْتِياقِـ ا

<sup>(</sup>١) ديوان المعتمد صفحة ٨.

<sup>(</sup>٢) الملوك الشعراء للدكتور جبرائيل جبور ٢٨٨ .

<sup>(</sup>٣) ديوان المعتمد بن عبّاد ٢١ .

صَبُّ السفُوَّادِ إلى لِقا يُكِ وَارْتِشَافِكِ وَاعْتِنَاقِكُ هَادَى جُنُون أَقْسَمَتْ لا تَكْتَفْي مَا لَمْ تُلاقِكُ فَسِل جَميلَ النظَنُّ بِ وَيْقى فَقَلْبِي فِي وِثَاقِكْ ··

وها هو يجانس ما بين الوداد واسم جارية له اسمها وداد مازجاً بين الراح والحت، فيقول:

اشْرَب الكَأْسَ في وِدَادِ وِدَادِكْ وَتَأَنَّسْ بِذِكْرِهَا في انْفِرادِكْ قَمَرٌ غَابَ عَنْ جُفُونِكَ مَرآ ، وَسُكْنَاهُ فِي سَوادِ فُوَادِكُ٣

زارته وهو عليل جارية اسمها سحر، فسحرته، فقال فيها: سَأَسْأَلُ رَبِّ ؛ أَنْ يُديمَ بِيَ الشَّكْوَى وَقَدْ قَرُبَتْ مِنْ مَضْجَعِي الرَّسَأَ الأَحْوىٰ ال إِذَا عِلَّةً كَانَتْ لِقُرْبِكِ عِلَّةً تَمَّنَّيْتُ أَنْ تَبِقَى بِجِسْمِي وَأَنْ تَقْوَى شَكَوْتُ وَسَحَرُ قَدْ أُغَبَّتْ زِيَارَقِ فَجَاءَتْ بِهَا النُّعْمَى الَّتِي سُمِيَّتْ بَلْوَى فَيَا عِلَّتِي دُومِي فَأَنْتِ حَبِيَتٍ فَيَا رَبِيُّ سَمْعاً مِنْ نِدائِي وَالشَّكُوَى<sup>(۱)</sup>

ويبدو أنَّها قد علقت حباله سحر هذه ، فها هو يألم إذا فارقته ، ويجأر

بالشكوى:

عَفَا الله عَنْ سَحَر عَلَى كُلِّ حَالَةٍ وَلاَ خُوسِبَتْ عَنِّي بَمَا أَنَا وَاجِدُ أَسَحَرُ ظَلَمْتِ النَّفْسَ وَاخْتَرْتِ فُرْقَتَى فَجَمَّعْتِ أَحْزانِ وَهُنَّ شُوارِدُ وَكَانَتْ شُجونِ بِاقْتِرَابِكِ نُزِّحاً فَهَا هُنَّ لَّا أَنْ نَأَيْتُ شَوَاهِـدُ

<sup>(</sup>١) المرجع السابق ٢٢ .

 <sup>(</sup>٢) نفح الطبيب ٥/٢٣٢ وديوان المعتمد ١٠.

<sup>(</sup>٣) الأحوى: من الحوة وهي حمرة تضرب إلى السواد أوسمرة في باطن الشفة.

<sup>(</sup>٤) ديوان المعتمد ٢.

فَإِنْ تُسْتَلِدِّي مَرْدَ مَاثِكِ بَعْدَنَا فَبَعْدَكِ مَا نَدْرِي مَتَى الماءُ بَارِدُ ١٠٠

وكانت جاريته جوهرة أدبية فكان يكتب إليها الشعر وقد أجابته مرَّة عن كتاب برقعة لم تعنونها باسمها ، وكانت عاتبة عليه لأمر ، فقال :

لَمْ تَصْفُ لِي بَعْدُ وَإِلَّا فَلِمْ لَمْ أَزَ فِي عِنْوانِهَا جَوْمَرَهُ ؟ وَرَتْ بِأَنِي عَنْوانِهَا جَوْمَرَهُ ؟ وَرَتْ بِأَنِي عَاشِقُ لِاسْمِها فَلَمْ تُودٌ لِلْغَيْظِ أَنْ تَذْكُرَهُ وَلَا لِلْغَيْظِ أَنْ تَذْكُرَهُ وَاللَّهِ لَا أَبْصَرَهُ اللَّهِ لَا أَبْصَرَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا أَلْمُ اللَّهُ لَا أَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ لَا لَهُ لَا أَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ لَا لَهُ لَا أَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ لَا لَهُ لَا أَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا لَهُ لَا أَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا لَهُ لَا لَهُ اللَّهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لِللَّهُ لِللَّهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَاللَّهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَاللَّهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَاللَّهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لللَّهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَاللَّهُ لَا لَهُ لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لِللَّهُ لَا لَهُ لِلللّٰهُ لِللَّهُ لِلللّٰهُ لِلللّٰهُ لِلللّٰهُ لِلللّٰهُ لِلللّٰهُ لِلللّٰهُ لَا لَهُ لِلللّٰهُ لِللّٰهُ لِلللّٰهِ لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لللّٰهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَاللّٰهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَاللّٰهُ لَا لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَا لللّٰهُ لَا لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا

ليست هذه النفحة الشعرية ببعيدة عن جواريات عمر بن أبي ربيعة والوليد بن يزيد والعرجيّ وغيرها. وكما رأينا فإنَّ شعره في هذا الطور شعر تقليديّ. لا يختلف كثيراً عن شعر الشعراء في المشرق، في العصر العباسيّ - الذين لم يعرفوا الحبّ كما عرفه شعراء العصر الأمويّ ، العمريّون منهم والعذريّون ، فذويوا قلوبهم فيه وذابوا - فهو ضعيف العاطفة ولا يخلو من التصنّع والتلفيق ، وقريبٌ من ذلك شعره غير الغزليّ من مراسلات ومطارحات بينه وبين زملائه الأمراء والشعراء كابن زيدون وابن عبّار وغيرهم ...

### شعر الدور الثاني . .

شعر الدور الثاني ، ويمثله الشعر الذي قاله في دور ُملكه ، وهو من حيث الأصل لا يختلف كثيراً في أغراضه الشعريّة عن شعره في الدور الأوَّل ، ولكنَّه في هذا الدور يرقى ويرتفع فهو أشدُّ أسراً ، وأكثرُ جزالة ، وأنصعُ ديباجة ، وأعمقُ تحيةً ، وأمك نذخاً .

<sup>(</sup>١) المرجع السابق ص ٨ .

<sup>(</sup>٢) نفح الطيب ٢٣٢/٥ وديوان المعتمد ص ١٤.

<sup>(</sup>٣) الملوك الشعراء ٢٩٠ للدكتور جبرائيل جبور .

نهو يمثل نَفْسَ ملِكِ أصبح ذا عز عظيم وسطوة ومكانة وسلطان ، وقد نضج بفضل اختلاطه بطائفة من الشعراء اللامعين الذين عرفتهم الأندلس في عصره ، واستطاع أن يجذبهم إلى بلاطه ليكونوا ندماءه وخلفاءه كابن عهار وابن زيدون اللّذين عرفها في حياة أبيه ، والوزير أبي بكر بن عبد العزيز ، وابن جامع الصبّاغ ، وأبي بحر عبد الصمد ، وابن اللبانة الذي أصبح من أخلص الشعراء له ، وابن وهبون ، وابن القزاز الوشّاح المشهور ، وابن حمديس الصقليّ ، وابن مرزقان وغيرهم (ا) .

وخير ما يمثّل شعر هذا الدور قصيدته التي أرسلها إلى ابنه يزيد الراضي يعاتبه بشيء من الهزل على تخلّيه عن القتال حين وجُهه إليه ، وعلى تعلَّقه بالكتب والدفاتر والمطالعة . وهي تمثّل ناحية من شخصيته وثقافته الأدبيّة ، والطريق التي أخذ بها أولاده في تربيتهم على الشجاعة وحبِّ الحرب ودفعهم إلى إقتحام الأهوال ، يقول :

المُلكُ في طَيُّ الدَّفَاتِرْ فَتَخَلَّ عَنْ قَوْدِ العَسَاكِرْ طُفْ بِالسَّرِيرِ مُسَلَّماً وَارْجِعْ لِتَوْدِيعِ المَنَابِرْ وَارْجَعْ لِتَوْدِيعِ المَنَابِرْ وَارْجَعْ لِتَوْدِيعِ المَنَابِرْ وَارْجَعْ لِنَهْدِ الحِبْرُ المُقَامِرْ وَاطْعَنْ بِأَطْرافِ المِرَاعِ نُصِرْتَ فِي تَغْدِ المَحَابِرِ وَاضْدِبْ بِسِكِينِ الدَّوَاةِ مَكَانَ مَاضِي الحَدِّ بَاتِرْ وَاضْدِبْ بِسِكِينِ الدَّوَاةِ مَكَانَ مَاضِي الحَدِّ بَاتِرْ وَاضْدِبْ بِسِكِينِ الدَّوَاةِ مَكَانَ مَاضِي الحَدِّ بَاتِرْ وَاضْدِبْ بِسِكِينِ الدَّواةِ فَي الرَّي حَينَ تكونُ خاضِرْ ؟ وَلَي اللَّهُ الْأَي حِينَ تكونُ خاضِرْ ؟ وَكَذَاكُ إِنْ ذَكِرَ الضَّلِيمِ فَي وَشَاعِر ؟ مَنْ ابنُ فَوْرَكَ إِذْ تُنَاظِرُ ؟ مَنْ ابنُ فَوْرَكَ إِذْ تُنَاظِرُ ؟

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب الجزء الخامس والسادس.

هَـلِي الْمَكَـارِمُ قَـدُ حَـوَدُ حَنَ فَكُنْ بَلَنْ حَابَاكُ شَـاكِرُ الْفَعُـدُ فَانِّـرُ وَقُلْ هَلْ مِنْ مُفَاخِرُ وَقُعَـ مَلَ مِنْ مُفَاخِرُ وَقُتَ لَـو (م) رَقَعَةً وَقَـلَبُـكَ ثَـمُ طَـائِـرُ لَا يَـسْتَـقَـرُ مَكَانَـهُ وَأَبُـوكَ كَـالضَّـرْغَـامِ خَـادِرْ لَا يَـسْتَـهُ إِذْ ذَلَكَ آبِـرْ هَـكَانَـهُ وَأَطْعُتَـهُ إِذْ ذَلَكَ آبِـرْ هَـكَانَ فَي وَأَطْعُتَـهُ إِذْ ذَلَكَ آبِـرْ هَـكَانَ أَبْصَرَ بِـالـعَـواقِ بِ وَالْمَـعِيْتِهُ وَالْمَـوادِدِ وَالمَـصادِرْ وَقَدْ أَجابِه عنها ابنه بقصيدة على روبَها ، تظهر الراضي أيضاً أنَّه كان شاعراً".

ومن شعره في هذا الدور بيتان قالها في جواريه ، وقد عزم على إرسالهنّ مرّة من قرطبة إلى إشبيلية وخرج معهنَّ يشيعهنَ فسايرهنَ من أوّل الليل إلى الصبح ثم ودَّعهن ورجع ، وأنشد :

سَايَرْتُهُمْ وَاللَّيْلُ غُفْلُ نَـوْبُهُ حَـتَى نَبَـدًى للِنّـواظِــرِ مُعْلَمَا فَـوَقَفْتُ ثُمُّ مُــوَدَّعَـاً وَنَسَلَبَتْ مِنِي يَدْ الإصْبَاحِ تِلْكَ الأَنْجُمَا المُورِ الثالث .

إِنَّ شعر الدور الثالث يمثَّل شعر النكبة والأسر، ولذا فهو أرقُّ شعر للمعتمد وأقواه، وأكثرُه تأثيراً في النفس، لأنَّ أكثره قيل في شجون نفسه وأحزانها.

وقد نحا المعتمدُ فيه منحاً بسيطاً سهلًا ، إذْ ترك سجيته على طبيعتها ، وترك لطبعه أن ينساب برقة ورويَّة ، مبتعداً عن التكلّف والصناعة التي راجت في دوري إمارته وملكه .

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب ٥/٥٣٥\_ ٣٨٦ وديوان المعتمد ص ٤٦ ـ ٤٨.

<sup>(</sup>۲) نفح الطيب ١٠٦/٦ وديوان المعتمد ص ٢٦.

ولقد فجع المعتمد في بداية هذا الدور بمقتل اثنين من بنيه ، كانا يدافعان عن حوزته وملكه ، فأذكى الحزن عليها عاطفته ، وأوقد جمر اللوعة في قلبه ، فانفجر ينشد العزاء لنفسه بعاطفة صادقة مخلصة متهدِّجة ، يرثيها بدموع سخية لا ترقأ ، ويحاول التصرُّر على فقدهما فلا يسعفه الصرر ، ويبكى للوعته عليهما عله يجد في ذلك شفاء لجراحه ، ولكن أني له ذلك ، فيقول :

يَقُولُونَ صَبْراً ، لَا سبيلَ إِلَىٰ الصَّبْرِ سَأَبْكَى وَأَبكَى مَا تَطاوَلَ مِنْ عُمْرِي هُوَى الْكَوْكِبَانِ ؛ الفَتْحُ ثُمَّ شَقِيقُهُ يَزِيدُ ، فَهَلْ عِنْدَ الْكَواكِبِ مِنْ خُبْر مدَى الدَّهْرِ فَلْيَبْكِ الغَمَامُ مُصَابَهُ بِصِنْوَيْهِ يُعْذَرْ فِي البُّكَاءِ مَدَى الدَّهْرِ وَبَرْقِ ذَكِيٌّ النَّارِ حَتَّى كَالَّهَا يُسَعِّرُ بِمَّا فِي فُوْادي مِنَ الجَمْرِ مَعِي الْأَخَواتُ الْهَالِكَاتُ عَلَيْكُما وَأُمُّكُما الثَّكْلَي الْمُضَرَّمَةُ الصَّدْرِ

ثَرَى زُهْرَها فِي مَأْتَم كُلِّ لَيْلَةٍ تَخَمَّشُ لَهْفَا وَسْطَهُ صَفْحَةُ البَدْرِ يَنُحْنَ عَلَى نَجْمَينْ أَثْكِلْتُ ذَا وذا وَاصْبْر؟ مَا لِلْقَلْبِ فِي الصَّبْرِ مِنْ عُذْرٍ بِعَيْن سَحَابِ وَاكِفِ القَطْرِ دَمْعُها عَلَى كُلِّ قَبْرِ حَلَّ فيهِ أُنُّو القَطْرِ هَوَى بِكُمَا المِقْدارُ عَنِّي وَلَمْ أُمُّتْ ۚ وَأَدْعَى وَفِيًّا ! قَدْ نَكَصْتُ إِلَىٰ الغَدْرِ تَــوَلَّيْتُــمَا وَالسِنُّ بَعْــدُ صَغيــرةُ وَلَمْ تَلْبَثِ الْأَيَّامُ أَنْ صَغَّرَتْ فَدْري غَلَوْ عُدْتُما لَاخْتَرْتُما العَوْدَ فِي الثَّرِي إِذَا أَنْتَمِا أَيْصَرْتُمانِي فِي الأسرْ (١٠)

وهناك أبيات مثبتة في الديوان لم يذكرها الفتح هي :

هَوَى الكَوْكَبَانِ ، الفَتْحُ ثُمَّ شَقيقُهُ يَزيدُ ، فَهِلْ بَعْدَ الكَواكِب مِنْ صَبْر ؟ ٥٠ أَفْتُحُ لَقَدْ فَتَحْتَ لِي بَابَ رَحْمَةٍ كَمَا بِيزِيدَ الله ، قَدْ زَادَ فِي أَجْرِي بَعِيدٌ عَلَى سَمْعى الحديدَ نَشيدُهُ ثَقيلًا ، فَتَبْكى العَيْنُ بالجَسُّ وَالنَّقْرِ

ا (١) انظر قلائد العقيان ص ١٢ وديوان المعتمد ١٠٥.

<sup>(</sup>٢) الفتح هو المأمون . ويزيد هو الراضي .

مَعى الأُخواتُ الْهَالِكَاتُ عَلَيْكُمَا فَتَبكَي بِدَمْع لَيْسَ لِلْقَطْرِ مِثْلَهُ أَبًا خَالِـدٍ أُورُثْنَنِي البَثْ خَالِـدٱ وَقَبْلَكُمُمَا مَا أُودِعَ القَلْبُ حَسْرَةً

وَأُمُّكُمَا الثُّكُلِ الْمُضِرَّمَةُ الصَّدْر وَيزْجُرَهَا التَّقْوَى فَتُصْغى إلىٰ الزَّجْر أَبَا النَّصْر مُذْ وَدَّعْتَ ، وَدَّعَني نَصْر ي (١) تُجِدُّدُ طُولَ الدَّهْرِ ثُكْلَ أَبِي عَمْرُوِ٣

وفيهم يقول من قصيدة نائحة:

بَكَيْتُ فَتْحَا ، فَإِذْ مَا رُمْتُ سَلُوتَهُ فَوَى يَزِيدُ ، فَزَادَ القَلْبَ نِرَانا مِنِّي السَّـــلَامُ وَمِنْ أُمٌّ مُفَجَّعَـةٍ أَبْكى وَتَبْكى وَتُبكى غَيْرِنَا أَسفا

يا فِلْذَقُ كَبِدى يَأْبَى تَقَطُّعُها عَنْ وَجْدِهَا بِكُمَا، مَا عِشْتُ سِلُوانا عَلَيْكُمَ أَبَدا مَثْنَى وَوحْدَانَا لَـنَى التَّذَكُّر نِسُواناً وولْدانا ٣

ويقول في رثائهما وقد رأى ُقمريّة ٌترقب فرخيها ذات مساء في عشّهما على شجرة ولم ير إلفها معها ، فتخيله 'مقيدا ، فأنشد :

بَكَتْ أَنْ رَأْتْ إِلْفَينْ ضَمَّهُمَا وَكُرُ مَساءً وَقَدْ أَخْنَى عَلَى إِلْفِهَا الدَّهْرُ وَنَاحَتْ فَبَاحَتْ وَاسْتَراحَتْ بِسرِّهَا وَمَا نَطَقَتْ حَوْفاً يَبُوحُ بِهِ سِرُّ وَكُمْ صَخْرَةٍ فِي الأَرْضِ يَجْرِي بِهَا نَهْرُ بَكَتْ وَاحداً لَمْ يُشْجِهَا غَيْرُ فَقْدِهِ ۚ وَأَبْكَى لَأَلَّافٍ عَـدَيـُدُ ۚ هُمْ كُـثُرُ بُنِّ صَغيرٌ، أَوْ خَليلٌ مُوافِقُ كُبِّزُّقُ ذَا فَقْرُ، وَيُغْرِقُ ذَا بَحْرُ وَنَجْمَانِ زَيْنُ لِلزَّمَانِ احْتَواهُمَا بِقُرْطُبَةَ النَّكْدَاءِ أَوْ رَنْدَةَ القَـْر غَدَرْتُ إِذَنْ ، إِنْ ضَنَّ جَفْني بِقَطْرَةٍ ۚ وَإِنْ لَؤُمَتْ نَفْسي فَصَاحِبُها الصَّبْرُ فَقُلْ لِلنُّجومِ الزُّهْرِ تَنْكي مَعي دَماً لِلنَّلِهِـمَا فَلْتَحْزَنِ الْأَنْجُمِ الزُّهْرُ ٧٠

فَهَالِيْ لَا أَبْكِي ، أَم ِ القَلْبُ صَخْرَةٌ ؟

<sup>(</sup>١) انظر ديوان المعتمد ص ٦٩ ـ ٧٠ .

<sup>(</sup>٢) أبو خالد: الراضي . وأبو النصم: المأمون .

<sup>(</sup>٣) أبو عمر هو الظافر.

<sup>(</sup>٤) نفح الطيب ٥/٣٨٢ - ٣٨٣ وقلائد العقيان ٢٣ وديوان المعتمد ٦٨ - ٦٩ .

إنَّ المحنة التي أرخت بكلكلها على المعتمد بن عبَّاد لم تقتصر على سلبه عرشه ، وخلعه عن ملكه ، وأسره ، وفقده لولديه ، بل طَمَت حتى ضيَّعت الكثير ، من شعره ، لولا رحمة ربِّك الذي أودع تواريخ الأدب الأندلسيِّ مقطوعات منه ، مُعت فيها بعد لتكون ما يسمّى بديوان المعتمد بن عباد . وأكثر قصائده من الشعر الرائع الذي يدور على وصف محنته التي ما عرف التاريخ مثيلًا لها . فمن هذه المقطوعات قطعة قالها في يوم عيد ، وقد دخلت عليه بناته يزرنه في السجن ، أولها :

> فيهَا مَضَى كُنْتَ بِالْأَعْيَادِ مَسْرُورا وفيها يقول:

تَرَى بَنَاتِكَ في الأَطْمَار جَائِعَةً

بَرَزْنَ نَحْوَكَ لِلتَّسْليم خَاشِعَةً

يَغْزِلْنَ لِلنَّاسِ ، لاَ يَمْلِكُنَ قِطْميرا أَيْضَارُهُنَّ حَسرات مكاسرا يَطَأْنَ فِي الطِّينِ وَالْأَقْدَامُ حَافِيةً كَأَنَّهَا لَمْ تَطَأْ مِسْكًا وَكَافُورا

فَعَادَكَ العيدُ في أَغْمَاتَ مَأْسُورا

قَدْ كَانَ دَهْرُكَ إِنْ تَأْمُونُهُ مُمْتِيلًا فَرَدَّكَ الدَّهْرُ مَنْهِياً وَمَا أُمُورا فَيَأَمُّا بَاتَ بِالأَحْلَامِ مَغْرُورَا(١) مَنْ بَاتَ بَعْدَكَ فِي مُلْكِ يُسَرُّ بِهِ وله قصائد كثيرة ، قالها يتذكّر قصوره التي بناها ، وطاب عيشه فيها ، منها

قوله في قصوره «المبارك والثريّا والزاهي والوحيد»: بَكَى الْمُبَارَكُ فِي أَثْرِ ابْنِ عَبَّادِ بَكَى عَلَى أَثْرِ غِزْلَانٍ وَآسَادِ

نَكَتْ ثُرَيًّاهُ لَا غُمَّتْ كَواكِبُهَا بَيْل نَوْءِ الثُّرَيَّا الرَّائِحِ الغَادِي بَكَى الوَحِيدُ ، بَكَى الزَّاهِي وَقُبُّتُهُ وَالنَّهُرُ وَالنَّاجُ كُلُّ ذَلُّهُ بَادِي مَاءُ السَّاءِ عَلَى أَبْنَائِهِ دُرَرٌ يَا لَجُّةَ البَحْرِ دُومِي ذَاتَ أَزْبَادِ<sup>٣</sup>

<sup>(</sup>١) قلائد العقيان ٢٨ وديوان المعتمد ١٠٠ - ١٠١ ونفح الطيب ٩/٦ - ١٠.

<sup>(</sup>٢) نفح الطيب ١٠/٦ وديوان المعتمد ص ٩٥.

ومنها قصائد يذكر فيها مجده وعزّه السابقين ، ويؤسه الحالي وذلُّ القيود في رجليه ، يقول :

تَبَدُّلْتُ مِنْ ظِلِّ عِنزِ البُنودِ يِذُلَّ الحديدِ وَيَقْلِ القُيُودِ وَكَانَ حَديديَ سِناناً ذَلِقاً وَعَضْباً رَقِيقاً صَقيلَ الحديدِ فَكَانَ حَديديَ سِناناً ذَلِقاً وَعَضْباً رَقِيقاً صَقيلَ الحديدِ فَفَد صَارَ ذَاكَ وَذَا أَدْهُما يَعُضُ بِسَاقِيًّ عَضَّ الأسودِ (١٠)

لقد ظلَّ شعر المعتمد في منفاه مغمساً بالبؤس ، متدفَّقاً بالألم والحسرة ، منبعثاً من نفس تَرْجُرُ بعاطفة الحزن والأسى ، نفس عزيز ذلَّ ، وملك شاعر في سجن طاغية أمي قد اصطبغ شعره في هذه المرحلة بمرارة التصبِّر، وعبرة التأسيّ، والألم الموبق الذي يغمر النفس ويسربلها بالشقاء ، لكن المعتمد يظلُّ مخلصاً مع نفسه ، صادقاً في التعبير عمّا بها من شجون ، ليصبح شعره معرضاً فنيًا لجودة اللفظ وعمق المعاني ورشاقة التعبير ، وكأنَّ المحنة شحدت عاطفته ، وألهبت نفسه ، وفتقت عبقريته ، ومكّنته من ناصية القول ، وهي في الوقت نفسه تدعوه إلى التمسُك بالصبر ، والتأسميّ بالمعبرة ، فيقول :

قُبِّحَ السُّدُهُ وَ فَمَاذَا صَنَعَا كُلًا أَعْطَى نَفيساً نَزَعا فَيُ اللهُ عَلَى مَنْ يَبْوي لَمَا مَنْ يَبُوي لَمَا مَنْ يَبُوي لَمَا مَنْ إِذَا قِيلً الْحَافُونَ هَمْساً سَمِعا فَلُ إِنَّا لِللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الطَّمَعَا وَإِنَّ مَالِيهِ قَدْ أَزَالِ البَّاسُ ذَاكَ الطَّمَعَا وَلَحَ لَا يُعْلِيكُ إِلَّا مَعْمَا اللهِ المُغَاقَ الطَّيْعَا اللهِ المُغَاقَ الطُبيَعَا اللهِ يظل التاسي والعزاءُ خطّتِن ينهجها الشاعر ليوطّن النفس على المصاب يظل التاسي والعزاءُ خطّتين ينهجها الشاعر ليوطّن النفس على المصاب

<sup>(</sup>١) ديوان المعتمد ٩٤ ونفح الطيب ٣٤٥/٥ والقلائد ٢٦.

<sup>(</sup>۲) انظر نفح الطيب ٩٦/٤.

الأليم ويقنعها بالرضى والسلوان، ويحاول أن يجد المثيل لمصابه، فيقول: الْفَتْ بِحظَّكَ فِي دُنْيَاكَ مَا كَانَا وَعَزَّ نَفْسَكَ إِنْ فَارَقْتَ أُوطَانَا فِي الله مِنْ كُلِّ مَفْقودٍ مَضى عِوَضٌ فَأَشْعِرِ القُلْبَ سِلْواناً وَإِيَّانَا أَكُلَّمًا سَنَحْتُ ذِكْرى طَرِبْتَ لَهَا جَبَّتُ دُموعُكَ فِي خَدَّيْكَ طُوفانَا ؟ أُمَّا سَبِعْتَ بِسُلْطانٍ شَبِيهِكَ قَدْ بَزَّتُهُ سُودُ خُطوبِ الدَّهْرِ سُلْطانَ ا الاَهْرِ سُلْطانَ الاَالَّ

ومرَّ عليه في موضع اعتقاله سرب قطا ، فهيَّج كوامن ذكرى الحريّة في نفسه ، فقال :

بَكَيْتُ إِلَى سِرْبِ الفَطَا إِذْ مَرْرُنَ بِ صَوابِحَ ، لاَ سِجْنَ يَعُوقُ وَلاَ كَبْلُ وَلَمَ مَنِناً أَنَّ شَكُلِ هَا شَكُلُ وَلَمَ مَنِناً أَنَّ شَكُلٍ هَا شَكُلُ فَأَسْرَعُ لاَ شَكُلٍ مَن الْمَهِا أَمُّلُ مَنْ اللهِ اللهِ عَنْ الْمُهَا أَمُّلُ مَنْ اللهِ اللهِ عَنْ المُهَا الْمُعْلُ مَنْ المُهَا الْمُعْلُ وَمَنْ اللهُ وَلَا اللهُ اللهِ عَنْ المُهَا اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وجاء في نفح الطيب أنّه سجن مع قوم من «فاس» ثاروا على السلطان . فكان المعتمد يتسلّ بمجالستهم ، إلى أن شُفع فيهم فأفرج عنهم ، فدخلوا عليه مودَّعن ، فقال :

أُمَّا لِإنْسِكابِ اللَّمْعِ فِي الخَدَّ رَاحَةً ؟ لَقَدْ آنَ أَنْ يَفْنَى وَيَفْنَى بِهِ الخَدُّ مَبُوا دَعْوَةً يَا آلَ فَاسِ لِلْبَتَلِي بِمَا مِنْهُ قَدْ عَافَاكُمُ الصَّمَدُ الفَرْدُ

<sup>(</sup>١) انظر ديوان المعتمد ص ١١٤ ـ ١١٥ .

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق ١١٠ ـ ١١١ ونفح الطيب ٣٥٣/٥ وقلائد العقيان ص ٢٨.

غَلَّصْنُمُ مِنْ سِجْنِ أَغْمَاتَ وَالْتَوَتْ عَلَيَّ قُيُودٌ لَمْ يَحِنْ فَكُهَا بَعْدُ خَرَجْتُم جَمَاعاتٍ وَخُلِّفْتُ وَاحِداً وَلله فِي أَمْرِي وَأَمْرِكُمُ الحَمْدُ (١)

وشعر المعتمد في هذا الدور أغزر منه في الدورين السابقين ، لما أسلفناه من أنَّ الألم شحذ قريحته ، وأذكى نفسه ، فله القصائد الكثيرة في وصف نفسه وأحواله وما آل إليه مصبر أهله وعياله ، وبما قاله في أسره قصيدة مطلعها :

أَبْنَاءُ أُسْرِكَ قَدْ طَبَّقْنَ آفَاقًا بَلْ قَدْعَمَمْنَ جِهَاتِ الأَرْضِ إقْلاَقًا ٣ فَأَحْرَقَ الفَجْعُ أَكْسِاداً وَأَفْشِدَةً وَأَغْرَقَ الدَّمْعُ آمافا وأُحْداقا أَنَّ غُلِبْتَ وَكُنْتَ الدَّهْرَ ذَا غَلَبِ لِلْعَالِدِينَ وَللسُّبَاقِ سَبًّاقًا قُلْتُ : الْحُطوبُ أَذَاقَتْنَى طَوارِقَهَا وَكَانَ غَرْبِي إِلَى الْأَعْداءِ طَرَّاقًا مَتَى رَأَيْتَ صُرُوفَ الدَّهُرِ تَارِكَةً إِذَا انْبَرَتْ ، لِذَوِي الْأَخْطَارِ أَرْمَاقا ؟

وقال في التوجع من أسره وقيده :

نَقُلَتْ عَلَى الأَرْواحِ وَالأَبْدانِ فَغَدا عَلَيْكَ القَيْدُ كَالتُعْبَانِ مُتَعَطِّفاً لا رَحْمة للْعَاني مَا خَابَ مَنْ يَشكُو إِلَى الرُّحْمَانِ٣

غَنَّتُكَ أُغْمِاتِيَّةُ الأَلْحَان قَدْ كَانَ كَالثُّعْبَانِ رُحْحُكَ فِي الوَرَى مُتَمارُداً يَحْميكَ كُلُّ تَمَارُد قَلْبِي إلى الـرَّحْن يَشْكُو يَثُّـهُ

حلُّ المعتمد طنجة أوَّل وصول إلى المغرب ، ومنها سيَّرهُ ابنُ تاشفين إلى ألهات ، وفي طريقه مرَّ ببلد رأى أهله خارجين إلى المسجد للاستسقاء ، وكان قد انقطع المطر عنهم ، فهاجته عاطفته ، فقال :

خَرجُوا لِيَسْنَسْقوا فَقُلْتُ لَهُم: دَمعى يَنُوبُ لَكُمْ عَن الْأَنْواءِ

<sup>(</sup>١) نفح الطيب ٥/٣٥٣ وقلائد العقيان ص ٢٧ وديوان المعتمد ٩٤\_ ٩٥ .

<sup>(</sup>٢) للمُزيد انظر ديوان المعتمد ص ١٠٠ ونفح الطيب ٩/٦\_ ١٠ وقلائد العقيان ٢٨ .

<sup>(</sup>٣) تجد بقية القصيدة في ديوان المعتمد ص١١٠ ونفح الطيب ٣٥١/٥.

قَالُوا: حَقيقاً فِي دُموعِكَ مَقْنَعُ لَكِنَّهَا مُمْرُوجَةً بِدِمَاءِ ١٠٠

والذي لا ريب فيه أنّ المعتمد كان أميراً جواداً يرتاح إلى الجود ، ويلَذُّ العطاء ، ويتوسَّل إلى مواساة أصحابه وقُصَّاده وسائل شتى ، ويفْتنُّ في الإحسان إليهم ، كما يقول أبو الطيِّب في أبي شجاع فاتك :

لَطَّفْتُ رَأَيْكَ فِي بِرِّي وَتَكْرِمَي ۚ إِنَّ الْكَدِيمَ عَلَى العَلْيَاءِ يُخْتَالُ

ولهذا قصده الشعراء والكتّاب من كلَّ صوب . ولم تفارقه الأربحيّة للعطاء والسياح بالمال في أيّام بؤسه وفقره ، وهو أحوج إلى ما في يده . وقد مرّ معنا كيف أعطى الحصريّ الشاعر حين لقيه في طنجة وهو أسير يسار به إلى معتقله . وأرسل إلى شاعره الوفيّ أي بكر الدافي المعروف بابن اللبانة ، هبة حين زاره في أغات ، فردّها الشاعر . لقد صدق المعتمد حين قال عن نفسه :

وَقَدْ حَنْنَتُ إِلَى مَا اعْتَدْتُ مِنْ كَرَمِ حَنِنَ أَرْضِ إِلَى مُسْتَأْخَرِ اللَّطَرِ وَقَدْ تَنَاهَدُ يَدِي عَنْ كَأْسِهَا غَضَبٌ وَبَحْتِ الْأَذُنُ أَيْضًا تَغْمَةَ الوَثَرِ حَتَّى أَمَلُكَ هَـذِي مَا تَجُودُ بِهِ وَأَسْمَعُ الحَمْدَ بِالْأَخْرَى عَلَى الْأَثْرِ فَهَاتِهَا خِلَعًا أَرْضِي السَّمَاحَ بِهَا خَفْوَقَةً فِي أَكُفَّ الشَّرْبِ بِاللِيدَرِ

ولما أسر المعتمد وأخذ إلى أغات ، أنشأ الشاعر عبد الجبّار بن حمديس قصيدة تنبض حزناً ولوعة ، وتنطق بما كرب الشاعر في هذه النازلة ، مطلعها : أباد حياتي الموث ان كنت ساليا وأنتَ مقيم في قيودك عانيا فكتب إليه المعتمد يقول :

غَريبٌ بَأْرْضَ الْمُغْرِبَيْنِ أَسِيرُ سَيْبَكِي عَلَيْهِ مِنْسَبِرٌ وَسَرِيرُ وَوَيْدُورُ وَوَيْدُورُ وَوَيْدُ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّلْمِي الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّالَّذِي اللَّهِ ا

<sup>(</sup>١) ديوان المعتمد ٨٩.

وَأَصْبَحَ مِنْهُ اليَوْمَ وَهُوَ نَفُورُ مَتَى صَلُحَتْ لِلصَّالِحِينَ دُهُـورُ وَذُلُّ بَنِي ماءِ السَّاءِ كبيرُ أَمَامِي وَخَلْفِي رَوْضَةً وَغَــديـرُ يُغَنِّي حَمامٌ أَوْ تَرِنُّ طُيُورُ ا تُشيرُ الثُّرَيَّا نَحْوَنَا وَنُشيرُ وَيَلْحَظُنَا الزَّاهِي وَسَعْدُ سُعودِهِ غَيُورَيْن، وَالصَّبُ الْمُحِبُّ غَيُورُ تَراهُ عَسيراً لا يَسيراً مناله ألا كُلُّ مَاشَاءَ الإلَهُ يَسيرُ ١٠

مَضَى زَمَنٌ وَاللُّكُ مُسْتَأْنُسُ بِهِ برأي مِنَ الدَّهْرِ المُضَلَّلِ فاسِدٍ أَذَلَّ بني مَــاءِ السَّـاءِ زَمَــانُهُمْ فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ؟ بِمُنْبَتَةِ الزَّيْتُونِ مُورِقَةُ العُلا بزَاهِرها السَّامي الَّذي جَادَهُ الحَيَــ

ودخل أبو هاشم على أبيه أسيراً سجيناً «والقيود قد عضَّت بساقيه عضّ الأسود، والتوت عليه التواء الأساود السود» فقال:

قَيْدِي! أَمَا تَعْلَمُني مُسْلِها أَبُيْتَ أَنْ تَشْفَقَ أَوْ تَـرْخَا فَيَنْثَنِي وَالقَلْبُ قَيْدُ هُشِّا لَمْ يَخْشَ أَنْ يَأْتِيكَ مُسْتَرْجِمَا وَالْغَيْرُ لَا يَفْهَمُ شَيْمًا فَهَا يَفْتَحُ إِلَّا لِرضَاعِ فَهَا

دَمَى أَشَرَابٌ لَكَ وَاللَّحْمُ قَدْ أَكَلْنَهُ، لاَ تَبْشُمِ الْأَعْظُما يُبْصَرُني فيكَ أَبُو هاشِمِ ارْحَمْ طُفَيْـلًا طَـائِشـاً لُبُّــٰهُ وَادْحَمْ أُحَيَّاتٍ لَهُ مِثْلَهُ جَرَعْتَهُنَّ السُّمَّ وَالعَلْقَا مِنْهُنَّ مَنْ يَفْهَمُ شَيْسًا فَقَدْ حِفْنَا عَلَيْهِ لِلْبُكَاءِ العَمِي المُ

وتأمّل في هذه الأبيات التي أنشأها حين طلب إليه رجل أن يزوُّده بشيء من شعره، فقال:

يَاسَائِلَ الشُّعْرِ يَجْتَابُ الْفَلاَةَ بِهِ تَزْويدُكَ الشُّعْرِ لا يُغْنِي عَنِ السُّغَبِ

<sup>(</sup>١) الزاهي والزاهر والثريا والمسعد قصور للمعتمد في اشبيلية .

غَدا لَهُ مُؤْثِراً ذُو اللُّب وَالأَدَب مَا أُعْجَبَ الحَادِثَ المَقْدُورَ فِي رَجَبِ (١) نُعْمى اللَّيالِي مِنَ البِّلْوَى عَلَى كَثَب بَطْشي ، وَيَحْيَا قَتيلَ الفَقْر في طَلَبي غُلْبٌ مِنَ العُجْمِ أَوْ شُمٌّ مِنَ العَرَبِ لَمْ يُجْدِ شَيْئاً قِراعُ السُّمْرِ وَالقُضُب

زَاوٍ مِنَ الرِّيحِ لارِيُّ وَلاَ شَبَعٌ أَصْبَحَتْ صِفْراً يَدي مِمَّا تَجُودُ بِهِ ذُلُّ وَفَــقْــرٌ أَزَالًا عِــزَّةً وَغِـنيُّ قَـدْ كَانَ يَسْتَلِبُ الجَبَّارَ مُهْجَتَهُ وَالْمُلْكُ يَحْرُسُهُ فِي ظِلِّ وَاهِبِهِ فَحينَ شَاءَ الَّـذي آتَاهُ يَنْزِعُـهُ

ويروي الفتح بن خاقان عمّن يثق به بعد أن ذكر جزع المعتمد لثورة ابنه : «ثمّ أطرق ورفع رأسه وقد تهلّلت أُسِرته ، وظلّلته مسرّته ، ورأيته قد استجمع ، وتشوَّق إلى السماء وتطبّع . فعلمت أنّه رجا عودة إلى سلطانه ، وأوبة إلى أوطانه ، كَــٰذَا يَهْلِكُ السَّيْفُ فِي جَفْنِـهِ إِلَى هَـزٌّ كَفِّي طَـويــلِ الحنين كَذَا يَعْطَشُ الرُّمْحُ لَمْ أُعْتَقِلْهُ وَلَمْ تَرْوِهِ مِنْ نَجِيعٍ يَمِيني مُرْتَقِباً غِرَّةً في كَمين كَانَّ الفَوارسَ فيه لُيوتُ تُراعى فَرائِسَهَا في عَرين أَلاَ شَرَفٌ يَرْحَمُ المَشْرِقِ مِمَّا بِهِ مِنْ شِمَاتِ الوَتِينِ ٣ أَلاَ كَرَمٌ يُنْعِشُ السَّمَهَرِيُّ وَيَشْفِيهِ مِنْ كُلِّ دِاءٍ ذَفِينَنِ أَلاَ حَنَّةً لِإِبْنِ مَحْنيَّةٍ شَديدِ الحَيْنِ ضَعيفِ الأنينِ (١٠) يُؤمِّلُ مِنْ صَدْرِهَا ضَمَّةً تَبُولِيهُ صَدْرَ كِبْرِ مَعين

فها كان إلَّا بمقدار ما تنداح دائرة ، أو تلتفت مقلة حائرة ، حتى قال : كَذَا يُمْنَعُ الطُّرْفُ عَلْكَ الشَّكيم

<sup>(</sup>١) حبت به الكارثة في رجب سنة ٤٨٤.

<sup>(</sup>٢) الطِرف: الغرس الجيد. الشكيم: اللجام.

<sup>(</sup>٣) المشرفي: السيف. شمت الوتين بسيف المعتمد إذا عجز عن قطعه.

<sup>(</sup>٤) ابن محنية: السهم. الحنة: صوت انطلاقه.

فتامّل نفثات البطولة المصفَّده ، والعزّة المقيَّدة ، والهمّة الحبيسة ، والسيرة الماجدة ، يحدُها السجن ، ويضيق عليها الأَسر<sup>(۱)</sup> .

وليس بعيدا أن يكون الرجل على شدِّة محنته ، وعِظُم نكبته ، قد أَسَرٌ في نفسه أملًاوأضمرَ في الحادثات رجاءً ، كها قال :

وَطَّنْ عَلَى الكُرْهِ ، وَارْقُبْ إِنْرُهُ فَرَجًا ۚ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ تَغْنَمْ مِنْهُ غُفْرَانَا

وكان شعراؤه يبعثون في نفسه الأمل ، فقد مرَّ معنا قول ابن اللبانة يخاطبه : رُوَيْــدَكَ سَــوْفَ تُــوسِمُنِي سُرُوراً إِذَا عَــادَ ارْتَـقَــاؤكَ لِلسَّريـــرِ٣

وقد أجمل وصف الدنيا ، بعد أن عرف صروفها ، وتقلَّبت على عينيه خطومها ، في هذه الأبيات :

أَرَى السُّنْيَا السَّلِيَّةَ لَاتُسواقِ فَأَجِلْ فِي التَّصَرُفِ وَالطَّلابِ وَلَا يَشْرُفِ وَالطَّلابِ وَلَا يَشْررُكُ مِنْها حُسْنُ بُرْدٍ لَهُ عَلَمانِ مِنْ ذَهَبِ اللَّهَابِ فَأَوْلُكَا رَجَاءً مِنْ تُسرابِ وَآخِرهُمَا رِدَاءً مِنْ تُسرابِ فَآخِرهُمَا رِدَاءً مِنْ تُسرابِ

### ٧ ـ قيمة شعر المعتمد . . .

تأتي قيمة شعر المعتمد من كونه خير ما يمثّل الشعر الأندلسيّ في عصره ، فقبله حاول شعراء الاندلس أن يقلّدوا الشعراء المشارقة في العصر العباسيّ كالبحتري وأبي تمّام وأبي الطيّب ، وقبلهم مسلم بن الوليد وشعراء الحلبة الأمويّة ، وأصحاب الغزل منهم خاصة .

 الوليد بن زيدون وغيره ، وهذان الفنّان ـ الموشّح وشعر الطبيعة ـ هما ما تميّز بهما الشعر الأندلسيّ .

تفوَّق المعتمد في شعره الذي جرى فيه على سنن المشارقة ، وتميَّر بالجودة والابداع حتى استقام له عمود الشعر ، وراح يشكِّل لنفسه مذهباً في أواخر عهده ، حتى أصبح يمثُّل مذهب الشعراء الأندلسيين، من حيث التفنَّن في الوصف والخيال ، ومن حيث إيثارهم للسهولة في اللفظ ، وجنوحهم إلى اللين والعذوبة ، دون أن تفوتهم الجزالة وشدة الأسر .

ولم يخلُ هذا الشعر من فن البديع ، لا سيّا في أواثل عهد المعتمد بالنظم ، ولكنَّ المعتمد أخذ يبتعد عنه في عهده الأخير إلاّ ما جاء طبيعيًا وعفو الخاطر . وكان المعتمد بطبيعته ينفر من الحشونة والتقمّر الذي ألفها بعض القدماء ، ومن التعميد والغموض الذي أخذ يظهر في شعر معاصريه المحدثين.

ولقد كان المعتمد إضافة إلى ذلك ناقداً حصيفاً للشعر ، وقد مرَّ معنا كيف ترك في عطيته ديناراً مشوَّهاً ليدلَّ على بيت خرج عن الوزن العام للقصيدة ، لذا كان الشعراء يحسبون لنقده ألف حساب ، حتى أنَّ كثيراً منهم تحاماه خوفاً من نقده أن . فكان طبيعياً منه أن يلتفت في شعره إلى جمال الصور والمعاني ، وحسن الوصف والاداء ، وإلى الموسيقى الشعرية ، كيف لا ، وهو المغرم بالغناء .

والمعتمد يمثّل نهج الشعراء الأندلسيين من حيث التفنُّن في الوصف والخيال، وحين حاول المقري أنْ يذكر في كتابه نفح الطيب ما للمغاربة من فضل، حين أخذ يقابلهم بالمشارقة في الفنون والعلوم والفلسفة، وأن إلى الشعر

<sup>(</sup>١) انظر الملوك الشعراء للدكتور جبرائيل جبور ٣٠١ ـ ٣٠٢.

<sup>(</sup>٢) نفح الطيب ٩٨/٤.

قال: وهل لكم في الشعر مثل المعتمد بن عباد في قوله: وَلَيْـلِ بِسَدِّ النهْـرِ أُنْساً قَطَعْتُهُ بِذَاتِ سِوَارٍ مِثْلِ مُنْعَطَفِ النَّهْرِ نَضَتْ بُردَهَا عَنْ غُصْنِ بَانٍ مُنشَّمٍ فَيَاحُسْنَ مَا انْشَقَ الكِمَامُ عَنِ الزَّهْرِ ﴿

ولكنَّ المعتمد ما عاد يلتفت إلى هذين الفنين فيها تبقَّى من شعره، لأنَّ شعره راح ينتج عن تجربة حيَّة عانى صاحبُها فيها ما عانى من إحَن والام ، بعد عزَّ وهناء وجاه ، أذكت شاعريته ، وأرهفت حسَّه ، ورقَّقت عاطفته ، وجعلته يموج بالعواطف الإنسائية الشاملة ، وغدا شعره نبعةٌ صادقة . أخلص فيه الشاعر لنفسه كلَّ الإخلاص ، وعبَّر فيه عها اضطرب في نفسه من ذلَّ وعزَّ ومجد وفخر وحبّ وألم وفِسْل وأسر وقِلَ وحرمان .

إنّه الشعر الذي نفذ إلى صميم النفس الإنسانيّة ، ليصف خلجاتها في أروع تجاربها . إنّه شعر ملك عان تجارب الحياة كلَّها ، حلوَها ومرَّها ، ووصَفَها بحرارة قلبه المتوفَّد وعاطفته المتفجرَّة ، ولكنّه لم يتخلَّ عن أنفَرُّ اللَّك وشخصيّة السلطان .

إنّه الشعر الذي يستدلُ منه وإن لم يعرف صاحبه ، على أنَّ قائله ملك . وهو الشعر الذي زال صاحبه كها تزول الملوك ، ويُدال منها ، ولكن أثره يبقى خالداً مع الكلمة الحالدة على مرَّ الأجيال ، وصدق مَن قال فيه :

مَّ وَمِنَ الغَرِيبِ غُروبُ شَمْسٍ فِي التَّرَى وَضِياءُهَا بَاقٍ عَلَى الأَفَـاقِ٣٠

وهكذا حرّكت مأساة المعتمد قرائح الشعراء ، فقالوا فيها الكثير من الشعر المثير الرائع . ثم كانت نكبته فوق ذلك فاتحة نكبات العرب في الأندلس . وكانت الهادية لفنّ رئاء الأوطان والمالك الزائلة في صور شعريّة بديعة . وكان المعتمد من

<sup>(</sup>١) نفح الطيب ١٩٣/٣.

<sup>(</sup>٢) الملوك الشعراء للدكتور جبرائيل جبور ٣٠٢\_ ٣٠٣.

روًاد هذا الفن ، هو وشعراؤه ، ثم تبعتهم على مرِّ العصور أجيال من الشعراء .

وكان من عيون هذا الشعر الذي قيل في رثاء الأوطان ، قصيدة ابن عبدون في رثاء بنى المظفّر ، ومطلعها :

الدُّهُرُ يَفْجُعُ بَعْدَ المَيْنِ بِالْأَثَرِ فَهَا البُّكَاءُ عَلَى الْأَطْلالِ وَالصُّورِ "

وقصيدة أبي الربيع الكلاعي ، ومطلعها :

أُحِنُّ إِلَى نَجْدٍ ، وَمَنْ حَلُّ فِي نَجْدِ وَمَاذَا الَّذِي يُغْنِي حَنِينِي أَوْ يُجْدِي ٣٠

وقصيدة الوقشي البلنسيِّ ، ومطلعها :

أَبَتْ غَيْرَ مَاءٍ بِالنَّخيلِ وُرودا وَهَامَتْ بِهِ عَلْبَ الجِمَامِ بَرُودا٣

وسينيَّة ابن الأبَّار القضاعي ، يخاطب صاحب إفريقيا ، ومطلعها : أَدْرِكْ بِحَيْلِكَ خَيْلَ اللَّهِ أَنْدَلُسًا إِنَّ السَّبيلَ إِلَى مُنْجَاتِهَا دَرَسا٠٠٠

وقصيدة أبي مطرف بن عميرة المخزومي ، ومطلعها :

أَقِلُوا مَلَامِي ، أَوْ فَقُولوا وَأَكْثِروا مَلُومُكُم عَمًّا بِه لَيْسَ يُقْصِرُ (٠)

ورثاثية بعضهم في رثاء طليطلة ، ومطلعها : لِثُكُلِكِ كَيْفَ تَبْسَمُ الثُّغُورُ سُروراً بَعْدَمَا يَئِسَتْ ثُغُورُ ﴿

ونونيّة صالح بن شريف الرنديّ المشهوره ، والتي مطلعها :

<sup>(</sup>١) انظر المطرب ص ٢٧ ـ ٣٣ .

<sup>(</sup>۲) نفح الطيب ١٩٩٥ .

<sup>(</sup>٣) نفح الطيب ٢٢١/٦.

<sup>(</sup>٤) نفح الطيب ٢٠٠/٦.

<sup>(</sup>٥) نفح الطيب ٢٤٠/٥.

<sup>(</sup>٦) نفح الطيب ٢/٨٢٦.

<sup>- 141 -</sup>

لِكُلُّ شَيَّةٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ فَلَا يُغَرِّ بِطِيبِ الغَيْسِ إِنْ وَقَد زَاد فِيهَا الشعراء زيادات بعد سقوط مدن أخرى من الأندلس . غدت ملحمة ١٠٠٠ .

## ٨ ـ أولاد المعتمد وأمُّهم . .

يقول الفتح بن خاقان في قلائد العقيان بعد ذكر المعتمد وشجاعته وج وأدبه واجتياع الأنجاد والشعراء والأدباء بساحته: «وكان قومه وبنوه لتلك الم زينا ، ولتلك الجاعة عيناً ، إن ركبوا خِلتَ الأرض فلكاً يجمل نجوماً ، . وَهَبُوا رأيت الغمامَ سَجُوماً ، وإن أقدموا أحجم عنترةُ العبسيّ ، وإن فخ أفحم عرابة الأوسيّ».

أما ابن اللبانة فيقول: «وكان له من بنيه عدّة أقيار نظمهم نظم السلك وزيّن بهم ساء ذلك الملك ، فكانوا معاقل بلاده ، وحماة طارفه وتلاده»

# إعتماد الرُمَيْكِيَّةُ . . .

وقال صاحب نفح الطيب: «ومن المشهورات بالأندلس، اعتهادُ جا المعتمد بن عبّاد، وأمّ أولاد،، وتشهر بالرميكية،٠٠٠.

ثم يقص لنا من طرائفها عبارات تدلُّ على ولوعها بالنادرة ، وكلا بالجناس ، حتى في أيّام المحنة ، قال : «ولما نُحلع المعتمد وسجن في أغيات

<sup>(</sup>١) نفح الطيب ٢٢٢/٦.

 <sup>(</sup>٢) انظر المعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام ٨٥ وقلائد العقيان .

<sup>(</sup>٣) نفح الطيب ٥/٣٧٦.

<sup>(</sup>٤) نسبة إلى رميك تاجر في اشبيلية فقد كانت من جواريه .

قالت له: ياسيدي! لقد هُنَّا هُنَا.

فقال مُجنَّساً:

قَالَتْ لَقَدْ مُنَّا مُنَا مَـوْلَايَ أَيْن جَامُنَا؟ قُلْتُ لَمَا إِلاَّمُنَا صَبِّرنَا إِل مُنَا

وحُكي أنها قالت له وقد مرض : «يا سيدي مالنا قدرة على مرضاتك في مرضًاتك» .

ثم ينقل لنا صاحب نفح الطيب عن ابن سعيد قوله: «كان المعتمد كثيراً ما يأنس بها ويستظرف نواردها. ولم تكن لها معرفة بالغناء، وإنما كانت مليحة الرجه، حسنة الحديث، حلوة النادرة، كثيرة الفكاهة، لها في كل ذلك نوادر عكية».

وقال أيضاً: «وكانت في عصرها ولَادة بنت محمد بن عبد الرحمن الأموي ، وهي أبدع منها ملحاً وأحسن افتنانا وأجلّ منصباً . وكان أبوها أمير قرطبة ويلقّب بالمستكفى بالله ، وأخبار أبي الوليد بن زيدون معها ، وأشعاره فيها مشهورة» .

وقد مرّ معنا قصتها في «ولا يوم الطين» . وكذلك قصة تعرُّف ِ المعتمد عليها حين أجازت قوله . وكذلك قصة «صاربن عهار هدهداً» .

وقد أُسِرتُ الرميكيّة مع زوجها ، وقضت أيّام المحنة في صحبته ، ودفنت في جواره .

أمّا أولاد المعتمد ففي كتب التاريخ الأندلسي والأدب أخبار شتى ، وكانوا كابيهم أنجاداً أجواداً شعراء .

مُلوكٌ أَنَّاخَ البُّزُّ في عُرَصَاتِهمْ وَمَثْوَى المَعالِي بَيْنَ تِلْكَ المَعَالِمِ

ويقول الشاعر أبو بكر الداني المعروف بابن اللبانة ، يمدح المعتمد بن عباد

يُعِيثُكَ فِي مَحْل ، يُعينكَ فِي رَدَىً يَرُوعُكَ فِي دَرْع ، يَروقُكَ فِي بُرْدِ جَمَالٌ ، وَإِجْمَالُ وَسَبْقُ وَصَوْلَةٌ كَشَمْسِ الضَّحَى كَالْمُؤْنِ كَالْبَرْقِ كَالرَّعْدِ مَالَةً فِي كَالْمُؤْنِ كَالرَّعْدِ اللَّهِ عَمَادِحَةٍ لُـدًّ بِمُنْاءً بَأَبْنَاءٍ جَحَاجِحَةٍ لُـدًّ بِأَنْهَاءٍ جَحَاجِحَةٍ لُـدًّ بِأَنْهَاءٍ جَحَاجِحَةٍ لُـدًّ بِأَنْهَاءٍ جَسْمٍ المُجْدِ والشَّرْفِ العَدَّ المُعَدِّ العَدِّ المُعَدِّ العَدِّ العَدِّ العَدْدِ الشَّرْفِ العَدِّ

وهؤلاء الأربعة هم : الرشيد عبدالله ، والراضي يزيد ، والمأمون ، والمؤتمن كما روى ابن خلّكان . وأحسب أنّ هؤلاء كانوا الكبار من بني المعتمد .

وللمعتمد أولاد آخرون نجد أسهاءهم في كتب التاريخ والأدب، فنجد الظافر، والمعتد، ومالكاً، وعبد الجبّار، وأبا هاشم، وبثينة، وشرف الدولة، وفخر الدولة.

### ١ ـ الراضى بالله بن المعتمد ..

الراضي بالله ، أبو خالد يزيد بن المعتمد ، ترجم له الفتح ابن خاقان بعد ترجمة أبيه ، ولم يترجم لإخوته فدلً على أنه بلغ درجة الشعراء الذين يترجم لهم ، فقال : وملِكُ تفرَّع من دوحة سناء ، أصلها ثابت وفرعها في السها ، وتحلَّر من سلالة أكابر ، ورُقاة أسرَّةٍ ومنابر ، وتصرف أثناء شبيبته بين دراسة معارف ، وإفاضة عوارف . وكلف بالعلم حتى صار ملهج لسانه ، وروضة أجفانه ، لا يستريح منه إلا إلى فرس سائل الغُرَّة ، ميمون الاسرة ، يسابق به الرياح ، ويحاسن بغرَّته البدر اللياح ، عرنين في السناء ، عتيق الإقتناء ، سريع الوخد والإرقال ، من ولد أعوج أو وُلْدٍ لذي العقال . إلى أن ولاه أبوه الجزيرة الحضراء ، وضم إليها رُنْدَةَ الغرَّاء .

فانتقل من متن الجواد إلى ذروة الأعواد . وأقلع عن الدراسة ، إلى تدبير السياسة ، ومازال يدبيرها بجوده ونباه ، ويورد الأمل فيها مناه ، حتى غدت عراقا ، وامتلأت إشراقا . إلى أن أتفق في أمر الجزيرة ما اتفق ، وخاب فيها الرجاء وأخفق ، واستحالت بهجتها ، وأحالت عليها من الحوادث لجنها . فانتقل إلى رُندة معقل أشيب، ومنزل إلى الساء منتسب. وأقام فيها رهين حصار. ومهين حماة وأنصار ، ولقيت ريحة كلّ إعصار . حتى رمته سهام الخطوب عن قسيها ، وأمكنت منه يدي مسيها ، فحواه رمسه ، وطواه عن غده أمسه . حسبا بسطنا القول فيها مرم من أخبار أبيه» .

وكان الراضي والي الجزيرة الخضراء حين عبر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس ، وممّا يؤثر في أخباره : أنّه قبض على ابن عبّار في شقورة سنة ٤٧٧ هـ .

وكان الراضي كلفاً بمطالعة الكتب والدواوين ، مولعاً بالشعر ، وبما يؤثر من شعره ما كتب إلي أبيه حين عتب إليه قعوده عن لقاء العدو ، وعكوفه على دفاتره . وكان العدو قصل لورقة والراضي في رُنده ، فأمره المعتمد بالخروج إليه فتلكًا . فرجَّه المعتمد ابنه المعتد نفضب المعتمد على الراضي المعتمد الداضي إليه :

لَا يَكُونَنَكَ خَطْبُ الْحَادِث الْجَادِي فَا عَلَيْكَ بِذَاكَ الْخَطْبِ مِنْ عَادِ مَاذَا عَلَى ضَيْعَم أَمْضَى عَزِيمَته إِنْ خَانَة حَدُّ أَنْيَابٍ وَأَظْفَادِ لَيْنُ أَتُوكَ فَمِنْ جُبْنِ وَمِنْ خَوْرٍ قَدْ يَنْهَضُ العَبْرُ نَحْوَ الضَّيْخُمِ الضَّادي عَلَيْكَ لَلنَّاسِ أَنْ تَبْقَى لِنُصْرَتِهِمْ وَمَا عَلَيْكَ لَمُمْ إِسْمَادُ أَفْدادِ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ فِيا أَنْ تَدومَ لَمُمْ بَكُوا لِأَنْكُ مِنْ ثَوْبِ الصِّبَا عَلي وَلَوْ النَّكُ مِنْ ثَوْبِ الصِّبَا عَلي وَلَوْ الطَّبَا عَلي وَلَوْ الطَّلَا اللَّهِ الْمَادُو الْمَادُ الْمُؤْمِ الْمُعَادِي الصَّبَا عَلي وَلَوْ الطَّبَا عَلي وَلَوْ الْمُنْفُولُ الْمُؤْمِ الْمُعَلِي الْمُعْلِي الْمُعَلِي الْمُعِلَى الْمُعْلِي الْمُعْرِقُولُ الْمُعْلِي الْمِعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمِعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمِعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعِلِي الْمِعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُ

فلم يرض أبوه عنه ، ولا غفر له زلّته ، ثم كتب إليه ساخراً به ، قصيدته التي مطلعها :

المُلْكُ فِي طَيِّ الدَّفَاتُو فَتَخَلَّ عَنْ فَوْدِ العَسَاكِرْ

فكتب إليه الراضي :

بِجَيمع مَا تَحَـوي الدَّفَـاتِرْ وَظَـلْتُ لِـلَّاقَـلامِ كَـاسِرْ مَـوْلاَيَ قَـدْ أَصْبَحْتُ كَـافِـرْ وَفَلَلْتُ سِكِّينَ اللَّوَاةِ بَينَ الأسِنَّةِ وَالبَواتِرْ وَعَـلِمْتُ أَنَّ الْمُلْكَ مَـا وَالْمَجْدُ وَالْعَلْيَاءُ فِي ضَرْبِ العَساكِرِ بِالعَساكِرْ لَا ضَـرْبَ أَقْـوَالٍ بِـأَقْـ حوّال ضعيفات مُناكِرُ قَـدْ كُنْتُ أَحَسِبُ مِنْ سَفَـاهِ أَنَّهَا أَصْلُ الْمَفَاخِرْ وَالْجَـهُـلُ لِـلإنْـسَـانِ عَـاذِرْ فَإِذَا بِهَا فَرْعُ لَمَا إلَّا بعَسَّال، وَبَاتِرْ لا يُسدركُ السُّرَفَ السَّنِي وَجَحَدْتُ أَنَّهُمُ أَكَسَابِـرْ وَهَ جَرْتُ مَنْ سَمَّيْتَهُمْ لَوْ كُنْتَ تَهُوَى ميتنَى لَوَجَدْتَنِي لِلْعَيْشِ هَاجِرْ إِذَا تُوَمِّل، غَيْرُ ضَائِسْ ضِحْكُ المَوالي بالعبيد وَهَــلُ لِـذَاكَ النُّــورُ ســاتِــرْ ؟ إِنْ كَانَ لِي فَضْلٌ فَمِنْكَ غَيْرَ أَنَّ الفَضْلَ غَامِرْ أَوْ كَانَ بِي نَـقْصُ فَـمِـنيً ذَكَّرْتَ عَبْدَكَ سَاعَةً يَبْقَىٰ لَمَا مَا عَاشَ ذَاكِرْ يَا لَيْنَهُ قَدْ غَيَّبِنْهُ عِنْدَهَا إِحْدَى الْقابِرْ أتُـريـدُ مـني أنْ أكُـ ونَ كَمَنْ غَدا فِي الدُّهْرِ غَادِرْ هَيْهَاتَ ذَلِكَ مَـطْمَـعُ يُعْيِي الأَوَائِلَ وَالْأَوَاخِرْ لَا تَنْسَ يَا مَوْلايَ قَوْ لَهَ ضَارِعٍ ، لَاقَوْلَ فَاخِرْ ضَبَطَ الجَزِيَرَةَ حِينَها نَزَلَتْ بِمَفْوَها العَساكِرْ أَيُّامَ ظَلْتُ بِهَا قَر يداً، لَيْسَ غَيْرَ الله نَاصِرْ إِذْ كَانَ يُعْشِي نَاظِرِي لَمْ الْأَسِنَّةِ وَالبَوائِرُ وَيُسِمِمُ أَسْمَاعِي بِهَا قَرْعُ الجِجَارَةِ بِالجَوافِرْ وَهْنِي الجَضيضُ سُهولَةً لَكِنْ نَبَتْ بِهَا مُخَاطِرْ هَبْنِي أَسَانُ كَمَا أَسَا ثُ، أَمَا لِمَذَا المُثْبِ آخِرْ هَبْنِي أَسَانُ كَمَا أَسَا ثُ، أَمَا لِمَذَا المُثْبِ آخِرْ هَبْنِي أَنْدَى لِبُنُونِ وَاغْفِرْ فَإِنَّ الله غَافِرْ

قال الفتح : «فقرَّبه وأدناه ، وصفح عما كان جناه» .

ويؤخذ من سيرة الراضي أنَّ أباه كان يلومه بين الحين والحين ، فيعتذر ويستعتب . وأنَّه كان يعتب على أبيه لتقديم إخوته عليه . ويظهر أن سيرة الراضي في العكوف على الكتب والاشتغال بها عن أمور الدولة أحياناً ، كانت منشأ خلاف بينه وبين أبيه‹‹› .

يقول الفتح بن خاقان في ترجمة الراضي في قلائد العقيان : «وكان المعتمد رحمه الله كثيراً ما يرميه بملامة ، ويصيبه بسهامه . فربًا استلطفه بمقال أفصح من دمم المزون ، وأملح من روض الحزون . فإنّه كان ينظم من بديم القول لألئ وعقوداً ، تُعبلُ من النفوس سخائناً وحقوداً . . فمن ذلك قوله وقد أنهض جماعة من إخوته وأقعدهم :

أُعيدُكَ أَنْ يَكُونَ بِنَا خُولُ وَيَسْطَلُعُ غَيْدُنَا وَبِنَا أَفُولُ حَنَانَكَ، إِنْ يَكُنْ جُرْمِي قَبِيحًا فَإِنَّ الصَّفْحَ عَنْ جُرْحِي جَيلُ ٱلسُّتُ بِفَرْعِكَ السُّرَاكِي وَماذَا يُرَجِّي الفَرْعُ خَانَتُهُ الأُصُولُ؟

<sup>(</sup>١) المعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام ٨٨ ـ ٩٢ .

ومن شعر الراضي وقد مرَّ به ركب فيه جماعة من أُلَّافِه في صباه بَمُدوا عنه زمناً ، فقال :

مَرُوا بِنَا أُصُلًا مِنْ غَيْرِ مِيعادِ فَأَوْفَدُوا نَـازَ قَلْبِي أَيُّ إِيقادِ فَـَأَدُودُ بِنِارِي وَإِحْمادي لَا غَرْوَ أَنْ زَادَ فِي وَجُدي مُرورُهُمُ فَرُوْيَةُ المَاءِ تُذْكِي غُلُةَ الصَّادِي

وكان الراضي في رندة ، إحدى معاقل الأندلس المنبعة وقواعدها السامية الرفيعة ، فقصده جيش من جيوش المرابطين لم يطمعوا في حربه وهو في البلد الحصين والمعقل الأشب .

فليًا كان في إشبيلية ما كان ، أمر المعتمد أن يكتب إلى ابنه الراضي ليسالم المرابطين ، وينزل إليهم من معقله . فنزل إليهم إشفاقا على أبيه وذويه ، بعد أن عاقدهم مستوثقاً ، وأخذ عليهم عهداً من الله وموثقاً . فلما وصل إليهم ، وحصل في يديهم ، مالوا به عن الصحن وجرَّعوه الردى» . وكانوا قد قتلوا أخاه المأمون في قرطبة .

#### ٢ ـ الرشيد عبدالله بن المعتمد ..

قال صاحب نفح الطيب: «وكان الرشيد هذا أحد أولاد المعتمد النجباء. وله أخبار في الكرم يقضى الناظر فيها من أمرها عجباً. وكذلك إخوته»(١٠).

ومما مرَّ بالرشيد من غريب الحوادث ، أنَّ أبا بكر بن عبّار الشاعر الذي وزر للمعتمد بن عبّاد ، وكان له شأن في دولته حيناً ، اضطرَّ في إحدى مغامراته أن يرهن الرشيد بن المعتمد عند أمير برشلونه المسيحيّ الملقب رأس الأسطُب ، على

<sup>(</sup>١) نفح الطيب ٨/٦.

أن يعينه هذا الأمير على أخذ مرسية من يد ابن طاهر ، إلى أن يؤدِّي إليه المعتمد مالًا - اتَّفقا عليه <sup>(۱)</sup> .

والرشيد كأبيه وأمَّه وإخوته ، أديب وشاعر . وله أخبار قليلة متفرَّقة في نفح الطيب والمغرب والذخيرة . ومنها أنَّ أباه أنشأ مصراعاً في قبته المسهاة سعد السعود ، فوق المجلس المسمى الزاهي ، قال : سَعْدُ السَّعودِ يَتِيهِ فَوْقَ الزَّاهي .

واستجاز الحاضرين، فعجزوا، فقال الرشيد: وَكِلَاهُمَا فِي حُسْنِهِ مُتَنَاهِ..

قد اغتنى مُسكنا لمثل محمّد قد جلّ في العليا عن الأشبام الأذار يبلغ فيهما ما شاءًه ودهت عِداه من الخطوب دواهي ال

وفي أخبار المعتمد أنه أمر بصياغة غزال وهلال من ذهب ، فصيغا . فجاء وزنهم سبعمته مثقال . فأهدى الغزال إلى السيدة ابنة مجاهد ، والهلال إلى ابنه الرشيد وقال :

بَعَثْنَا بِالغَوْالِ إِلَىٰ الغَوْالِ وَلِلشَّمْسِ الْمُنهِوَةِ بِالحِلالِ ٣

وحكى صاحب نفح الطيب عن ابن اللبانة قال : «كنت بين يدي الرشيد بن المعتمد في مجلس أنسه ، فورد الخبر بأخذ يوسف بن تاشفين غرناطة سنة ٤٨٣ هـ فتفجّع وتأهف واسترجع وتأسف . وذكر قصر غرناطة ، فلحونا لعزّه باللدوام ، ولملكه بتراخي الآيام ، وأمرَ عند ذلك أبا بكر الإشبيليّ بالغناء ، فغنيّ : إنْ شِئْتَ أَلًا تَرَى صَبْراً لِمُصْطَيرٍ فَانْظُرْ عَلَى أَيُّ حَالٍ أَصْبَحَ الطّلَلُ

<sup>(</sup>١) الفكر الأندلسي ص ٩١.

<sup>(</sup>٢) نفح الطيب ٥/١٤٦ .

<sup>(</sup>٣) للمزيد مقدمة ديوان المعتمد عن نفح الطيب.

فتأكُّد تطيِّره ، واشتدّ اربداد وجهه وتغيُّره ، وأمرَ مغنِّيةً أخرى بالغناء ، فغنّت :

عِلَى الْمُقِلِّينَ مِنْ أَهْلِ الْمُروءَاتِ يَا لَمْفُ نَفْسِي عَلَى مَالٍ أُفَرُّقُهُ إِنَّ اعْتِذَارِي إِلَىٰ مَنْ جَاءَ يَسْأَلُنِي مَا لَسْتُ أَمْلِكُ مِنْ إِحْدَى الْمُصِبَاتِ

قال: فتلافيت الحال بأن قلت:

عَــاً مَكْرُمَـة لاَ هُدً مَبْنَـاهُ وشَمْـلُ مَـأُثُـرَة لاَ شَتَّت الله البَيْتُ كَالْبَيْتِ ، لَكِنْ زَادَ ذَا شَرَافًا أَنَّ الرَّشيدَ مَعَ المُعْتَدِّ رُكْنَاهُ ثَاوِ عَلَى أَنْجُم الجَوْزَاءِ مَقْعَدُهُ وَراحِلٌ في سَبيل السَّعْدِ مَسْرَاهُ حَتُّمُ لِلُكِكَ أَنْ يَقْوَى وَقَدْ وصُلَتْ بِالشَّرْقِ وَالغَرْبِ كُنَّـاهُ وَيُسْرَاهُ يَأْسُ تَوَقَّدَ فَاحْمَرَّتْ لَوَاحِظُهُ وَنَائِلٌ شَبٌّ فَاخْضَرَّتْ عِذَارَاهُ

فلعمرى لقد بَسَطْتُ من نفْسه ، وأعدت عليه بعض أنسه . على أني وقعت فيها وقع فيه الكلّ ، لقولي : البيت كالبيت .

وأمر إثر ذلك أبا بكر، فغني :

وَلَّمَا قَضَيْنَا مِنْ مَنِي كُلُّ حَاجَةٍ وَلَمْ يَبْقَ إِلًّا أَنْ تُـزَمُّ الرَّكَـائِبُ فأيقنًا أنَّ هذا التطيّر، يعقبه التغيّر»(١).

وعتب المعتمد على ابنه الرشيد عتباً شديداً ، وهما في الطريق من مكناسة إلى أغيات ، فكتب الرشيد إليه:

يا حليف الندى ورب السماح وحبيب النفوس والأراوح من تمام النُعُمل عليُّ التماحي لمحمةً من جبينـكُ الـوضـاحُ قد خُنينا ببشرِه وسناه عن ضياءِ الصباح والمصباح

فأجابه المعتمد:

كنت حليف الندى وربّ الساح وحبيب النفوس والأرواح إلى أخر القصيدة، وللمزيد عد إلى ديوان المعتمد بن عباد.

## ٣ \_ المأمون بن المعتمد:

هو عبَّاد بن المعتمد ، ويكنَّى أبا الفتح وأبا نصر أيضاً . ويقول المراكشي : «هو أكبر أولاده ، ولد في حياة أبيه المعتضد وسيَّاه عبَّاداً .

ولاه أبوه قرطبة حينها استولى عليها ثانية سنة ٤٧١ هـ ولقّبه المأمون . وبقي أميراً عليها إلى أن دُهِيَتُ الدولة العباديّة بغارات الملتّمين سنة ٤٨٤ هـ فقاتل المأمون حتى قتل في صفر من هذه السنة» .

وعن حصاره بقرطبة يقول الفتح بن خاقان: «... إلى أن صبَّحوه يوماً ليدَةٍ كانت بينهم وبين أهلها في تستُّم أسوارها ، وتقحُّم أنجادها وأغوارها .. فلمًا أحسّ بهم المأمون خرج بعدد قليل وحدٍ فليل ... فقطع رأسُه وحيز ، وخيض به النهر وأجيز: ولما استقر بالمحلة رَفع رأسه سنُّ رمح ، وطيف به في جوانبها ، وأخيف به قلك مجانبها ».

وللمعتمد في رثاء المأمون هذا، وأخيه الراضي، الذي ذكرناه، قصيدة باكية من أبلغ شعر الأحزان الذي أنشأه المعتمد في نكبته، وقال الفتح بن خاقان في القلائد: وفي ذلك يقول المعتمد يرثيهها، وقد رأى قمرية بائحة بشجنها، نائحة بفننها على سكنها، وأمامها وكر فيه طائران، يرددان نغها ويغردان، ترحة وترثماً:

بَكَتْ أَنْ رَأَتْ إِلْفَينْ ضَمَّهُمَا وَكُرُ مَساءً وَقَدْ أَخْنَى عَلَى إِلْفِها الدَّهْرُ

وللمعتمد الأمير المرزّأ في رثاء المأمون والراضي أبيات أخرى أشار فيها إلى ابنه أبي عمرو، وهو الظافر الذي سيأتي ذكره . وكان الظافر قد قتل في دولة المعتمد فشغل عن رثائه بطلب ثأره . وأما المأمون والراضي فقتلهما المرابطون ، الأوّل في قرطبة ثمَّ الثاني في رُندة . وقد أخذوا قرطبة قبل إشبيلية ورندة بعدها ، ومطلع القصيدة :

يَقُولُون صَبِّرٌ، لاَ سَبيلَ إلى الصَّبْرِ سَأَبْكِي وَأَبكِي مَا تَطاوَلَ مِنْ عُمْوي وللمعتمد في رثائها قصيدة أخرى، مطلعها:

يَاغَيْمُ عَيْنَيُّ أَقْوَى مِنْكَ تَهَتَانَا أَبْكِي لِحُزْنِي وَمَا مُمَّلْتُ أَحْزَانَا يقول فيها :

#### ٤ ـ الظافر بن المعتمد:

قدم المأمون بن ذي النون من طليطلة وحاصر قرطبة ، فاستغاث ابنا أبي الوليد محمّد بن جهور بالمعتمد بن عبّاد ، فوجَّه لهم ابنه الظافر بعسكر . فرحل عنهم المأمون بن ذي النون ، وطمع الظافر بهم وأخذ قرطبة منهم . وأقام الظافر ملكاً على قرطبة إلى أنَّ دخل عليه بالليل حُرَيْزُ بن عكاشة فقتله ، وهذا من أنصار المأمون بن ذي النون ، فصارت قرطبة إليه . وكان استيلاء المعتمد على قرطبة المرَّة الأولى سنة ٤٦١ هـ ، ثم استولى عليها مرَّة أخرى سنة ٤٧١ هـ وولى عليها ابنه الراضي ، كها مرَّ معنا .

#### ه \_ عبد الجبّار بن المعتمد:

عبد الجبّار بن المعتمد بن عبّاد ، هو الذي ثار على المرابطين إبّان أسر أبيه وأهله بأغيات ، وتمثّى أن يعيد سلطان بني عبّاد ، فحالت المنيّة دون الأمنية .

امتنع عبد الجبار هذا في حصن أركش ، وهو حصن منيع قريب من إشبيلية . فسار إليه قائد المرابطين (سيربن أبي بكر) ، فرابطت جيوشه عند الحصن شهوراً حتى أصاب عبد الجبار سهم أصهاه ، وبقي أهله وأنصاره ممتنّعين بمقلهم حتى أجهدهم الجوع ، فنزلوا على حكم المرابطين .

أرابت ثورة عبد الجبّار المرابطين ، فضيّقوا على المعتمد وكبّلوه ، فأورثوه حزناً ، فقال من جملة ما قال ، قصيدته التي يقول في مطلعها : 
غَنْشُكُ أُغْمَاتِيَّةُ الأَلْخَانِ ثُقُلَتْ عَلَى الأَرْوَاحِ وَالأَبْسَدَانِ

#### ٦ ـ المعتدّ بن المعتمد :

لقد مرّ معنا ذكر المعتدّ في قصيدة أبي بكر الإشبيلي في مجلس الرشيد بن المعتمد ، إذ قال :

البَّيْتُ كَالبَّيْتِ ، لَكِنْ زَادَ ذا شَرَفاً أَنَّ الرَّشيدَ مَعَ «المُعْتَدُ» رُكْنَاهُ ومِرِّ معنا كذلك في أخبار أخيه الراضي أمير رُندة ، وذلك حينها أمره أبوه بالخروج إلى العدوِّ فتلكًا ، فرجَّه المعتمد جيشاً يقوده ابنه المعتد .

وكذلك ورد ذكره حينها استقل والده المعتمد بإشبيلية ، ولى ابنه المعتد على شلب ، وكذلك لما أحيط بالمعتمد في إشبيلية كتب إلى ابنيه الراضي والمعتد ليستسلما للمرابطين ، وكان المعتد في حصن مارتُلة ، فلم يسعه هو وأخوه إلا النزول على حكم أبويها إشفاقاً عليهما وعلى أهليهما .

### ٧ - أبو هاشم بن المعتمد:

لقد مرَّ معنا أن المعتمد تذكَّر أصغر بنيه أبا هاشم ، حينها اشتدّ الباس وحمي الوطيس يوم الزلاقة ، وكان أبو هاشم طفلًا ، وأنشد بيتين :

وَيِهِ وَالْمُوعِ وَلَكُمْ وَلَكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال أَبِيا هَـاشِيمٍ هَشَمَنْنِي الشَّهُـالُ فَـلِلَّهِ صَـبْرِي لِـذَاكَ الأوارُ ذَكَرْتُ شُخْيَصُكَ تَحْتَ العَجَاجِ فَـلَمْ يَشْبِنِي ذِكْسِرُهُ لِـلْفِـرارَ

وسبق أن أشرت إلى أنَّ ابنه أبا هاشم دخل عليه وقد ثقلت القيود برجليه ، فانطلقت حنجرته بأبيات فيها من الحسرات ، والزفرات مايُصحي ، أولها : فَيُسدي ! أمّا تعلمني مُسلها أبيتَ أن تشفقُ أو ترحما دمي شُرابُ لك واللحم قد أكلته لاتهشم الأعظّا يُبصرني فيك أبو هاشم فينشني والقلب قد تهشّما ارحم طفيلا طائشاً لبُّه لم يخش أن يأتيك مسترحما ارحم طفيلا طائشاً لبُّه لم يخش أن يأتيك مسترحما الحولة :

ورد ذكرهما في أحاديث ابن اللبّانة عن بؤس المعتمد وشقائه . وروي أنّه زار المعتمد في أغيات ، فلمّا أزمع الرحيل أرسل إليه المعتمد هديّة مع ولده شرف الدولة ، وقال ابن اللبّانة : «وهذا من بنيه أحسن الناس سمتاً ، وأكثرهم صمتاً ، تخجله اللفظة ، وتجرحه اللحظة ، حريص على طلب الأدب ، مسارع في اقتناء الكتب ، مثابر على نسخ الدواوين ، مفتح فيها من خطّه زهر الياسمين .

وأما فخر الدولة فهو الذي رآه الشاعر في دكّان صائغ ينفخ في الفحم، فتقطّع قلبه كمداً، وصعّدت نفسه زفرات في الأبيات التي منها قوله: لِلنَّفْخِ في الصَّورِ هَوْلُ مَا حَكَاهُ سِوى هَوْل رَأَيْتُكَ فِيهِ تَنْفُغُ الفَحْمَ وَمِدْتُ إِذْ نَظَرَتْ عَيْنِي إِلَيْكَ بِهِ لَوْ أَنَّ عَيْنِي تَشْكُو قَبْل ذَاكَ عَمَى

## ١٠ ـ بثبنة بنت المعتمد :

جاء على ذكرها صاحب نفح الطيب ، وهو يذكر أديبات الأندلس ، فقال : «ومنهنَّ بثينة بنت المعتمد بن عبَّاد ، وأمَّها الرميكيَّة» ، وكانت بثينة هذه نحواً من أمِّها في الجمال والنادرة ونظم الشعر.

ولمَّا أحيط بأبيها ووقع النهب في قصره . كانت في جملة من سُبي . ولم يزل المعتمد والرميكيَّة عليها في كوَّله دائم ، لا يعلما ما آل إليه أمرها ، إلى أن كتبت اليها بالشعر المشهور المتداول بين الناس بالمغرب، وهو كما روى:

«كان أحد تجار إشبيلية اشتراها على أنَّها جارية سريَّة ، ووهبها لابنه . فنظر من شأنها ، وهُمِّئت له . فلمَّا أراد الدخول بها امتنعت وأظهرت نسبمها وقالت : لا أحلُّ لك إلَّا بعقد نكاح إنْ رضي أبي بذلك . وأشارت عليهم بتوجيه كتاب من فَدَنَا الفِراقُ وَلَمْ يَكُنْ بِمُرادِ لَمْ يَـأْتِ فِي أَفَعْـالِـهِ بِسَـدادِ مَنْ صَانَني إِلَّا مِنَ الْأَنْكَادِ حَسَنِ الْحَلَاثِقِ مِنْ بَنِي الْأَنْجَادِ إِنْ كَانَ مِمَّنْ يُسرُّتَجِي لِـودادِ وَعَسى رُمَيكِيةُ الْمُلوكِ بِفَضْلِهَا تَدْعُو لَنَا بِالخَيْرِ وَالإِسْعَادِ

قبلها لأبيها ، وانتظار جوابه . فكان الذي كتبته بخطِّها ومن نظمها ما يلي : اسْمَعْ كَلامي، وَاسْتَمِعْ لِلْقَالَتِي فَهْيَ السُّلوكُ بَلَتْ مِنَ الأَّجْيَادِ لَا تُنِك روا أَنَّ سُبيتُ وَأَنَّنِي بِنْتُ لِللَّهِ مِنْ بَنِي عَبَّادِ مَلِكٌ عَظِيمٌ قَدْ تَوَلَّى عَصْرُهُ وَكَذَا الزُّمَانُ يؤُولُ لِلإِفْسَادِ لَّا أُرادَ الله فُـرْقَـةَ شَـمْلِنَا وَأَذَاقَنَا طَعْمَ الْأَسَى مِنْ زَادٍ قَـامَ النَّفاقُ عَـلَى أَبِي فِي مُلْكِهِ فَخَرَجْتُ هَارِيَةً فَحازَنِي امْرُقُ إِذْ بَاعَنِي بَيْعَ العَبِيدِ فَضَمَّنِي وَأَرَادَنِي لِنِكــاحِ نَجْـل ِ طَــاهِـرٍ وَمَضَى إِلَيْكَ يَسُومُ رَأَيْكَ فِي الرِّضَا وَلأَنْتَ تَنْظُرُ فِي طَرِيقِ رَسْادِ فَعَسَاكَ يَا أُبَتَى تُعَرِّفُني بِهِ

فلما وصل شعرها لأبيها وهو بأغمات، واقع في شراك الكروب، والأزمات، سُرَّ هو وأمّها بحياتها، ورأيا أنّ ذلك للنفس من أحسن أمنياتها، إذ علما مآل أمرها وجبر كسرها. إذ ذاك أخفُّ الضررين، وإن كان الكوب قد ستر القلب منه حجاب زين. وأشهد على نفسه بعقد نكاحها من الصبي المذكور، وكتب إليها أثناء كتابه ما يدل على حسن صبره المشكور:

بُنَيِّتِي ! كُونِي بِهِ بَرَّةً فَقَدْ قَضَى الدَّهْرُ بِأَسْعَادِ

# ١١ - أولاد آخرون:

وقد مرّ معنا أنّ بنات المعتمد دخلن عليه يوم عيد في أغيات ، وهن في أطهار بالية ، يكسوهن الشحوب والاكتئاب ، والذل والحزن ، فأنشأ أبياته التي مطلعها :

فيمًا مَضَى كُنْتَ بِالْأَعْيَادِ مَسْرُورا فَسَاءَكَ العيدُ فِي أَعْمَاتَ مَأْسُورا تَرَى بَنَاتِكَ فِي الأَطْمَارِ جَائِعةً يَغْزِلْنَ لِلنَّاسِ مَا يَمْلِكُنَ قِطْميرا إذاً فقد كان له وهو في الأسر بنات كبار يغزلن للناس.

ويقول المعتمد في الأبيات التي أنشأها حين دخل عليه ابنه أبو هاشم ، وهو مغلول مكبًّا, ، مخاطبًا قيده :

ارْحَمْ طَفَيْلِدٌ طَائِشاً لُبُهُ لَمْ يَخْشَ أَنْ يَأْتِيكَ مُسْتَرْجِا وَالْحَلْفَا وَالْحَلْفَا وَالْحَلْفَا مِنْهِ مَنْ فَلَد خَفْنا عليه للبكاء العمى والغير لايفهم شيشاً فيا يفتح إلاّ للرضاع فيا

وهذا القول يدلنا على أنه كان للمعتمد أيام محنته أطفال ترعرعوا وشبوا ، وأطفال لا يزالون رضّعاً .

وهكذا انتهى هذا السِفرُ بعون الله تعالى فالحمد لله على توفيقه . علي

# محتوى الجزء الرابع

	الباب السابع
۱۱	الدولة الأموية في الأندلس وملوك الطوائف
	الفصل الأول
۱٧	ويتضمن
14	آ ـ الأندلس جغرافياً وتاريخياً
۲0	ب ـ تاريخ العرب في الأندلس
۲0	١ ـ مقدمة
77	٢ ــ الفتح العربيّ
۳١	٣_ أعصر الحكم في الأندلس٣
۳١	١ " ـ عصر الولاة العرب زمن بني أمية
٣۴	٢" ـ الدولة الأمويّة في الأندلس
٣0	٣ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
٣٦	آ ــ بنو جهور بقرطبة
٣٧	ب_ بنو عبّاد بإشبيلية
44	جــ بنو حماد في مالقة
44	د ـ بنو الأفطس ببطليوس

هـــ بنو هود بسرقسطة
و ــ بنو زيري بن ميادة بغرناطة
ز ـ بنو صهادح في المرية
حـــ الدولة العامرية في بلنسيه
طــ دولة ذي النون في طليطلة
٤ " _ دولة المرابطين
٥" ـ دولة الموحَّدين
٣٧ ـ دولة بني الأحمر
٤ _ سيات هذه الأعصر
الفصل الثاني الدولة الأموية في الأندلس٧
آ _ عصر الإزدهار ، ويتضمُّن تسعة خلفاء
١ _عبد الرحمن الداخل ١١٣ ـ ١٧٢ هـ/٧٢٩ ـ ٧٨٨م
٢ _ هشام بن عبد الرحمن الداخل ١٣٩ _ ١٨٠ هـ/٧٥٦ _ ٧٩٦ م ٣
٣ _ الحكم بن هشام الأوّل بن عبد الرحمن الداخل ١٥٤ ـ ٢٠٦ هـ/ ٧٧٠ _ ٨٢٢ م . ١
٤ _ عبد الرحمن الثاني بن الحكم ١٧٦ ـ ٢٣٨ هـ/ ٧٩١ ـ ٨٥٢ م ٤
ه _ محمَّد بن عبد الرحمن الثاني بن الحكم ٢٠٦ ـ ٢٧٣ هـ/ ٨٢٠ ـ ٨٨٦ م
9.
٦ _ المنذر بن محمّد بن عبد الرحمن الثاني ٢٢٩ ـ ٧٧٠ هـ/٨٤٢ ـ ٨٨٧ م ٣
٧ ـ عبدالله بن محمّد بن عبد الرحمن الثاني
۲۲۹ ـ ۳۰۰ هـ/۳۶۸ ـ ۲۱۳ م

	٨ ـ عبد الرحمن الثالث بن محمد بن عبدالله والناصر،
۹۸	٧٧٧ - ٥٠٠ هـ/ ٩٩٠ - ١٦٩ م
م ۱۰۶	٩ ـ الحكم الثاني بن عبد الرحن الناصر «المستنصر» ٣٠٦ ـ ٣٦٦ هـ/٩١٤ _ ٩٧٦
1.4.	ب ـ عصر التقهقر والإنحلال ويتضمّن سبعة خلفاء
· · · · · ·	١٠ _ هشام الثاني بن الحكم الثاني والمؤيّد، ٣٤٦ _ ٣٩٩ هـ/ ٩٥٦ _ ٢٠٠٩ م .
111	ومحمد بن عبدالله الملقب بالمنصور بن أبي عامر ٣٦٦ ـ ٣٩٢ هـ/٩٣٨ ـ ١٠٠٢
ہديّ»	۱۱ ـ محمّد بن هشام بن عبد الجبّار بن عبد الرحمن الناصر والم
117 .	٣٦٦ ـ ٤٠٠ هـ/٧٧٧ ـ ١٠١٠ م
	١٢ ـ سليمان بن الحكم الثاني بن الناصر والمستعين بالله،
١٢١ .	۳۰۶ ۲۰۱۶ هـ/٥٦٩ ١٠١٦م
الأموي	١٣ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر
١٢٨ .	۸۶۳ ـ ۸۰۶ هـ/۸۷۸ ـ ۸۱۰۱۸ م
الأموي	١٤ ـ عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر
۱۳۰ .	۲۹۳-۶۱۶ هـ/۲۰۰۱-۶۲۰۱م
ش	١٥ ـ محمّد بن عبد الرحمن بن عبيدالله بن الناصر والمستكفي با
140 .	٣٦٣ ـ ٢١٦ هـ/٢٧٩ ـ ٢٠٢٥ م
شه	١٦ ـ هشام الثالث بن محمّد بن بعد الملك بن الناصر «المعتد با
۱۳۸ .	٤٢٣-٨٢٤ هـ/٤٧٤-٢٣٠١ م
181 .	الفصل الثالث عصر الملوك الطوائف
184 .	١ _ ملوك دولة بني جهور بقرطبة
	آ _ أبو الحزم بن جهور ٣٦٤ _ ٤٣٥ هـ/ ٩٧٤ _ ١٠٤٤ م
	ب _ أبو الوليد محمد بن جهور ٣٩١ _ ٢٥٦ هـ/١٠٠٠ _ ١٠٦٤ م .

جـــ عبد الملك بن محمد بن جهور ٤٢٠ ــ ٤٧٢ هــ/١٠٢٨ ــ ١٠٨٠م ١٥٥
٢ ــ ملوك بني الأفطس ببطليوس٢
آ ـ المتوكّل أبـو حفص عمر بن محمد من آل الأفطس
۲۰۱۰ مـ/۲۰۱ ـ ۱۹۶۰ م ۱۳۳
٣ ـ ملوك بني هود بسرقسطة
آ ـ أحمد المقتدر ٤١٥ ـ ٤٣٥ ـ ٤٧٤ هـ/١٠٢٣ ـ ١٠٤٣ ـ ١٠٨١م ١٧١
٤ ـ ملوك بني حَمود بقرطبة
آ ـ علي بن حمّود الملقب بالناصر لدين الله ٣٥٤ ـ ٤٠٨ هـ/٩٦٥ ـ ١٠١٨ م ١٧٧
ب ـ وأخوه القاسم بن حمَّود الملقب بالمأمون ٣٥١ ـ ٤٣١ هـ/٩٦٢ ـ ١٠٤٠ م ١٧٨
جـــ يحيى بن علي بن حمود الملقب بالمعتلي بالله ٣٨٥ ــ ٤٢٧ هـــ/ ٩٩٥ ـ ١٠٣٥ م . ١٨٠
٥ ـ ملوك دولة بني عبّاد باشبيلية
آ ـ محمّد بن إسباعيل بن عبّاد ٣٦٠ -٤٣٣ هـ/ ٩٧٠ ـ ١٠٤٢ م ١٨٧
ب ـ عبَّاد بن إسهاعيل الملقب وبالمعتضد بالله، ٤٠٤ ـ ٤٦١ هـ/١٠١٣ ـ ١٠٦٩ م ١٩١
حـــعمد بن عبدلله بن محمد ، ابن إسهاعيل الملقب «بالمعتمد على الله»
٣٠١ ـــــ ٨٨٤ هــ/١٠٤٠ ــ ١٠٩٥ م
آ ـ نشأته
ب ـ الشعراء الذين صحبوا المعتمد بن عبَّاد
حـــ ضعف عرب الاندلس وزوال دولة بني عبّاد
د ـ ما حدث بعد الزلّاقة
هــ أسر المعتمد في أغيات٢٤٦
و_شاعرية المعتمد
ا قدمة شعر العتمل

# فهرس أعلام الرجال والنساء

حرف الألف	
34-44-64-44-44-44-44-44-44-44-44-44-44-44	ابن الأبار
-10189 -170 -178 -117 -1.7 -99	
-100 -197 -198 -197 -1910V -101	
471	
77 _ 77	ابن أبي الصباح حاكم اشبيلية
371	ابن أبي الفياض
3-1- 931- 941- 761- 3-7- 437	ابن الأثير
10£	الابن الأصغر لأبي الوليدبن
	جهور
11	ابن باجة الفيلسوف الأندلسي
- 171 - 371 - 171 - 171 - 171 - 171	این بسام
101 - 141 - 147 - 101	
۱۰۳ - ۱۰۰	ابن بشكوال (كتاب الصلة)
199 - 191	ابن جاخ (الشاعر)
777	ابن جامع الصباغ (الشاعر)
۰۰۱ ـ ۲۹۱ ـ ۲۸۱	ابن حزم الأندلسي
19T - 100 - 108 - 10 1.0	ابن حيان

```
ابن خلدون
0 - 101 - 10 · - 1 · 0 - 1 · E - VA - £7 - 40
                       Y . 9 - 1V1 - 175
                                                           ابن خلكان
                  7 · £ - 7 · ٣ - 19  - 9 £
                                ۲۳ - ۳۷
                                                         ابن ذي النون
                                                     ابن رشد الأندلسي
                                04 - 20
                                                   ابن زيدون (الشاعر)
· _ 710 _ 7.7 _ 7.. _ 108 _ 177 _ 77
177 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 77
                                     ۲۸۳
                                    444
                                                            ابن سعید
                                                            ابن السقاء
                                     102
                                               ابن صمادح صاحب المرية
                                     24.
                                               ابن طاهر صاحب مرسية
                                     711
                                                   ابن طفيل الأندلسي
                                      ٤٥
                                           ابن عبد البر الشنتريني (الشاعر)
                                     ٦٤
                                                       ابن عبد الحكم
                                     1.0
                                           ابن عبد الملك حفيد الخليفة
                                     1.1
                                                       الناصر لدين الله
                                            ابن عبدون الوزير (الشاعر)
1A1 - 17V - 170 - 171 - 177 - 79 - 70
                                            ابن العماد (شذرات الذهب)
                              197 - 191
ابن عبّار (الشاعر الأندلسي ٣٨ ـ ٢٠٧ ـ ٢٠٩ ـ ٢١١ ـ ٢١١ ـ ٢١٢ ـ ١٣
                                                                الوزير)
017 - 777 - 377 - 077 - 777 - 777 - A1
     YAA _ YAO _ YIV _ YII _ YIT _ YIY
                                                        ابن على تاشفين
                                      ٤٣
                                                             ابن فرذلند
     747 - 740 - 748 - 744 - 747 - 741
                                                    ابن قشده (المنتخب)
                                      99
                                                             ابن مجاهد
                                     444
                        017 - PTY - YFY
                                           ابن مرزقان (الشاعر مولى المعتمد)
                                           ابن المرعز النصراني الإشبيلي
                              717 - P77
                                              ابن المعتز (الشاعر العباسي)
                               197 - 1.4
                                            ابن هاني (الشاعر الأندلسي)
                                      ٥٢
                                                 ابن يحيى صاحب مليلة
                                     175
```

```
أبو الأصبغ بن الأرقم الوزير
                                                                                                                                 117
                                                                                                                                                         أبو أيوب بن حبيب اللخمى
                                                                                                                                    ٣١
                                                                                                                                  111
                                                                                                                                                  أبو أيوب سليهان بن هود الجذَّامي
                                                                                                                                                                      أبو بكر الأبهري المالكى
                                                                                                                                  1.0
                                                                                                                                                                      أبو بكر إسهاعيل بن بدر
                                                                                                                                  1.1
                                                                                                                                                                     أبو بكر الإشبيلي (المغني)
                                                                                         797 - 79. - TA9
                                                                                                                                 أبو بكربن الوليدبن زيدون ٢٣٢
                                                                                                                                                                                                                   (الشاعر)
                                                                                                            أبو بكر بن القصير (كاتب المعتمد) ٢٣٥ - ٢٣٥
                                                                                                                                 ابو بكربن عبد العزيز (الشاعر) ٢٦٦
                                                                                                                                                                 أبو بكر الداني ابن اللبانة
- 117 - 110 - 1 · V - 1 AA - 178 - 179 - 77
- 101 - 127 - 727 - 727 - 727 - 717 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 - 719 
707 _ 707 _ 707 _ V77 _ 0V7 _ 707 _ 307 _
                                                                                                             PAY - 3PY
                                                                                                                                                                  ابو بکربن عمر أخو يحيي
                                                                                                                                     ٤٢
                                                                                                             119 - TIO
                                                                                                                                                                  أبو بحربن عبد الصمدة
                                                                                                                                                                                              أبو لبقاء الرندى
                                                                                                                                     ٤٩
                                                                                                                                                                                               أبو تمام الطائى
                                                                                                             707 - VAY
                                                                                                                                                     أبو جعفر بن موسى (وزير يحيى بن
                                                                                                                                 ۱۸۱
                                                                                                                   أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي ٦٥ - ٦٦
A-01-17-131-731-731-131-
                                                                                                                                                                                  أبو الحزم بن جهور
                                                                   177 - 101 - 101 - 10.
                                                                                                                                أبو خالد الراضي بن المعتمد بن ٢٧٠
                                                                                                                                                            أبو الربيع الكلاعي الشاعر
                                                                                                                                111
                                                                                                                                177
                                                                                                                                                               أبو طالب بن غانم الوزير
                                                                                                                   أبو عبدالله بن عائشة من بني ٤٧ ـ ٤٨
                                                                                                                                                                                                                         الأحر
                                                                                                                                   أبو عبدالله محمد بن محمد المخلوع ٥١
                                                                                                                                                                     (ثالث خلفاء بني الأحمر)
```

٣٦ أبو عبدة الكلبي أبو عبيد البكرى 217 أبو العلاء (الشاعر) 117 أبو على القالى البغدادي 1.0 أبو عمر بن محمد بن فرج 1.1 197 - TV. أبو عمر الظافر بن المعتمد بن عباد أبو الفرج الأصفهاني 1.0 أبو القاسم بن عباد (القاضي ذو ١٨٧ - ١٨٨ الوزارتين) أبو محمد بشبر أحد قادة الموحدين أبو محمد الزغل أخو السلطان أبو ٤٧ ــ ٤٨ الحسن على بن أحمر أبو محمد عبدالله بن مسلمة ١٦٣ التجيبى المعروف بابن الأفطس أبو مروان بن عبد الملك بن أبي ٣٥ أبو مطرف بن عميرة المخزومي ٢٨١ (الشاعر) أبو النصر المأمون بن المعتمد 797 - 791 - 7AA - 7Y\* أبو هاشم بن المعتمد 197 - 192 A - 10 - 107 - 187 - 181 - TO - A أبو الوليد محمد بن جهور أبو الوليد المصيصى (الشاعر) 779 - 717 أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ٤٥ أبو يوسف (المغني) 117 أحمد بن عبد ربه الأندلسي أحمد بن عبد الملك (عياد الدولة) 177 بن المستعين أحمد بدوى 409 أحمد بن الحسين أبو الطيب المتنبى ٢٢٤ ـ ٢٥٨ ـ ٢٧٥ ـ ٢٧٨ د . احسان عباس 171 - 107 - 107

```
آخر خلفاء الدولة الأموية في ١٣٨
                                                   الأندلس هشام المعتد بالله
                                                   أخو الحكم الثاني الأموى
                                        1.7
                                                          الأديب أبو طالب
                                        141
                                        إدريس أخو يحيى ابنا على بن حمود ١٧٩
                                         إدريس من سلالة الحسن بن على ٣٩
                                                                 الأذفونش
                      779 - 777 - 777 - TA
                                                    أربد أخو لبيد (الشاعر)
                                        414
                                                          أردون بن الفونس
                                        1 . 5
                                        أرمنجول أو رجل (أخو كونت ١٢٦
                                                                  برشلونة)
                                                     أسر المعتمد في أغيات
                                        727
                                        إساعيل بن أخى المعتضد بن عباد ١٩٣
                                        إسماعيل بن عباد الجد الأكبر لبني ١٨٥
                                                                     عباد
                                                         إشبان ملك الروم
                                         19
                                        أشعر الملوك الشعراء المعتمدين ٢٠٤
                                                                     عباد
                                                            اعتماد الرميكية
- YTE - YTY - YOY - YOO - YTY - YTY - Y.Y
                                        247
                                              أعظم امراء بني أمية بالأندلس
                                                                 (الناصر)
                                                             ألفونس الأول
                                         ٤١
                            الفونس السادس صاحب قشتالة ٤٠ ـ ٥٤٢ - ٢٣٠
                                        أم السعد بنت عصام الحميري ١٣٦
                                                        القرطبية (الشاعرة)
                                        أم العلاء بنت يوسف الحجازية ١٣٦
                                                                 (الشاعرة)
                                       أم العزيز الشريفة الحسينية ١٣٧
                                                                 (الشاعرة)
```

أم الكرام بنت المعتصم بن صهادح ١٣٧ ملك المرية أمير الأندلس يوسف بن عبد الرحمن الفهري أمير برشلونة الملقب (رأس ٢٨٨ الأسطب) أمير قرطبة المستكفى بالله أبو ولأدة ٢٨٣ (الشاعرة) أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي الموحدي أمير المؤمنين محمد بن إسماعيل بن ١٨٨ عباد أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد ١٠١ الوحن بن محمد ٤١ أمىر المرابطين أولاد المعتمد بن عباد : الرشيد عبدالله الراضى يزيد المأمون أبو النصر المؤتمن الظافر المعتد مالك عىد الجياد أبو هاشم بثينة شرف الدولة فخر الدولة

البحتري (الشاعر العباسي) 274 ٦٤ بدر (مولى عبد الرحمن الداخل) بر وفنسال 127 بطرس البستاني -117-13-03-73-13-10-70-70-711-111 - 114 - 110 بقيُّ بن محمد الفقيه ٩١ بنات المعتمد 177 بنو الخلائف 99 حرف التاء تاشفین بن علی ٤٥ تلقب بالحاجب (كأبيه) 191 حرف الثاء 101 الثعالبي (يتيمة الدهر) ثوابة بن سلامة الجذامي 44 حرف الجيم ۱۲۸ جابربن لبيد جارية رميك التاجر الإشبيلي \*\*\* - Y.9 - 199 - 197 - 177 - 170 - 17. - 08 د . جبرائيل جبور POT - 177 - 177 - 377 - 777 - 777 - 777 الجد الأكبر للحاجب المنصور من 115 ذرية الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافى القحطاني الأموى جذيمة اللخمى من ملوك المناذرة ٢٢١ فى الحيرة جلال الدين السيوطي 17A - 170 - 171 - 117 - 90 - A7 - A71 ٣٦ ا جهور بن محمد بن جهور جودت الركابي 00 - 11 - 17 - 1. جوهرة (جارية المعتمد) 411

حرف الحاء -110 -118 -117 -111 -117 - 48 الحاجب المنصوربن أبي عامر 140 - 114 الحارث بن عباد \*17 حامد عبد الحميد 409 حبيبة بنت مشغنف والمستعين 177 - 177 41 حذيفة بن الأحوص الحربن عبد الرحمن الثقفى ٣1 حريز بن عكاشة 797 حسام بن ضرار الكلبي ٣٢ حسانة التميمية (الشاعرة) 144 ۱۳۸ الحسن أبو على بن رشيق القيرواني الحصري الشاعر الضرير PYY - 337 - A37 - OVY حفصة بنت الحاج الركونية ١٣٧ (الشاعرة) الحكم الأول بن هشام الأول بن ٣٣ ـ ٧٥ ـ ٧٦ ـ ٧٨ ـ ٧٩ ـ ٨١ ـ ٨٨ ـ ٨٨ عبد الرحمن الداخل الحكم بن أمير المؤمنين الناصر ١٠٢ لدين الله حكم بن سعيد وزير هشام المكنى ١٤٧ الحكم الثاني بن عبد الـرحمن ٣٤ ـ ٣٦ ـ ١٠٥ ـ ١٠٥ ـ ١٠٦ ـ ١١١ ـ ١١٣

> حرف الخاء الخلفاء أو أبناء الخلائف الأمويون في الأندلس الخليفة الحكم بن هشام ٦- ١٣ ـ ٥٧ الأول بن عبد الرحمن الداخل

الناصم (الملقب بالمستنصر)

الخليفة الحكم الثاني بن عبد ٧ ـ ١٣ ـ ٥٨ ـ ١٠٤ ـ ١٠٧ ـ ١٧٧ الرحمن الثالث أمير المؤمنين الناصر لدين الله (الملقب بالمستنص) الخليفة سليمان بن الحكم الثاني بن ٧- ١٤ ـ ٥٩ ـ ١٠٢ ـ ١١٩ ـ ١١٩ ـ ١٢١ ـ ١٢٥ ـ عبد الرحمن الثاني أمير المؤمنين 171 - A71 - YYI - AYI - 0A1 الناصر لدين الله (الملقب بالمستعين بالله) الخليفة عبد الرحمن الداخل بن ٦- ١٢- ٥٧ ـ ٩٩ معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان (صقر قریش) الخليفة عبد الرحمن الثاني بن ٦ ـ ١٣ ـ ٧٥ الحكم الأول بن عبد الرحمن الداخل (المعروف بالأوسط) الخليفة عبد الرحمن الثالث بن ٧- ١٣- ٥٧ - ٩٧ محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد السرحمن الثاني بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ولقب (بأمير المؤمنين الناصر لدين الله) الخليفة عبد الرحمن بن محمد بن ٧ ـ ١٤ ـ ٥٩ ـ ١٢٨ ـ ١٤٦ ـ ١٧٨ عبد الملك بن عبد الرحمن الثالث الملقب بأمير المؤمنين الناصر لدين الله . وقد لقبوه بالمرتضى الخليفة عبد الرحمن بن هشام بن 140 - 141 - 14. - 144 - 04 - 18 - A عبد الحبار (من أحفاد عبد الرحن الناصر لدين الله أمير المؤمنين) ولقب نفسه بالمستطهر بالله ، وقد ولى الحكم بعد الخليفة عبد الرحمن الرابع (المرتضى) الخليفة عبدالله بن محمد بن عبد ٧ - ١٣ - ٥٨ - ٩٤ - ٥٥ - ٩٦ الرحن الثان بن الحكم بن

```
هشام بن عبد الرحمن الداخل،
                                                         (أخو المنذر الخليفة)
                                 الخليفة محمد بن عبد الرحمن ٧- ١٣- ٥٨
                                                الثاني بن الحكم بن هشام بن عبد
                                                             الرحمن الداخل
             170 - 178 - 11V - 09 - 18 - V
                                                الخليفة محمد بن هشام الثاني
                                                (المؤيد) بن الحكم الشاني
                                                (المستنصر) بن عبد الرحمن الثالث
                                                (أمير المؤمنين الناصر لدين الله)
                                                ولقب نفسه بالمهدي ، ولي بعد
                                                                   أبيه المؤيد
                                                الخليفة محمد بن عبد الرحمن بن
                   141 - 170 - 179 - 18 - 4
                                                عبيدالله من أحفاد (عبد الرحمن
                                                الناصم لدين الله أمير المؤمنين)
                                                     لقب نفسه المستكفى بالله
            الخليفة المنذربن محمد بن عبد ٧- ١٣ - ٥٨ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٥ - ٩٥
                                                السرحمن الشاني بن الحكم بن
                                                هشام بن عبد الرحمن الداخل
                                 الخليفة هشام بن عبد الرحمن ٦- ١٣- ٥٧
                                                                     الداخل
الخليفة هشام الثاني بن الحكم ٧ ـ ١٤ ـ ٥٨ ـ ١٠٦ ـ ١١١ ـ ١١٥ ـ ١١١ ـ ١١٨ ـ ١١٨ ـ
                     الثاني بن عبد الرحمن الثالث (أمير ١٢١ - ١٣٩ - ١٨٥ - ١٩١
                                                المؤمنين الناصر لدين الله) ابن
                                                 البشكنسية ولقب نفسه بالمؤيد
الخليفة هشام الثالث بن محمد بن ٧ ـ ١٤ ـ ٥٩ ـ ١٣٦ ـ ١٣٨ ـ ١٤٦ ـ ١٤٨ ـ ١٤٨
                                                عيد الملك من أحفاد عبد الرحمن
                                                الناصم لدين الله أمير المؤمنين،
                                                   وقد لقب نفسه بالمعتد بالله
                                                            د. خالد الصوفي
- 179 - 171 - 117 - 119 - 117 - 117
               111 - 11. - 1.4 - 1A1 - 1A.
                                                               خيران الصقيل
                                          ۱۷۸
```

خير الدين الزركلي - 17A - 17Y - 11Y - 1.6 - 99 - 9A - VO - 55 144 - 144 - 144 الخليفة الأموي سليهان بن عبد ٢٩ الملك بن مروان الخليفة الأموى الوليد بن عبد ٢٦ - ٢٨ - ٢٩ الخليفة العباسي المستكفى الخليفة العباسي المقتدر 99 70 - 44 الخليفة العباسي المنصور حرف الدال داود بن عائشة أحمد قادة بن ٢٣٥ تاشفن دوزی (تاریخ إسبانیا المسلمة) ۱۱۹ - ۱۱۷ 197 دوزي (ملوك الطوائف) حرف الذال ذو الرمة (الشاعر الأموي) Y17 حرف الراء الراضي بالله بن المعتمد بن عباد ٢٨٤ ـ ٢٨٠ ـ ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ـ ٢٩١ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ رجل الجزيرة الخضراء (بن عمار ٢١١ الوزير الشاعر) الرشيد بن المعتمد بن عباد 037 - AAY - PAY - \*PY - TPY رميك التاجر الإشبيلي YAY الرميكية زوجة المعتمد بن عباد ٢٠٧ ـ ٢١٢ ـ ٢١٣ ـ ٢٥٥ ـ ٢٥٧ ـ ٢٨٠ ـ ٢٩٥ YA - YY - Y7 - Y0 رودريك (لوذريق) حرف الزاء 141 - 131 - 141 زاوي بن زيري الصهناجي زرياب الموسيقي المغني 14 - 3V

```
حرف السين
                                         171
                                                  سالم مولى حذيفة بن اليهان
                                                 سانشوحارسيس الثاني أباركا
                                         144
                                         سراج الدولة بن محمد بن عباد ١٥٥
                                                 سحر جارية المعتمد بن عباد
                                         410
                                          سعد بن عباد الأنصاري الخزرجي ٤٦
                            سعيد بن أبي بكر الأندلسي (من ٢٠٤ - ٢٣٩ - ٢٩٣
                                                          قواد ابن تاشفین)
                                                          السفاح أبو العباس
                                     79 - 75
                                           السلطان أبو الحسن على بن الأحمر ٤٧
سليهان بن الحكم الملقب بالمستعين ٣٤ - ٣٥ - ١١٦ - ١١٦ - ١٢٩ - ١٢١ - ١٢١ - ١٢١ - ١٢١
        177 - 174 - 177 - 170 - 17E - 17T
                               سليمان پکر أولاد عبد الرحمن ٦٣ ـ ٧٣ ـ ٧٤
                                                                    الداخل
                                         سليهان بن الخليفة الناصر لدين ١٠٢
                                                                        الله
                                          سليهان بن عبد الملك بن مروان ٣٠
                                         سليهان بن عبد الرحمن المرتضى ١٣٠
                                     £7 - £7
                                                             سلیهان بن هود
                                                             السمح بن مالك
                                          ٣١
                            سيربن أبي بكر الأندلسي (من ٢٠٤ ـ ٢٣٩ ـ ٢٩٣
                                                               قواد تاشفین)
                                                               سيف الدولة
                                         277
                               حرف الشين
                                     YY - Y1
                                                                شارل مارتل
                                                                     شارلمان
                                           ٦٥
                                                     الشاعرة الغسانية المجانية
                                         ۱۳۷
                                                             شانجة بن ردمبر
                                         1.5
                                                شرف الدولة بن المعتمد بن عباد
                                          198
```

حرف الصاد 171 صاحب الثغر وتلقب بالمنصور 747 صاحب سبتة ا صاحب الشرطة 111 صالح بن شريف السرندي ٢٨١ (الشاعي) صبح البشكنسية أم هشام ١٠٧ - ١١١ الثاني بن الحكم الثاني 70 -74 -44 صقر قريش 70 - 44 الصميل حرف الطاء "1 - " - Y9 - YA - YV طارق بن زیاد ۲۷ طاغية القوم لوذريق طروب جارية عبد الرحن الثاني ٨٥ ٧٢ طریف مولی موسی بن نصیر حرف الظاء الظافر بحول الله سليهان بن ١٢١ الحكم الثاني بن الناصر، لقب نفسه بالمستعين 197 - TA الظافر بن المعتمد بن عباد حرف العين عائشة زوجة السلطان على بن ٤٧ ـ ٤٨ الأحمر عباد بن محمد بن اساعيل بن عباد ٨ - ١٦ - ٤٢ - ١٥٥ - ١٣ - ٢٨٦ - ١٩١ - ٢٩١ المعتضد 7 £ Y العباس بن الأحنف

91

عباس بن فرناس

```
العباس بن المتوكل أبو حفص ١٦٣
                                                                الأفطس
                                                         عباس بن الناصح
                              AY - A1 - A*
عبد الجبار بن حمديس الصقلي ٢٠٧ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٤٨ -
                    YY0 - YIV - YIT - YI.
                                                                (الشاعر)
                                 عبد الجبارين المعتمدين عباد ٢٤٦ ـ ٢٩٢
                                            عبد الجباربن الخليفة الناصر
                                       1.4
عبد الجليل بن وهبون (الشاعر) ٢٠٧ ـ ٢١٥ ـ ٢٢٧ ـ ٢٢٨ ـ ٢٣٧ ـ ٢٥٨ ـ ٢٦١ ـ
                                       777
                                       104
                                              عبد الرحمن بن محمد بن جهور
                    عبد الرحمن بن محمد بن عبد ١٢٧ ـ ١٣٨ ـ ١٣١ ـ ١٧٧
                                             الملك بن عبد الرحمن الناصر
                                              اللأموى الذي لقب بالمرتضى
                                                    عبد الوحمن بن معاوية
                                        ٧٢
                          عبد الرحمن بن هشام بن عبد ١٣٠ ـ ١٣١ ـ ١٣٢
                                             الجبارين عبد الرحمن الناصر لقب
                                                      نفسه بالمستظهر بالله
             عبد الرحمن الثالث بن محمد الأول ٣٤ ـ ٩٧ ـ ٩٩ ـ ٩٩ ـ ١٠١ ـ ١١٧
                                                   الملقب بالناصر لدين الله
               عبد الرحمن الثاني بن الحكم الأول ٣٣ ـ ٨٠ ـ ٨٤ ـ ٨٥ ـ ٩٠ ـ ٩٠
                                                      عبد الوحمن الخامس
                                        ٣٤
                                            عبد الوحمن الداخل صقر قريش
_Y1_Y*_74_7X_1V_70_78_7T_TY
                              99 - 77 - 77
                                                       عبد الرحمن. الرابع
                                        ٣٤
                                                     عبد الرحمن الغافقي
                                   TT - T1
                                               عبد الرحمن المعتمدين عباد
                          YAA - 740 - 744
                                   عبد الرحمن الناصر أمير المؤمنين ٣٣ _ ٣٥
        عبد الرحمن الناصربن الحاجب ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٥ - ١١١ - ٢٣٠
                                              المنصور الثاني الملقب بشنجول
                            عبد الصمد أبو بكر شاعر ٢٤٩ ـ ٢٥٣ ـ ٢٦٧
                                                          المعتمدين عياد
```

عبد العزيزبن الخليفة الناصر ١٠٢ عبد العزيز بن موس بن نُصير ٢٨ - ٢٩ - ٣١ عبد العزيز بن المنذر حفيد الخليفة ١٠٣ الناصر لدين الله المعروف بابن الفرنسية ٣٠ عبد الفتاح بدوي عبدالله بن أبيه ٤٩ عبدالله بن الحجاج السلولي ۲۲ عبدالله بن حبوس الصنهاجي ٢٣٢ صاحب غرناطة عبدالله بن الخليفة الناصر لدين ١٠٢ الله 4. - 44 عبدالله بن الشمر عبدالله بن قاسم القهري 127 عبدالله بن محمد الأول بن عبد ٢٤ ـ ٩٤ ـ ٩٩ ـ ٩٦ الرحمن الثانى عبدالله بن الناصر لدين الله ٩٩ الأندلسي 13 - 13 عبدالله بن ياسين الفقيه عبدالله الحميري الأندلسي ٢٣٠ - ٢٢٦ (الروض المعطار) 1.4 عبيدالله بن الخليفة الناصر عبيدالله بن قرلمان ۸۸ عبد الملك بن الخليفة الناصر 1.1 عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم عبدالله الملك بن مروان الأموي ٩٦ - ١٧١

عبد العزيز بن حسن وزير ابن ٤٩

```
عبد الملك محمدين جهبور
07 - 100 - 10T - 18T - 181 - TV - 10 - A
                              101 - 10V
                        101 - VOI - AOI
                                            عبد الملك بن محمد الثعالبي
                                     عبد الملك بن المستعين (عياد ١٧٢
                                                                الدولة
                                                     عبد الملك الفهرى
                                      ٣٢
                                          عبد المؤمن بن على خليفة المهدي
10 _ 718 _ 71 - 7 - 7 - 7 - 7 - 112
                                                      عبد الوهاب عزام
77 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777
0" - YO' - YEA - YET - YTA - YTV - YTT
     007 - V07 - P07 - AVY - YAY - VAY
                                           عبد الواحد العذاري المراكشي
74 - 04 - 114 - 114 - 131 - 131 - 12 - C
PY - V.Y - .37 - 737 - 337 - AC
                                     191
                                                     عثران بن أبي نسعة
                                      37
                                              عثمان بن عبد المؤمن بن على
                                      ٤٥
                                                   عثمان بن المثنى المؤدب
                                     ۸,
                                                         عرابة الأوسى
                                     111
                                                 العرجى الشاعر الأموي
                                     777
                                                         عريسية غومس
                                     7.9
                                                 عزرة بن عبدالله الفهري
                                      ٣١
                                                          عقبة بن نافع
                                      77
                                              العلاء أبو هاشم بن المعتمد
                              177 - 17°0
                                                      العلاء بن المغيث
                                 70 - 44
                                                         علي بن أدهم
                                      ٦٤
                                                 على بن حصن (الشاعر)
                                     779
A- 01- 07- 77- 771- V71- A71- 7:
                                                           على بن حمود
                  141 - 174 - 177 - 170
                                                علي بن قطاع (لُمح المُلح)
                              Y10 - Y . E
                                                 عنبسة بن سحيم الكلبي
                                      ٣١
                                                  عنترة العبسى (الشاعر)
                                     7.47
```

حرف الغين غالب جدُّ قريش ۸٦ الغزالى أبو حامد 22 - 27 الغمربن يزيدبن عبد الملك ٦٩ غومار مطران جبرون 1.0 حرف الفاء فاتك أبو شجاع (ممدوح المتنبي) ٢٧٥ فاتن الخصي غلام الخليفة محمد بن ١١٨ هشام ، الفارس الأموي 47 ٦٦ فتی قریش الفتح بن خاقان (مطمح الأنفس) 101 - VOI - PAI - 0.7 - T.7 - P.7 - TOY - 101 177 - 137 - 737 - 737 - 707 - 177 - 7AY - 3A7 - YAY الفتح وهو المأمون بن المعتمد بن ٢٠٤ ـ ٢٤٩ ـ ٢٦٩ 192 فخر الدولة بن المعتمد بن عباد فردنان الأول ٤٠ فردنان الثالث ٤٧ فردنان الخامس ملك أراغون ٤٨ 141 فرذلند 17. فيليب حتى (تاريخ العرب) حرف القاف قائد جيش عبد الرحمن الغافقي ٣١ القادر بن ذي النون - 187 - 187 - 177 - 777 - 731 القاسم بن حمود

Y . 0

القاضي أبو بكربن خميس

1AY - 1A0 - 1A1 - 1A+ - 1Y4 - 1YA - 1Y0

القاضى أبو بكربن صاحب ٢١٣ الأحباس القاضي أبو القاسم بن مقدام ١٢٥ القاضي أبو القاسم بن عباد ١٨٧ - ١٩١ بإشبيلية قاضى قرطبة أبو بكر عبيدالله بن ٢٣٢ أدهم

حرف الكاف 74 الكاردينال كميس 191 كامل كيلاني 11 كلود فالبر كنزة ابنة عبد الملك بن عمير ٧٠ ـ ٧١ ۱۰٤ كونت برشلونة كونت برشلونة رامون بوريل ١٢٦ 119 كونت قشتالة ابن مامه دونه كونت قشتالة سانشوجارسيا 117 كونت يوليان (جوليان)

حرف اللام لسان الدين بن الخطيب الوزير ٢٥٥ (الشاعي)

حرف الميم المأمون الابن الثاني للمعتمد بن ٣٨ ـ ٢٩١ ـ ٢٩٢ عباد المأمون بن ذي النون ملك طليطلة ٤٠ ـ ١٥٣ ـ ٢٩٢ المتوكل عمربن محمد صاحب ٢٣٢ ـ ٢٣٣ بطليوس

77 \_ 77

المتوكل عمر بن المظفر آخر ملوك ٨ - ١٥ ـ ٣٩ - ١٤١ ـ ١٦٣ ـ ١٦٩ ـ ١٦٨ ـ ١٦٥ ـ ١٦٥ بني الأفطس مجاهد العامري 144 المحرق أحد ملوك المناذرة 177 محمد الأول بن عبد الرحمن الثاني ٣٤ ـ ٩٠ ـ ٩١ ـ ٩٢ محمدين الأحمر أمير المسلمين محمد بن إسهاعيل بن عباد ملك A- 71 - 731 - PVI - 111 - 711 - 011 - 711 -إشبيلية YAY \_ YOV \_ YT' \_ \AA \_ \AA \_ \AY محمدين أمية ٤٩ 2 2 محمد بن تومرت محمد بن عباد المعتمد أشهر الملوك ١٦ ـ ١٦ ـ ١٤٢ ـ ١٥٣ ـ ١٠٥ ـ ٢٠٤ الشعراء 177 - 177 - 177 - 177 محمد بن عبادة القزاز محمد بن عباس وزير ابن جهور ١٤٩ محمد بن عبد الرحمن بن عبيدالله ٣٤ محمد بن عبد السرحمن بين ١٣١ - ١٣٤ - ١٣٥ عبيدالله بن الناصر الأموى الملقب بالمستكفى بالله زعيم الثورة محمدين عبدالله الملقب ٧-١٣- ٥٨ -١٠٦ -١٠١ بالمنصور بن أبي عامر محمد بن هشام الثاني بن عبد ٣٤ - ١١٦ - ١١٦ - ١١٨ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ -الجيارين عبد الرحمن الناصر ١٢١ ـ ١٢٦ ـ ١٢٧ الأموى الملقب بالمهدي £V - £7 محمد بن هود بطليوس محمد بن يوسف بن نصير عميد ٤٦ بنى الأحمر محمد عبدالله عنان 27 - 37 - 73 - 29 - 27 - 27 - 77 - 70 - 77 - 73 - 73 - 73 - 73 محمد عبد المنعم جفاجة 140 - 101 - 74 - 77 - 70 - 01 14. محمد العراقي

```
محمد بن مسلمة أبو حفص
                                       مروان أبو عبدالله بن أحد أحفاد ١٠٣
                                                 الخليفة عبد الرحمن الناصر
                                             المستعين بالله سليهان بن الحكم
                                              المستعين صاحب موقعة وسقه
                                       177
                                                 مسلم بن الوليد (الشاعر)
                                       144
                                        مسلمة بن عبد الملك بن مروان ٦٣
                                       مشنف زوجة سليهان بن الحكم ١٣٢
                                                               (المستعين)
                                                     المطران إلاون تالافيرا
                                        24
                                              المظفر أبو بكربن عبدالله بن
                                        175
                                                          مسلمة النجيبي
                                              المظفر أبو مروان بن عبد الملك بن
                                                                أبى عامر
                                             المظفر وابنه المتوكل ملكا بطليوس
                                        المظفر يحيى بن المنذر بن مطرف ١٧١
                                                                 النجيبى
                                                     معبد ألمغني الحجازي
                                        414
                                                        المعتد بالله الهودي
                                   171 - 79
                                             المعتد بالله بن المعتمد بن عباد
                     737 - 737 - 007 - 787
                                              المعتصم بن صهادح ملك المرية
                                        111
. 198 - 198 - 198 - 191 - 191 - 391 - 391.
                                                     المعتضد بالله بن عباد
. YYT _ YY - Y 17 - T 17 - TY - TY - TY - 1971.
                                                          المعتمد بن عباد
. 1 A O _ 170 _ 118 _ 27 _ 27 _ 21 _ 20 _ 7 A _ TV
. TIE _ TIT _ TIT _ TIT _ TIT _ 317.
017 - 717 - 717 - 717 - 777 - 777 - 777 -
777 - 377 - 077 - 777 - 777 - 777 - P77-
- TYT - TYO - TYE - TYY - TYY - TYI - TY.
```

محمد المظفرين عبدالله بن ٣٩-٤٠

```
- 788 - 787 - 781 - 780 - 779 - 777 - 77V
037 - 737 - 737 - 737 - 737 - 707 - 107 -
- YOY - YOY - YOY - YOY - YOY - YOY
- YIX - YII - YIY - YIY - YI - YI - YA4
- TY0 - TYY - TYY - TYY - TYY - TY9
- YAY - YAY - YAY - YAY - YAY - YAY
- YAY - YAY - PAY - PAY - YAY - YAY - YAY
             197 - 197 - 190 - 198 - 19T
                                  V1 _ 44
                                                      المقتدر بالله الهودي
                                               المقري صاحب نفح الطيب
- 17V - 177 - 1 · Y - 9V - AO - A1 - V · - 7V - E ·
- 700 - 787 - 717 - 7.8 - 178 - 179 - 177
                                ANY - PVY
                                        ٤١
                                                           ملك آراغون
                                             ملك الإسبان أردوين ألفونس
                                      1 . 5
                                       77
                                                           ملك الجوت
                                       ۶.
                                                         ملوك بني عباد
                                       ٤٩
                                                   ملكى إسبانيا والبرتغال
                             44 - 47 - 48
                                            المنذرين محمدين عبد الرحمن
                                                         الثاني (الشاعر)
                                      المنذرين اللخميين من ملوك الحيرة ٢٢١
                               منذر بن مطرف بن یحیی بن عبد ۱۷۱ - ۱۷۸
                                            الرحمن بن محمد بن هاشم
                                                               النجيبى
              المنصور بن أبي عامر حاجب هشام ٣٤ ـ ١٠٦ ـ ١١١ ـ ١٥١ ـ ٢٣٠
                                                                 الثاني
                                       المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد ٤٥
                                                                 المؤمن
                                  20 - 24
                                                  المهدى محمدين تومرت
                                       44
                                             المؤتمن بن المقتدر بالله الهودى
                                       ۲,
                                                         المؤرخ كوندى
              T1 - T. - T9 - TY - T7
                                                         موسی بن نصیر
```

```
حرف النون
                                       الناصر أبو عبدالله محمد بن ٤٦
                                                                  يعقوب
                                                          الناصر لدين الله
                                 1.7 - 49
                                               الناصر لقب نفسه بالخليفة
                                       ٣٤
                                           النباذ هو الخليفة محمد بن هشام
                                       91
                                                            النبي (ص)
                                                        النبى بشر بالمهدي
                                       ٤٤
                                                      نساء القصر والخدم
                                      ۱۸۷
                                      نسل ملك الحيرة النعمان بن المنذر ١٨٧
                                            نصر الفتي حاجب محمد بن عبد
                                                                  الرحن
                                                          النضر بن سلمة
                                       97
                               171 - 111
                                             النعمان بن المنذر بن ماء السماء
                                                            نعيم اللخمى
                                      147
                                                    النويري (نهاية الأرب)
                                      1 2 4
                                                     نهاية المعتمد بن عباد
                                       ٣٨
                                       74
                                                                   نيتشه
                            حرف الهاء
                            177 - 70 - 47
                                                    هارون الرشيد ببغداد
                  هشام الأول بن عبد الـرحمن ٣٣ ـ ٧٠ ـ ٧٧ ـ ٧٧ ـ ٧٧
                                                                  الداخل
                                  هشام بن عبد الملك بن مروان جدّ ٦٣ - ٨٦
                                                      عبد الرحمن الداخل
                                                             هشام الثالث
                                       ٣٤
هشام الثاني بن الحكم الثاني ولقب ٣٤ ـ ٣٥ ـ ٣٦ ـ ١٠٦ ـ ١٠١ ـ ١١١ ـ ١١٥ ـ ١٦
            144 - 174 - 177 - 171 - 114
                                                                  بالمؤيد
                                                             هلدا شعبان
                               104 - 111
                                       27
                                                      هنري دي سامبوت
```

الهيثم بن عدي

44

هود بن عبدالله بن موسى بن سالم ١٧١ مولى حذيفة هود من أحفاد روح بن زنباع حرف الواو الواثق بالله الخليفة العباسي واضح الفتي الصقلبي غلام هشام ١١٦ ـ ١٢٦ الثاني والي العباسيين على الأندلس ٣٣ ـ ٦٥ العلاء بن مغيث وداد جارية المعتمدين عباد وداد وجوهر وسحر جوارى ۲۱۰ المعتمد وضاح اليمن الشاعر الأموي 177 الوقشي البلنسي (الشاعر) 111 ولادة الشاعرة الأديبة بنت الخليفة ١٣٦ - ٢٨٣ المستكفى الأموي الوليد بن عبد الملك بن مروان ٢٧ الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٢٦٦ ـ ١١٤ ـ ١١٣ ـ ٢٦٦ حرف الياء یحیی بن إبراهیم ٤١ يحيى بن مسلمة یحیی بن علی بن حمود - 1A1 - 1A+ - 1V9 - 1V0 - 18Y - 17T - 17 - A 111 يحيى بن عمر زعيم قبيلة لمتونة ٤٢ يحيى غلام أحمد المقتدر الهودى ١٧٣ يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ٦٦ يزيد بن الراضي المعتمد بن عباد ٢٠٤ ـ ٢٤٠ ـ ٢٤٣ ـ ٢٤٣ ـ ٢٦٧ ـ ٢٦٩ ـ ٢٦٩ يوسف بن تاشفين AT - 13 - 73 - 73 - 771 - 071 - 7.7 - 3.7 -- YEZ - YEO - YEE - YEE - YET - YEI - YE.

#### VYY - PYY - V3Y - 707 - 3VY - 0AY - PA

يوسف بن عبد الرحمن الفهري ٣٢ ـ ٣٣ ـ ٦٥ ـ ٧٠

يوسف بن عبد المؤمن بن علي ٤٥ يـوسف بن النـاصر محمــد بن ٤٦

يحوب يوسف المظفر يوسف المؤتمن بن أحمد المقتد⁄ ۱۷۲ 177 - 171

### فهرس أعلام القبائل والشعوب والفرق والمالك

```
حرف الألف
                              177 - 177
                                                    أبناء الأسرة المروانية
                                                    أتباع يوسف الفهري
                                      ٣٣
                                     ١..
                                                          أجواد الجاهلية
                                                    آخر خلفاء بني أمية
                                     10.
                                           أخوة وأخوات عبد الرحمن بن
                                      ٦٤
                                                 معاوية بن هشام الداخل
                                                  الأدارسة حكام المغرب
                                      ٣٥
                                                         أدباء الأندلس
                                     4.4
                                                        أديبات الأندلس
                                     190
                                                          أرومته الأموية
                                     ۱۱٤
                                                                 الأزد
                                     171
                                            أساقفة أهل جيليقية وسمورة
                                     ۱۰٤
77 - 13 - V3 - A3 - P3 - 00 - 3 - 1 - 377
                                                             الإسبانيون
                                                         الأسرة الأموية
                                    187
           08 - 21 - 77 - 79 - 77 - 71
                                                              الإسلام
                                                             الإسلامية
                                 77 - 37
                                                      أصحاب ابن عباد
                                     240
```

79	أصوله الأموية
77	أصوله النصرانية
٤٥	الاضطهاد الديني
771 - 191	أعاظم ملوك الطوائف
7.	أعداء الإسلام
T1 - 17 - 11 - 0	أعصر الحكم في الأندلس
74	الأعيان المسلمون
٥٤	الإفرنج
184	إلغاء الخلافة الأموية نهائياً في
	الأندلس
178	آل حمود
124	آل عامر
17/	آل عباد
337	آل المعتمد وأتباعه
198	إمارة الحموديين
77	الامبراطورية الإسلامية
77 - 77	الأمراء أبناء الخلفاء
1.8	أمراء الكتلان
٨٠٢	أمراء من البرابرة
٧٠٨	أمراء من الصقالبة
۲۰۸	أمراء من العرب
7.	أمراؤها العرب
7.4	الأمة العربية
77.	أموي
۳۳ - ۱۱۱ - ۱۱۱ - ۳۳	الأمويون
۲۸۳	أمير قرطبة
۱٦٣	أمير المرابطين
73 - 73 - V3 - A3	أمير المسلمين
77	أمير المؤمنين
۲۳	الانتصار البربري

184	انتهاء حكم الأسرة الأموية
	في الأندلس
71.	انتهاء حكم الجهاورة بقرطبة
٣٢	انتهاء الدولة الأموية بدمشق
180	انهيار الحكم الأموي في الأندلس
۲۱ - ۱۸۰	أهل الأندلس
177	أهل البادية
777	أهل بلاده
144	أهل خص
171	أهل جزيرة شقر
117	أهل الدولة
Y9 _YA	أهل الربض
۲۰	أهل الشام
41	أهل الشرك والخلاف
Α٦	أهل الصليب
177 -98	أهل طليطلة
١٨٨	أهل العريش
٤٨	أهل غرناطة
oP_ FII_ 771_ A71_ P71_ **I_ F71_	أهل قرطبة
731 - 701 - VVI - 1AI	
777	أهل الكفر
P777	أهل المعتمد وعشيرته
74	أهلها العرب المسلمون
P - 11 - 127 - 727	أولاد المعتمد وأمهم
177	أول ملوك الدولة الحموية
حرف الباء	
711	بداية حكم آل عباد لقرطبة
73	بداية دول المرابطين
18- 70- 11- 171- 171- 131	البرابرة
٤١	البرابرة صنهاجة

```
۸١
                                               البرابرة من مسيحي إسبانيا
                                                           البرابرة المغول
                                       24
07 - 171 - 170 - 119 - 117 - 77
                                                                  البرير
     147 - 141 - 18. - 177 - 171 - 177
                                                   بربر من سكان أفريقبا
                                  00 - 40
                                                             بربر قرطبة
                                      149
                                      111
                                                              البشكنس
                                                        بطل معركة تور
                                      ٣٢
                                       ٤٦
                                                              بنو الأحمر
          75. _ 7.4 _ 191 _ 49 _ 17 _ 7
                                                            بنو الأفطس
1 - 17A - 17Y - 10T - 44 - VV - T7 - T0
                                                     بنو أمية في الأندلس
                                                       بنو أمية المشارقة
                                      1.0
            150 - 157 - 77 - 17 - 71 - 7
                                                       بنو جهور بقرطبة
                         177 - 179 - 77
                                                        ىنو خود بقرطبة
                        79 - 1V - 1Y - 7
                                                       بنو حمود في مالقة
                                                   بنو ذي النون بطليطلة
                                      Y . A
                                                       بنو زيري بغرناطة
                        r- 11 - 11 - 7
            12. 11- 11- 14- 17- 18-
                                                    بنو صهادح في المرية
                                                     بنو صنهاجة بغرناطة
                                      ۱۷۸
                                                 بنو طاهر بشرق الأندلس
                                      71.
                                                              بنو عامر
                                       ٣٦
5 - 111 - 117 - 13 - 0A1 - 117 - 17 - 13
                                            بنو عباد بإشبيلية (أعظم الملوك)
                           1.7 - 99 - 8.
                                                       بنو العباس ببغداد
                                               بنو عطاف بن نعيم اللخمي
                                      ۱۸۷
                                      ٦٦
                                                              بنو مروان
                                                              بنو المظفر
                               371 - 187
                                                  بنو هرغه من مصمودة
                                                      بنو هود بسرقسطة
7-71-A1-P7-P11-1V1-0A1-A-7
```

حرف التاء	
TO - 1V - 11 - 0	تاريخ العرب في الأندلس
۲۳ ـ ۳۵	التعصب الديني والمذهبي
77	التعصب المسيحي باسبانيا
177	تقسيم بلاد الأندلس
١٣٨	التلقب بنعوت الخلفاء العباسيين
77	تنصير المسلمين
179	تسلط البرير على أهل قرطبة
189	تشكل حكومة قرطبة
حرف الجيم	
77.	جاهلي
77"	بيسي الجراثم البربوية
71	برع مجير. الجريمة الإنسانية الشائنة
77	جند الشام جند الشام
77	جند النصاري
740	جنود ابن فرذلند
١٧٨	جنود خبران الصقلبي
١٨٨	جيش الشام
177	جيش الفرنجة
7.7	جيش المسلمين
٣٣	جيوش سالمان
حرف الحاء	
77	حاكم سبتة
77	الحروب الأهلية
٤٧	حزب أبي عبدالله الأحمر
٤٧	حزب أبي الحسن والده
٥٣	الحكام المسلمين
77	الحكم الإسلامي

181 - 118 -87	الحكم الأموي في الأندلس
٤٠	حكم بني جهور
7.	حكم العرب
70	الحكم الفندلسي
٣٦ _٣٥	الحكم في الأندلس
797	حكم المرابطين
141	حکومة بنی عباد
777	حماة الثغور
74.	الحياسة الإسلامية
	الحاطة الإسلامية
حرف الحناء	
٨٥	الخلافة الأموية
111	الخلافة الأموية في الأندلس
۲۰۸	خلافة العباسيين في بغداد
19	خلافة الوليد بن عبد الملك
184 - 171 - 8.	خلفاء بني أمية
144	خلفاء بنی حمود
١٣٨	الخلفاء العباسيون
١٣٨	الخلفاء المروانيون
27 - 27	الخليفة العباسي ببغداد المعتز بأمر
	الله
حرف الدال	
117	دكتاتورية الحاجب المنصور وأولاده
	في الأندلس
77	الدعوة للحروب الصليبية
٥٤	دواوين التفتيش
۰۳ _ ۰۲	الدور الأموي
٥٣	دور بنی الأحمر دور بنی الأحمر
٥٢	دور السياسة العربية
-,	دور اسیت امریت

۳٥	دور المرابطين
۳۰	دور ملوك الطوائف دور ملوك الطوائف
70	دور منوك القوائف دولة الأدارسة بفاس
٥- ۲- ۱۱- ۱۲- ۳۳- ۵۰ ۱۰۷ - ۱۸۰	دوله الادارسة بقاس الدولة الأموية في الأندلس
TY - T1	• , • •
71 - 77 7 - 71 - 71	الدولة الأموية في دمشق
	دولة بني الأحمر 
\\\ -\\\\\	دولة بني حمود
79	دولة بني زيري البربرية
171	دولة الحموديين
75 114 - 141 - 144	دولة بني عباد
٤٦	دولة بني هود
r - 71 - 11 - 13	دولة ذي النون في طليطلة بربرية
	من قبائل هوارة
٤١	دولة سرقسطة
r - 71 - 11 - 17	الدولة العامرية في بلنسية
۲۰۸ - ۲۰۷ - ۳۸ - ۳۲	الدولة العباسية
٣٤	الدولة في عهد الأمويين
r - 71 - 11 - 73	دولة المرابطين
7-71-11-11-11-13-03-13	دولة الموحدين
79	الدولة الهودية عربية
717	دیاز بنی عباد
70	الدين المسيحي
حرف الراء	
71	رأيات المسوده
7.77	رثاء الأوطان والمالك الزائلة
77A - 77T	رؤساء الأندلس
177	رؤساء البرير
757	روست: البرير الروم
70	الووم الرومان
115	الرومان ر می بالزندقة
111	ر مي بارنده

	حرف الزاء
عماء البريو	197
وال دولة الأمويين	١٨٧
وال دولة بني عامر	114
ُوال دولة بنّى عباد	P- 11- 1.1 - 4
زمن قلوزیه "	1.0
زمن الموحدين	۲٥
	حرف السين
ساستها العرب	٧٠
سرية طريف	77
سرير الخلافة المروانية	۲۰
سقوط الخلافة الأموية في الأندلس	7.7
سقوط الخلافة الأموية في قرطبة	۲۰۸
سقوط دولة المرابطين	٤٣
سقوط غرناطة	٤٩
سقوط قرطبة	٤٧
سكان إفريقيا	70
سلاطين المغرب	٤٧
السلالة الأموية	111
سلالات حامية من البرير	70
سلالات سامية من الفينيقيين	70
سلطان بني عباد	797
سلطان المرابطين	۲۳.
شمروا بالمرابطين	13
سيوف بني العباس	79
سيوف شيعته	79

حرف الشين ۲. الشعب الإسباني الشعب العربي ۲. الشعر الأندلسي 771 شعراء الأندلس TYA شعراء الحلمة الأموية 774 الشعراء العذريون 777 شعراء العصر الأموي 777 شعراء العصر العباسي 777 - AYY 777 الشعراء العمريون الشعراء في المشرق 777 الشعوب العربية 27 شعوب الفرنجة ٥٥ شمل الجاعة في الأندلس 111 شيعة من المغرب 189 حرف الصاد 141 صحاب إفريقيا صحاب الثغر الأعلى 171 صاحب قرطبة (أبو الوليدبن ۱٥٣ جهور) صاحب مراكش 7.4 صقالية 1VV - 177 - 00 حرف الضاد

ضعف الدولة الأموية ٢٣٠ ضعف عرب الأندلس ٩ ـ ٦

بعف عرب الأندلس ٩ ـ ١٦ ـ ٢٣٠

حرف الطاء

طائفة إفرقية من أصحاب ابن ٤٤ تومرت

الطاغية ابن فرذلند ٣٣٦ طاغية الإفرنج 177 طرو العرب 74 طريقة التوحيد ٤٤

حرف الظاء

27 ظل الإسلام ۲. ظلمات أوروبا ظهور بني جهور 120 ظهور ملوك الطوائف

حرف العين

120

العالم الإسلامي 77 77.

عباسي العباسيون

74 - 77 - 77

PI - 77 - 07 - P3 - 30 - 00 - VV العرب

> العرب المسلمون ۲٦

17. -11 -0 العرب في الأندلس

العرب اليهانية ٥٢

27 عربي

عصر ازدهار الدولة الأموية ٥٧

عصر بني الأحمر ٥١

عصر التقهقر والإندحار في الدولة ٥٨ ـ ١٠٩

الأموية

عصر الدولة الأموية 118 - 17

العصر العباسي 777

عصر المعتمدين عباد 177 - TYA

1V - 10 - A عصر ملوك الطوائف

```
عصر الولاة العرب زمن بني أمية ٥ ـ ١١ ـ ١٧ ـ ٣١
                                                       عصور الإغريق
                                     40
                                                     العصور الأندلسية
                                     ٥١
                                                       علياؤها العرب
                                     ۲.
                                                  عهد الإمارة والخلافة
                                     ٥٢
                                          عهد بيازيد الثاني السلطان العثماني
                                     ٤٩
                                             عهد سليهان بن عبد الملك
                                     ٣١
                                                          عهد فردينان
                                     ٤٩
                                                          عهد النهضة
                                      ۲1
                                07 - 77
                                                           عهد الولاة
                           حرف الغين
                                                        غارات الملثمين
                                     191
                                                          غزو إسبانيا
                                      ٤٩
                           حرف الفاء
                                                       الفاتحون العرب
                                      ٤٥
                                                               الفائدال
                                      19
                                                           الفتح العربي
                        Y7 - 1V - 11 - 0
                                         فحول الملوك والشعراء في الشام
                                     118
                                                فخامة الملك في الأندلس
                                      ٨٥
                                      ٦٣
                                                                الفرس
                                                                الفرنجة
14- 73- 73- 73- 43- 70- 711- 141
                                           فشل الخلفاء الأمويين المتأخرين
                                     120
                                                              الفينيقيون
                                      40
                           حرف القاف
                                                            قايتباي مصر
                                      ٤٩
                                                            قبائل البرير
                                      ۱۰۷
                                           قباثل الجلاقة والسلت والسك
                                      40
```

قبائل زناتة	2.7
قبائل الفاندال	40
قباثل الفاندال الجرمانية	40
قبائل القوط	07 - 77
قبائل مصمودة	28 - 27
قبائل المعدية اليمنية	۲٠
قبائل هوارة البربرية	٤٠
قبة الإسلام	۲۱
قبيلة بني الأحمر	٤٦
قبيلة لمتونة من برابرة صنهاجة	13 - 73
بالمغرب	
قتل المستعين لأبيه وأخيه	177
القرشيون	111 - 117
قرصان النورمانديين	**
القرطبيون	114
قريش	77
القسيسون والرهبان والأساقفة	<b>۲۳8 - 7</b> ۳7
القضاء بقرطبة	١٨٥
قوامس أهل جليقية وسمورة	1.8
قوم سجناء من فاس	777
قوط	00
قيام الدولة العباسية ببغداد	٦٣
قيام دولة الموحدين	٤٣
	حرف الكاف
الكار ولنجي	71
کتائب بربریة کتائب بربریة	27
كتائب العرب المسلمين	71
کرور دولة بنی أمیة	114
T. (5: -7- 32)	

```
حرف اللام
                                                           لصوص أوستراز
                                         11
                                                            لقبوا بالملثمين
                                         ٤١
                              حرف الميم
                                                      المحاربون من الإفرنج
                                         ۲1
                                                            محاكم التفتيش
                               29 - 77 - 77
                                                        مدة الدولة الأموية
                                         ۲.
                                                      مدنية الأندلس المغربية
                                         24
                                                           المدنية الإسلامية
                                         22
                                                  مذهب الشعراء الأندلسيون
                                        444
                                                           المذهب المالكي
                                         ٤٣
                                                                 المرابطون
- 747 - 737 - 737 - 737 - 747 - 777 - 87
                                        194
                                                                   المرتزقة
                                         ٧٨
                                                                   مسلم
                                         44
                                                                 المسلمون
-184-171-74-01-0-18-171-78-
              YT4 - YT7 - YT0 - YTE - YT.
                                                           المسلمون العرب
                                          ٤٧
                                                                 المسيحية
                                          24
                                                            مسيحيو إسبانيا
                                         ۰۰
                                                                 المسيحيون
                                    £V _ Y4
                                                                  المشارقة
                                         274
                                                                   المغاربة
                                        474
                                                            مفكروها العرب
                                          ۲٠
                                                             ملك بني أمية
                                         ٣٦
                                                      ملك بني جهور بقرطبة
                                         ۱۸٦
                                               ملك بني حمود بالجزيرة الخضراء
                                         ۱۸٦
                                                               ملك الروم
                                         111
                                                              ملك طلطلة
                                         ٤٠
```

۲۰۳	ملك الفرنجة الأذفونش
777	ملكة على إشبيلية
13 - 73 - 73 - P3	ملوك الإسبان
7.7 - 137 - P37	ملوك الأندلس
٥٣	ملوك أوربا
181 -8* -10 -4	ملوك بني الأفطس ببطليوس
۸- ۱۵ - ۱۶۲ - ۱۵۰ - ۸	ملوك بني حمود بقرطبة
78181 -810 -V	ملوك بني هود بسرقسطة
\^^	ملوك الحيرة اللخميون
٨- ٥١- ١١١- ٣١١	ملوك دولة بني جهور بقرطبة
۸- 11 - 731	ملوك دولة بني عبادبإشبيلية
1.0	ملوك زناتة "
0 _ 11 _ 07 _ 77 _ 13 _ 73 _ 771 _ 771 _ 13	ملوك الطوائف في الأندلس
707 - 777 - 777 - 777 - 777 - 120	
1	الملوك العرب في الجاهلية
7" {	ملوك الغرب
٥٤ _ ٤٠	ملوك الفرنج
1	ملوك في الإسلام
1.8	ملوك المسيحيين
٤٨	مملكة أراغون
40	مملكة فاندس
٤A	مملكة قشتالة
10.	مؤسس دولة الجهاورة
١٣٨	موت الدولة الأموية في الأندلس
33 - 63 - 73	الموحدون
حرف النون	
117	نسب الحاجب المنصور
73- 30- *71- 071- 771	النصارى
٥١	النصرانية
٤٠	نعوت الخلفاء

النعوت العباسية ٠٠ نكبة الأندلس ٩٤ النورمانديون ٢١٨ نهج الشعراء الأندلسيين ٢٧٩

حرف الواو

والي بشلب ٢١٢

وجد في الأندلس خليفتان ١٨٠ وجهاء قرطبة ١٤٦ ـ ١٤٧

وجهاء قرطبة ١٤٦ ـ ١٤٧ وقعة الزلاقة ٢٣٣ ـ ٢٣٦

الولات العرب في الأندلس ٣٠

حرف الياء

اليهانية وجنود الشام ٣٣ ـ ٦٥ اليمنيون ٣٣ ـ ٦٥

اليمنيون ٣٣ ـ ٦٥ اليونانيون ٢٥

اليهود ٨٤ ـ ٥٤

يهودي (كان وزيراً لابن فرذلند) ٢٣١



## فهرس الأماكن والمدن

حرف الهمزة أتون الحمام 111 أرض الأندلس YOV - 04 أركش أرض الفرنج 797 - TEV 44 أرض فرنسا 44 أرمياط 117 أسطول من إشبيلية 277 \*\* إسبانيا 77 - 77 - 19 إشبيلية عاصمة بني عباد 70 - 21 - 10 - TA - TY - TT - TO - TI - TT - 19 - A - T - 1A1 - 1A+ - 1V9 - 100 - 187 - V+ - 70 - 87 - YY - TIX - TIT - TIT - TII - T'V - T'E \_ YTT \_ YTO \_ YTT \_ YTT \_ YTT \_ YTE \_ YYT - Y78 - Y77 - Y77 - Y0V - Y87 - Y8. 177 - 177 - 797 - 0P7

أغيات P- 11- AT- T3- 3.7- P17- 137- 037 14. \_ 177 \_ 170 \_ 171 \_ 177 \_ 177 \_ 187 797 - 798 - 797 إقليش ۱۳٥ إفريقيا YEV \_ 75 \_ 55 إقطاعة الأندلس ٤٧ أكبر البلاطات الأندلسية \*\*\* الأندلس £7 - £0 - ££ - £T - £7 - £7 - TV - T7 - TE - TT VA\_VY\_77\_70\_36\_65\_0T\_0Y\_01\_£4 191 - 177 - 100 - 99 - 91 - 44 - 40 - 48 717 - 717 - 777 - 777 - 717 - 737 - 737 7A0 \_ YTY \_ YO4 الأندلسية 47 الأندلسي **YAY - YVA** 27 أوربا ايبيريا ۱4 ٦٥ ألبير حرف الباء باب قصر الخلافة 111 ۲۰۳ باجة باريس ٣٢ بامبلونا 111 ببشتر 94 44 بحر الزقاق بحر الظلمات 722 البرتغال 19 - 19

117 - 7.

229

برشلونة

بر العدوة

```
بسائط الأندلس
                                            ٤٦
- 176 - 177 - 181 - 87 - 84 - 40 - 47 - 77
                                                                    بطليوس
                                    YTT _ 17V
                           70 - 22 - 40 - 4.
                                                                       بغداد
                                                               بلاد الأذفونش
                                          244
                                                               بلاد الأندلس
        177 _ 171 _ 177 _ 70 _ 05 _ 70 _ 77
                                                                  بلاد الشام
                                            ٦٦
                                                                  بلاد فرنسا
                                          1.0
                                                                 بلاد المغرب
                                      78 - 20
                                                                بلاد المسلمين
                                          241
                                                           بلدة من أعمال رية
                                            ٧٢
                                                                      بلنسية
                           772 - 77 - 77 - 377
                                                                بلاد ابن عباد
                                    194 - 149
                                                         بلاد الحمدانيين بحلب
                             Y. A - Y. V - 19"
                                                   بلاط الدولة الاخشيدية بمصر
                                          Y+ A
                                                   بلاط الدولة الفاطمية بمصر
                                          Y . A
                                                               البلاط العبادى
                                          Y . A
                                                        بلاط العباسيين ببغداد
                                          Y . A
                                                                 بلاط المعتمد
                                          117
                                                        بلاطات ملوك الطواثف
                                          Y . A
                                            ۲1
                                                                       بواتيه
                                                                     بيت المال
                                           111
                                 حرف التاء
                                                                        تطيلة
                                           111
                                                                       تلافيرا
                                           141
                                 حرف الثاء
                                                                   الثغر الأدنى
                                           171
                                                                   الثغر الأعلى
                                           177
                                                                الثغور الشمالية
                                           118
```

حرف الجيم الجامع الأكبر YY0 - 18A - 17. جامعة بيروت العربية 409 جبال البشرات ٤٩ جبال المصامدة بالمغرب ٤٣ جبل السوس في المغرب الأقصى ٤٤ الجزيرة الإسبانية ٥Υ الجزيرة الأندلسية YTY - A. -00 - 19 الجزيرة الخضراء 07 - PT - TT1 - NV1 - IN1 - TN1 - 3N7 - 01 121 جزيرة شقر جزيرة شلطليش 104 جزيرة صقيلية 414 جزيرة طريف 75. - 57 جزيرة العرب 19 جزيرة من السنغال ٤١ 1.8 - 49 جليقيا جنوب البرتغال 4.4 ۳١ جنوب فرنسا الجهة العربية من بلاد الأندلس 777 174 - VA - VV - Y' جيان 1.0 جيرون حرف الحاء 115 حجاز حداثق الأندلس ۲1 حداثق الرصافة ٦٧ حصن أرجونة ٤٦ حصن البونت 127 حصن روطة 144

98

حصن قامرة

حصن قرطبة ٤٦ حلب 194 حمام قصره 177 حوض الوادي الكبير ۲. حرف الخاء خندق قرطبة 177 حرف الدال دار ضرب الدراهم ۸٩ ٣0 دار لصناعة السلاح دانية ۲٠ 77 - 77 - 79 - 77 دمشق الدوحة الأموية 77 ٦٨ ديار الشام حرف الراء رثاء طليطلة 741 رصافة عبد الرحمن الداخل ٦٦ بالأندلس رصافة جده هشام بن عبد الملك ٦٦ بالشام رندة ُ 781 - P.7 - 37 - 737 - 747 - 047 - 447 -797 - 797 ريَّة ٧٢ حرف الزاء زفرة المغربي الزلاقة ٤٨ P- 73 - 777 - 777 - 777 - 777 - 877 - 877

171 - 114

الزهراء

حرف السين	
40	الساباط
٧٠	ساحل البحر الأبيض المتوسط
722	صاحل المغرب
717	ساحة القصر
77 - Y71 - PY1 - 1A1	سبتة
P37	سجن أغيات
r - x - PT - 171 - 131 - 171 - 771	سرقسطة
AlY	سرقوسة من جزيرة صقلية
1.5	سمورة
حرف الشين	
۸۶ - ۲۹ - ۱۱۳	الشام
171 - 29 - 7.	شاطبة
771 - 731 - 771	شرق الأندلس
141 - 141	شريش
77	شاطیء بحر الظلمات
71	شط العرب
۲۸۰	شقورة شلطليش
100	سلطيس شلب
77 - P·7 - 117 - 377 - 777	سنب شيال افريقيا
77 71	سهان اهریفیا شهال إسبانیا
£0	شهال إسبانيا شهال بلاد المغرب
יין דרו	شهان بارد المعرب شنترین
111	سنرين
حرف الصاد	
771	الصحراء المغربية
١٢٨	صنهاجة

240 صوب الشمال 118 حرف الطاء 111 الطاق طالقة ۲٥ طبريا 44 طرابلس ٤٥ طرطوشة ۲. طريانة 771 -177-70-8--77-78-70-71-7-7 طليطلة 797 - 71 - 717 - 177 07 - 73 - 771 - P77 - 337 - 037 - A37 - 377 -طنجة 440 حرف العين عاصمة الأندلس 120 YEV - E1 العدوة الأفريقية 1.0 -44 العر اق 147 العريش ببلاد الشام حرف الغين غالية القديمة ۲١ غرب الأندلس 198 غرناطة P3 - X71 - 731 - XV1 - PAY حرف الفاء YYT - 84 - 87 فتح مدينة قرطبة 114

٦٤ الفرات فرنسا 77 فرضة المحاز 777 فلسطين 44 حرف القاف قبر المعتمد بن عباد 727 ۲0 قرطاجنة قرطنة أوكروديا عاصمة بلاد ٦٠ ـ ٨ ـ ٢٠ ـ ٢١ ـ ٢٢ ـ ٢٣ ـ ٣٤ ـ ٣٣ ـ ٣٤ ـ ٣٣ ـ الأندلس - V7 - V7 - 77 - 70 - £9 - £V - £7 - £7 - F9 34- · P- TP- AP- 3 · I - V · I - I I I - T 7 - 177 - 171 - 170 - 110 - 117 - 117 7 - 181 - 177 - 170 - 170 - 171 - 181 - 7 T - 107 - 10. - 184 - 187 - 180 - 187 1 - 1A. - 1V4 - 1VA - 1VV - 103 - 100 1 - 71. - 7.8 - 7.7 - 1A7 - 1A7 - 1A0 A - YOV - YE . - TT1 - YT . - Y1T - Y17 147 - 197 - 787 141 - 177 قرمونة القسطنطينية ٣0 قشتالة 741 قصم الثريا 117 قصر الحمراء بغرناطة 13 - EAT القصر الزاهي 114 قصر الزهراء بمدينة الزهراء 44 قصر قرطبة 771 - 18A - 77 قصر المبارك 111 القصر الوحيد 114 قصور الأمويين 101 قصور المعتمد (المبارك والثريا 177 والزاهى والوحيد)

قلعة رباح قنطرة قرطبة ٣1 77 - 77 - 77 - 77 القيروان حرف الكاف كتلونة 1.0 كلاون 111 كور الأندلس 90 كور زجاج 111 كورة باجة غرب الأندلس 771 حرف اللام 171 - 184 لاردة (بني هود) لبلة 741 لقتنا ٧. لورقة 440 حرف الميم 737 - 787 مارتلة ٧٠ ماردة مالقة - 1A - 179 - 177 - 8A - 8Y - 79 - 7A - 7 - 7 111 - 114 - 111 المحيط الأطلسي 77 مرج الفضة 777 مرسيه 73 - 711 - 117 - 377 - AA7 المدرسة النظامية ببغداد ٤٤ مدن الإسلام ۲. المدن الأندلسية 7.4 - 27 المدينة الخضراء ۲٧ مدينة الزهراء 17. -114 - 117 -44 118 مدينة سالم

۱۸۷

```
٣١
                                                            مدينة ليون
                               To _ T.
                                                      المدينة في الحجاز
       187 - 718 - 717 - 80 - 87 - 87
                                                               مراكش
        774 - 718 - 141 - 87 - 7.7
                                                                 المرية
                                                  المسجد الجامع بقرطبة
                                     ٦٦
                                                               المشرق
                                     ٦٨
                         114 - 4. - 41
                                                                مصر
                                     27
                                                     مضيق جيل طارق
                                                        معاقل الأندلس
                                   444
                                    1.0
                                                               مغراوة
73 - 33 - 83 - 01 - 731 - 371 - 0P7
                                                               المغرب
                              1.0 - 55
                                                        المغرب الأقصى
                                     ۲£
                                                         المكتبة الأموية
                      79 - TEO - 1 . O
                                                              مكناسة
                                             ملك مصر والحجاز والشام
                                   115
                                                                ملىلة
                                   175
                                                         منابر الأندلس
                                   111
                                             منارة الجامع الكبير بإشبيلية
                                    ٤٦
                                              منتدى الأدب في إشبيلية
                                   **V
                         حرف النون
                            نهر إشبيلية المسمى الوادى الكبير ٢٤٢ - ٢٦٣
                                               نهر جواديليت (نهر بقة)
                                     ۲۷
                                     ۲۲
                                                            نهر السند
                                                     نهر الوادى الكبير
                       788 - 787 - 70
                          حرف الهاء
                                                    هدم مدينة الزهراء
                                   114
                                                             هسبانيا
                                    40
                                                     المضبة الأندلسية
                                    ۲.
                                                       هضبات قرطبة
                                   *11
```

حرف الواو وادي الحجارة 14 - 14 وادي آرة 177 وادي آش 1VA \_ EA \_ EV وادي سليط 41 الوادي الكبير 704 \_ TT ولبة 7.9 حرف الياء يومين (قرية بإشبيلية) 777

#### الآيات القرآنية الكريمة

اسم السورة رقم الآية رقم الصفحة التوبة ٤٠/٩

# فهرس الأسجاع والأقوال المأثورة

هم الذين أثَّلوا المدنية والعمران 14 ومنها انبثق النور والعرفان ۲٠ كانت الأندلس قبة الإسلام وملاذ أعلام الأنام ۲٠ أشأم الفجائع التي انقضت على الإنسانية 11 22 لولا انتصار جيش شار مارتل الهمجي على تقدم العرب وإنه لكذب وافتراء ما ندعيه من أن الزمان قد 77 اختلف حرمتنا المسيحية ميراث العبقرية القديمة 24 اللهم فاشهد لو كان وراء هذا البحر قوم 77

27 البحر من ورائكم والعدو من أمامكم وليس لكم إلا النصر انقرض حكم الأمويين وانفرط عقد الدولة ٣٦ صفر البناء ، وأقفر النادي من الرؤساء ٣٦ هذا آخر بلاد الأندلس قد وطئته ٤٢ ابك مثل النساء ملكاً لم تحافظ عليه مثل الرجال ٤٨ قل اللهم مالك الملك تعطى الملك من تشاء ٤٩ سيكون لهذا الفتى بالمغرب، الأمر العظيم 74 الأندلس أملاك جده هشام ٦٤ فتى قريش الأحوذي الفذ الذي قذف بنفسه ٦٦ أول أديب أريب، وأول شاعر أموى . . ٦٦ الأرض التي منها نشأ ، وعليها درج . . ٦٩ إنْ كان التقصير منك مقدماً ، فحري أن . . . ٧٠ والله لا تذوق موتاً على يدي أبداً ٧٢ يا ليت نساء بني هاشم أبصرنه حتى يَعُدُنَ فَواركَ ٧٣ إن الإستعداد بالمال ، أعون على درك الأمال ٧٤ باع ما يملك بيع مقتسر على أمره ۷٦ من لم يُصب وجه مطلبه ، كان الحرمان أولى به ۸٤ من أثر التضَّجع فليرضَ بحظه من النوم ۸۸ ولي الملك القمر الأزهر والأسد الغضنفر 41 أعظم بني أمية سلطاناً ، وأفخمهم شأنا . . 99 من أتى برأس بربرى فله كذا 114 لم تزل قرطبةُ به مشرقة ، وغصون الأمل مورقة 101 محاصرة المأمون بن ذي النون لقرطية وصاحبها 104 هزائم المظفر الأفطسي واعتصامه ببطليوس 175 كان له أدب غض ، ومذهب مبيض . . 119 فى مثل هذا البستان فليتنزه 197 المعتمد أشهر الملوك الشعراء وأجزلهم شعرأ 4. 8 أندى ملوك الأندلس راحةً ، وأحبهم ساحةً 4 . 5 ملك عَجيد ، وأديب على الحقيقة مُحيد ... 4.0

4.0	ملك قمع العدا ، وجمع الباس والندى
7.7	كان للمعتمد شعر كماانشق الغمام عن الزهر
410	كانت حضرته ملقى الرحال وموسم الشعراء
	وقبلة الأمال
717	بعدما عهده فوق منبر وسير ، ووسط جنة وحرير
719	قصائد تغنت بها الركبان وحفظها المقيمون
	والأظعان
277	فأعلقه بدولته، وألحقه بجملته ونفقته
***	أَبُعَدُ المعتمد أحضر منتدى ؟ أو أستمطر جواداً
	وندى
221	الملك عقيم ، والسيفان لا يجتمعان في غمد
	واحد
221	رعي الجهال خير من رعي الخنازير
222	بهؤلاء أقاتل الجن والإنس وملائكة السهاء
777	أعزَّ الله الدين ، ونصر المسلمين ، وفتح لهم
	الفتح المبين
727	بقي الملك الجواد ، والبطل الهمام بن عباد في
	أغيات
789	وينادى في جنازته : الصلاة على الغريب
202	فلما كان يوم العيد ، وانتشر الناس ضحى وظهر
	کل متوارِ وضحی ، قام علی قبرہ وبکی
400	هذه هي قصة المعتمد بن عباد الملك الشجاع
	الجواد
777	ثم أطرق ورفع رأسه، وقد تهللت أسرته،
	وظللته مسرته، وقد استجمع
7 / 7	كان قومه وبنوه لتبلك الحلبة زينا
۲۸۳	ياسيدي! لقد هُنَّا هُنا
የለሾ	يا سيدي ! ما لنا قدرة على مرضاتك في
	مرضاتك
3 87	ملُّك تفرع من دوحه سناء، أصلها ثابت
	وفرعها في السهاء



## فهرس المواقع والمعارك والغزوات والثورات

£ Y _ 9	موقعة الزلاقة
19	فتح العرب الأندلس
TT - T1	معركة تور
**	الحروب الداخلية
7 £	ثورات البربر
71	اقتحام قرطبة
40	إغارة قبائل القوط على الفندال
**	أول غزو للأندلس
77	ثورة ابن قطن في الأندلس
44	ثورة كلثوم بن عياض القشيري في المغرب
٣٢	ثورة الجنود البرابرة في الأندلس
٣٣	دخول عبد الرحمن الداخل إلى إشبيلية
٣٣	دخول قرطبة عاصمة البلاد
٣٣	هزيمة العلاء بن مغيث
٣٣	هزيمة يوسف الفهري وجماعته
٣٣	هزيمة ابن أبي الصباح
٣٣	الانتصار على ثورة البربر وهزيمتهم
٣٣	الانتصار على جيوش سالمان

٣٥	انقراض دولة الأدارسة بالمغرب
۳۷	ثورة قرطبة على آل حمود
٤٠	الحروب بين ملوك الطوائف
٤٠	هزيمة فردناند الأول للمظفر البطليوس
٤٠	هزيمة فرديناد للمأمون ملك طليطلة
٤٠	هزيمة ألفونس السادس لملك سرقسطة
٤١	غارة عبدالله بن ياسين على قبيلة لمتونه
23	غزوات الفونس صاحب قشتالة المتعددة
٣3	عودة الغزو الفرنجي بعد ثلاث سنوات مجدداً
٤٣	قضى يوسف بن تاشفين على المناوئين مرة ثانية
٤٣	ثورات المغرب ضد دولة المرابطين
٤٤	غزو الموحدين لبلاد المغرب
٤٥	غزو عبد المؤمن بن على للأندلس من أيدي
	الملثمين
٤٧	زحف الفرنجة على المدائن والحصون
٤٧	الحرب الفرنجية العربية ومقتل ابن هود
٤٧	الحرب بين أبي عبدالله الأحمر ووالده
٤٧	انتصار أبي عبدالله على أبيه وغزوه للإسبان
٤٨	جهاد أبو محمد الزغل ضد الإسبان
٤٨	جهاد أبو عبدالله الأحمر ضد الإسبان وأسره
٤٩	ثورة بني السراج في جبال البشرات
٤٩	يوم فتح غرناطة من قبل فردنان
٤٩	ثورة عبدالله بن أبيه الزعيم المشهور
٤٩	محاولة السلطان العثماني بايزيد الثاني بالتعاون مع
	قايتباي مصر غزو إسبانيا برأ وبحرأ
٦٥	دخول عبد الرحمن صقر قريش إلى إشبيلية
70	دخول عبد الرحمن إلى العاصمة قرطبة
٦٥	نصره على العلاء بن مغيث
٦٥	نصره على يوسف الفهري وأعوانه
٦٥	انتصاره على ابن أبي الصباح حاكم إشبيلية
٦٥	انتصاره على البربر الثائرين والثورات الداخلية

٦٥	انتصاره على جيوش شارلمان
17	محاولته غزو بلاد الشام بحرأ
٧٨	تمرد جابربن لبيد بجيان
YA	ثورة أهل الربض في قرطبة وقتلهم
٨٢	عصيان أهل وادي الحجارة وتأديبهم
41	وقيعة وادي سليط نصر فيها الخليفة محمد
94	غزوة المنذربن محمد على ببشتر
94	غزوته لتأديب عمربن حفصون
9 8	الغزوة الثانية لعمربن حفصون
90	غزاة بَلِيُّ التِي أنست كلُّ غزاةٍ قبلها
99	أضحية الناصر لدين الله الأندلسي
١	غزوة مارش الشبيهة ببدر وحنين
1.1	افتتاح الناصر للعاقل الواحد تلو الآخر
۱۰٤	إغارة الحكم الثاني على الثغور الإسبانية
117	ثورة أهل الدولة ضد تولية الخليفة المؤيد (هشام
	الثاني بن الحكم الثاني) ولاية العهد للإبن الثاني
	للحاجب المنصور ، عبد الرحمن
117	خلع المؤيد (هشام الثاني بن الحكم الثاني) وقتل
	وزيره والوصي بعده عبد الرحمن بن الحاجب
	المنصور . وتولية هشام بن عبد الجبار بن الناصر
	لدين الله ، ولقبوه المهدي بالله .
117	جرت فتن كثيرة عاد بعدها المؤيد إلى ملكه
117	إغارة الحاجب المنصور المتكررة على الفرنجة
114 - 114	فتنة كبرى أطاحت بحكم السلالة الأموية في
	الأندلس كها أطاحت بحكم السلالة العامرية
117	احتلال البربر لمدينة الزهراء وحصار قرطبة
114	الساح بمهاجمة قصور العامريين في الزهراء
119	ثورة هشام بن سليهان بن عبد الرحمن الناصر
	الذي لقب نفسه بالرشيد
177	هزيمة سليهان المستعين بالله بقرطبة
177	هزيمة الخليفة محمد بن هشام (المهدي) وتحصنه

١٣٤	ثورة المستكفي بالله ووثوبه على عبد الرحمن المستظهر بالله
731	الفتن والثورات بين أمراء الثغور قبيل مبايعة
	هشام
184	الثوار في قرطبة يقتلون الوزير حكم بن سعيد
	القزاز
184	حصّار أهل قرطبة للخليفة في أبراج قصره
	وخلعه
171	وسمعه استبداد أبو أيوب سليمان بن هود الجذامي
171	
	بتطيلة
171	استغل منذر بن مطرف الفتنة واستبد بسرقسطة
	والثغر الأعلى
1 1 1	تغلب سليمان بن هود على المظفر يحيى بن المنذر
177	موقعة وسقة الشهبرة
١٧٨	ثورة على بن حمود على الخليفة الأموى سليهان بن
	الحكم وملكه للأندلس
۱۷۸	انتصار زاوي بن زيري الصنهاجي على الخليفة
	الأموى المرتضى ومقتله
179	ثورة بجيى بن على بن حمود في سبة على عمه
1111	
	القاسم بن حمود وجاز إليه البحر حتى وصل إلى المدة
	مالقة
179	المعركة بين البرير وأهل قرطبة وانتصار الأخيرين
7.7	معركة الزلأقة هزم فيها المعتمدُ الأذفونش
	وجيشه
7.5	ثورة قرطبة ومقتل ابن المعتمد
7.5	ثورة إشبيليا حيث أطفأ المعتمد نارها
7.5	مقتل ابني المعتمد المأمون والراضى
۲۲۹ - ۲۳۰ - ۲۳۲ - ۲۳۸	موقعة الزلاقة وأحداثها
	معركة بدر (يوم القليب)
744	
737	يوم الكائنة العظمى ، والطامة الكبرى
777	ثورة ابن المعتمد ابن عباد

### فهرس الأشعار والأراجيز

قافية الممدة

	افيه اهمره	•
44	بقاءِ	أرى الدنيا تصير إلى فناء
44	فناء	فبادر بالإنابة غير لاو
44	للبلاء	كأنك قد حملت على سرير
47	البكاء	فنفسك فابكها أو نح عليها
317	رداءُ	ولقد شربت الراح يسطع نورها
317	ويهاء	حتى تبدي البدرُ في جوزائه
317	الجوزاء	لما أراد تنزهاً في عزبه
317	اللألاة	وتناهضت زهر النجوم بخفة
317	لواء	وترى الكواكب كالمواكب حوله
317	وسناة	وحكيته في الأرض بين مواكب
317	ضياة	إن نشرت تلك الدروع حنادساً
317	غناء	وإذا تغنت هذه في مزَّهر
777	الأشياء	للصيد قبلك سنة مأثورة
777	الشعراء	تمضي البزاة وكلما أمضيتها
377	الأنواء	خرجوا ليستسقوا فقلت لهم
377	بلماء	قالوا : حقيقاً في دموعك مُقْنعُ

#### قافية الألف

٨٢	نصلا	ماحق من قام ذا امتعاض
۸r	فصلا	فبزُّ مَلكاً ، وشاد عزاً
۸۶	ومحلا	فجاز قفراً ، وشق بحراً
٨٢	أجلى	وجند الجند حين أودى
٦٨	أهلا	ثم دعا أهله جميعاً
٨٢	قتلا	فجاء هذا طريد جوع
٨٢	شملا	فحل أمناً ، ونال شبعاً
۸۲	ومولى	ألم يكن حق ذا ، على ذا
177	تيها	أنا والله أصلح للمعالي
141	يشتهيها	وأمكن عاشقي من صحن خدي
104	ألمى	أحوى النواظر ألعس الشفتين
104	نظيا	فخضر شاريُه عَلا
104	út	لو زارني طَيف له
104	هتا	لأعاد رُوحاً أو لفرج
177	علينا	انهض أبا طالب إلينا
177	لدينا	فنحن عقدٌ بغير وسطى
198	واسقينا	نطوى الليالي علماً أن ستطوينا
171	الحدى	على ُذاك أفديك من ماجدٍ
171	مسجدا	فحيناً أزورُ به روضةً
111	الموردا	لك العلمُ مهما أرِدْ بحرهُ
171	مفردا	وفيك تجمعت المأثرات
171	العدا	شهائل تنثر شمل الهجنوم
177	سرمدا	فمتعنَّى الله بالحظُّ منكُ
177	الفرقدا	ودمت، ودمنا على حالنا
177	الصدى	فلولاك كانت ربوع السرور
777	اوكدا	وطاعة أمرك فرضٌ أراه
777	ألحدا	هي الشرعُ أصبح دين الضمير
777	عتابدا	وحَّاشاي من أن أضلُّ الصراطُ
***	موعدا	وأخلف بالوعد من لا أرى
***	أسهدا	أتاني عتاب متى أوكده

727	مآقينا	بنتم وبنا فيا ابتلت جوانحنا
717	ليالينا	حالت لفقدكم أيامنا فغدت
410	الأحوى	ساسال ربي أن يديم بي الشكوى
770	تقوى	إذا علةً كانت لقربك علة
470	بلوى	شكوت وسَحَرٌ قد أغبت زيارتي
077	والشكوى	فيا علتي دومي ، فأنت حبيبة
	الباء	قافية
٨٦	نحیبا	فقدت الحوى مذ فقدت الحبيبا
۲۸	طرويا	وأمّا بدت لي شدس النهار
۲۸	ندويا	فيا طول شوقي إلى وجهها
٨٦	نصيبا	ويا أحسن الخلُّق في مقلتي
۲۸	قريبا	لئن حال دونك بعدُ المزار
۲۸	لهيبا	لقد أورث الشوق جسمي الضني
۲۸	لهيبا	عداني عنك مزار العدا
۲۸	يذويا	كأيِّن تخطيت حر الهجير
۲۸	درويا	كأيِّن تخطيت من سبسب
۲۸	يذويا	ألاقي بوجهي حر الهجير
۲۸	شحوبا	وأدَّرُعُ النقع حتى لبست
٨٦	مُثيبا	أريد بذاك ثواب الإله
٨٦	حروبا	أنا ابن الهشامين من غالب
7.4	الصليبا	بيَ ادًارك الله دين الحدى
۲۸	والسهويا	سموت إلى الشرك في جحفل
97	من الحب	قفلتُ فأغمدتُ السيوفَ عن الحربِ
97	القربِ	صدرت وبي للبعد مابي ، فزادني
97	عن قُلبي	أحلَّ شدادي في السرادق نازلاً
97	جنبي	أقرطبة ! هل لي إليك وفادةً
9.7	في الحب	سقى القصر غيث بالرصافة مثله
47	الرحب	عداني عِدوً عن حبيب فزرته
97	الشهب	إذا اسودٌ من ليل الدروع تبلجت
47	الضرب	على أنني حصن لجيشي إذا التقوا
۱۷۲	الأربِ	قصرَ السرور ، ومجلسَ الذهب

-

198	صابُ	فورت بنفسي أبتغي فرجة لها
198	مجابُ	ومًا هزني إلَّا رسوللُّك داعياً
19.4	ثوابُ	أطعتك في سري وجهري جاهداً
19.4	ذهابُ	ولكنك الدنيا عليٌّ حبيبة
19.4	صوابُ	أصب بالرضا عني مسرة مهجتي
194	وحراب	وفضلك في ترك الملام فإنه
440	صعب	أأسلك قصدي أم أعوج عن الركب
777	القرب	وأصبحت لا أدريٰ ، أفي البعد راحتي
777	في قلَبي	أهابك للحق الذَّي لكُّ في دمي
777	العضب	أيُظلم في وجهي كذا قمر الدجَّى
777	الرطبُ	أما إنه لولا عوارفك التي
777	ذنبي	لما سمت نفسي ماأسوم من الأذى
777	العتب	تقدم إلى ما اعتدت عندي من الرحب
777	الصحب	متى تلقني تلق الذي قد بلوته
777	ذنبٍ `	سأوليك من ما عهدّت من الرضا
777	اللبِّ	تكلفته أبغي به لك سلوةً
777	شعبي	فيا أشعر الرحمنُ قلبي قسوةً
777	يعرب	دنا العيدُ لو تدنو لناً كعبة المتي
777	المحصّبِ العجيبُ	فو أسفا للشعر ترم <i>ى</i> جماره
744	العجيب	لابدً من فرج قريبٌ
144	القريب	غزو عليك مبارك
777	الصليب	الله سعدك إنه
777	القليب	لابدً من يوم يكون
7 8 0	مذهب	شعراء طنجة كلهم والمغرب
780	فاعجب	سألوا العسير منِ الأسيِر وإنه
037	المطلب	لولا الحياء <sub>ُ</sub> وعزةً لخميةً
780	يركب	قد کان اِنْ سئل الندی یجزِل وإن
777	السغب	يا سائل الشعر يجتابُ الفلاة به
777	والأدب	زاوٍ من الربح ٍ لاريِّ ولا شبعٌ
777	في رجب	أصبحت صفراً يدي مما تجود به

***	كثب	ذلٌ وفقر ، أزالا عِزَّةً وغنيُّ
***	طلبي	قد كِان يستلبُ الجبارَ مهجته
***	العرب	والمُلكُ يحرسه في ظل واهبه
777	والقضيبُ	فحين شاء الذي آتاه ينزعه
YYA	الطلاب	أرى الدنيا الدنية لاتواتي
YYA	الذهاب	ولايغررك منها حسن بردٍ
YVA	توابٍ َ	فأولها رجاء من سرابِ
44.	الركأثبُ	ولًا قضينا من منىً كلِّ حاجةٍ
	قافية التاء	
	فاقية الناء عادنتُ	
1.1		إلى الله أشكو من شهائل مترفٍ
1.1	کہا کنتُ	نأت عنه داري فاستزاد صدوده
1.1	بنتُ	ولو كنتُ أدري أن شوقي بالغ
177	بىت أحببتُ السبتُ	وحبب يوم السبت عندي أنني
177		ومن أعجب الأشياء أني مسلمً
Y 1 V	ماتوا	انفض يديك من الدنيا وساكنها
717	أغمات	وقل لعالمها السفليُّ قد كتمت
Y1V	راياتُ	طوت مظلتها ، لا بل مذلَّتها
717	هنيدات	من كان بين الندى والباس أنملُه
717	مصيبات	رماه من حيث لم تستره سابغة
Y1Y	حيّاتُ	أنكرت إلّا التواءَ القيود به
Y1Y	أشتاتُ	غلطت بين همايين عُقدنَ له
Y 1 Y	الذؤاباتُ	وقلتُ هن ذؤاباتُ فلم عُكِست
717	آلاتُ	حسبتها مِن قنا أو من أعنته
Y1Y	عاداتُ	دَرَوْهُ ليناً فخافوا منه عاديةً
717	الجمادات	لو كان يفرجُ عنه بعض آونةٍ
717	المحيطاتُ	بحر محيط عَهدناه تجيء له
Y1V	هالاتُ	لهفي على آل عبّادٍ فإَّنهمُ
717	وروحات	راح الحيا وغدا منهم بمنزلة
717	أنبات	أرض كأن على أقطارها سرجاً
714	دوحاتُ	وفوق شاطىء واديها رياض ربا

٨	ماتوا	معاهد ليت أني قبل فرقتها
٨	آفات	فجعت منها بإخوان ذوي ثقة
١٩	قد ماتوا	انفض يديك من الدنيا وساكنها
: 9	حياتُ	أنكرت إلا التواءات القيودية
1 •	عاداتُ	دَرَوْهُ ليثاً ، فخافوا منه عادية
) •	الجحادات	لو كان يفرج عنه بعض أونة
۲,	المهمات	قد زرت قبرك عن طوع بأغيات
٠٩	المدلهمات	لم لا أزورك يا أندى الملوك يداً
٠٦	أبياتي	وَأَنت مَن لو تخطَّى الدَّهُر مصرعه
"	.التحياتِ	أنا فِ قَبْرُكُ فِي هَضَّبِ عَيْرُه
"	وأمواتِ	كرمت حيا وميتا واشتهرت علا
۲,	وفي آتِ	ما رثى مثلك في ماض ومعتقدي
	غاياتُ	لكل شيء من الأشياء ميقات
١.	المروءات	يا لهف نفسي على مال ٍ أفرقه
١.	المصيبات	إنَّ اعتذاريُّ إلى من جَاء يسألني
	فافية الجيم	i
• 1	داخ	يامليكاً رأيه ضياءً
٠١	بناج	من لي بيوم به فراغ
٠١	السراج	بكل بيضاء من رآها
٠١	الهياج	لاتنس مِولاك في وغاةٍ
٠١	ما أناجي	كيف وأنَّى لمن يناجي
٠١	بالمزاج	يطمع أن يستريح وقتأ
٠١	الزجاج	لوحمل الصخر بعض شجوني
٠١	ناج	كنتُ لما قد علمت الهولَ
• 1	العلاج	فصرت للبين في علاج
٠١	اهتياجي	الورد مما يهيج حزني
٠١	سماج	أرى لياليَّ بعد حسن
۸۹	والأرج	يا ناظرين لذا النيلوفر البهج
۸٩	السبج	كأنه جام درٍ في تألقه

# قافية الحاء

47	والقذحا	ذكر الصبوح فظل مصطحاً
97	ضحى	مازال حيا وهو يشربها
190	الأقاح	اشرب على وجه الصباح
190	بالإصباح	واعلم بأنك جاهلٌ
190	بواح دونور	فالدهر شيءً باردً
777	مفتح	أقلني بما بيني وبينك من رضاً
777	تصفح	وعُفُّ على آثار جرم جنيتُه
777	تصفح يرشح يرشح	ولا تلتفت رأي الوشاة وقولهم
***	فينزخ	سلام علیه کِیف دار به الموٰی
777	فینزځ مُبرُخ	ويهنيه إنْ متُ السلوُّ فإنني
<b>?</b>	والصفاح	جلبت إلى الأعادي أسد غاب
<b>?</b> ?? _ <b>?</b> ??		وقفت وموقف الهيجاء ضنك أ
777 - 777	انفساحُ لا براحُ	وألسنةُ الأُسنَّة قائلاتُ
777 - 777	الجراح	وقالوا : كفه جرحت ، فقلنا
747 - 444	والرماخ	وما أثر الجراحة ما رأيتم
777 - 779	انسياحُ	ولكن فاض سيل الجود فيها
777 - YY9	والسجائح	وقد صحت وسحت بالأماني
720	والأرواح	یا حلیف الندی وربّ السماح
750	الوضاح	من تمام النعمى عليُّ التهاحي
750	والمصباح	قد غنینا ببشره وسناه
780	واودواح	کنت حلیف الندی وربٌ الساح
750	الكفاح	إذ يميني للبذل يوم العطايا
750	الوماح	وشہالی لقبض کل عنان
720	الجناح	وأنا اليوم رهن أسر وفقر
780	السياح	لا أجيب الصريح إن فزع الناسُ
720	أفراحي	عاد بشرى الذي عهدت عبوساً
450	اللمّاح ِ	فالتهاحي إلى العيون كريةً
777	الرماح	مجن حكى صانعوه السياء
777	بالنجاح	وقد صوروا فيه شبه الثريا
150 - 79.	والأرواح	يا حليف الندى ورب السماح

- ۲9 •	الوضاح	من تمام النعمى على التهاحي
_ ۲9 •	والمصباح	قد غنينا ببشره وسناه
- 44 •	والأرواح	كنت حليف الندى ورب السماح
	افية الدال	<b>i</b>
79	عوادِ	ملكُ الملوك ! أسامع فأنادي ؟
44	الأعياد	لما نقلتَ عن القصور ولم تكن
44	الإنشادِ	قَبَّلتُ في هذا الثرى لك حاضعاً
٤٠	ومعتمد	مما يزمّدُ في أرض أندلس
٤٠	الأسدِ	ألفابُ مملكة في غير موضعها
٨٨	والرفد	يا مليكاً حل ذرى المجد
٨٨	بالفصدِ	طوبي لمن أسمعته دعوةً
٨٨	الخلد	فظل ذاك اليوم في قصفه
٨٨	والبعد	فامنن بتنويلي جداً لم يزل
۱۳۱	مزيدِ	ثم انقضي عصر بني حمود
371	بصدي	طال عمر الليل عندي
148	بوعد	ياغزالاً نقض العهد
148	ورد	أنَسيتَ العهد إذ بتنا
14.8	عقد	واجتمعنافي وشاح
۱۳۸	ومعتمد	مما يزهدني في أرض أندلس
- 14V	الأسدِ	ألقاب مملكة في غير موضعها
101	الجائذ	الورد أحسن مارأت عين وأذكى
101	شواردُ	خضعت نواوير الرياض لحسنه
101	حاسدُ	وإذا تبدى الورد في أغصانه
101	الوافدُ	وإذا أتى وفد الربيع مبشرأ
101	خوالدُ	وإذا تعرى الورد من أوراقه
107	أحمد	ومن يحمد الصبر الجميل على الهوى
101	جلمد	إذا كان قلب المرء لايالم النوى
177	عيدِ	تخيُّرتِ اليهود السبتَ عيداً
777	اليهود	فلما أن طلعت السبت فينا
١٨٨	عبادِ	من بني المنذرين وهو إنتساب
		•

۱۸۸	الأولادِ	فئة لم تلد سواها المعالي
197	عدُّه	لقد حصلتِ يا رنده
197	حدُّه	أفاد تناك أرماح
197	اللُّهُ	سأفني مدةً الأعداء
197	جدَّهٔ	وتبليّ بي ضلالتهم
197	عدُّه	وتبلَى بي ضلالتهم فكم من عدة قتلتُ
197	السدَّة	نظمت رؤوسهم عقدأ
197	الخلد	رعى الله من يُصلي فؤادي بحبه
197	القدِ	غزالية العينين شمسية السنا
197	الوجدِ	شكوتُ إليها حبُّها بمدامعي
197	يُعدي	فصادف قلبي قلبها وهو عالم
197	الصلد	فجادت وماكادت علئ بخدها
197	الوردِ	فقلت لها: هاي ثناياك إنني
197	تبدي	وميلي علي جسمي بجسمك فانثنيت
147	الزندِ	عناقاً ولثهاً أرَّثاالشُّوق بيننا
197	العهدِ	فيا ساعة ماكان أقصر وقتها
197	واعتقاده	قد وجدنا الحبيب يصفي وداده
191	إبعادهُ	قرب الحب من فؤاد محب
191	للوادي	إني قصدت إليك يا عبادي
199	حدادِ	ولربٍّ خرقٍ قد قطعتَ نياطه
199	غادي	بشملةٍ حرفٍ كأن ذميلها
199	عبّادِ	والنجم يحدوها وقد ناديتها
199	بالأجناد	ملك إذا ما أضرمت نار الوغى
199	أجسادِ	فترى الجسوم بلا <sub>م</sub> رؤوس تنثني
199	الأندادِ	ياأيها الملك المؤملُ والذي
199	كسادِ	إن القريض لكاسدٌ في أرضنا
199	متہادي	فجلبت من شعري إليك قوافياً
199	بمداد	من شاعر لم يضطلع أدباً ولا
717	عبادِ	من لي بمدح بني عباد
717	إحمادي	ومن محمَدُهم إحمادي
717	ميعادِ	تلك الحبات بلا ميعاد
717	حسادي	عذرت من أجلها حسادي

719	الأسدُ	انظرهما في الظلام قد فتحا
719	رمدُ	يفتح عينيه ثم يطبقها
719	أحدُ	فابتزه الدهر نور واحدة
719	اسودُ	خضعت لعزتك الملوك الصيد
719	وريدُ	فاطعن ولو أنَّ الثريا ثغرةً
***	جنود	وافتح ولو أن السهاء معاقلٌ
**	مهادُ	من مِبلغ عني الأحبة إذْ أبتْ
**	عبّادُ	أو أنَّا عن صَّيد الملوك بجانبي
***	فسادُ	إنى رأيت المنذرين كليهما
***	الأبرادُ	وبصرت بالبردين إرث محرق
**	یکادُ	وعرفت من ذي الطوق عمرو وثاره
771	الميلادُ	وأتى بي النعمان يوم نعيمة
771	فيكادُ	قد الفُّتْ أشتاتهم في واحد
727	عباد	تبكي السياء بمزن رائح غادِ
727	أوتادِ	على الجبال التي ُهدت ُقواعدها
727	وآسادِ	عرُّيسةٌ دخلتها النائبات على
727	ولا بادِ	وكعبة كانت الأمال تخدمها
727	الزادِ	يا ضيفُ أَقَفَرَ بيتُ المكرمات فخُذّ
737	بالوادِ	ويا مؤمّل واديهم لتسكنه
754	وأعداد	وأنت يا فارس الخيل التي جعلت
737	العادي	ألق السلاح ، وخلّ المشرفي فقد
337	بألحاد	نسيت إلاغداة النهر كونهم
337	أزباد	والناس قد ملؤوا العبرين واعتبرون
337	أبراد	خُطُّ القناع فلم تُستر مخدرةً
337	ومن فادِ	حان الوداع فضجت كل صارخة
337	الحادي	سارت سفائنهم والنوح بصحبها
722	أكبا <b>د</b>	كم سال في الماء من دمع وكم حملت
- 729	عوادي	ملك الملوك أسامع فأنادي
- 7 2 9	الأعياد	لما خلت منك القصور ولم تكن
- 729	الإنشاد	قبُّلتُ في هذا الثرى لك خاضعاً
707	ابن عبادِ	قبر الغريب سقاك الرائح الغادي

707	للصادي	بالحلم بالعلم بالنعمى إذا اتصلت
707	العادي	بالطاعن الضارب الرامي إذا اقتتلوا
707	في النادي	بالدهر في نقم ، بالبحر في نِعم
707	ليعاد	نعم هو الحقُّ حاباني به قَدرُ
Y0 Y	أعواد	ولم أكن قبل ذاك النعش أعلمه
404	رتحاد	كفاك فارفق بما استودعت من كرم
Y 0 Y	غادي	يبكي أخا الذي غيّبت وابله
Y 0 Y	بإسعاد	حتى يجودك دمع الطل منهمراً
704	بتعداد	ولا تزال صلاةً الله دائمةً
704	غوادِ	ملك الملوك أسامع فأنادي
405	بفؤادي	قد كنت أحسب أن تُبدد أدُّمعي
Y0 £	الأكباد	فإذا بدمعي كله أجريتهُ
408	والإيقاد	فالعينُ في التسكاب والتهتان
40 £	الوقاد	يأيها القمر المنير أهكذا
40 8	وسواد	أفقدَّتُ عيني مذ فقدت إنارةً
Y0 &	الأطواد	ماكان ظني قبل قبرك أن أرى
307	والإزباد	الهضبة الشَّهاء تحت ضريجه
408	للقصاد	عهدي بملكي وهو طلق ضاحك
307	غير بداد	والمال ذو شمل بداد والندى
307	والأجناد	أيام تخفق فوقك الرايات فوق
307	ويلادٍ	والأمر أمرك ، والزمان مبشر
307	المياد	والخيل تمرح والفوارس تنحني
17.	عبادِ	تبكي السمآء بحزن راثح غاد
777	لو جمدً	صنع الريح من الماء زرد
377	الفؤاد	(1) أغاثبة الشخص عن ناظري
317	السهادِ	(ع) عليك السلام بقدر الشجون
317	القيادِ	(ت) تملكتِ مني صعب المرام
377	مرادي	(م) مرادي لقياك في كل حين
377	البعادِ	(١) أقيمي على العهد ما بيننا
377	اعتماد	(د) دسستُ اسمك الحلو في طيه
470	شواردُ	عفا الله عن سحرٍ على كل حالةٍ

410	شواهدُ	وكانت شجوني باقترابك نزحاً
777	باردُ	فإن تستلذي برد مائك بعدنا
**1	وآسادِ	بكى المباركُ في أثر ابن عباد
441	الغادي	بكت ثرياهُ لا غُمّت كواكبها
441	با <i>دي</i>	بكى الوحيد ، بكى الزاهى وقبته
YY 1	أزياد	ماء السهاء على أبنائه دُررٌ
777	القيود	تبدأتُ من ظل عز البنود
777	الحديد	وكان حديدي سنانأ ذليقأ
777	الأسود	فقد صار ذاك وذا أدهما
***	الخذّ	أما لانسكاب الدمع في الخدُّ راحةً
***	الفردُ	هَبُوا دعوةً يا آلَ فاس لمبتلي
377	بعدُ	تخلصتم من سجن أغيات والتوت
377	الحمد	خرجتم جماعات وخُلُفتُ واحداً أحنُ إنَّ نجد ، ومن حلّ في نجد
7.1	يُجدي	أحنُّ إِنَّ نجدُ، ومن حلَّ في نجد
141	تبرودا	أبت غير ماءِ بالنخيل ورودا
3.47	بردِ	يغيثك في محل ، يعينك في درى
3.47	كالرعد	جمال وإجمال ، وسبقٌ وصولة
3.47	ئد	بمهجته شاد العلا ثم زادها
3.47	العدّ	باربعة مثل الطباع تركبوا
YAA	إيقادِ	مرُّوا بنا أصلًا في غير ميعاد
۸۸۲	وإحمادي	فأذكروني أيَّاماً لهوت بهم
<b>AAY</b>	الصادي	لاغـروَ أن زاد في وجدي مرورهم
790	الأجياد	اسمع كلامي ، وإستمع لمقالتي
790	عبادِ	لاتنكروا اني سبيتَ وإنني
790	للإفسادِ	ملك عظيم قد تولى عصره
790	من زادٍ	لما أراد الله فرقة شملنا
790	بمراد	قام النفاق على أبي في ملكه
790	بسداد	فخرجت هاربة فحازني امرؤ
790	الأنكاد	إذ باعني بيع العبيد فضمني
790	الأنجاد	وأرادني لنكآح نجل طاهر
790	ر <b>شادِ</b>	ومضى إليك يسومُ رأيك في الرضا
790	لو رادِ	فعساك يا أبتي تعرفني به

wa .	والإسعاد	وعسى رميكية الملوك بفضلها
790	وامرِ شعاد بأسعاد	بنیتی! کونی به برهٔ
790	كمسوذ	بيتي. عري به بره
	ية الراء	قاذ
44	والصور	الدهر يفجع بعد العين والأثر
٧١	و-بيور جمرا	فيا زمناً أودى بأهلي ومعشري
٧١	بر. سترا	ويزداد دهر السوء غشأ وظلمة
	الدهرا	إلى أن بدا من آل مروان مقمرً
۷۱	العصرا لنا أزرا	رى ان بعد ش ان مروان مصر هجان أصيل الرأي ، ندب مهذب
	عة ارز. والعرا	وأنبت آمالًا ، وأثبت نعمةً
٧١	-• -	والبت الماد ، والبت تعمه أنال ، وأغنى منعمًا متفضلًا
٧١	صهرا ،	• •
٧١	حجرا	فنحن حواليه نجوم تجمعت
٧١	المهرا	لعمري لقد أهديت بيضاء حُرَّةً
٧١	الزهرا	لها حسب بأن على كل مقرف
٧١	بدرا	وآل أبي العاص ، هم نظراؤها
۸۲	تغورا	تململت في وادي الحجارة مسهرا
۸۲	ومهجرا	إليك أبا العاصي نضيت مطيتي
AY	وتنصرا	تدارك نساء العالمين بنصرة
AY	المظفرا	ألم تر يا عباس إني أجبتها
۸۲	معسرا	فأدركت أوطارأ ويرُّدْتَ غِلة
AY	والبدر	أتقرن حصباء اليواقيت والشلر
AV	یبری	إلى من بوت قدماً يدُ الله خلقه
AY	والبحر	فأكرم به من صيغة الله جوهرا
AY	الأمر	له خلق الرحمن ما في سيائه
AY	والفكر	قريضك يا ابن الشمر عفى على الشعر
AV	السحر	إذا جال في سمع يؤدي بسحره
AY	بكر ؟ ۗ	وهل برأ الرحمن في كلّ ما برا ؟
AV	بالزّهر	ترى الورد فوق الياسمين بخدها
AY	والنحر	فلو أنني ملكت قلبي وناظري
47	العِذارُ	ويحيى على شادنٍ كحيلٍ
47	والبهار	کانما وجنتاه ورد کانما وجنتاه ورد
• • •	J 4, J	33

97	احورارُ	قضيب بان إذا تثنى
97	والنهارُ	وقفٌ عليه صفاءً ودِّي
١	الأبصارُ	سبحان من لم تحوهِ أقطار
١	الصغير	لايضر الصغير حدثان سن
1	مغیر ُ	كم مقيم فازت يده بغنم ً
1.1	الدوَاثرُ	السنا بني مروان ، كيف تبدلت
1.4	المناثرُ	إذا ولد المولودُ منّا تهللت
۱۱٤	يخاطو	رميت بنفسي هول كل عظيمة
110	باترُ	وما صاحبي ۗ إلّا جنان مشيع
110	المعاذرُ	ومن شيمي أني على كل طالب
110	أفاخرُ	فسُدَّتُ بنفسي أهل كل سيادة
110	وعامرُ	وما شدت بنيّانا ولكن زيادة
110	معافرٌ	رفعنا المعالي بالعوالي حديثه
110	خوادرُ	وإني لزجاء الجيوش إلى الوغى
110	الضوامر	ألم ترني بعتُ الإقامة بالسرى
110	المسامر	تبدلت بعد الزعفران وطيبه
110	العساكر	أروني فتى يحمي حماي وموقفي
110	المغافر	أنا الحاجب المنصور من آل عامر
110	المفاخر	تلاد أمير المؤمنين وعبده
110	كافر	فلا تحسبوا أني شغلت بغيركم
111	وتجبرا	حلفتُ بمن صلى وصام وكبّرا
111	وغيرا	وأبصر دينَ الله تحيا رُسومه
177	تبريوا	فوا عجباً من عبشميّ تَمَلُّكٍ
177	محودا	فلو أن أمري بالخيار نبذتهم
177	ما نری	فإمًا حياةً تستلذُ بفقدهم
۱۳۱	الأمرا	وقتلوه بعد ذلك صبرا
124	عُذرا	وجالبة عذرأ لتصرف رغبتي
141	البدرا	يكلفها الأهلون ردي جهالة
۱۳۲	مُهوا	وماذا على أم الحبيبة إذْ رأتْ
141	مَهوا	جعلتُ لها شرطاً عليَّ تعبدي ِ
144	غِرًا	تعلقتها من عبد شمس غريرةً

121	صقرا	حمامة عش العبشميين رفرفت
۱۳۲	فطرا	لقد طال صوم الحب عنك فها الذي
177	القطرا	وإني لأستشفى بمريّ بداركم
121	جمرا	وألصق أحشائي ببرد ترابها
121	سترا	فإن تصرفيني يًا ابنة العم تصرفي
121	فخر	وإني لأرجو ان أطوق مفخري
177	شقرا	وإني لطعان إذا الخيل أقبلت
177	قدرا	وإني لأولى الناس من قومها بها
121	البكرا	وعندي مايصبي الحليمة ثيبا
141	السجرا	جمال وآداب وخلق موطأ
188	سفير	ياأيها القمر المنير
188	الصدور	بتحية أودعتها
101	الأمور	متِّع الله سيدي بالسرور
101	القصور	وهنيثأ بعزّة دهر
101	الضمير	دعوة أقبل الضمير بنجواه
104	الحفر َ	ألحاظه منهوكة النظر
104	الوتر	وحديثه أشه <i>ى</i> لسامعه
104	خصر	ورضا به أشهى على كبدي
104	ظفر	وكان قلبي حين يفقده
371	والصورِ	الدهر يفجع بعد العين والأثر
170	عمر	ويحَ السياح ، وويح البأس لو سلما
170	المطو	سقت ثرى الفضل والعباس هامية
177	زاجو	وإسقط علينا كسقوط الندى
771	ما ينتظرُ	ألم أبو يوسف والمطر
177	من حضر ْ	ولُست بآبٍ وأنت الشهيدُ
177	البشر	بعثت إليك جناحاً فِطرٌ
771	الشجر	على ذلل من نتاج البروق
771	من حضر	فحسبي عِمَّن نأى من دنا
119	وعامرُ	ولابد يوماً أِن أسود على الورى
119	ٹائر <sub>۔</sub>	فها المجد إلّا في ضلوعي كامن
119	زاخوُ	فجيش العلا مابين حنبيّ جائل

14.	المخبر	وياسمين حسن المنظر
19.	أخضر	كأنه من فوق أغْصانه
198	<b>ق</b> سرِ	حميتُ ذمارَ المجد بالبيض والسمو
198	صدري	ووسعتُ سُبل الجود طبعاً وصنعةً
198	ولأمر	فلا مجد للإنسان ماكان ضده
197	نضر ۗ	ياحبذا الياسمين إذ بزهر
197	أخضر	قد امتطى للجبال ذروتها
197	جوهر	كأنه والعيون ترمقه
197	أميرُ	يجور على قلبي هوئ ويجيرُ
197	غيورُ	أغار عليه من لحاظى صيانة
197	امیرُ غیورُ غیورُ	أخف على لقبا الحبيب وإنني
194		تنام ومدنفها يسهر
197	يصبر يشعو	لئن دام هذا وهذا به
٧	الصبر	هو الدهر، قاصير للذي أحدث الدهر
17 - 71.	والحذر	سكِّنْ فؤانكَ لا تذهب بُّك الفكرُ
٧١٠	ولاوترُ	لم أوَّت من زمني شيئاً الذُّ به
٧١٠	ولا حورُ	وَلا تَمْلَكُنِي دَلُّ ، ۚ وَلا خَفْرٌ
٧١٠	أدخرُ	رضاكَ رَاحةُ نفسي لا فجعتُ به
٧١٠	الفكرُ	وهو المدام التي أسلو بها فإذا
71.	تنتثرُ	آجل لي راحة أخرى كلفت بها
710	بالفقر	إنا لنخجلُ في الإنشاد بين يدي
710	كالحجر	من ملُّك الله حسن القول مقولَة
377	النار	بشّر بلنسية ، وكانت جنةً
377	بنی عمّارِ	كيف التقلبُ بالخديعة من يدي
750	الأوارُ	أبا هاشم هشمتني الشفار
740	للفرار	ذكرت شخيصك تحت العجاج
70.	الشكور	إليكَ النذرُ من كف الأسير
70.	الفقير	تقبل ما يذوب له حياءً
70.	البدور	ولا تعجب لخطب غض منه
70.	كسير	ورج لجبره عقبى نداه
70.	من أمير	وكم أعلت علاه من حضيض
		= = '

Yo.	من سيرِ	وكم من منبر حنت إليه
70.	المبير	زمان تزاحفت عن جانبيه
40.	المبير النظير	فقد نظرت إليه عيون نحس
70.	القديرَ	نحوسُ كنَّ في عقب <i>ي</i> سعودٍ
40.	من شهیر	وكم أحظى رضاه من حظي
70.	الدهور	زمان تنافست في الحظ منه
40.	ثبير	بحيث يطير بالأبطال ذعرٌ
101	ڻبير عذور	تركتُ هواكَ وهو شقيق ديني
701	بالأسير	ولا كنت الطلق من الرزايا
701	عن قَصَير	جذيمة أنت ، والزباء خانت
101	بالكثير	تصرف في الندى حيل المعالي
101	للسرير	رويدكَ سوف توسعني سروراً
701	القصور	وسوف تحلني رتبُ المعالي
101	جريو	تزيد على ابن مروانٍ عطاءً
701	البدور	تأهب أن تعود إلى طلوع
701	ضميري	سقطت من الوفاءِ على خبيرِ
701	المصير	أسيرُ ولا أصيرُ إلى اغتنام
101	الشكور	إذا ما الشكر كان وإن تناهى
101	الحرور	أنا أدرى بفضلك منك إني
701	الفقير	غنيُّ النفس أنت وإن ألحت
701	نضير	أحدث منك عن نبع غزير
401	منار ُ نورِ	وأعجب منك أنك في ظلام
401	وشكرا	ردٌ بِيرٌ ي بغياً عليَّ وبرًا
401	نزرا	حاطُ نزّري إذْ خَاف تأكيد ضِري
701	وجهرا	فإذا ماطويتُ في البعض حمداً
707	ذخرا	ياأبا بكر الغريب وفاءً
404	ضرا	أيُّ نفع يجدي احتياطُ شفيتي
707	فقرا	حاشا الله! أن أجيح كريماً
707	تبرا	وكفاني كلامك الرطب نيلاً
707	قطر	لم تمت! إنما المكارم ماتت
۲7٠	وثبير	ولما رحلتم بالندى في أكفكم

17.	تسيرُ	رفعت لساني بالقيامة قد دنت
177	والحذر	سكن فؤادكُ لا تذهب بك الفكرُ
177	تصطبرُ	ازجر جفونك لاترض البكاء لها
177	تنحدرُ	كم زَفرةٍ في شغاف القلب صاعدةٍ
175	أدري	ألاً حَيِّ أُوطاني بشلب أبا بكر
175	القصر	وسلم على قصر الشراحيب عن فتى
<i>ነገ</i> ም	الحضر	وكم ليلة قد بت أنعم جنحها
175	السمرِ ً	وبيض وسمر فاعلات بمهجتي
777	العساكرْ	الملك في طي الدفاتر
771	المنابر	طف بالسرير مسلهاً
VF1	المقامر	وازحف إلى جيش المعارف
177	المخابر	واطعن بأطراف اليراع
777	باتر	واضرب بسكين البدوآة
777	الأكابر	أو لُست رسطاليس إنْ
777	حاضر	وأبو حنيفة ساقط
777	وشاعر	وكذاك إنْ ذكر الخليل
777	تناظر	مَنْ هرمسٌ ؟ مَنْ سيبويه ؟
۸۶۱	شاكر	هذي المكارم قد حويت
AF1	مُفاخرُ	اقعد فإنك طاعم
177	خادر	أو لست تذكر وقت لو
۸۶۱	ذاك آمرْ	هلاً اقتديت بفعلةٍ
AFI	والمصادر	قد كان أبصِر بالعواقب
179	من عمري	يقولون صبراً لاسبيل إلى الصبر
179	من خُبير	هوى الكوكبان ، الفتح ثم شقيقهُ
179	البدر	ترى زُهرها في مأتم كلٍ لٰيلةٍ
179	من عذرِ	ينحن على نجمين أثكلتُ ذا وذا
:19	الدهر	مدى الدهر فلبيك الغهام مصابه
179	القطر	بعين سحاب واكف القطر دمعها
179	من الجمرِ	وبرق ذكي النار حتى كأنما
179	إلى الغدرِ	هوى بكما المقدارُ عني ولم أمت
'79	قدري	توليتها والسن بعد صغيرة

977	الصدر	معي الأخواتُ الهالكات عليكما
PTY	الأسر	فلو عدتما لاخترتما العود في الثري
779	من صبر	هوى الكوكبان ، الفتحُ ثمّ شقيقهُ
414	أجرى	أفتحُ لقد فتُحت لي باب رحمةٍ
414	والنقر	بعيدٌ عليَّ سمعي الحديدُ نشيدُه
74.	الصدر	معي الأُخوات الهالكات عليكها
74.	إلى الزجر	فتبكى بدمع ليس للقطر مثله
44.	نصري	أبا خالدٍ أورثتني البث خالداً
44.	أبي عمر	وقبلكما ما أروع القلب حسرةً
44.	الدهرُ	بكت أن رأت إلفين ضمهما وكرُ
44.	سرُ	وناحت فباحت واستراحت بسرها
44.	بهانهز	فهالي لا أبكي ؟ أم القلب صخرةً
44.	هم کٹرُ	بكت واحداً لم يُشجها غير فقده
44.	ذا بحرُ	بنيُّ صغيرٌ ، أو خليلٌ ، موافقٌ
77.	القبرُ	ونجهان زين للزمان احتواهما
44.	الصبرُ	غدرت إذن إنْ ظنَّ جفني بقطرة ِ
44.	الزهرِ	فقل للنجوم الزهر تبكي معي دماً
441	مأسورا	فيها مضى كنت بالأعياد مسرورا
441	قطميرا	ترى بناتك في الأطمار جائعةً
441	مكاسيرا	برزن نحوك للتسليم خاشعة
441	وكافورا	يطأن في الطين والأقدام حافية
771	ومأمورا	قد كان دهراكِ إنْ تأمره ممتثلًا
441	مغرورا	مَنْ بات بعدك في مُلك يُسَرُّ به
440	المطر	وقد حننتُ إلى ما اعتدت من كرم
740	الوتر	وقد تناهِت يدي عن كاسها غضبٌ
440	على الأثر	حتى أَمْلُكَ ٍ، هذا ماتجود به
440	بالبدر	فهاتها خلعاً أرُضي السياح بها
<b>YV</b> 0	وسريؤ	غريب بأرض المغر بين آسير
440	ت و.ر غزیر نفور	وتندبه البيضُ الصوارمُ والقنا
441		مضى زمنٌ والمُلْكُ مستأنس به
441	دهورُ	برأي من الدهر المضلل فاسدٍ

٦	کبیرُ	أذلُّ بني ماءِ السياء زمانهُم
٦	بيت وغديرُ	فياليت شعري هل أبيتن ليلةً ؟
٦	طيور	بمنبتة الزيتون مورقة العلا
٦	ونشير	بزاهرها السامي الذي جده الحيا
٦	غيورً	ويلحظنا الزاهي وسعد سعوده
٦	يسير	تراه عسيراً لا يُسيراً منالُه
٦	للسرير	رويدك سوف توسعني سرورأ
٠	النهر	وليل بسد النهر أنسأ قطعته
•	الزهر	نضت بُردها عن غصن بان منعم
١	والصور	الدهر يفجع بعد العين بالأثر
١	يقصر	أقلُّوا ملاميّ ، أو فقولوا وأكثروا
١	ڻغورُ	لثكلك كيف تبتسم الثغور
٥	من عارِ	لا يكرثنك خطب الحادث الجاري
٥	وأظفار	ماذا على ضيغم أمضى عزيمته
٥	الضاري	لئن أتوك فمن جبن ومن خورٍ
٥	أقدار	عليك للناس أن تبقى لنصرتهم
۵	عاري	لو يعلم الناس فيها أن تدوم لهم
٥.	أعمار	ولو أطاقوا انتقاضاً من حياتهم
۲.	العساكر	الملك في طي الدفاتر
٦.	الدفاتر	مولاي قد أصبحت كافرْ
٦.	كاسر	وفللت سكين الدواة
٦.	والبواتر	وعلمت أن الملك ما
Γ.	بالعساكر	والمجد والعلياء في
۲.	مناكر	لا ضرب أقوال بأقوال
۲.	المفاخر	قد كنت أحسب من سفاه
Γ.	عاذر	فإذا بها فرع لها
Γ.	وباتر	لايدرك الشرف الفتى
τ.	أكابر	وهجرت من سميتهم
۲.	هاجر	لو کنت تهوی میتتی
۲,	ضائرٌ	ضحك الموالي بالعبيد
7,	ساتر	إن كان لي فضل فمنك

غامر	او كان بي نقص فمني
ذاكر	ذكّرت عبدك ساعةً "
المقابر	ياليته قد غيَّبته
غادر	أتريد مني أن أكون
والأواخر	هيهاتُ ذلك مطمع
فاخؤ	لاتنس يامولاي قولة
العساكر	ضبط الجزيرة حينها
ناصر	أيام ظلْتُ بها فريداً
والبوانر	إذا كان يُعشي ناظري
بالحوافز	ويُصم أسماعي بها
مخاطر	وهي الحضيض سهولةً
آخو	هبني اسات کها اسات
غافر	هبٌ زلتي لبنوتي
الدهرُ	بكت أنَّ رأت إلفين ضمهما وكرُّ
عمري	يقولون صبر، لا سبيل إلى الصبر
مأسورا	فيها مضى كنت بالأعياد مسرورا
قطميرا	ترى بناتك في الأطهار جائعةً
•. •	
•	بالمنذر ابن محمد
•	فالطير فيها ساكن
	تبسم عن در تنضد في الورس
	غزال براه الله من ثور عرشه
النفسر	وهبت له ملكي وروحي ومهجتي
درسا	أدرك بخيلك خيل الله أندلسا
قافية الضاد	
لبعضي	أيها الراكب الميمم أرضي
بأرض	إن جسمي كما تراه بأرض
غمضي	قدر البين بيننا فافترقنا
يقضي	قد قضى الدهر بالفراق علينا
	ذاكر المتابر المتابر والأواضر عادر المساكر المساكر المساكر المرابر الموافر ال

الطاء	قافية
مختلطً ۱۵۸	اليوم منقبض والدمع منبسط
شطط ۱۰۸	حملت قلبي أن يسلو تذكره
الغلطُ ١٥٨	تسومني الصبر عن روح <i>ي</i> وتمنعني
العين	قانية
یافعا ۷۹	رأيت صدوع الأرض بالسيف راقعا
دارعا ۸۰	فسائل ثغوري : هل بها اليوم ِ ثُغرةً ؟
لوامعا ۸۰	وشافة على أرض الفضاء جماجماً
قارعا ۸۰	تنبيك أني لم أكن عن قراعهم
ناقعا ٨٠	ولًا تساقينا سجال حروبنا
ومصارعا ۸۰	وهل زدتُ أن وفيتهم صاعَ قرضهم
منازعا ۸۰	فهذي بلادي إنني قد تركتها
يطلعُ ١٥٩	أنار لي وجهه ليلًا فخلت به
يتقطُّمُ ١٥٩	ومر يمشي دقيق الخصر يجذبه
يتقطعُ ١٥٩ الأربعُ ١٦٥	وكأنما عمر على صهواته
الرجوع ١٨٨ ـ	ما سرت قط إلى القتال
الفروعُ ١٨٨.	شيم الأولى أنا منهم
لْمَاعُ ٢١٤	يروعها البرقُ وفي كُفّها
ترتاغ ۲۱٤	ياليت شعري وهي شمس الضحى
الجموع ٢٤١	إن يسلُب القومُ العدى
الضلوع ٢٤١	فالقلب بين ضلوعه
الدروغ ٢٤١	قد رمت يوم نزالهم
دَفوعُ ٢٤١	وبرزت ليس سوى القميص
والخضوع ٢٤٢	أَجَلِي تَأْخُر لم يكن
الرجوع ٢٤٢	ما سُرتُ قط إلى القتال
الفروعُ ٢٤٢	شيمُ الأولى أنا منهم
الصدِيعُ ٢٤٣	لًا تماسكت الدموعُ
خضوع ٢٤٣	قالوا الخضوع سيآسة
النقيعُ ٢٤٣	وألذُ من طعم الخضوع
نزعاً ۲۷۲	قبح الدهر، فهاذا صنعا

۲	يهوى لعا	قد هوی ظلماً بمن عاداته
۲	سمعا	من إذًا ڤيل الحَنَّاصُمُّ وإن
۲	الطمعا	قلَ لمن يطمعُ في نائله
۲	الضيعا	راح لا يملك إلاّ دعوة
	افية الفاء	ة
١	ملتف	ومختلف الأصوات ، مؤتلف الزحف
١	وتستخفي	إذا أومضت فيه الصوارم خلتها
٤	عُرِثُ	الشعر خطة خسف
٤.	ظرف	للشيخ عيبهُ عيب
<b>'</b> \	معكث	أليس بنو عباد القبلة التي
<b>'</b> \	خلّفُ	ملوك يرى أحباؤهم فخر دهرهم
1 2	متلف	أيا نفس لاتجزعي واصبري
١٤	ينصف	حبيب جفاكِ ، وقلب عصاكِ
1 &	تنزف	شجونً منعن الجفون الكرى
	ية القاف	قاة
<b>/</b> \	ي بــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	دعنى وصيد وقع الغرانق
/\ /\	ري الضوائق	في نفق إنْ كان أو في حالق
/\ /\	شاهتي	كان لفاعي ظلّ بندٍ خافق
٧١	النيارق	بالقفر والإيطان بالسرادق
· · γγ	المضائق	إِن الْعلا شُدّت بَهَمٌ طَارَقِ
٧٢	الخلائق	أولا فأنت أرذل ألخلائق ً
٥٨	التراقى	ترى العشاقُ لأقوا ما ألاقي ؟
٥٨	ر المذاق	خصصت من الهوى بأمر شيءٍ
٥٨	الإياق	أنا العبدُ الذي لاعتقَ يرجو
90	ءِ. بِ رقیق	شربنا وجفن الليل يغسل كحله
90	ويي فدقيقُ	معتقةً كالتبر، أما بخارها
17	الشفق	أبدى لنا حمرة في يقق
V £	إقلاقا	أبناء أسرك قد طبقن آفاقا
V £	وأحداقا	فأحرق الفجع اكبادأ وأفئدة
	•	

<b>4 Y Y E</b>	سباقا	أني غُلبتَ وكنتَ الدهرَ ذا غلب
377	طرّقا	قلَّت : الخطوب أذاقتني طوارقهاً
474	أرماقا	متى رأيت صروف الدهر تاركة
۲۸.	الأفاق	ومن الغريب غروب شمس في الثرى

#### قافية الكاف

		-
۸۳	مليكا	ظل من فرط حبه مملوكا
۸۳	وشيكا	إن بكى أو شكا الهوي زيدُ ظُلماً
۸۳	تريكا	تركته جآذرُ القصر صبأ
۸۳	أريكا	يجعل الخد واضعاً فوق ترب
۸۳	مملوكا	هكذًا يحسن التذلل في الحب
AY	سواكا	قتلتني بهواكا
AY	عيناكا	من ً لي بسحر جفون
AY	وجنتاكا	وحمرة في بياض
۸٧	برضاكا	اعطف عليَّ قليلًا
AY	رآکا	فقد قنعت وحسب <i>ي</i>
97	ماأخشعك	ياكبد المشتاق ما أوجعك
97	ما أسرعك	ويا رسول العين من لحظها
97	من معك	تذهب بالسر فتأتي به
47	ما أطوعك	كم حاجة أنجزت إبرازها
107	عذرك	يا عائباً لي بالصدود ٰ
107	بذكرك	أخليت من قلبي مكاناً
107	عمرك	وأنا أحبك لو وَثقتُ
101	ملكي	وما سرني أن الهوى غير صاحبي
101	الملك	ولاكنت أرضى أن أرى متخلياً
101	المسك	نسيم الهوى أذكى وإن جاروا اعتدى
109	شاكي	أملح ما تنظر عيناك
109	باكي	يقصر من ذكرك ليل على
109	ثناياًكِ	ولي فؤاد يستجير من الشوق
109	أبكاكِ	سيّدتي لو كنتِ أبصرتِ ما

47.5	اشتياقك	أنا في عذاب من فراقك
077	واعتنافك	صبُ الفؤاد إلى لقائكِ
٥٦٢	تلاقك	هذي جفوني أقسمت
٠. ٠.٢٢	انفرادك	اشرِب الكأس في وداد ودادك
770	فؤادك	قمرٌ غاب عن جفونك مرآة
	اللام	قافية
٧٢	النخل	تبدت لنا وسط الرصافة نخلة
. 77	وعن أهلي	فقلت : شبيهي في التغرب والنوى
7,7	مثلي	نشأت بأرض أنت فيه غريبة
٧٢	بالوبل	سقتكِ غوادي المزن من صوبها الذي
٦٧	عن الأهل	يانخل! أنت فريدة مثلي
. 77	على جبل	تبكي ! وهل تبكي مكممة
٦٧ .	النخل	ولو أنها عقلت إذن لبكت
٦٧	عن أهلي	لكنها حرِمت ، وأخرجني
79	الداخلُ	لا يلفَ مُمْتَنُ علينا قائلَ
79	حائلُ	سعدي ، وحزمي ، والمهند والقنا
79	آفلُ <sub>ر</sub>	إن الملوك مع الزمان كواكبٌ
. 79	غافل <sub>.</sub>	والحزم كل آلحزم ألاً تغفلوا
79	العاقلُ	ويقول قومٌ : سعدُه لا عقلُه
79	قبائلُ	أبني أمية أقد جبرنا صدعكم
79	متيواصلُ	ما دام من نسلي إمام قائم
47	الأمَلْ	يامِن يراوعه الأجل
٧٠	نزل	حتَّامُمُولا تخشي الردي
4. <b>4V</b>	غفلٌ .	أغفِلت عن طلب النجاة
44	الشغلْ	هيهات يشغلك الرجاء
170	عيالا	وهل ترضى لعبدك أن يُذالا ؟
170	يذالا	معاذ الله أن تبقى عيالاً
170	حبالا	وكيف وأنت منقطع إلينا
170	<b>ک</b> لالا	ودونك من نوافلنا يسير
170	فضلي	فها بالهم؟ لا أنعم الله بالهم
	-	

170	فعلي	يسيئون في القول جهلًا وضلة
170	رجلي	لئن كان حقاً ما أذاعوا فلا خطت
170	البخل	ولم ألق أضيافي بوجه طلاقةٍ
170	النحل ِ	ولي خلق في السخط كالشري طعمه
177	والقل	الستُ الذي أَصْفَاكُ قدماً ودادَه ؟
177	قل ليُ	وقد كنت تشكيني إذا جئت شاكياً
177	العدل	فبادر إلى الأولى ، وإلّا فإنني
190	لفعّالُ	لعمرك إني بالمدامة قوَّال
190	آصالُ	قسمتُ زماني بين كد وراحة
190	أختال	فأمسي على اللذات واللهو عاكفاً
190	لمحتال	ولست على الإدمان أغفل بغيتي
111	الدول	من للملوكِ بشأو الأصيد البطلَ
111	والأسل <sub>.</sub>	خطبت قرطبة الحسناء إذ منعت
111	والحلل	وكم غدت عاطلًا حتى عرضت لها
111	الوجل ِ	عرس الملوك لنا في قصدها عرس
111	مشتمل <sub>.</sub>	فراقبو عن قريب لا أبالكم
777	بمالا	ألا حيِّ بالغرب حباً حلالا
277	خيالا	وعرِّجْ بيومينَ أم القرى
777	عقالا	تخيرتها من بنات الهجان
777	وخالا	فجاءت بكل قصير العذار
777	طوالا	قصارِ القدودِ ولكنهم
777	فحالا	سأهتك عرضك شيئاً فشيئاً
404	العيالا	فيا عامر الخيل يازيدها
404	على بال	غاض الوفاء فيا تلقاه في رجل
404	مثقال	قد صار عندهم عنقاء مغربة
۲۷۳	کِبلَ.	بكيت إلى سرب القطا إذ <sub>ٍ</sub> مررن بي
۲۷۳	شَكِلُ	ولم تك والله المعيلِ حسادةً
۲۷۳	ئُكلُ	فأسرع لاشملي صديعٌ ولا الحشا
۲۷۳	أهلُ القفلُ	هنيئاً لها أن لم يفرق جميعها
۲۷۳		وأن لم تبت مثلي تطير قلوبها
۲۷۳	من قبلُ	وماذاك مما يعتريني وإنما

177	حجلُ	لنفسي إلى لقيا الحهام تشوق
177	والظل	ألا عصم الله القطا في فراخها
440	يحتال	لطفت رأيك في بري وتكرمتي
YAY	أفولُ	أعيذك أن يكون بنا خمولُ
YAY	جيلُ	حنانك ، إنْ يكن جرمي قبيحاً
YAY	الأصولُ	ألستُ بفرعك الزاكي وماذا
444	بالملال	بعثنا بالغزال إلى الغزال
444	الطللُ	إنَّ شئتَ ألَّا ترى صبراً المصطبرِ
	قافية الميم	
٧٤	الیا الیم شیمی	البذلُ ، لا الجمعُ فطرةُ الكرم
٧٤	طيقي بالنعم	ما أنا من ضيعة وإن نعمت
٧٤	بنسم	ملك الورى والعباد قاطبة
٧٤	سمي بحردم	تفیض کفی فی السلم بحر ندی
٧٤	بعرام والقلم	تزل عن راحتي البدور وما
٨٨	مقسوما	کون عن راحیی البدور وی لانمتُ إن کنت یا مولای محروما
٨٨	مقسوما	لا غرو أن كنت يا مودي حروما لا غرو أن كنت ممنوعاً ومحروما
٨٨	حيز وما حيز وما	فلن. ينال امرة من حظه أملًا
٨٨	خيروب نحويما	فهاك من سبينا ماكنت تأمله
4.	تسلُّمُ	لئن غاب وجهى عنك إن مودتي
٩٠	ويرغم	عن عاب وجهي عنك إن موسي وما عاقني إلا عدو مسلط
٩٠	ميوسم بحوم <sub>ب</sub>	وله عامي إد عاو المصد ولم يستقلل إلاّ بكم وبعزكم
٩٠	جرم تتضوم	وم يستسل إد باسم وبعرهم فمكنتموه فاستطال عليكم
٩٠	يترمره	كذلك كلب السوء إنْ يشبع انبرى
115	والمقاما	منع العينُ أن تذوقَ المناما
115	الحواما	لى ديونً بالشرق عند أناس
115	وهاما	ي ديون بالشرى عند المان إن قضوها نالوا الأماني وإلا
115	والشآما والشآما	ان فشوف الوار ادماي وراد عن قريب ترى خيول هشام
100	فخترما	عن مريب تري عيون مسام أسقمت قلبي فكن أنت الدواء له
107	منتقيا	عيناه أورثتاه سقمه نظراً
101	وفيا	عيدة اوردنه تشعبه تشرا
,	<b>€</b> 3	ي احس المص في حيمي البسم

101	علما	حلت بقلبي من عينيك نازلة
۱۵۸	سقيا	لم تبق جارحة مني أقلبها
۱۵۸	ندِما	فأرحم مقام محب ماشكا وبكى
۱۷۳	الصوارم	يا صارماً أغمدته
178	كهائم	وزهرة غيبتها
178	راغم	ياكوكباً خرَّ من
۱۷٤	الغياثم	بكتُ عليُّ وشقت
178	الحماثم	قل للحهانم إني
۱۷٤		وانثر الدمع مهما
178	باسم عادم غيم أمم	تالله لذً عيشٌ
١٨٨	غيم	نفر إلى ماء السياء نماهم
717	أمَمُ	يا مالكاً عظمته العربُ والعجمُ
717	الظُّلُمُ	إنا وردناك والأقطار مظلمةً
418	لكم علمُ	حثوا المطئ ولو ليلًا بمجهلةٍ
418	الخطاب ف	لأنتُمُ القَوْمُ إِنْ خطوا يجد قلم لاعيُّ إِنْ رقموا كتباً ولاحصرُّ
418	إذا حكموا	لاعيُّ إنَّ رقموا كتباً ولاحصرُ
418	به سامُ	أقدم أبا الأصبغ المودود تلق فتيً
111	الرسمُ يبتسم يكتم تكلم اكرم بُلملم مُطمُ	هذا فؤادي قد طار السرور به
317	يبتسمُ	سأكتمُ اللَّيلَ ما ألقاه من بُعدٍ
777	ينسمُ	يا أيها الملك العلي الأعظمُ
777	يكتمُ	واحسم بسيفكَ داءَ كل منافقِ
777	تكلمُ	لاتحقرن من الكلام قليله
***	أكرمُ	كذبت منا كم صرحوا أو جمجحوا
777	يُلمِلْمُ	خنتم ، ورمتم أن أخون وإنما
۲۲۳	أتحظم	وأردتم تضييق صدركم يضق
777	فيهزمُ	وزحفتم بمحالكم لمجرب
۲۲۳	لا يظلمُ	أنى رجوتم غدر من جُربتمُ
777	يثلمُ	أنا ذاكم لا البغي يثمر غرسه
777	فيحلمُ المثجمُ	كفوا وإلّا فارقبوا ً لي بطشه
777	المثجم	أني أؤدي فرض أنعمك التي
777	لاربزحم	أمطيتني متن السهاك برتبة

۲۳ يرغم وتركت حسادي عليك وكلهم مدغم يعجمُ ۲۳ نصح العدا في زعمهم فوقمتهم 14 وثناهم ثبت قناة أناته تنظمُ 22 وزهاهم نظم الهراء فكفهم . راغما ۲۷ ليهنا بني الإسلام أن أبت سالمًا ۴۷ خواتما كشفت كروباً عن قلوب كأنما العظائيا ۳۷ صبرت لحر الطعن والضرب ذائداً ۴ν ناقيا نقمت على من أسفوك بيوسف ٣٧ الخضارما وآذنت عتمار القفار بحربهم حلمتُم مراجيحاً ، وجدتم أكارماً ۳۷ ضر اغيا سكنتم قلوب العارفين محبة ۳۷ الكماثيا ۳۷ سالما نذرت نذوراً فافتضاني قضاؤها ۳۷ الرسوم خلعتُ على بنيات آلكروم ۳ν الصميم فيابن الصيد من لخم، ولخم الحلوم ۳۷ إذا جادوا فأنواء العطايا العقيم ۳۷ ولما أن أتاك بقوم عادٍ ۳۷ الجحيم وقد ضرمت نار الحب حتى 07 أعظيا لئن عظمت فيك الرزية إننا '07 تثليا قناه سعت للطعن حتى تقصفت 07 إذ همي بكي آل عباد ، ولا كمحمد :01 ولعلما حبيب إلى قلبي حبيب لقوله IOV عمى صباحهم كنابه تحمد السرى rov الحمى وكنا. رعينا العز حول حماهم fov أرحما قيودك ذابت فانطلقت لقد TOV قبودك ذابت فانطلقت لقد غدت أرحما TOV عجيب لأن لان الحديد وإن قسوا أعليا rov سينجيك من نجى من السجن يوسفاً مريما 171 مُعلما سايرتهم والليل غفل ثوبه الأنجها فوقت ثم مودعاً وتسلب ترحما قيدي ! أما تعلمني مُسْلما الأعظما دمى شراب لك واللحم قد

171

777

277

	٠,	
798 - 777	هُشَّما	يبصرني فيك أبو هاشم وارحم طُفيلًا طائشاً لُبَّة
- ۲۷۲	مسترحما	وارحم طفيلا طائشا لبّة
3 97 - 797		,
<b>۲۹7</b> _ <b>۲۷7</b>	والعلقيا	وارحم أُخيَّاتٍ له مثله
<b>۲۹7 _ ۲۷7</b>	العم <i>ى</i>	منهن من يفهم شيئاً فقد
797 _ 777	لرضاع فيما	والغير لايفهم شيئاً فيا
۲۸۳	المعالم	ملوك أناخ العزُّ في عرصاتهم
3 P Y	الفَحَا	للنفخ في الصور هولٌ ما حكاه سوى
3.97	عمى	وددت إذ نظرت عيني إليك به
	النون	قافة
٥٠	و وطغيانُ	ـ يامن لِلْلَّة قوم بعد عزهم!
٥٠	ألوانُ	یاس بینه خوم جمله خراهم . فلو تراهم حیاری لا دلیل لهم
٥٠	بـورن أحزانُ	فلو رأیت بکاهم عند بیعهم
٥٠	وأبدانُ	وتو رایک باقشم عند بینهم یا رب أم وطفل حیل بینهما
٥٠	وبېدائ ومرجان	ي رب بم وقص عين بيهم وطفلة مثل حسن الشمس إذ طلعت
۰	ولهائ ولهائ	يقودها العلج للمكروه مكرهةً
٥٠	ولىدان وإيمانُ	يعودها العلج المعاروة معرمه لمثل هذا يذوب القلب من كمد
٥٠	وړييان وأحزانُ	
٥٠	واحران سلوانُ	فجاثع الدهر أنواع منوعة
٥٠	سلوان بقطانُ	وللحوادث سلوان يسهلها
-	يەطان أوطان	يا غافلا وله في الدهر موعظة
٥٠		وماشيأ مرحأ يلهبه موطنه
٥٠	نسيانُ	تلك المصيبة أنست ما تقدِّمها
٥٠	عقبانُ	يا راكبين عتاق الخيل ضامرة
٥١	نيرانُ	وحاملين سيوف الهند مرهفة
٥١	وسلطانُ	وراتعين وراء البحر في دعة
٥١	ركبانُ	اعندكم نباعن آل أندلس ؟
01	وأعوانُ	الا نفوسُ ابيًّاتُ لها همم
۸,	والردن	غناء صليل البيض أشهى إلى الأذن
۸۱	الطعنِ	وإذا اختلفت زرق الأسنة والقنا
۸۱	الأمن	بها يهتدي الساري وتنكشف الدجى

۸۱	الجبن	شققت غمار الموت تخطىء مهجني
۸۱	اللدن	إذا لفحت ريح الظهائر لم يكن
۸۱	حصنِ	وإن لم يجد حصناً سوى الفر مقدم
۸۱	والحزن	قدفت بهم من فوق بههاء فارتوت
۸۱	المزنِ	مسار يروِّي كل صديان حاثم
۸۱	العهنِ	وإنْ عَنَّ للتيار من سيلانه
۸۱	للبدن	هنأتُ حرباً تقشّع بحرها
۸۳	هجراني	قضيبٌ من البان ماست فوق كثبان
۸۳	<i>عص</i> ياني	ناشدتهن بحقي ، فاعتزمن على
۸۳	عانِ	ملكنني ملك من ذلت عزائمه
۸۳	وسلطاني	من لي بمغتصبات الروح من بدني
1.1	معقلين	لقد حلت حُميًّا الراح عندي
1.1	کل دیَنِ	وآذن كل هم بانفراج
۱۲۳	مكانِ	ملك الثلاث الأنسات عناني
۱۲۳	عصياني	مالي تطاوعني البرية كلها
175	سلطاني	ماذاك إلاّ أن سلطان الحوى
1 77	الأجفانِ	عجباً يهاب الليث حد سناني
175	والهجران	وأقارع الأهوال لامتهيبأ
1 77	الأبدانِ	وتملكت نفسي ثلاث كالدمى
175	كثبانِ	ككواكب الظُّلماء لحُنُ لناظري
175	البانِ	هذي الهلال وتلك بنت المشتري
175	سلطاني	حاكمت فيهن السلو إلى الرضي
175	العاني	فأبحن من قلبي الحمى وتركنني
1 77	ثاني	لاتعذلوا ملكأ تذلل للهوى
175	عبداني	ماضر أني عبدهن صبابه
178	مروانِ	إن لم أطع فيهن سلطان الهوى
178	لدينا	قرأنا ماكتبت به إلينا
140	علينا	ومن يكن القريض له شفيعاً
140	العالمين	قل للإمام المستعين
170	مستبين	أنت المصدق عندنا
170	السلمين	فاربع عليك فهمنا

140	الحاسدين	فإذا توطد واستقام
140	الأملين	أصبحت من دنياك في
141	المعاني	وظهر المستظهر المرواني
101	علينا	قلت يوماً لدار قوم تفانوا :
101	أينا	فاجابت : هنا أقاموا قليلًا
107	تراني	أجلك أن تحل بك الأماني
107	لساني	وأكره أن يمثلك التمني
107	الحاقظان	ولو أني استطعت لفرط شجوي
107	بياني	وما أشكو إليك بغير دمعي
191	حسن	أتتلك أم الحسن
191	المدني	تمد في ألجانها
194	رسن	تقود مني ساكناً
191	فنن	أوراقها أستارها
44.	تيرأنا	بكيت فتحاً ، فإذْ ما رُمْتُ سلوتَه
**	سلوانا	يا فلذتي كبدي بأبي تقطعها
44.	ووحدانا	مني السلام ومن أم مفجّعةٍ
***	وولدانا	أبكي وتبكي وتُبكي غيرنا أسفأ
<b>۲۷۳</b>	أوطانا	اقنع بحظك في دنياك ماكانا
777	وإيمانا	في الله من كل مفقود مضى عوضٌ
***	طوفانا	أكلما سنحت ذكرى طربت لها
***	سلطانا	أما سمعت بسلطان شبيهك قد
377	والأبدان	غنتك أغباتية الالحان
377	كالثعبان	قد كان كالثعبان رمحك في الورى
<b>YV</b> £	للعاتي	متمرداً مجميك كل تمرَّدٍ
YV2	الرحمان	قلبي إلى الرحمن يشكو بثَّهُ
440	عانيا	أبادٌ حياتي الموتُ إن كنت ساليا
***	الحنين	كذا يهلك السيفُ في جفنه
***	ييني	كذا يعطش الرمح لم أعتقله
777	کمی <i>ن</i>	كذا يمنع الطرف علك الشكيم
***	عرين	كأن الفوارس فيه ليوث
***	دفین ُ	ألاكرم بنعش السمهري

***	الأنين	الاحنة لابن محنية
***	معين	يؤمل منن صدرها هاضمةً
YVA	غفرانا	وطن على الكره ، وارقب إثره فرجاً
7.47	إنسان	لكل شيء إذا ما تم نقصان
۲۸۳	جاهنا	قالت ؛ ۖ هُنَّا هنا
444	إلى هنا	قلت لما: إلاً هنا
797	أحزانا	ياغيم عينيَّ أقوى منك تهتانا
797	بركان	ونار برقك تخبو إثر وقدتها
797	وطوفان	نارٌ وماءٌ صميم القلب أصلهما
797	والأبدان	غنتك أغهاتية الألحان
	افية الهاء	5
۸۹	صوابتها	ولقد تعارضُ أوجهُ لأوامر
۸٩	شبابها	والشيخُ إنْ َبحِو النهى بتجارب
97	لفائدة	أنتَ يَا نَضْرُ آبَدُه
1.7	كتمة	أما فؤادي ، فكاتم ألمه
1.4	قدومة	فيا بال صبحي قد تقارب خطوه
1.4	لا تريمهٔ	كأن نجومَ اللَّيل قيد الدجي
111	تراهٔ	آثاره تنبيك عن أخباره
115	سواهٔ	تالله لايأتي الزمان بمثله
178	نؤمُّلُه	الحمدُ لله حمداً لانقلله
١٣٣	سلامه	سلام على مَن لم يجد بكلامه
144	بسهامهِ	سلام على الرامي الذي كليا رمى
115	منامهِ	بنفسي حبيب لم يجد لمحبه
144	لجامه	ألم تعلمي ياعذبة الإسم إنني
۱۳۳	ذمامهِ	وإني وفي حافظ لأذمتي
۱۳۳	انصرامه	يبشر ذاك الشعر شعري إنه
144	غرامه	وما شك طرفي أنّ طرفك مسعدي
144	احترامه	عليك سلام الله من ذي تحته
۱۷۳	المذهبة	ماذا تری فی یوم من طرزت
۱۷۳	تشربة	وأنا وكأسي لاجليس غيره
		•

174	ما أصعبة	والأنس إن يسُّرْتُه متيسِّرٌ
۱۷۳	المرتبة	يا مالكاً بُدُّ الملوك بعلمه
174	مستغربة	وفي نداكَ فحرتُ عند جوابه
174	مذهبة	إنا إذا نخلو تقول حاسد
174	متأشبه	مبنی إلى يوم تطيش به النه <i>ى</i>
174	مَنْ جَرُّبَهُ	وهناك فانظرني بعين بصيرة
١٨٨	دراريها	ستردهم نسبة نحو السهاء فيهم
377	عليه	لًا نأيت ناى الكرى عن ناظري
377	إليه	طلب البشير بشارةً يُجزى بها
770	رحمانه	هذا المؤذن قد بدا بأذانه
440	بلسانه	طوبي له من شاهد بحقيقةٍ
337	صوابة	قبر قل لمن قد جمع العلم
337	جوابّة	كان في الصرة شعرٌ ا
337	ثوابَه	قد أثبناك فهلا
704	علاها	وعطلت المآثر من حُلاها
404	اللها	لئن جاد شعر ابن الحسين فإنما
YOA	ule	تنبُّأ عجبًا بالقريض ولو درى
777	جوهرة	لم تصف لی بعد وإلاً فلم
777	تذكره	درت باني عاشق لاسمها
777	لا أبصرة	قالت : إذا أبصره ثابتاً
444	متناهي	سعد السعود يتيه فوق الزاهي
444	الأشباه	قد اغتدی سکناه لمثل محمد
PAY	دواهي	لازال يبلغ فيهها ماشاءه
79.	الله	محلُّ مكُرمَةٍ لاهد مبناه
44.	ركناه	البيت كالبيت ، لكن زاده شرفاً
79.	مسراهٔ	ثاوٍ لَمُلك أنجم الجوزاء مقعده
44.	ويسراه	حتمٌ لَمُلك أن يقوى وقد وصلت
79.	عذاراه	بأس توقّد فاحمرت لواحظه
798	ركناه	البيت كالبيت لكن زاد ذا شرفاً

-	قافية الياء	
1.4	شيًّا	ماكل شيء فقدتُ إلّا
1.1	يديًّا	إني إذا منعت خيري
1.1	عليًا	من كان لي نعمة عليه
1.1	يدي معي	عجبت وقد دعتها كيف لم أمت
1.1	تقطعي	فيا مقلتي العبري عليها اسكبي دماً
۱۷۴	حبالي	ياظبي بالله قل لي
١٧٣	خالي	يمر عمري وحالي
198	ماضيا	رعى الله حالينا حديثاً وماضياً
190	قاصيا	فها لليالي لاتزال تروميني
190	عاريا	وقد علمتُ أن الخطوبُ تطوعني
190	باليا	أجدد في الدنيا ثياباً جديدة
190	بباليا	فها مرَّ بي بخل بخاطر مهجتي
190	وماليا	ألا حبُّذا في المجد إتلافُ طاَّرفي
440	العشيُّ	قد زارنا النرجس الذكيُّ
770	وفيه "رئي	وعندنا مجلس أنيق
770	السمي	ولي خليل غدا سميّ
770	والنديُّ	لَبِيكَ لَبِيكَ من مناد
770	السنيُّ	ها أنا بالباب عبد قن
440	والنبي	شرُّفه والده باسم

440

## فهرس المراجع

#### الهمزة

عمر فروخ	أبو فراس شاعر بني حمدان	١
د . أحمد أبو حاقة	أبو فراس الحمداني	۲
د . سامي الدهان	أبو فراس الحمداني	٣
مجموعة من الناشرين	أخبار الراضي بالله والمتقي بالله	٤
لابن قيم الجوزية	أخبار النساء	٥
السلفي	أخبار وتراجم أندلسية	٦
علي بن محمد بن سليم	الأخبار	٧
النوفلي		
بطرس البستاني	أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام	٨
بطرس البستاني	أدب العرب في الأندلس وعصر الانبعاث	٩
أبو الحسن الماوردي	أدب الدنيا والدين	١٠
دار الكتب	أزهار الرياض	11
د . عبد الحميد متولي	أزمة الفكر السياسي الإسلامي	١٢

الإمام محمد عبده	الإسلام والنصرانيه	۱۳
قمر كيلاني	أسامة بن منقذ	
أبو بكر الصولي	أشعار أولاد الخلفاء	
السيوطي	أشعار أولاد الخلفاء	17
الزبيدي	إتحاف السادة المتقين	۱۷
الطبراني	الأوسط	۱۸
الدارقطني	الأفراد	19
أبو علي القالي	الأمالي	۲.
المرتضى	أمالي	۲1
للباقلاني	إعجاز القرآن	**
المفضل بن محمد الضبر	أمثال العرب	74
محمد عبد الغني حسر	الأمير تميم بن المعز	7 £
	الألف	
ابن کثیر		40
ابن کثیر جمعہ البانی	الألف البداية والنهاية الأحاديث الصحيحة	۲٥ ۲۲
ابن كثير جمعه الباني أبو الحسن الماوردي	البداية والنهاية	
جمعه الباني أبو الحسن الماوردي	البداية والنهاية الأحاديث الصحيحة الأحكام السلطانية	77
جمعه الباني	البداية والنهاية الأحاديث الصحيحة الأحكام السلطانية	77 77
جمعه الباني أبو الحسن الماوردي ابن دريد	البداية والنهاية الأحاديث الصحيحة الأحكام السلطانية الأخبار المنشوره	77 77 77
جمعه الباني أبو الحسن الماوردي ابن دريد خير الدين الزركلي	البداية والنهاية الأحاديث الصحيحة الأحكام السلطانية الأخبار المنشوره الأعلام	77 7V 7A 79
جمعه الباني أبو الحسن الماوردي ابن دريد خير الدين الزركلي أبو بكر الداني (ابن ال	البداية والنهاية الأحاديث الصحيحة الأحكام السلطانية الأخبار المنشوره الأعلام الإعتاد في أخبار بني عباد	77 7V 7A 79 70
جمعه الباني أبو الحسن الماوردي ابن دريد خير الدين الزركلي أبو بكر الداني (ابن ال	البداية والنهاية الصحيحة الأحاديث الصحيحة الأحكام السلطانية الأخبار المنشوره الأعلام الإعتراد في أخبار بني عباد الأدب في العصر الفاطمي	77 7V 7A 79 70 71

الحافظ بن حجر العسقلاني ٣٤ الإصابة في معرفة الصحابة أبو الفرج الأصفهاني ٣٥ الأغاني الإمام أبو محمد بن حزم ٣٦ الإمامه والمفاضلة محمد بن جعفر الرافضي ٣٧ الإمامه عبدالله بن المعتز ٣٨ البديع ٣٩ البيان والتبيين عمروبن بحر الجاحظ ابن عذاري المراكشي ٤٠ البيان المغرب في حلى المغرب محمود شاكر ٤١ التاريخ الإسلامي د. أحمد مختار العبادي ٤٢ التاريخ العباسي ٤٣ التاريخ العباسي والفاطمي د . إبراهيم أيوب جواد على ٤٤ التاريخ العربي قبل الإسلام مكتبة الانجلو المصرية ٥٥ التفكير الفلسفى في الإسلام ٤٦ التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان محمد بن يجيى الأشعرى المالكي الإمام النووى ٤٧ التهذيب المازني ٤٨ التهذيب المنذرى ٤٩ الترغيب والترهيب الكتاني ٥٠ التراتيب الإدارية د . حسن حنفي ٥١ الجذور التاريخية ابن الكلبي ٥٢ الجامع ٥٣ الحاكم بأمر الله مصر ١٩٥٩ أبو الصلت أمية بن عبد ٥٣ الحديقة العزيز

ابن الأبار	الحلة السيراء	٥٤
ابو نعيم	الحلية	٥٥
ميهد . محمد جمال الدين سرور	الحياة السياسية في الدولة العربية الاسلا	٥٦
أبو عمروبن بحر الجاحظ	الحيوان	٥٧
الشيخ محمد صادق عرجون	الخليفة المفترى عليه	٥٨
المقريزي	الخطط	٥٩
ابن بسام	الخريده	٦.
البيهقي	الدلائل	11
أبو نعيم	الدلائل	77
د. فيصل السامر	الدولة الحمدانية في الموصل وحلب	۳۲
د . عبد العزيز الدوري	الديمقراطية في فلسفة الحكم العربي	7.5
د . عبد العزيز الدوري	الديمقراطية وحقوق الإنسان	٥٢
ترجمة د . جمال متولى	الدكتاتورية (لموريس دو فرجيه)	77
ابن خلدون	ديوان المبتدأ والخبر	٦٧
ابن بسام	الذخيرة	٦٨
دار الكتب	الروض الأنف	79
ممحمد بن إبراهيم الوزير	الروض الباسم في الذبِّ عن سنة أبي القاس	٧.
اليمني		
عبدالله الحميري الأندلسي	الروض المعطار	٧١
ابن ماجة	السنن	**
البيهقى	السنن الكبرى	٧٣
ابن هشام	السيرة النبوية	٧٤

٧٥	الشعر والشعراء	ابن قتيبة
77	الصديق أبو بكر	محمد حسين هيكل
٧٧	الصحاح	ابو بكر الرازي
٧٨	الصلة	ابن بشكوال
	طبقات الشعراء	ابن سلام الجحمي
۸٠	الطاغية (سلسلة عالم المعرفة العدد ١٨٣)	د . إمام عبد الفتاح
۸١	الطريق إلى دمشق	أحمد عادل كإل
۸۲	الطبقات	أبو اسحاق
	العمدة في محاسن الشعر ونقده	ابن رشيق القيرواني
٨٤	العقد الفريد	ابن عبدربه الأندلسي
۸٥	العواصم من القواصم	القاضي أبو بكربن العربي
	الغيلانيات	أبو بكر الشافعي
۸٧	الفتح المبين من طبقات الأصوليين	عبدالله المراغي
۸۸	الفن ومذاهبه في الشعر العربي	د . شوقي ضيف
۸۹	الفهرس	ابن النديم
۹٠	الفوائد	للديرعاقولي
٩١	الكامل في التاريخ	لابن الأثير
4 Y	الكامل	ابن عدي
94	الكبير	للطبراني
٩ ٤	المخصوص في المنتقى من النصوص	دار الكتب
90	المسند	ابن منيع
47	المسند	الإمام أحمد بن حنبل

دار الكتب	٩٧ المستدرك عن السدري
للحاكم	٩٨ المستدرك
لجنة الترجمة والنشر	٩٩ المختار من شعر بشار
عبد الواحد المراكشي	١٠٠ المعجب
عبد الواحد المراكشي	١٠١ المعجب في تلخيص أخبار العرب
محمد بن عبد الملك الهمداني	١٠٢ المعارف المتأخرة
د . عبد الوهاب عزام	١٠٣ المعتمد بن عباد الملك المجواد الشجاع
الزوزني	١٠٤ المعلقات السبع
الشنقيطي	١٠٥ المعلقات العشر
ابن أبي شيبه	١٠٦ المصنف
المظفر أبو بكربن الأفطس	۱۰۷ المظفري
للعراقي	١٠٨ المغني عن حمل الأسفار
ابن إسحاق	١٠٩ المغازي
للبخاري	١١٠ المغازي من الصحيح
للشهرستاني	١١١ الملل والنحل
لجبرائيل جبور	١١٢ الملوك الشعراء
للإمام ابن مالك	١١٣ الموطأ
للآمدي	١١٤ الموازنة بين الطائيين
للمرزباني	١١٥ الموشح
لابن قشده	١١٦ المنتخب
أبو المحاسن	١١٧ النجوم الزاهره
محمد ضياء الدين الريس	١١٨ النظريات السياسية والإسلامية

١١٩ النظم الاسلامية د. صبحي الصالح للجهشياري ١٢٠ الوزراء والكتاب ١٢١ الوثائق السياسية والإدارية للعصر الأموى د. محمد ماهر حمادة ۱۲۲ الوليد بن يزيد د . حسن عطوان

حرف الباء

۱۲۳ باشاوات وسوبر باشوات د . حسين مؤنس

صورة مصر في عصرين

١٢٤ بدائع البدايه

١٢٥ بغية الملتمس

حرف التاء

للسيوطي ١٢٦ تاريخ الخلفاء ١٢٧ تاريخ الطبري للطبري

لابن عساكر ۱۲۸ تاریخ ابن عساکر

١٢٩ تاريخ الخلفاء أوالإمامة والسياسة ابن قتيبة

١٣٠ تاريخ العرب فليب حتى ١٣١ تاريخ العرب قبل الإسلام جرجى زيدان

١٣٢ تاريخ اللغات السامية لرينان

۱۳۳ تاريخ الأدب العربي (بعصوره المختلفة) د. شوقى ضيف لأحمد حسن الزيات ١٣٤ تاريخ الأدب العربي

> ١٣٥ تاريخ الأمم الإسلامية للخضري

۱۳٦ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

ابن خلدون ۱۳۷ تاریخ ابن خلدون د . طه حسين ١٣٨ تاريخ الأدب العربي للذهبى ۱۳۹ تاریخ الذهبی للحافظ ابن عساكر ۱٤٠ تاريخ دمشق للعالم لان بول ١٤١ تاريخ القاهرة أبو عبدالله الزنجاني ١٤٢ تاريخ القرآن د . حسن إبراهيم ١٤٣ تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا ١٤٤ تاريخ التمدن الإسلامي جرجى زيدان محمد بن جرير الطبري ١٤٥ تاريخ الأمم والملوك لىرو كليان ١٤٦ تاريخ الشعوب الإسلامية ١٤٧ تاريخ الشعوب الإسلامية فيليب حتى فيليب حتى ١٤٨ تاريخ الرسل والملوك لليعقوبي ١٤٩ تاريخ العرب والإسلام لليعقوبي ۱۵۰ تاریخ حلب الحافظ الذهبى ١٥١ تاريخ الإسلام ١٥٢ تاريخ الصابي ثابت بن سنان الصابي ١٥٣ تاريخ الأدب العربي حنا الفاخوري نكلسون ١٥٤ تاريخ حياة العرب ١٥٥ تاريخ حياة الفرس بر اون خالد الصوفي ١٥٦ تاريخ العرب في إسبانيا لان بول ۱۵۷ تاریخ مصر

١٥٨ تاريخ المسلمين في إسبانيا لدوزي ١٥٩ تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة د . إحسان عباس لىروفنسال ١٦٠ تاريخ إسبانيا المسلمة فيليب حتى ١٦١ تاريخ العرب ١٦٢ تجريد الأغاني ١٦٣ تجديد الفكر العربي د . زکی نجیب محمود محمد بن أحمد بن الأزهر ١٦٤ تقريب التهذيب محمد بن أحمد بن الأزهر ١٦٥ تقريب التهذيب للطبري ١٦٦ تفسير الطبري محمد بن أحمد بن الأزهر \_١٦٧ تهذيب اللغة محمد بن أحمد بن الأزهر ١٦٨ تهذيب التهذيب ١٦٩ تهذيب الأسهاء واللغات للإمام النووي حرف الجيم لابن الكلبي ١٧١ جمهرة الأنساب ١٧٠ جذوة المقتبس سمير خليل وأحمد رائف ١٧٢ جمهورية الخوف لأبي زيد القرشي ۱۷۳ الجمهرة حرف الحاء

۱۷۶ حسن المحاضرة ۱۷۵ حياة الحيوان الكبرى

جلال الدين السيوطي

للدميري

#### حرف الخاء

۱۷۷ خطط الشام ابن عساكر ۱۷۷ خطط المقريزي للمقريزي الكيال للمقريزي الكيال للمقريزي

#### حرف الدال

١٧٩ دائرة معارف قصة الأدب في الأندلس محمد عبد المنعم خفاجه ١٨٠ دلائل النبوه للبيهقي ١٨٠ ديان الوليد بن بند د . حسن عطوان

۱۸۱ دیوان الولید بن یزید د . حسن عطوان ۱۸۲ دیوان الأخطل دار صادر

١٨٣ ديوان البحتري حسن كامل الصيرفي

١٨٤ ديوان ابن المعتز دار صادر
 ١٨٥ ديوان أبي فراس تحقيق د . سامي الدهان
 ١٨٦ ديوان التحقيق عمد عبدالله عنان

۱۸۷ ديوان المعتمد بن عباد د . عبد الوهاب عزام

١٨٨ ديوان امرؤ القيس القاهرة

١٨٩ ديوان تميم بن المعز القاهرة

#### حرف الذال

١٩٠ ذيل الأمالي أبو علي القالي ١٩١ ذيل تاريخ دمشق للفلانسي حرف الراء

تحقيق عبد السلام هارون دار مكتبة الهلال .

د . محسن العبودي

للشيخ محمد عبده

هلدا شعبان للخطيب

لشهاب الدين أحمد بن محمد

۱۹۲ رسالة الجاحظ

١٩٣ رسالة في النابتة للجاحظ

١٩٤ رئيس الدولة بين النظم المعاصرة

والفكر السياسي الإسلامي

۱۹۵ الرسالة التوحيدية ۱۹۲ رسالة جامعية

۱۹۷ رواة مالك

١٩٨ ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا

حرف الزاء

بيروت

للقيرواني

عبدالله بن أحمد

١٩٩ زبدة الحلب

٢٠٠ زهر الأداب

١٠٢ زوائد الزهد

۲۰۲ سرح العيون

۲۰۳ سعد السعود

حرف السين

الحاكم المحسن بن كرامة المعتزلي

علي بن موسى المعروف بابن

طاووس

ابن الأثير

مطبعة بولاق مطبعة بولاق ۲۰۶ سير النبلاء

۲۰۵ سیرة ابن هشام

٢٠٦ سنن أبي داوود

مطبعة بولاق	٢٠٧ سنن الترومذي
عباس محمود العقاد	۲۰۸ سیرة عمر بن الخطاب
	حرف الشين
لابن العهاد	۲۰۹ شذرات الذهب
لويس شيخو	٢١٠ شعراء النصرانية
	۲۱۱ شعراء المغرب
الزوزني	۲۱۲ شرح المعلقات السبع
الشنقيطي	٢١٣ شرح المعلقات العشر
للبغوي	٢١٤ شرح السنة
اللكائي	٢١٥ شرح السنة
د . حسن عطواني	۲۱٦ شعر الوليد بن يزيد
	حرف الصاد
القلقشندي	٢١٧ صبح الأعشى في صناعة الإنشا
ي مطبعة بولاق	٢١٨ صحيح مسلم والبخاري
-	
مطبعة بولاق	٢١٩ صحيح مسلم
مطبعة بولاق	۲۲۰ صحيح البخاري
	حرف الضاد
لأحمد أمين	۲۲۱ ضحى الإسلام
	حرف الطاء

التاج السبكي

۲۲۲ طبقات الشافعيه الكبرى

٢٢٣ طبقات الشعراء محمد بن سلام الجحمي عبدالله بن المعتز ٢٢٤ طبقات الشعراء المحدثين

حرف العين

للعجلاني ٢٢٥ عبقرية الإسلام

۲۲٦ عبقرية على لعباس محمود العقاد

دار الحياة ٢٢٧ عصر المأمون ابن حاتم الرازي ۲۲۸ علل الحديث

٢٢٩ عيون الأخبار

عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

حرف الغين

٢٣٠ غزوات العرب دار الحياة

حرف الفاء

 عمر فروخ ۲۳۱ فارس بنی حمدان وشاعرهم

٢٣٢ فتح الباري لابن حجر

٢٣٣ فتوح البلدان للبلاذرى أحمد أمين ٢٣٤ فجر الإسلام

معروف الأرناؤوط ٢٣٥ فتي العرب العدد ٢٣٥

أول آذار ۱۹۳۳ ص ۱۱

٢٣٦ فريدة القصر دار الكتاب

لخيثمة ٢٣٧ فضائل الصحابه

٢٣٨ فقه الخلافة الإسلامية وتطورها الدكتور السنهوري

٢٣٩ الفِصَل للإمام بن حزم ابن خلكان ٢٤٠ فوات الوفيات حرف القاف محمد عبد المنعم خفاجي ٢٤١ قصة الأدب في الأندلس ٢٤٢ قلائد الجمان وفرائد الزمان (مخطوط) على المصري دار الكتاب ٢٤٣ قلائد العقيان بدوى عبد اللطيف ٢٤٤ قيام الدولة الأموية حرف الكاف ابن بشكوال ٢٤٥ كتاب الصله ٢٤٦ كتاب الحدائق أبو عمر بن محمد بن فرج أبو الشيخ ٢٤٧ كتاب العظمة ٢٤٨ كتاب الفوائد لأبي تمام الرزاي ابن الأعرابي ٢٤٩ كرامات الأولياء للهندي ٢٥٠ كنز العمال حرف اللام ابن منظور ٢٥١ لسان العرب مطبعة بولاق ٢٥٢ لسان ميزان الاعتدال على بن القطاع ۲۵۳ لمح المللح حرف الميم أبو الفضل الميداني ٢٥٤ مجمع الأمثال ٢٥٥ مجمع الأمثال

للهيثمي

٢٥٦ مجمع الأمثال للميداني ٢٥٧ مجمع الزوائد للهيثمي ٢٥٨ محرر الرقيق سليهان بن عبد الملك محمد حسن عواد ٢٥٩ معجم الشعراء للمرزباني ٢٦٠ معجم الأدباء لياقوت الحموى ٢٦١ معجم البلدان لياقوت الحموى للبغوى ٢٦٢ معجم الصحابة ٢٦٣ معجم الأعلام خير الدين الزركلي لابن العباسي ٢٦٤ معاهد التنصيص للخضري ٢٦٥ محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية ٢٦٦ مسند ابن أبي أسامه طبعة بولاق ٢٦٧ مسند عبد الرحمن بن حميد طبعة بولاق ۲٦٨ مسند الفردوسي للديلمي الطبعة الأولى ٢٦٩ مسند الإمام أحمد بن حنبل ۲۷۰ مسند أبو داوود الطيالسي للطيالسي ۲۷۱ مسند أبو يعلى ۲۷۲ مروج الذهب للمسعودي ٢٧٣ مشكاة المصابيح للتبريزي ٢٧٤ مصنف ابن أبي شيبة ٢٧٥ مصر في عصر الدولة الفاطمية د . محمد جمال الدين سرور ابن خاقان ٢٧٦ مطمح الأنفس ومسرح التأنس ترجمة كامل الكيلاني ۲۷۷ ملوك الطوائف (الدوزي) ۲۷۸ منهاج السنة لابن تيمية ۲۷۹ ميزان الاعتدال

حرف النون

۲۸۰ نظم الحكم في الإسلام د. محمد يوسف موسى

٢٨١ نظم الحكم المعاصرة د. محمد الشافعي

٢٨٢ نظم السلوك في مواعظ الملوك البن اللبانة المحري ٢٨٣ نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب للمقري

١٨١ لقع الشيب في على الأعالي الرعب المقرواني ٢٨٤ نقد الشعر

٢٨٥ نهاية الأرب في فنون الأدب شهاب الدين النويري

حرف الواو

٢٨٦ وفيات الأعيان لابن خلكان

حرف الياء

٢٨٧ يتيمة الدهر للثعالبي

#### الكتب الصادرة للأديب على المصرى

#### آ ـ في مجال الدراسات والبحوث:

- ١ ـ دراسة عن المتنبي ـ جامعة دمشق ١٩٦٧ .
- ٢ ـ دراسة عن البحتري ـ جامعة دمشق ١٩٦٨ .
- ٣ دراسة عن الجاحظ بعنوان الإضحاك عند الجاحظ جامعة دمشتى
   ١٩٦٨.
  - ٤ ـ دراسة عن أبي نواس ـ جامعة دمشق ١٩٦٩ .
    - ٥ ـ قبس من شهاب جبران ـ بيروت ١٩٧٠ .
- ٦ ـ رحلة شوق مع نزار قباني بيروت الطبعة الأولى ١٩٧٧ الطبعة الثانية
   دمشق ١٩٨٣ دار الكتاب العربي «رسالة ماجستير».
- ٧ ـ شعراء الغزل في ديوان شعر المملكة العربية السعودية ، تتضمن دراسة لفن الغزل عند خمسة وأربعين شاعراً وشاعرة دمشق ، دار المجد ١٩٨١ (مشروع دراسة لنيل درجة الدكتوراه» .
  - ٨ ـ أخطار المراهقة ـ دمشق دار الكتاب العربي ١٩٩٤ .
  - ٩ ـ طرائف أبي نواس ونوادره ـ دمشق دار الكتاب العربي ١٩٩٤ .

١٠ ـ الخطوبة عبر أسفار الزمن ـ دمشق ـ دار الكتاب العربي ١٩٩٤ .
 ١١ ـ ملوك العرب الشعراء ، خسة أجزاء ـ دمشق دار الكتاب العربي
 ١٩٩٥ .

١٢ ـ قلائد الجمان وفرائد الزمان في طرائف الأدب ونوادره في نيف وعشر عملدات ، صدر منه الجزء الأول دمشق دار الكتاب العربي ١٩٩٥ .

١٣ ـ في رحاب الفكر والأدب، دراسات نقدية لمجموعة من الشعراء والأدباء، صادر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ١٩٩٦.

١٤ ـ الشعر النبطي في حوران شعراء ونماذج ـ دمشق دار حوران للطباعة
 والنشر والتوزيع ١٩٩٦ .

#### ب ـ في مجال المسرح:

١ ـ تحليل لمسرحية غادة آفاميا ـ بيروت ـ مؤسسة الرسالة ١٩٧٦ .

۲ ـ تحليل لمسرحية دير ياسين ـ بيروت ـ مؤسسة الرسالة ١٩٧٨ .

٣ ـ تحليل لمسرحية مأساة الحلاج ـ بيروت ـ مؤسسة الرسالة ١٩٧٩ .

٤ ـ تحليل لمسرحية الأقنعة ـ دمشق . دار المجد ١٩٨٠ .

#### جــ في مجال القصة والرواية :

١ ـ رواية شعرية بعنوان بعد الوادع ـ دمشق دار الكتاب العربي ١٩٩٣ .

٢ ـ الحب الأخير قصة طويلة قيد الطبع ـ دمشق دار الكتاب العربي .

### د ـ في مجال التحقيق:

١ ـ ومضات في ديوان العواد ، تحقيق وشروح لثلاثة دواوين هي : «آماس وأطلاس ـ البراعم أو بقايا الأماس ـ نحو كيان جديد للشاعر محمد حسن عواد ـ دمشق ـ دار مجلة الثقافة ١٩٧٩ .

٢ ـ مع الأنغام المضيئة ، تحقيق وشروح لديوان الأنغام المضيئه للشاعر محمد
 أحمد العقيلي ـ دمشق ـ دار المجد ١٩٨٠ .

#### هـ في المجال العلمي:

١ ـ تربية الدواجن ، أحدث طرق تربية الفروج والبياض ، حضائتها
 وتغذيتها ، أمراض التغذية ـ بيروت مؤسسة الرسالة ١٩٨٨ .

٢ ـ المرجع في أمراض الدواجن ، تشخيصها ، معالجتها ، والوقاية منها
 بيروت مؤسسة الرسالة ١٩٨٢ .

٣ ـ الأمراض الباطنية عند حيوانات المزرعة ، تشخيصها ، ومعالجتها ،
 والوقاية منها دار الكتاب العربي دمشق ١٩٨٣ طبعتان .

٤ ـ مملكة نحل العسل ومنتجاتها ، وأمراض النحل ، تشخيصها ومعالجتها
 دمشق دار الكتاب العربي ١٩٨٦ ثلاث طبعات آخره ١٩٩٣ .

٥ - الأمراض المشتركة السارية بين الإنسان والحيوان، تشخيصها
 ومعالجتها، الوقاية منها - القاهرة دمشق ١٩٨٨ - ١٩٩٥.

#### و\_ تحت عجلات المطابع:

١ ـ طرفه بن العبد، حياته وشعره .

٢ \_ النابغة الذبياني في فنونه الشعرية .

٣ ـ ديوان أبي العتاهية ، حياته وشعره .

٤ ـ ديوان صفي الدين الحلي ، حياته وشعره .

٥ ـ جميل بثينة ، حياته وشعره .

٦ - حافظ إبراهيم - حياته وشعره .

#### ز ـ في مجال الترجمه:

١ - حرب المياه القادمة للدكتور السيان .

٢ - رواية آيات شيطانيه لسلمان رشدى .

٣ ـ حياتنا الجنسية ومشكلاتها للدكتور فريدريك كهن ، مازال مخطوطاً .

٤ - الزواج المثالي لمؤلفه فان دفلد «ملخص» مازال مخطوطاً .

علي المص*ري* درعا

# فهرس المواضيع

۹.	عتوی الجزء الاول ـ الإهداء
١١	القدمة
۲۳	الباب الأول العصر الجاهلي
	ويتضمن :
۲٧	١ ـ لمحة سريعة عن البيئة السياسية في العصر الجاهلي
49	٢ ـ الإمارات أو الممالك التي ظهرت حينذاك قُبيل الاسلام
	آ ـ الإمارة الغسانية ببلاد الشام
	ب _ إمارة المناذرة في العراق
	حــ ملكة كندة في نجد
٤١	الفصل الأول امرؤ القيس الكندي
٤٤	آ ـ حياته
۸٥	ب_شعره

١ ـ الاطلال
٢ ـ المغامرات العاطفية
٣ ـ وصف الطبيعة المتحركة٣
٤ ـ وصف الطبيعة الصامتة
٥ ـ الأغراض الشعرية
٦ ـ امرؤ القيس في رأي النقاد ٢
الفصل الثاني عمر بن كلثوم
آ ـ حياته
ب ـ شعره
١ ـ معلقته
٢ ـ أغراضه الشعرية ٥
الباب الثاني العصر الراشدي ١
ويتضمن :
<ul> <li>١ - تمهيداً عن آخر ملوك اليمن</li></ul>
٢ ـ مآل الملك في الحيرة
٣ ـ مآل الملك في الشام
٤ ـ الحكم عند الأعراب في بواديهم
ه ـ استقرار القبائل في مكةً والمدينة
٦ ـ حياة النبي الكريم وأعماله
٧ - أثر هجرة الرسول إلى الذية

٨ ـ حكومة الرسول في المدينة ٤٧
٩ _ أهم الأحداث في حياته الشريفة
آ ـ البعثة النبوية
ب ـ بدء الدعوة سراً
جــ الدعوة جهراً
د_المؤامرة تعقبها الهجرة
هـ_ حياته التشريعية بمكة
و_حياته التشريعية بالمدينة خلال السنوات التالية
١٠ _ تشكيله للسلطات في المدينة
١١ ـ بعض المقتطفات من كتابه بين أهل المدينة من مسلمين ويهود ٦١
١٢ ــ بعض المقتطفات من العهد الذي كتبه لأحد عهاله
١٣ _ بعض أحاديثه في أدب الحكم وأصوله
الفصل الأول الخلافة الإسلامية
١ _ تعريفها
۲ ــ شعار الخلافة وشاراتها
٣_ وجوب الخلافة ٦٧
٤ _ وحدة الخلافة
o ـ شروط الخلافة
٦ ـ اختيار الخليفة
٧ ـ حصر الحلافة
A مقارنة بين الخلافتين الإسلامية والأمهية

- القضاء
١ ـ قيادة الجيش
١ ـ الحراج والجباية
١١ ـ الغنائم١١
١٢ ـ النقود
١٤ ـ الذميون والوظائف
١ ٥ ــ شمولية الإسلام كنظام للدين والدولة
١٦ ـ الوزارة
١" ـ نوعا الوزارة
۲ " ـ مستوى الوزارة
١٧ ـ تاريخ الإمارة
۱۸ ــ اختيار الأمراء
١٩ ـ ما المقصود بالأمير
لفصل الثاني نظام الخلافة بين الواقع والمثال
ولاً ـ الواقع والمثال
انياً ـ بذور ديمقراطية
الثاً ـ من الخلافة إلى الملكية المستبدة
إبعاً ـ الطاغية العباسي
1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1

404	الفصل الثالث الخلفاء الراشدين
<b>700</b>	١ ـ خليفة رسول الله أبو بكر الصديق ٥٠ ق هـ ـ ١٣ هـ/٥٧٠ ـ ٦٣٣ م
۲۰۱	٢ _ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ٤١ _ ق هـ ـ ٢٣ هـ/٥٨٠ _ ٦٤٣ م
	٣ ـ أمير المؤمنين عثمان بن عفان
۳٤٧	۶۸ ق هـ ـ ۳۰ هـ/۸۸۳ ـ ۲۰۱ م
	٤ ـ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
٤١٥	۱۸ ق هـ - ۲۰ هـ/۲۰۲ - ۲۲۰م
	٥ ـ يلحق بهم الحسن بن علي
٤٣٦	٣-٠٠ هـ/١٢٤ - ١٧٦ م
	محتوى الجزء الثاني
٧	الباب الثالث عصر بني أمية
	ويتضمن :
	١ ـ البيئة السياسية في العصر الأموي
	٢ ـ وصول الأمويين إلى الحكم
۲۳ .	٣ ـ شيعة آل البيت
	٤ _ حركة السيدة عائشة وطلحة ، والزبير
	٥ ــ الحزب الأموي
۲۷ .	٦ ـ الحكم الأموي
۲۸ .	٧ ـ خلفاء معاوية
۴۷.	٨ ــ الدواوين في عهد الأمويين
۸*	٩ أساب : مال الدولة الأمدية

٤١.	صل الأول خلفاء الأسرة السفيانية «العنابسة»	لفد
٤١.	معاوية بن أبي سفيان ١٩ ق هـــ ٦٦ هـ/٦٠٠ ـ ٦٨٠ م	- ١
٥٥.	. يزيد بن معاوية ٢٦ ـ ٦٤ هـ/٦٤٥ ـ ٦٨٣ م	٦ -
۸٠	. معاوية الثاني بن يزيد ٤١ ـ ٦٤ هـ/٦٦٢ ـ ٦٨٤ م	۲ -
	.ويأتي بعدهم عبدالله بن الزبير	٤ -
۸۲ .	۳۰ هـ/۲۲۲ ـ ۲۹۲ م	٠ ١
۸٩.	صل الثاني خلفاء الأسرة المروانية «الاعياص»	لف
	مروان بن الحكم بن أبي العاص	٠ ١
۸۹.	. ٦٥ هــ/٦٢٣ ــ ٦٨٥ م (مدة حكمه ٩ أشهر ١٨ يوماً)	٠ ٦
90	عبد الملك بن مروان ٢٣ ـ ٨٦ هـ/٧٤٢ ـ ٧٠٥م	٠ ٢
111	. الوليد بن عبد الملك ٥٠ ـ ٩٦ هـ/ ٦٦٩ ـ ٧١٥ م	۲ -
117	. سليمان بن عبد الملك ٥٤ ـ ٩٩ هـ/٦٧٢ ـ ٧١٧ م	٤ -
	عمربن عبد العزيزبن مروان	_ 0
۱۲٤	۱۰۱ هـ/ ۱۸۰ ـ ۲۲۰ م	۱۲
۱۲۸	. يزيد بن عبد الملك ٧١ ـ ١٠٥ هـ/ ٦٨٨ ـ ٧٢٤ م	٦ -
۱۳٤	هشام بن عبد الملك ٧٧ ـ ١٢٥ هـ/٢٥ - ٧٤٣ م	٠, ٧
	الوليد بن يزيد بن عبد الملك	
١٤١	۸۸ ـ ۲۲۱ هـ/ ۲۰۱ ـ ۷٤٤ م	
١٤٣	ـ حياته	
۱٥٨	ـ شعره	
109	أ_شعره الغزلي	

ب ـ خمرياته
جـــ أغراضه الشعرية الأخرى
د ـ كلمة عامة في شعر الوليد بن يزيد
٩ ـ يزيد بن الوليد بن عبد الملك ٨٦ ـ ١٢٦ هـ/٧٠٤ ـ ٧٤٤م ٢٠٦
١١ ـ إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك
۹۰ ــ / ۲۲۷ هــ/۷۰۷ ع ۷۶۶ م
۱۱ ـ مروان بن محمد بن مروان
۱۳۲-۷۱۱ هــ/۲۰۰ مهر ۲۰۰۰
محتوى الجزء الثالث
الباب الرابع العصر العباسي
ويتضمن :
الدعوة العباسية
١ ـ بدء الدعوة
٢ _ إعلان الدعوة
٣ ـ التغيرات الجديدة في الدولة العباسية
٤ ـ إدارات الدولة في العهد العباسي
آ_الخلافة
ب_ولاية العهد
جــ الوزارة
د ـ الكتاب
هــ الدواوين
***

٥ ـ الحياة الاجتماعية
٣ _ الحياة الاقتصادية
٧ ـ البيئة السياسية
الفصل الأول
الدور العباسي الأول ١٣٧ ـ ٢٣٢ هـ/٧٥٠ ـ ٨٤٧ م
١ _ أبو العباس السفاح ٥١ _ ١٣٦ هـ/٧٢٢ _ ٧٥٤م ٥٥
۲ _ أبو جعفر المنصور ۹۰ _ ۱۵۸ هـ/ ۷۱۶ _ ۷۷۰ م 3۲
٣ ـ عبدالله بن علي عَمُّ السفاح والمنصور
۲۰۱ ـ ۱۶۱ هـ/۲۲۷ ـ ۲۲۸ م ۷۲
٤ ـ محمد المهدي بن المنصور ١٣٦ ـ ١٦٩ هـ/٧٤٤ ـ ٧٨٥ م ٧٤
٥ ـ موسى الهادي بن المهدي ١٤٧ ـ ١٧٠ هـ/٧٥٥ ـ ٧٨٦ م
٦ ـ هارون الرشيد بن المهدي ١٤٨ ـ ١٩٣ هـ/ ٧٦٤ ـ ٨٠٩ م ٧٨
٧ ـ محمد الأمين بن هارون الرشيد
۱۷۱ ـ ۱۹۹ هـ/۷۸۷ ـ ۳۱۸ م
٨ - إبراهيم بن محمد المهدي ١٦٢ - ٢٢٤ هـ/٧٧٧ - ٨٣٩ م ٩٧
٩ ـ عبدالله المأمون بن الرشيد
۱۱۷ هـ/۲۸۲ م۳۳۰ م
١٠ ـ محمد المعتصم بن الرشيد ١٧٨ ـ ٢٢٧ هـ/٧٩٣ ـ ٨٤٢ م ١٣١
۱۱ ـ هارون الواثق بالله بن المعتصم
۱۹۱ ـ ۲۳۲ هـ/۱۱۰ ـ ۷۶۷ م
١٢ ـ ويلحق بهم : هبةالله بن إبراهيم المهدي
۲۱۱ ـ ۲۷۵ هـ/ ۸۳۶ ـ ۸۸۸ م

	الفصل الثاني
١٤٧	الدور العباسي الثاني ٢٣٧ - ٣٣٤ هـ/٨٤٧ - ٩٤٦ م
۱۰۱	المقدمة
	١ ـ المتوكل على الله جعفر ، بن المعتصم
۱۵٥	٥٠٠ ـ ٧٤٢ هـ/ ١٦٨ ـ ١٦٨ م
	٢ ـ المنتصر بالله محمد ، بن المتوكل
۱٦٧	۲۲۲ ـ ۸۶۲ هـ/۲۳۸ ـ ۲۲۲ م
	٣ ـ المستعين بالله أحمد ، بن المعتصم
۱۷۲	۱۲۲ ـ ۲۵۲ هـ/ ۳۵۸ ـ ۲۶۸ م
	٤ ـ المعتز بالله محمد ، بن المتوكل
۱۷۵	۲۳۲ ـ ۵۵۲ هـ/۶۶۸ ـ ۹۶۸ م
	٥ ـ المهتدي بالله محمد ، بن الواثق
149	٨١٧ ـ ٢٥٦ هـ/ ٢٣٨ ـ ٢٧٠ م
	٦ ـ المعتمد على الله أحمد ، بن المتوكل
۱۸۱	۲۲۹ ـ ۲۷۹ هـ/۲٤۸ ـ ۲۹۸ م
	٧ ـ المعتضد بالله أحمد ، بن الموفق أخي المعتمد
۱۷۸	737 _ PA7
	٨ ـ المكتفي بالله على ، بن المعتضد
198	-
	٩ ـ المقتدر بالله جعفر ، بن المعتضد
۱۹۸	۲۸۲ ـ ۲۲۰ هـ/ ۹۳۶ ـ ۲۳۳ م
	١٠ ـ الغالب بالله عبدالله ، بن المعتز
۲۰۳	۷٤٧ هـ/۲۲۸ ۸۰۰۹

٤ ١	آـحياته
۱۳	ب_ثقافته
۲۱	حــشعره
۱۸	١ ـ الشعر السياسي
10	٢ _شعر الغزل
٨	٣_شعر الخمرة
1 8	٤ _ شعر المديح
۱٥	٥ ـ شعر الوثاء
11	٦ ــ شعر الهجاء
٥١	٧ ـ شعر شكوى الزمن
۲	٨_شعر الحكمة٨
٦	٩ ـ شعر الاخوانيات
٠	١٠ ـ شعر الطرديات
7	١١ ـ شعر الوصف
٨	١٢ ـ شاعرية ابن المعتز١٢
٤,	١١ ـ القاهر بالله محمد ، بن المعتضد ٢٨٧ ـ ٣٣٩ هـ/ ٩٠٠ ـ ٩٥١ م
	١٢ ـ الراضي بالله محمد ، بن المقتدر
٧,	۲۹۷ – ۲۲۹ هـ/ ۹۰۹ – ۹۶۰ م
	١٣ ـ المتقي بالله إبراهيم ، بن المقتدر
٦	۲۹۷ ـ ۲۵۷ هـ/ ۹۰۹ ـ ۹۲۹ م
	١٤ ـ المستكفي بالله عبدالله ، بن المكتفي
٨	۲۹۲ ـ ۲۳۲ هـ/ ۹۰۶ ـ ۹۰۱ م ۹۰۶

الفصل الثالث
الدور العباسي الثالث ٣٣٤ ـ ٤٤٧ هـ/٩٤٦ ـ. ١٠٥٩ م
المقدمة
١ ـ المطيع لله الفضل ، بن المقتدر
۳۰۱ ـ ۲۳۶ هـ/۱۱۱ ـ ۲۷۶ م
٢ ـ الطائع الله عبد الكريم ، بن المطيع
۳۲۰ ۳۹۳ هـ/۱۳۰۳ - ۱۰۰۳ م
٣_ القادر بالله أحمد ، بن إسحاق بن المقتدر
٣٣٦_٢٢٢ هـ/٩٤٥_٩٤٠ م٢٣٦
٤ ـ القائم بأمر الله عبدالله ، بن القادر
٣٩١ - ٢٠٠٧ هـ/ ١٠٠١ - ١٠٠٥ م
'
الفصل الرابع
الفصل الرابع الدور العباسى الرابع
الدور العباسي الرابع
الدور العباسي الرابع ۲۶۷ ـ ۲۰۰۳ هـ/۱۰۰۹ ـ ۲۲۸۸ م
الدور العباسي الرابع ۲۶۷ ـ ۲۰۰ هـ/۱۰۰۹ ـ ۱۲۲۸ م
الدور العباسي الرابع ۱۰۵۹ ـ ۲۰۳ هـ/۱۰۰۹ ـ ۲۰۱۰ م ۲۰۱۰ م المقدمة
الدور العباسي الرابع ۱۶۵۷ ـ ۲۰۱۳ هـ/۱۰۹۹ م ۲۲۱۰۰۰ المقدمة المقدمة ۲۰۱۳ ۱ ۱۳۳۰ المقدمة ۲۰۱۳ ۱ ۱۳۳۰ المقدمة ۱ ۱۳۰۰ المقدمة ۱ ۱۳۰۰ المقدمة ۱ الدور عشرين عام ۱۳۶۵ ـ ۲۲۷ هـ/ ۱۰۰۰ ۱ ۲۷۰ م ۲۷۰۰ ۱۰۰۰ ۱ ۱۳۷۰ ۱ ۲۰۰ ۱ ۲ ۲ ۲ ۲
الدور العباسي الرابع ۱۲۹۸ - ۱۰۹۳ هـ/۱۰۹۹ م
الدور العباسي الرابع  ۱۰۵۹ - ۲۰۰ هـ/۱۰۰۹ م ۱۲۲۸ م ۱۸۶۰ م ۱۸۶ م ۱۸۶ م ۱۸۶ م ۱۸۶۰ م ۱۸۶ م ۱
الدور العباسي الرابع ۱۲۹۸ - ۱۰۹۳ هـ/۱۰۹۹ م

٤ ـ المسترشد بالله الفضل ، بن أحمد المستظهر
۵۸۵ ـ ۲۹ ۵ هـ/ ۱۰۹۱ ـ ۱۱۳۰ م
٥ ـ الراشد بالله منصور، بن الفضل المسترشد
۲۰۰ ـ ۲۳۰ هـ/۱۱۰۸ ـ ۱۱۳۸ م
٦ ـ المقتفي لأمر الله محمد ، بن أحمد المستظهر
۹۸۹ ـ ۵۰۰ هـ/۱۹۶ ـ ۱۱۳۰ م
٧ ـ المستنجد بالله يوسف ، بن محمد المقتفي
۸۱۵-۲۲۵ هـ/۱۱۲۲ - ۱۱۷۰ م
٨_المستضيء بأمر الله الحسن ، بن يوسف المستنجد
۵۲۰ ـ ۵۷۰ هـ/۱۱۱ ـ ۱۱۸۰م
٩ ـ الناصر لدين الله أحمد ، بن الحسن المستضيء
۳۰۰-۲۲۲ هـ/۲۰۱۱ - ۱۲۰۰ م
١٠ ـ الظاهر بأمر الله محمد، بن أحمد الناصر
۱۷۰ ـ ۲۳۳ هـ/۱۱۷۶ ـ ۲۲۲۱م
١١_المستنصر بالله منصور، بن محمد الظاهر
۸۸۰-۱۶۲ هـ/۱۱۹۰-۲۶۲۱م
١٢ ـ المستعصم بالله عبدالله ، بن منصور المستنصر
٩٠٢ ـ ٢٥٦ هـ/١١٢١ ـ ٨٥٢١م
محتوى الجزء الرابع
الباب الخامس الدولة الحمدانية في حلب
المقدمة

۱ _ نسب الحمدانيين
٢ ـ قيام الدولة الحمدانيّة بحلب
الفصل الأول سيف الدولة الحمداني ٣٥
١ _ مولده
٢ ـ دخول سيف الدولة إلى حلب
٣ _ ولاية حلب قبل سيف الدوله
٤ ـ سيف الدولة والاخشيديّون
٥ ـ سيف الدوله والمتمّردون ٢
٦ _ سيف الدولة والبزنطيون ٤٥
٧ ـ القصور والحضارة في حلب في عصر سيف الدولة ٥٥
۷ ـ المصاور والمصارة في حمله في طعمر سيف المدولة
٩ ـ سيف الدولة الشاعر
الفصل الثاني أبو فِراس الحَمْداني ٥٥
آ ـ حياته
ب ـ فنونه الشعريّة
١ ـ الفخر
۲ ـ الشكوى
٣ ـ الغزل
٤ _ المديح
٥ ـ الرثاء ١٣٦
164 - 151 -

′	٠	•	•	•	•	•	 	٠.	•	•	•				•	•		•	•	٠.	•	-	يَ	اس	•	ال	ز	,•	<u></u>	١١.	٠ ١	/				
																			٠	بات	يه	ئب	<u>.</u>	ال	,	ف	۱.,	٥	دٔو	١.	- /	١				
							 	 																	و	له	Ji	,	٠.	٠.	ه .	l				
í																										مة	ک	لک	-1	_	١.					
																										ء	جا	الم	1	-	١١	1				
																									ت	يًا،	وم	,	Ji.	_	۱۱	í				
•								 												ر	سر	را	فر	بي	f	ِية	عر	٠L	. ش	-	۱۲	•				
,																																				
																																		مة	ند	il I
١																			يّة	طم	غاه	الة	1 2	ولا	٨	11	ام	قيا	J.	فيّة	ر <u>۽</u>	تا	مة.	مقذ	• -	١
٠								 																				į	پير:	لم	یاه	الة	ب		; _	۲
,																																				
																															ل	<u>ځ</u> و	li	ىل	ے	الة
,								 		. ,	٠	١	١	٧	١	_	٩	١.	٠ ٩	١/.	ه		٥.	()	٠.	٠,	۱۹	١٦		ود		اط	الف	اء	نلف	L1
											,									باء																
٢								 														(	,	٩١	۳:		. /	١,	/۲	/.	ھ	۳	۲۲	_	۲٦	٠,
																له	٥ĺ.	بد	مبي	5	ن	٠			ود	کم	•	à	الله	٠	أم	ب	ئم	لقا	۱_	۲
,								 														٩	٩	٤	٦	_	٨	٩	١	/-	A	۳۱	٤.	_	۲۱	/٩
																				ڊ		•														
,																•																				

٤ ــ المعز لدين الله معَدّ ، بن إسهاعيل المنصور
۳۱۹ ـ ۳۲۵ هـ/ ۹۲۹ ـ ۹۷۰ م
ه ـ العزيز بالله نزار ، بن معد المعزّ لدين الله
۲۶۳ ـ ۲۸۳ هـ/ ۱۹۶۶ ـ ۲۹۹ م
٦ ـ الحاكم بأمر الله منصور، بن نزار العزيز بالله
۵۷۷ ـ ۱۱۱ هـ/ ۹۸۰ ـ ۲۱۰۱ م
٧ ـ الظاهر لإعزاز دين الله علي ، بن منصور
ه ۲۹۹ - ۲۲۷ هـ/۳۰۰۱ - ۳۹۰۱ م
٨ ـ المستنصر بالله معد، بن علي الظاهر
۲۰ - ۲۷ هـ/۲۷ - ۱۰۹۶ م ۱۰۹۷ م
٩ ـ المستعلي بالله أحمد ، معد المستنصر
٩٦٤ ـ ٩٩٥ هـ/١٠٧٠ ـ ١١٠١١م
١٠ ـ الآمر بأحكام الله منصور ، بن أحمد المستعلي
۹۰۱ ـ ۲۰ هـ/۱۰۹۰ ـ ۱۱۳۰ م ۱۱۳۰ م
١١_الحافظ لدين الله عبد المجيد، بن محمدبن المستنصر
٧٦٤ ـ ١٤٤ هـ/١٠٧٤ ـ ١١٤٩ م
١٢ ـ الظافر بأمر الله إسهاعيل، بن عبد المجيد الحافظ
۸۲۵ ـ ۶۹ هـ/۱۱۳۳ ـ ۱۱۵۶ م
۱۳ ـ الفائز بنصر الله عيسي ، بن إسهاعيل الظافر
٥٤٥ ـ ٥٥٥ هـ/١١٤٩ ـ ١١٢٠م
١٤ ـ العاضد لدين الله عبدالله ، بن يوسف
۶۵۰-۷۲۰ هـ/۱۱۷۰ - ۱۱۷۱ م

الفصل الثاني
الشاعر تميم بن المعزّ لدين الله معدّ
۳٤٠ ۵۳_/۲۰۴ م ۱۹۹۰ م ۱۹۹۰ م
آ_حياته
ب_شعره ۸۵
١ ـ فن الغزل
۲ ــ الحضريّات ۹۳
٣ ـ الرثاء
٤ ـ المديح
٥ ــ الشكوى من الزمان
٦ ـ الفخر
٧ ـ الأغراض الأخرى ٧
۸_شاعرية ابن المعز
٩ ـ المحاور الشعرية عند تميم
١٠ ــ صنعته الشعوية
محتوى الجزء الخامس
الباب السابع المدولة الأموية في الأندلس
وملوك الطوائف
الفصل الأول
ويتضمن
آ ۔ الأندلس حغہ افياً وتاریخیاً

۲۵	ب ـ تاريخ العرب في الاندلس
۲۵	١ ـ مقدمة
٠ ٢٦	٢ ـ الفتح العربي
٣١	٣ ـ أعصر الحكم في الأندلس
٣١	١ " _ عصر الولاة العرب زمن بني أمية
٣٣	٢" ـ الدولة الأمويّة في الأندلس
۳۵	٣" ـ ملوك الطوائف في الأندلس
٣٦	آ _ بنو جهور بقرطبة
۳۷	ب ـ بنو عبّاد بإشبيلية
٣٩	جــ بنو حماد في مالقة
٣٩	د _ بنو الأفطس ببطليوس
٣٩	هــ بنو هود بسرقسطة
٣٩	و ـ بنو زيري بن ميادة بغرناطة .
٣٩	ز ـ بنو صهادح في المرية
٣٩	حــ الدولة العامرية في بلنسيه
٤٠	ط ـ دولة ذي النون في طليطلة
٤١	٤ " ـ دولة المرابطين
££	ه" ـ دولة الموحّدين
٤٦	٦″ ـ دولة بني الأحمر
٥١	٤ _ سهات هذه الأعصر
۸V	total i 7 th or the date to the

٦1	آ۔عصر الإزدهار ، ويتضمّن تسعة خلفاء
٦٣	١ ـ عبد الرحمن الداخل ١١٣ ـ ١٧٢ هـ/ ٧٢٩ ـ ٧٨٨م
	٢ ـ هشام بن عبد الرحمن الداخل
٧٣	۱۳۹ - ۱۸۰ هـ/۲۰۷ - ۲۶۲ م
	٣_الحكم بن هشام الأوّل بن عبد الرحمن الداخل
٧٦	٤٥١ - ٢٠٦ هـ/ ٧٧٠ - ٢٢٨ م
	٤ ـ عبد الرحمن الثاني بن الحكم
٨٤	۲۷۱ ـ ۸۳۲ هـ/ ۹۷۱ ـ ۲۵۸ م
	٥ ـ محمّد بن عبد الرحمن الثاني بن الحكم
۹٠	۲۰۱ ـ ۲۷۳ هـ/ ۲۸۰ م
	٦ ـ المنذر بن محمّد بن عبد الرحمن الثاني
٩٣	۲۲۹ ـ ۲۷۰ هـ/۲۶۸ م
	٧_عبدالله بن محمَّد بن عبد الرحمن الثاني
۹٥	۲۲۹ ـ ۳۰۰ هـ/۳۶۸ ـ ۲۱۳ م
	٨ ـ عبد الرحمن الثالث بن محمد بن عبدالله «الناصر»
۱,	۲۷۷ ـ ۳۵۰ هـ/ ۹۶۱ م ۲۷۰ . ۲۷۷
	٩ ـ الحكم الثاني بن عبد الرحمن الناصر والمستنصر،
١.	۳۰۲ - ۲۰۳ هـ/۱۱۶ - ۲۷۶ م
١.	ب ـ عصر التقهقر والإنحلال ويتضمّن سبعة خلفاء
	١٠ ـ هشام الثاني بن الحكم الثاني «المؤيّد»
١,	۳۶۱ ـ ۳۹۹ هـ/۲۵۱ ـ ۹۰۰۹ م
	ومحمد بن عبدالله الملقب بالمنصور بن أبي عامر
١1	۲۳۳ ـ ۲۳۳ هـ/ ۸۳۸ ـ ۲۰۰۰ م ۱

١١ ـ محمَّد بن هشام بن عبد الجبَّار بن عبد الرحمن الناصر «المهديّ،
۲۲۳ ـ ۰۰۰ هـ/۷۷۶ ـ ۱۰۱۰ م ۱۱۷
١٢ ـ سليمان بن الحكم الثاني بن الناصر والمستعين بالله،
٤٠٧-٣٥٤ هـ/٥٢٩ -١٠١٦م
١٣ _عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي
۸۶۳_۸۰۶ هـ/۸۷۹ ـ ۱۰۱۸ م ۸۲۱
١٤ ـ عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الأموي
١٣٠ ٢٩٣١ هـ/٢٠٠١ - ١٠٠٤ م
١٥ _محمَّد بن عبد الرحمن بن عبيدالله بن الناصر والمستكفي بالله،
٣٦٦ ـ ٢١٦ هـ/٢٧٦ ـ ١٠٢٥ م
١٦_هشام الثالث بن محمَد بن بعد الملك بن الناصر والمعتد بالله،
٤٢٣-٨٢٤ هـ/٤٧٩-٢٣٠١ م
الفصل الثالث عصر الملوك الطوائف١٤١
١ _ ملوك دولة بني جهور بقرطبة
آ ـ أبو الحزم بن جهور ٣٦٤ ـ ٣٦٤ هـ/٩٧٤ ـ ١٠٤٤ م
ب_أبو الوليد محمد بن جهور ٣٩١ - ٤٥٦ هـ/١٠٠٠ - ١٠٦٤ م ١٥٣
جـــ عبد الملك بن محمد بن جهور ٤٢٠ ـ ٤٧٢ هـ/١٠٢٨ ـ ١٠٨٠م ١٥٥
٢ _ ملوك بني الأفطس ببطليوس ٢٠ _ ١٦١
آ_المتوكِّل أبو حفص عمر بن محمد من آل الأفطس
۲۱۹ ـ ۱۲۸ ـ ۲۱۹ ـ ۱۲۸ ـ ۳۲۱
٣_ملوك بني هود بسرقسطة
آ ـ أحد المقتدر ٤١٥ ـ ٤٣٥ ـ ٤٧٤ هـ/١٠٢٣ ـ ١٠٤٣ ـ ١٠٨١ م ١٧٥

۱۷۷	<ul> <li>علوك بني حمود بقرطبة</li></ul>
	آ ـ علي بن حمّود الملقب بالناصر لدين الله
۱۷۷	۵۳۰ ـ ۲۰۱ هـ/ ۵۳۰ ـ ۱۰۱۸ م
	ب_وأخوه القاسم بن حمّود الملقب بالمأمون
۱۷۸	۳۰۱ ۳۰۱ هـ/۹۳۲ ـ ۹۹۲ م ۱۰۶۰ م
	جـــ يحيى بن علي بن حمود الملقب بالمعتلي بالله
۱۸۰	۵۸۵ ـ ۷۲۷ هـ/ ۹۹۰ ـ ۱۰۳۰ م
۱۸۳	ه ـ ملوك دولة بني عبّاد باشبيلية
۱۸۷	آ _ محمّد بن إسهاعيل بن عبّاد ٣٦٠ ٣٦ هـ/٩٧٠ _ ١٠٤٢ م
	ب ـ عبَّاد بن إسهاعيل الملقب «بالمعتضد بالله»
191	٤٠٤ ـ ١٢١ هـ/١٠١٣ ـ ١٠٦٩م
الله»	حــعمد بن عبدلله بن محمد ، ابن إسهاعيل الملقب «بالمعتمد على
1.7	۳۱ ـ ۸۸۸ هـ/۱۰۶۰ ـ ۱۰۹۰ م
۲٠٧	آ ـ نشأته
۲۱٥	ب ـ الشعراء الذين صحبوا المعتمد بن عبَّاد
۲۳۰	حـــ ضعف عرب الأندلس وزوال دولة بني عبّاد
734	د_ما حدث بعد الزلاقة
727	هــــ أسر المعتمد في أغمات
Y07	و_شاعرية المعتمد
<b>YY</b> A	ز ـ قيمة شعر المعتمد

